




طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الثلاثاء 10 جمادى الآخرة 1444 - 3 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16107

London - Tuesday - 3 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16107



مطلوبون لبنانيون في سوريا هرباً من الملاحقة

«حزب الله» يكسر قطيعة عامين مع بكركي

بيروت: نذير رضا
بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش

كسر «حزب الله»، أمس الاثنين، رسمياً، القطيعة مع البطريركية المارونية، عبر زيارة وفد ترأسه رئيس المجلس السياسي للحزب، إبراهيم أمين السيد، إلى بكركي، لتقديم المعايدة للبطريرك الماروني بشارة الراعي، لمناسبة الأعياد، حيث تداول الطرفان في ملفات سياسية، من بينها استحقاق رئاسة الجمهورية.

وشدد السيد بعد اللقاء، على أن «الصفحة دائماً مفتوحة» بينهم وبين الراعي، لكن أوضاع البلد من «كورونا» وغيرها تسببت في فسحة زمنية معينة، قائلاً: «الفسحة الزمنية بين المحبين تزيد من الشوق». وأكد السيد أن «لا تباين مع الراعي، إنما تبادل لوجهات النظر انطلاقاً من الحرص على انتخاب الرئيس للقيام بواجباته تجاه لبنان». وشدد على أن «انتخاب الرئيس أمر ضروري وله أولوية على كل الأمور الأخرى».

وأكد الوزير السابق وديع الخازن، المُقرب من بكركي، لـ«الشرق الأوسط»، أن الراعي «يتعاطى بإيجابية مع كافة المكونات، تحديداً (حزب الله)، وأن لا سبيل إلى تفعيل مرافق الدولة وتنشيط الحركة الاقتصادية، إلا بإنجاز استحقاق انتخاب رئيس للجمهورية بأسرع وقت ممكن».

إلى ذلك، قالت مصادر ميدانية في البقاع (شرق لبنان) إن عدداً كبيراً من المطلوبين اللبنانيين بتهم الخطف والاتجار بالمخدرات والسلب، هربوا من المداهمات التي ينفذها الجيش اللبناني، إلى قرى سورية حدودية في ريف القصير (ريف حمص الجنوبي) يسكنها لبنانيون، بغرض التخفي. وأشارت إلى أن توقيفهم «يحتاج إلى حالة من التنسيق الأمني بين البلدين».
(تفاصيل ص5)

الكونغرس الأميركي الجديد باشر أعماله

الأغلبية الجمهورية تتوعد بـ«محاسبة بايدن»

واشنطن: رنا أبتر

يتسلم الجمهوريون، اليوم الثلاثاء، الأغلبية رسمياً من الديمقراطيين في مجلس النواب، مع افتتاح أعمال الكونغرس الجديد، فيما يحتفظ الحزب الديمقراطي بأغلبية المقاعد في مجلس الشيوخ.

ومع هذا التغيير، يستعد البيت الأبيض لمواجهة لا مفر منها مع الحزب الجمهوري الذي توعد بمحاسبة الرئيس الأميركي جو بايدن في ملفات عدة تتراوح بين تمويل الحرب في أوكرانيا، إلى المنافسة مع الصين والانسحاب من أفغانستان، إضافة إلى سعي الجمهوريين لإغلاق التحقيقات ضد الرئيس السابق دونالد ترمب، في مقابل فتح تحقيقات جديدة بحق هنتر بايدن، نجل الرئيس الأميركي.

وأعلن زعيم الجمهوريين في مجلس النواب كيفن مكارثي عن تأسيس لجنة خاصة بالتنافس مع الصين، تهدف كذلك إلى دعم تايوان. كما يتوقع أن يبدأ الحزب الجمهوري بالإشراف على تفاصيل تمويل الحرب في أوكرانيا، بعد أن توعدت قياداته بـ«عدم تقديم شيك على بياض».

وفي الملف الأفغاني، قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية الجمهوري مايك مكول، إنه سيعقد جلسات استماع لمساءلة الإدارة حول «الانسحاب الكارثي»، مضيفاً: «نريد أجوبة عن أسئلة كثيرة؛ لماذا لم تكن هناك خطة للإجلاء؟ لماذا تدهور الوضع؟ عندما سقطت أفغانستان، توجهت أنظار (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين إلى أوكرانيا».

وسيفتح الجمهوريون كذلك ملف الهجرة غير الشرعية، بعد أن اتهموا البيت الأبيض بإهمال الملف، محذّرين من فقدان السيطرة على أمن الحدود مع تدفق المهاجرين غير الشرعيين والمخدرات.
(تفاصيل ص11)

انقسام شيعي ـ سني ـ كردي... وطهران تريد من بغداد اعترافاً بأنه كان «ضيفاً رسمياً»

جدل في العراق حول ذكرى سليماني

بغداد: فاضل النشمي
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

رغم مضي 3 سنوات على مقتله بضربة جوية أميركية قرب مطار بغداد، لا يزال الجنرال قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس»، التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني، يثير الجدل في العراق، بل تسبب ذكرى مقتله التي تصادف اليوم، انقساماً بين المكونات العراقية الشيعية والسنية والكردية.

«الحرس» الإيراني استبق الذكرى ببيان أكد فيه أن الانتقام من قتلة سليماني «في أسرع وقت ممكن أمر مؤكد ولا رجعة فيه». وبدوره، تعهد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، بمواصلة العمل من أجل «تحقيق العدالة بحق جميع مرتكبي هذا الاغتيال الأميركي». وقال: «تم الانتهاء من جميع الوثائق المطلوبة لمتابعة القضية... كانت آخر الوثائق التي احتجنا إليها هي القبول والإعلان الرسمي من الحكومة العراقية، بأن الجنرال سليماني كان ضيفاً رسمياً على العراق».

وعراقياً، بدا الانقسام واضحاً عشية ذكرى مقتل سليماني، والقيادي في «الحشد الشعبي» العراقي، أبو مهدي المهندس، في 3 يناير (كانون الثاني) 2020؛ إذ انحصر الجدل والانقسام بين اتجاهين؛ يمثل الأول معظم الاتجاهات العراقية المناوئة لنفوذ طهران، في حين يمثل الاتجاه الآخر الفصائل والميليشيات المسلحة وبعض الأحزاب السياسية الشيعية التي تجاهر بولائها لإيران.

ورغم نفي الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي أن يكون اليوم عطلة رسمية، أعلنت محافظات بغداد والبصرة وواسط وذي قار والمثنى والديوانية، عطلة رسمية بالمناسبة، ويُتوقع التحاق محافظات أخرى بإعلان تعطيل الدوام الرسمي. في المقابل تتجاهل محافظات إقليم كردستان، ومثلها محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار ذات الأغلبية السنية، الذكرى مثلما فعلت خلال السنتين الماضيتين.
(تفاصيل ص3)

أوكرانيان يعاينان الدمار في كييف بعد ضربة روسية أمس (أ.ب)

اعترفت بمقتل 63 من جنودها في هجوم... وكييف تحدثت عن حصيلة أكبر

روسيا تقر بخسائر... وتزج بـ«الطيران الاستراتيجي»

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

أقرت روسيا، أمس الاثنين، بأكبر خسائر تعرضت لها قواتها بضربة واحدة شرق أوكرانيا منذ بدء الاجتياح، لكنها أعلنت أيضاً الزج بـ«الطيران الاستراتيجي» البعيد المدى في منطقة «العملية العسكرية الخاصة»، في مؤشر على توجه لتوسيع حجم الهجوم ونوعيته خلال المرحلة المقبلة.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن 63 جندياً قتلوا بانفجار «أربعة صواريخ» أطلقتها أنظمة «هيمارس» التي قدمتها الولايات المتحدة للقوات الأوكرانية. وذكر الناطق باسم الوزارة إيغور كوناشنيكوف، أن «أربعة صواريخ» ضربت «مركز انتشار مؤقتاً» للجيش الروسي في مدينة ماكيفكا الواقعة شرق دونيتسك التي تحتلها القوات الروسية، من دون أن يحدد تاريخ الضربة.

وبدوره، أعلن الجيش الأوكراني أنه نفّذ بالفعل هذه الضربة، وكتبت هيئة الأركان العامة الأوكرانية على «فيسبوك»: «في 31 ديسمبر (كانون الأول)، دمّر ما يصل إلى 10 وحدات من معدات عسكرية للعدو من أنواع مختلفة» في ماكيفكا بمنطقة دونيتسك، مشيرة إلى أنه يجري تقييم الخسائر في صفوف القوات الروسية. وتحدثت مصادر كييف عن حصيلة خسائر أكبر مما أعلنته موسكو.

وبموازاة هذه الخسائر الكبيرة في صفوف الجنود الروس، أعلن سيرغي كوبيلاش، قائد الطيران البعيد المدى في القوات الجوية الروسية، أن الطائرات الحاملة للصواريخ الاستراتيجية، «سوف تشارك في منطقة العملية العسكرية الخاصة في عام 2023»، مشيراً إلى أن التركيز الأساسي خلال عمليات تدريب الطيارين حالياً، يتجه إلى تحسين مهارات استخدام الأسلحة وأنظمة القيادة والتوجيه الآلية.
(تفاصيل ص10)

مقتل أربعة... والجولاني يهاجم الانفتاح التركي على الأسد

إسرائيل تستهدف مخازن أسلحة في مطار دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

استهلت إسرائيل العام الجديد باستئناف قصفها الجوي لمواقع وأهداف لإيران و«حزب الله» في الداخل السوري، واستهدفت ليل الأحد - الاثنين مخازن أسلحة وذخيرة في مطار دمشق ومحيطه ما أدى إلى تدميرها ومقتل أربعة أشخاص، على ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في حين تحدثت السلطات السورية عن مقتل اثنين وجرح اثنين.

وأوضح المرصد أن غارات جوية استهدفت مواقع تابعة لـ«حزب الله» اللبناني و«الحرس الثوري» الإيراني، في محيط وجنوب العاصمة «وسط فشل دفاعات النظام الجوية في التصدي للصواريخ الإسرائيلية»، وحيث «دوّت انفجارات عنيفة متتالية من الأماكن المستهدفة، محدثة أضراراً مادية فادحة».

وكانت تلك ثاني مرة يخرج فيها مطار دمشق من الخدمة جراء القصف الجوي الإسرائيلي منذ يونيو (حزيران) 2022، حيث تعرض آنذاك لقصف دمر أحد المدرجات، ما أدى إلى توقفه لمدة 10 أيام.

لكن بعد أقل من 10 ساعات من القصف الجديد، أعلنت شركتا «السورية للطيران» و«أجنحة الشام» استئناف رحلاتهما الجوية مباشرة من دون أي تعديل على مواعيد وبرامج الرحلات. كما أعلنت وزارة النقل في دمشق، عودة المطار إلى الخدمة، واستئناف الرحلات الجوية، بدءاً من الساعة التاسعة من صباح أمس الاثنين.

على صعيد آخر، قال أبو محمد الجولاني زعيم «هيئة تحرير الشام» («جبهة النصرة» سابقاً)، إن «الثورة السورية تواجه تحدياً جديداً في وجه النظام المجرم وحلفائه»، وعدَّ في تسجيل مرئي بثته مؤسسة «أمجاد» التابعة للهيئة، أن المحادثات الثلاثية بين روسيا وتركيا وسوريا، «انحرافة خطيرة عن أهداف الثورة السورية».
(تفاصيل ص6)

بن غفير يعلن نيته الدخول إلى المسجد قريباً

المستوطنون يطلبون فتح باحات الأقصى يومياً

تل أبيب: نظير مجلي

بموازاة إعلان وزير «الأمن الوطني» في الحكومة الإسرائيلية، إيتمار بن غفير، نيته زيارة باحات المسجد الأقصى، كشف النقاب في تل أبيب عن رسالة صادرة عن القيادات الدينية اليهودية الرسمية موجهة إلى الشرطة، تطالب بتغيير الواقع الحالي والسماح لليهود بزيارة الأقصى يومياً.

وجاء في الرسالة، التي وقع عليها المحامي أفيعاد فيسولي، باسم «المجلس الديني الأعلى للحاخامية المركزية»، ووجهها إلى المفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي، وإلى مكتب الوزير المسؤول عن الشرطة، بن غفير، طلب عقد جلسة معهما حتى يتعرف منهما على «السياسة الرسمية التي سيتبعها وزير الأمن القومي الجديد»، ويطرح عليهما مطالب «جماعات الهيكل» وسماع رأيهما فيها.

وعرض فيسولي 11 مطلباً لتغيير الأحوال في الأقصى، أبرزها تمديد ساعات الاقتحامات اليهودية لباحات المسجد، والسماح بكامل الصلوات والطقوس التوراتية في الباحات، وفتح باب الاقتحامات أيام الجمعة والسبت، التي تغلق فيها الشرطة باب الاقتحامات حالياً، والسماح بدخول اليهود إلى باحات الأقصى من جميع الأبواب، وعدم إغلاق المسجد الأقصى أمام اليهود في أي مناسبة إسلامية.

وقبل أن يلتقي بن غفير مع هؤلاء المتطرفين، أعلن مساء الأحد، أنه يعتزم اقتحام باحات المسجد الأقصى. وفي أعقاب ذلك أعلنت الشرطة الإسرائيلية أنها تستعد لتعزيز قواتها في القدس لتأمينه خلال اقتحامه. وكشفت هيئة البث العام الإسرائيلي (كان 11)، أن بن غفير أبلغ المسؤولين في جهاز شرطته، أنه يعتزم «الوصول إلى باحات الأقصى خلال الأسبوع الحالي»، في حين رجحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عبر موقعها الإلكتروني، أن يتم ذلك اليوم.
(تفاصيل ص6)

لولا يستهل ولايته الرئاسية الثالثة بالمشاركة في جنازته

البرازيليون يلقون نظرة الوداع على بيليه

ساو باولو: «الشرق الأوسط»

سيشارك الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا في جنازة وداع أسطورة كرة القدم بيليه التي تنطلق اليوم من ملعب ناديه الأشهر سانتوس. وأكد الرئيس الجديد للبرازيل أنه يريد أن يشارك بنفسه في وداع بطل كأس العالم ثلاث مرات، وسيتوجه إلى مدينة سانتوس مسقط رأس بيليه لمشاركة الجماهير في الجنازة المفتوحة. وكان حفل تنصيب لولا رئيساً لولاية ثالثة، الأحد، قد بدأ بدقيقة صمت تخليداً لذكرى بيليه.

ونقل الجثمان من مستشفى ساو باولو الذي توفي فيه إلى ملعب نادي سانتوس أمس حتى يتسنى للجماهير إلقاء النظرة الأخيرة على أسطورة كرة القدم، على أن تتحرك الجنازة في الساعة العاشرة صباح اليوم في موكب يطوف شوارع سانتوس ومروراً بمنزل والدة بيليه، دونا سيليستي أرانتيس البالغة من العمر 100 عام، رغم عدم إدراكها بوفاة ابنها. وقالت ماريا لوسيا دو ناسيمنتو، شقيقة بيليه، الجمعة، إن والدتها «لا تعرف خبر الوفاة وإنها ليست واعية». وسينتهي الموكب عند مقبرة في سانتوس، حيث سيتم دفن بيليه في مقبرة خاصة.

وشهد ملعب النادي تدفقاً هائلاً من المشجعين أمس للمشاركة في تكريم «ملك» كرة القدم، بعد وفاته عن 82 عاماً، الخميس، بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

وشهد ملعب النادي تدفقاً هائلاً من المشجعين أمس للمشاركة في تكريم «ملك» كرة القدم، بعد وفاته عن 82 عاماً، الخميس، بعد صراع طويل مع مرض السرطان. ويُعرف الاستاد الأبيض والأسود باسم «فيلا بيلميرو» على اسم الحي الذي يقع فيه، وقد تم وضع 3 لافتات عملاقة حول المدرجات، إحداها وُضعت عليها صورة لبيليه وهو يرتدي القميص رقم 10 الشهير.
(تفاصيل عالم الرياضة)

9 771319 081325 01 >

نفاد 23 ألف تذكرة لحضور الحفل خلال ساعات قليلة

استقبال تاريخي لـ رونالدو ... و«النصر» يقدمه اليوم لجماهيره

الرياض: فارس الفزي

حطت طائرة عملاق كرة القدم، البرتغالي كريستيانو رونالدو في مطار الملك خالد في العاصمة السعودية الرياض، مساء أمس، بينما كانت تتابعها أعين الجماهير الغفيرة التي اصطفت منذ وقت مبكر لاستقباله والترحيب به، يتقدمهم مسؤولو نادي النصر.

وكان رونالدو الفائز بالكرة الذهبية 5 مرات، نشر فيديو عبر حسابه على «إنستغرام» وهو في الطائرة الخاصة المتجهة إلى الرياض مخاطباً الجماهير السعودية عموماً والنصراوية تحديداً: «أراكم قريباً».

ومن المقرر أن يقدم نادي النصر لاعبه الكبير اليوم الثلاثاء إلى الجماهير السعودية ومتابعي الدوري السعودي للمحترفين خلال حفل كبير أعد في ملعب «مرسول بارك» بالرياض، حيث نفدت خلال ساعات قليلة 23 ألف تذكرة طرحت إلكترونياً للحضور للملعب، فيما بقي أكثر من 60 ألف مشجع في الانتظار، بحسب موقع التذاكر.

وسيخوض رونالدو اليوم أول تدريباته مع فريقه الجديد النصر بحضور كافة زملائه اللاعبين. وينتظر أن تمنح لجنة الاحتراف النادي شهادة الكفاءة المالية اليوم أو غداً، وذلك ليبدأ فوراً في إجراءات تسجيل نجمه الإسطوري.

وحظي حساب نادي النصر في «إنستغرام» بمتابعات هائلة بلغت نحو 7 ملايين بعد يومين فقط من توقيع العقد مع رونالدو، حيث كان عدد المتابعين يوم الجمعة 800 ألف فقط.

وارتفعت القيمة السوقية لنادي النصر بنسبة 34 في المائة بعد تعاقده مع رونالدو ووصلت إلى 79,10 مليون يورو في اليوم الأول من فتح باب الانتقالات الشتوية، وذلك بحسب موقع «ترانسفير ماركت» ليصبح أول ناد من حيث القيمة عربياً وآسيوياً.

رونالدو لحظة وصوله إلى الرياض مساء أمس (نادي النصر السعودي)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

بالتوازي مع تعاظم أعمال القمع في مناطق سيطرة الميليشيات

توثيق آلاف الانتهاكات الحوثية في محافظة الجوف اليمنية خلال 2022

عدن: علي ربيع

بالتوازي مع تعاظم أعمال القمع الحوثية في صنعاء وبقية المحافظات اليمنية المختطفة، أفاد تقرير حكومي، الإثنين، بتوثيق 3495 حالة انتهاك ارتكبتها الميليشيات الانقلابية في محافظة الجوف (شمال شرقي صنعاء) خلال العام المنصرم 2022. وبحسب تقرير رسمي وزعه مكتب حقوق الإنسان بمحافظة الجوف (حكومي) توزعت الانتهاكات الحوثية الموثقة خلال 2022 بين 17 حالة قتل مباشر و34 حالة قتل بألغام و5 حالات إصابة مباشرة و67 حالة إصابة بالألغام بالإضافة إلى 30 حالة اختطاف و1300 حالة تهجير ونزوح قسري و45 حالة أضرار نفسية لأقارب وأسر ضحايا الألغام.

وذكر التقرير الحقوقي أن من أبرز الانتهاكات الحوثية التي طالت الممتلكات العامة والخاصة هو نهب الميليشيات لأربع منشآت حكومية في منطقة اليتيمة بمديرية «خب والشعف» عقب سيطرتها عليها، في حين تسببت ألغام الميليشيات بتدمير نحو 73 مركبة وتسببت أزمة المشتقات التي افتعلتها الميليشيات بتضرر 25 مزرعة على مستوى المحافظة.

الانتهاكات الحوثية الموثقة في محافظة الجوف اليمنية واكبها استمرار الميليشيات في تصعيد أعمال القمع في مناطق سيطرتها، سواء من خلال الاعتقالات أو إصدار أحكام الإعدام أو فرض الجبايات أو تقييد الحريات.

ومن أحدث هذه الانتهاكات قيام الميليشيات الحوثية هذا الأسبوع بإصدار أوامر بإعدام ستة مدنيين في محافظة المحويت بعد أن لفقت لهم تهما باطلة، وذلك في سياق المئات من الأوامر السابقة التي طالت اليمنيين في مناطق سيطرتها.

وذكرت المصادر اليمنية الرسمية، أن السلطة المحلية بمحافظة المحويت، استنكرت أوامر الإعدام الصادرة من قبل ميليشيا الحوثي الإرهابية بحق ستة من أبناء المحافظة ثلاثة منهم مختطفون ومخفيون قسراً في سجونها منذ أكثر من سبع سنوات.

وفي حين أكدت السلطات المحلية التابعة للحكومة الشرعية أن الميليشيات لفقت تهما كيدية للأشخاص الستة، قالت إنهم «تعرضوا لأصناف التعذيب في السجون وأخضعوا لمحاكمة صورية هزلية لا تمت للعدالة والقانون بصلة».

ووصف بيان السلطة المحلية بمحافظة المحويت الأوامر الحوثية التي صدرت بالباطلة وعدم مشروعيتها، مؤكدة «عدم مشروعية أي أوامر أخرى تصدر بحق أبناء المحافظة».

وشدد البيان على حق الحكومة في ملاحقة كل من تورط في اختطاف أو تعذيب أبناء المحافظة، وكذلك الذين ينتحلون الصفة القضائية ممن أصدروا هذه الأوامر، وقال إنه «سيتم التعامل معهم كجناة، وسيتم ملاحقتهم من قبل الجهات القضائية».

إلى ذلك أكد هادي هيج رئيس لجنة المفاوضات في الحكومة اليمنية فيما يخص الأسرى والمختطفين، أن هذه الأوامر بالإعدام ضد المدنيين في مناطق سيطرة الميليشيات هدفها إعاقة أي تقدم على طريق إنجاز تبادل الأسرى والمختطفين.

وقال هيج في تغريدة على «تويتر» إن «أحكام الإعدام الحوثية الصادرة مؤخراً بحق مختطفين من أبناء صعدة، والمحويت خطوة من الخطوات التي يسعى الحوثي من خلالها لإفشال المفاوضات وإعاقة أي تقدم في هذا الملف». متهما الميليشيات بأنها تستخدم «ملف الأسرى والمحتجزين ورقة ضغط وابتزاز سياسي لا أكثر».

وتأمل الأوساط اليمنية الحقوقية أن تشكل السنة الجديدة 2023 منعطفا على صعيد توقف جرائم الميليشيات الحوثية، وإنجاز تبادل آلاف الأسرى والمختطفين وصولا إلى تسوية لإنهاء الانقلاب واستعادة المسار الانتقالي الذي انقلبت عليه الميليشيات أواخر 2014.

وكان رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن رشاد العليمي قال إن «العام الميلادي الجديد سيكون عاما لتعزيز الشراكة الواسعة، والتوافق الوطني، والوفاء بوعد تحسين الخدمات وبناء المؤسسات، بدعم معهود من دول التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة».

وأكد العليمي أنه ستبقى القوات المسلحة والأمن في بلاده مع المقاومة الشعبية، «مثالا أعلى لجهود استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب وحماية النظام الجمهوري في المعركة التاريخية من أجل الحرية والكرامة، والدفاع عن الثقافة الوطنية، والهوية العربية». بحسب تعبيره.

وجدد رئيس مجلس الحكم اليمني الالتزام «بمواصلة العمل على تخفيف المعاناة الإنسانية التي صنعتها الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني، بما في ذلك انتظام دفع رواتب الموظفين مدنيين وعسكريين، والبعثات الدبلوماسية ومستحقات الطلاب الدارسين في الخارج، وفقا للإصلاحات الحكومية الشاملة».

الجيش اليمني يتصدى لهجوم حوثي عند خطوط التماس في محافظة الضالع (سبأ)

مديرة السجن هددتها بأنها لن تخرج إلا إلى القبر

الحوثيون ينكلون بامرأة ساعدت في القبض على قيادي في «القاعدة»

عدن: «الشرق الأوسط»

كشف محام يمني يتولى الدفاع عن المختطفين لدى الانقلابيين الحوثيين عن تدهور صحة إحدى المختطفات في سجونهم بعد أن لفقوا لها تهمة غير معاقب عليها في القانون اليمني، وذلك عبر اتهامها بمساعدة تحالف دعم الشرعية في القبض على زوجها القيادي البارز في «تنظيم القاعدة»، والحكم عليها بالسجن عشر سنوات، وتهديدها بأنها لن تخرج من المعتقل إلا إلى القبر.

وزع المحامي عبد المجيد صبرة الذي يتولى الترافع عن العشرات من المختطفين لدى الانقلابيين الحوثيين، بلاغا ذكر فيه أن صحة السجينة أسماء العميسي تدهورت بشكل كبير، وأنها لا تتلقى الرعاية الصحية اللازمة، كما أنها تتعرض للمعاملة السيئة من القائمين على السجن، محذرا من أنها قد تفارق الحياة في أي لحظة نتيجة الأمراض التي تعاني منها، وعدم سماح السجانين لها بالعلاج في مستشفى متخصص.

وبحسب المحامي صبرة فإن السجينة العميسي تعرضت مع سجينات أخريات للتهديد من قبل مسؤولة السجن التي تدعى أم الكرار المروني (قيادية في التشكيل الأمني النسائي للانقلابيين المعروف باسم الزينبات)، وأنها هددت بأنهن لن يخرجن من السجن «إلا جنازة»، كما تعرضن أيضا لإهانات وشتائم.

وسبق لعدد من السجينات بينهن الممثلة انتصار الحمادي وزميلاتها، أن اشتكين من تعرضهن لسوء المعاملة والتعذيب، على يد هذه القيادية الحوثية، التي أوكلت إليها مهمة إدارة قسم النساء في السجن المركزي بصنعاء.

وأكد المحامي في البلاغ أن الحالة الصحية للسجينة العميسي «سيئة جدا جدا»، حيث تعاني عددا من الأمراض، كالذئبة الحمراء، كما تحتاج إلى إجراء عملية استئصال أكياس دهنية، وفقا للتقارير الطبية التي تذكر أيضا أن نسبة الدم لديها انخفضت إلى مستويات متدنية وخطرة على حياتها، وقال إن موكلته سبق وأن أبلغت قضاة الشعبية الاستئنافية في المحكمة الحوثية المتخصصة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة نهاية العام 2021 بما تعانيه من أمراض.

وتبين الوثائق المرفقة بالبلاغ أن بحوزة السجينة تقريرا طبيا من عيادة السجن المركزي منذ عامين يفيد «بخطورة حالتها الصحية ووجوب عرضها على مركز متخصص بأمراض النساء لمعالجتها بصفة دورية»، خاصة وأنها تعاني نزيف الدم المتكرر، والذي يسبب لها حالة إغماء متقطعة، ومع ذلك يؤكد المحامي أن إدارة السجن تجاهلت توجيه رئيس المحكمة الاستئنافية بعلاجها في مستشفى متخصص بصحبة الحراسة اللازمة.

وكان الانقلابيون اختطفوا أسماء العميسي في 2016 مع والدها واثنين آخرين، حيث تم التحقيق معهم، وبعد انتهاء التحقيق، تم الإفراج عن الرجال الثلاثة وبقيت أسماء بالحبس الانفرادي، حيث وجهت لها النيابة الخاضعة لسيطرة الانقلابيين الحوثيين تهمة التعاون مع التحالف الداعم للشرعية والالتحاق بقواته.

وتظهر الوثائق أنه لا يوجد دليل على ذلك الاتهام، كما أصدرت النيابة الخاضعة للانقلابيين قرارا بأنه لا وجه لاتهامها بإرشاد قوات التحالف على زوجها خالد الصيعري القيادي في «تنظيم القاعدة»، علما أن القانون اليمني لا يجرم ذلك ويصنف «القاعدة» تنظيما إرهابيا، وقد أمرت النيابة بالإفراج عنها بالضمان، وإحالة قضيتها إلى محكمة غرب الأمانة، بعد أن وجهت لها تهمة أخرى هي «الفعل الفاضح».

وفي تصرف يكشف مدى العبث الذي يمارسه الانقلابيون في الجهاز القضائي واستخدامه في تصفية الحسابات، اتخذت نيابة الاستئناف قرارا مخالفا لقرار النيابة الابتدائية، وقدمت العميسي إلى المحكمة الابتدائية، بتهمة التعاون مع التحالف، وأصدرت حكما بإعدامها تعزيرا، لكن محكمة الاستئناف عادت وغيرت العقوبة إلى السجن 25 عاما، وعند الطعن في الحكم أصدرت المحكمة العليا في منتصف عام 2021 قرارا بإلغاء الأحكام السابقة، خاصة وأن الشعبة الاستئنافية ذكرت أن سبب تخفيف العقوبة هو «عدم وجود دليل على عمل المرأة مع قوات التحالف».

وخلافا للقانون والمنطق أيضا فإن الشعبة الاستئنافية، وبعد عودة الملف من المحكمة العليا وإلغاء حكمها السابق، سارت في محاكمة العميسي، وأصدرت منتصف العام الماضي حكما أدانت فيه المرأة بالتعاون مع التحالف من خلال إرشادها على زوجها المنتمي لـ«تنظيم القاعدة» وعاقبتها على ذلك بالحبس عشر سنوات، في حين أنها في حكمها الملغي قد أقرت أنه «ثبت لديها عدم وجود دليل ضدها بخصوص التهمة الموجهة لها وهي الالتحاق بقوات التحالف».

ويؤكد البلاغ أن النيابة سبق واعتبرت أن ذلك لا يشكل جريمة في القانون المحلي والدولي كون «تنظيم القاعدة» منظمة إرهابية عالمية، كما أن زوجها مطلوب أمنيا، ليس لليمن فحسب وإنما يعد من أخطر العناصر الإرهابية المطلوبة دوليا، ومع ذلك فضلت المرأة عدم الطعن في الحكم الجديد بعد أن يئست من الحصول على العدالة، فيما تأمل اليوم الإفراج عنها نظرا لحالتها الصحية المتدهورة جدا، خاصة وأنها قد أمضت في السجن أكثر من ثلثي المدة.

بوابة السجن المركزي بصنعاء حيث يعتقل الحوثيون آلاف الأشخاص (تويتر)

نهب الممتلكات والقمع يؤججان الغضب الشعبي ضد الحوثيين

عدن: محمد ناصر

بالتوازي واستمراراً لحملة الاعتقالات التي طالت أكثر من 100 شخص من الداعين لانتفاضة شعبية ضد الانقلابيين الحوثيين في اليمن خلال الأيام الماضية، ذكر سياسيون وقانونيون أن نهب الممتلكات ومصادرة حرية السكان وكرامتهم، وعرقلة صرف رواتب المدنيين، والثراء الفاحش الذي ظهر على قيادات ومشرفي الميليشيات، وتغوّل الفساد، هي الأسباب الرئيسية وراء حالة الغليان الشعبي التي تعيشها المناطق التي يسيطر عليها الانقلابيون.

ووفق ثلاثة من السياسيين المقيمين في صنعاء واثنين من القانونيين تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، فإن حديث الانقلابيين عن قوى خارجية تحرّك المعارضة ضد سلطتهم هي محاولة للهروب من مواجهة الحقائق والإقرار بأن الناس عبّروا عن مكنون غضبهم الحقيقي جراء ما تعرضوا له طوال السنوات الماضية، حيث أستخدم الانقلابيون الحرب غطاءً لقمع ومصادرة ممتلكات الناس وحريتهم، وكوّنوا ثروات مالية ضخمة.

غضب شعبي

السياسيون، الذين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم خشية القمع الذي سيتعرضون له، ذكروا أن الحوثيين «تجاوزوا كل الحدود واستباحوا كرامة الناس وممتلكاتهم، ويريدون إعادة تشكيل المجتمع وفق رؤية طائفية عنصرية»، مؤكدين أن هذه هي الدوافع الأساسية لحالة الغضب الشعبي، التي يتم التعبير عنها في شوارع المدن، وفي مواقع التواصل الاجتماعي.

وأشاروا إلى أن السكان لم يعد لديهم ما يخسرونه بعد أن فقدوا وظائفهم وحريتهم وممتلكاتهم، ولهذا -حسب تعبيرهم- يواجه الحوثيون موجة معارضة وسخطاً شعبياً غير مسبوق منذ سيطرتهم على العاصمة صنعاء.

ويؤكد سكان في العاصمة اليمنية المحتلة أن أصوات المعارضة للانقلابيين باتت ظاهرة وملموسة في شوارع المدينة، وفي وسائل النقل الجماعية، بخاصة أن المتناقضات باتت واضحة في أحياء المدينة، حيث يوجد في جهة القادة الحوثيون وهم يبنون القصور الفخمة، والمراكز التجارية الضخمة، ويمتطون السيارات الفارهة، وفي المقابل تنتشر تجمعات المتسولين في كل التقاطعات، وبالقرب من المطاعم وعند محلات بيع المواد الغذائية وبأعداد كبيرة جداً حيث أصبحت شوارع العاصمة مكتظة بالمتسولين.

إلى ذلك، قدم اثنان من القانونيين البارزين اتصلت بهم «الشرق الأوسط» قراءة مقاربة أكدا من خلالها أن سبب الغضب المتصاعد هو نهب أراضي الأشخاص والقبائل من اللجنة العسكرية الحوثية التي صادرت مساحات شاسعة خصوصاً في صنعاء والحديدة، بزعم أنها أراض تتبع وزارة الدفاع وكذلك ما تفعله هيئة الأوقاف الّتي مارست أساليب اللجنة العسكرية في نهب أراضي الناس، بحجة أنها من ممتلكات الأوقاف، وقالا إن هاتين الجهتين تستخدمان مجاميع من المسلحين الملثمين «لقمع من يعارض تصرفاتهما والزج بهم في سجون سرية».

اعتقالات أخفت الآلاف

ونبّه القانونيان إلى أن ما تسمى «اللجنة العدلية» التي أسسها لنفسه محمد الحوثي تمارس دوراً مماثلاً لما تفعله اللجنة العسكرية وهيئة الأوقاف الحوثية، حيث أقدمت على سجن المئات من محرري العقود في كل محافظة من المحافظات (300 فقط منهم في محافظة إب) ولفترات طويلة، ومنعتهم وغيرهم من تحرير أي عقود للبيع إلا بعد المصادقة عليها من السجل العقاري.

وقالا إن الإجراءات المعقدة التي وُضعت من الجهات الثلاث «تسببت في ركود كبير في السوق العقارية وبشكل غير مسبوق»، وهو ما وسّع من قاعدة الفقر والبطالة في المجتمع بالكامل، باعتبار أن العقارات ظلت النشاط التجاري الوحيد المتاح خلال السنوات الماضية.

وحسبما يرى المصدران فإن السبب الثاني لحالة الغليان الشعبي ضد سلطة الميليشيات مرتبط بحملة الاعتقالات والإخفاء القسري للمدنيين، وأكدا أن الانقلابيين الحوثيين «فتحوا عشرات إن لم تكن المئات من السجون السرية والعلنية في كل مدينة وقاموا باعتقال الناس وإخفائهم وتعذيبهم في تلك السجون من دون حسيب أو رقيب وفي قضايا مدنية وجنائية مجتمعية عادية بخلاف المعتقلين السياسيين الذين يزيد عددهم على 15 ألف شخص».

وتحدث الرجلان عن الدور الذي تلعبه الأجهزة الاستخباراتية التي استولى عليها الانقلابيون، وقالا: «إن هذه جهات سيادية معنية بالأمن السيادي للبلاد، لكن جلّ أعمالها الآن -وفق هذه الرواية- أصبح بعيداً عن تلك المهام، وتحولت إلى أقسام شرطة ولكن بسجون سرّية حيث تعتقل الناس وتخفيهم لأشهر طويلة وربما لسنوات».

وسط مكابدة سكان صنعاء الجوع واتساع رقعة الفقر

انقلابيو اليمن يضاعفون الإنفاق على المناسبات ذات الصبغة الطائفية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم تمض سوى أيام على تنفس سكان صنعاء والمناطق التي تسيطر عليها الجماعة الحوثية الصعداء بعد اختتام فعاليات ما تسميه الميليشيات «أسبوع الشهيد»، بما رافقها من انتهاكات وفرض جبايات، حتى أعلنت الميليشيات تدشين فعاليات جديدة للاحتفال بما تسميه «ميلاد الزهراء»، حيث تسعى الجماعة كعادتها إلى استغلال المناسبات ذات الصبغة الطائفية لنهب مزيد الأموال وتحشيد المقاتلين الجدد إلى الجبهات.

ومع اتساع رقعة الفقر والمعاناة بين السكان، عقدت الميليشيات الحوثية، قبل أيام اجتماعاً لقادتها في صنعاء دعت فيه أتباعها إلى الشروع بتدشين فعاليات ما تسمى ذكرى «ميلاد الزهراء»، حيث فرضت إقامة الكثير من الندوات وورش العمل والأمسيات والمحاضرات التعبوية على مستوى الأحياء والمساجد والمؤسسات والجامعات والمعاهد والمدارس الحكومية والخاصة في العاصمة ومحيطها.

وفي سياق متصل، أفاد مصدر تربوي في صنعاء بأن شقيق زعيم الميليشيات يحيي الحوثي الذي يدير قطاع التربية والتعليم بحكومة الانقلابيين غير الشرعية، ألزم حديثاً مديري المناطق والإدارات التعليمية والمدارس الحكومية والأهلية في صنعاء بإقامة فعاليات متنوعة في سياق تدشين تلك المناسبة.

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن الجماعة ألزمت مديري المدارس في العاصمة بإعداد خطة متكاملة تُكرس لصالح تلك المناسبة وتحريض الطلبة والطالبات على اعتناق أفكار الميليشيات والحض على الالتحاق بالجبهات.

ولجهة الاستغلال الانقلابي للجامعات في مناطق سيطرة الميليشيات وتحويلها من منابر لتلقي العلم إلى أخرى لإعداد وتأهيل المقاتلين الجدد وللتعبئة الفكرية، نظّمت الجماعة مؤخراً فعالية تعبوية في جامعة صنعاء في إطار تدشين الاحتفال بما يسمى «ميلاد الزهراء» بحضور قيادات ومشرفين تابعين لها.

وعبّرت مصادر طلابية في الجامعة عن بالغ أسفها لمواصلة الجماعة استخدام الحرم الجامعي الأكبر في اليمن لنشر أفكارها وتحويل ذلك الصرح العلمي البارز إلى منصة لبث ثقافة الموت والحقد والكراهية والعنصرية.

وفي حين لفتت المصادر الطلابية إلى استمرار الجماعة منذ انقلابها وشن حربها العبثية في استغلال مؤسسات الدولة بما فيها التعليمية كالجامعات والمعاهد والمدارس ورياض الأطفال وغيرها، لإقامة فعاليات ضمن مناسباتها المبتكرة خصصت الميليشيات مليارات الريالات من المنهوبات وقوت اليمنيين لإحياء تلك المناسبة في صنعاء وبقية المناطق تحت سلطتهم.

وفي حين تذهب المبالغ الضخمة التي تخصصها الميليشيات إلى جيوب أتباعها، يواجه ملايين اليمنيين خطر الجوع والمجاعة وتفشي الأوبئة القاتلة، مع حرمانهم من رواتبهم وأبسط مقومات الحياة المعيشية.

ويقول السكان في صنعاء إن الميليشيات لا تلتفت إلى معاناة السواد الأعظم من الفقراء، حيث تستمر في ابتداع المناسبات التي تهدف لنهب ما تبقى من أموال اليمنيين وموارد دولتهم ومؤسساتهم المختطفة، حيث لا يزال ملايين السكان في العاصمة وبقية مدن سيطرة الجماعة يعانون من أوضاع معيشية واقتصادية في غاية الصعوبة.

وحسبما يؤكده حقوقيون في العاصمة صنعاء، باتت مناسبات «ذكرى الانقلاب، والصرخة الخمينية، وأسبوع الشهيد وميلاد الزهراء ويوم الولاية، وعاشوراء، والمولد النبوي، ويوم مقتل مؤسس الجماعة» وغيرها من المناسبات الأخرى كابوساً مرعباً لملايين اليمنيين لارتباطها بحملات الابتزاز والقمع والجباية.

يأتي ذلك في وقت كشفت فيه منظمة دولية عن أن اليمن يحتل المرتبة الثانية في قائمة البلدان الثمانية التي لديها أكبر عدد من الأشخاص الذين يواجهون حالات الطوارئ ومستويات كارثية من الجوع، والأكثر تضرراً من أزمة انعدام الأمن الغذائي حول العالم.

وأشارت منظمة «إنقاذ الطفولة» في تحليل حديث لها إلى وجود ثاني أكبر عدد من الأشخاص في اليمن الذين يعانون من مستويات طارئة من انعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك سوء التغذية الحاد، حيث ارتفع هذا العدد إلى 6 ملايين شخص بعد أن كان 3,6 ملايين، بزيادة قدرها 66 في المائة عن العامين الماضيين.

ولفت التحليل إلى أن الأطفال يتحملون العبء الأكبر من أزمة الغذاء في اليمن، «لأنهم أكثر عُرضة لسوء التغذية والموت ولأن أجسامهم النامية أكثر عُرضة للإصابة بالأمراض، كما أن مرض سوء التغذية لدى الأطفال يترك على من ينجون منه آثاراً تدوم مدى الحياة، بما في ذلك ضعف النمو البدني والنمو المعرفي».

وأوضحت شانون أوركت، المتحدثة باسم منظمة إنقاذ الطفولة في اليمن، أن الصراع المستمر منذ نحو ثماني سنوات والتدهور الاقتصادي الحاد يقودان إلى مخاطر الجوع الحرجة والحماية في اليمن، حيث «يواجه الأطفال خطراً ثلاثياً يتمثل في المجاعة والقذائف والمرض».

وأكدت أن مستويات التمويل لا تتناسب إطلاقاً مع احتياجات الأطفال في اليمن، خصوصاً مع تزايد الإصابة بينهم بسوء التغذية، وقالت: «شهدنا خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية زيادة في عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد، ولا تزال احتياجات الأطفال في اليمن تفوق بكثير المستويات الحالية للتمويل والدعم».

ووفقاً للتحليل فإن عدد اليمنيين الذين يواجهون مستويات حادة من الجوع ارتفع بنسبة 57 في المائة تقريباً، حيث وصل عام 2022 إلى 25,3 مليون من 16,1 مليون منذ عام 2019 في البلدان الثمانية الأكثر تضرراً وسط أزمة جوع عالمية غير مسبوقة.

ذكرى مقتل سليماني والمهندس تجدد الجدل بشأن العلاقة العراقية ـ الأميركية

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت نفت فيه الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي أن يكون اليوم (الثلاثاء) عطلة رسمية لذكرى اغتيال مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني ونائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس قرب مطار بغداد الدولي بغارة أميركية فجر 3 يناير (كانون الثاني) 2020، فإن العديد من المحافظات العراقية أعلنت هذا اليوم عطلة رسمية بالمناسبة.

في السياق نفسه وبينما تجرى تحضيرات طوال ليل أمس (الاثنين) واليوم الثلاثاء للاحتفال بهذه المناسبة قرب مطار بغداد الدولي حيث وقعت الحادثة، فإن إدارة مطار بغداد الدولي أعلنت أن الرحلات الجوية لن تتوقف. وكانت اللجنة المنظمة للتظاهرة التي تقوم بها فصائل مسلحة عدة، تعلن العداء الدائم للولايات المتحدة الأميركية وقربها من إيران، في مكان الحادث على طريق المطار، وأعلنت في بيان أن «طريق المطار سيكون سالكاً أمام المسافرين»، داعية إياهم إلى الحضور مبكراً لـ«تلافي الزحام الذي سيكون على الطريق بدءاً من ساعات الليل الأولى».

القوات الأمنية العراقية من جهتها شددت إجراءاتها الأمنية في محيط عدد من المواقع والمصالح الأميركية الحساسة في البلاد تحسباً من احتمال تعرضها إلى هجمات.

وكان سليماني والمهندس قتلا في غارة أميركية على طريق مطار بغداد في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. وبعد حادثة الاغتيال بثلاثة أيام، اتخذ البرلمان العراقي، في 6 يناير 2020، قراراً يقضي بإخراج القوات الأميركية، وكذلك حاول العديد من الفصائل العراقية المسلحة اقتحام السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء وسط بغداد ونصب خيام مقابلها. وحاول رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي حينها تهدئة الموقف بالعمل على رفع الخيام من أمام مقر السفارة وانسحاب المعتصمين بعد يوم واحد من نصب الخيام.

إيران من جهتها أطلقت عدة وعود بالاقتصاص من الولايات المتحدة الأميركية جراء هذا العمل، لكنها اكتفت بعد فترة ليست طويلة من حادثة المطار بقصف قاعدة عين الأسد العراقية في محافظة الأنبار غرب العراق بعشرات الصواريخ، سرعان ما أعلنت واشنطن أنها لم تحدث سوى خسائر بسيطة بالمعدات دون وقوع ضحايا. من جهتها فإن الفصائل المسلحة بقيت تتوعد واشنطن بالاقتصاص، وذلك بتكثيف ضرباتها للمصالح الأميركية في العراق مثل السفارة في «الخضراء» ومطار بغداد وقاعدة بلد الجوية التي تضم مدربين أميركيين، وقاعدة حرير في أربيل بإقليم كردستان.

وإحياء الفصائل الموالية لإيران الذكرى اليوم يجرى في ظل حكومة تسيطر عليها قوى «الإطار التنسيقي» التي تضم العديد من الكتل والأحزاب الشيعية التي يوحدها الموقف من قضية سليماني والمهندس لكنها تختلف لجهة كيفية إقامة علاقة مع الولايات المتحدة الأميركية. فعلى الرغم من الانتقادات التي لا تزال خجولة حتى الآن من قبل عدد من قيادات قوى «الإطار» للقاءات التي أجرتها السفيرة الأميركية إلينا رومانسكي مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، وهو قيادي بارز في «الإطار التنسيقي»، فإن تلك الانتقادات لم تصل إلى درجة الاحتجاج التي كانت عليها لدى لقاءات رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي (الذي مرت الذكرى الثانية أثناء ترؤسه الحكومة)، خصوصاً زيارتيه (2021 . 2022) إلى واشنطن وصياغته اتفاقاً شاملاً مع الأميركيين بشأن طبيعة وجودهم المستقبلي في العراق.

فعلى الرغم من موافقة العديد من القوى السياسية الشيعية على طبيعة الاتفاق الذي أبرمه الكاظمي مع الإدارة الأميركية بموجب اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بين البلدين عام 2009، فإن الفصائل المسلحة لا تزال تكيل الاتهام إلى الكاظمي وعدد من أفراد فريقه في جهاز المخابرات حيث كان يشغل هذا المنصب قبل توليه رئاسة الوزراء، وذلك بتقديم دعم لوجيستي للأميركيين لتنفيذ عملية الاغتيال. لكن إيران التي أرسلت فرق تحقيق عدة إلى العراق لم تتوصل إلى أية أدلة بهذا الشأن، بينما لا يزال هناك كثير من الأصوات السياسية في الوسط الشيعي تتهم واشنطن بأنها هي من تقف خلف مشكلات العراق بعد مرور 20 عاماً على احتلاله، بما في ذلك أزمة ارتفاع أسعار صرف الدولار الأميركي أمام الدينار العراقي مؤخراً.

بقايا السيارة التي قتل فيها سليماني والمهندس في الغارة الأميركية (أ.ب)

استمرار الانقسام العراقي حول سليماني والمهندس

بغداد: فاضل النشمي

ظهر الانقسام العراقي بشكل واضح عشية ذكرى مقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني ونائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، اللذين قتلا بغارة أميركية قرب مطار بغداد في 3 يناير (كانون الثاني) 2020، إذ انحصر الجدل والانقسام بين اتجاهين رئيسين في العراق، يمثل الأول معظم الاتجاهات العراقية المناوئة لنفوذ طهران في العراق وأتباعها من الجماعات الولائية (الموالية لولاية الفقيه الإيرانية) المرتبطة بالحشد الشعبي، والاتجاه الآخر الذي يعلن ولاءه الصريح لإيران، ممثلاً بالفصائل والميليشيات المسلحة وبعض الأحزاب السياسية الشيعية، ويشذ عن قاعدة القوى الشيعية التيار الصدري الذي يظهر معارضة شديدة للجماعات الولائية.

وينشط التيار الولائي منذ أيام في التحشيد لذكرى مقتل الاثنين، من خلال افتتاح نصب تذكاري لهما قرب مطار بغداد الدولي حيث قتلا، ويتوقع خروج تظاهرات كبيرة غداً للتنديد بالوجود الأميركي في العراق، كما يضغطون باتجاه تكريس العديد من الفعاليات والعطلات الرسمية في محافظات وسط وجنوب البلاد، حيث أعلنت، محافظات بغداد والبصرة وواسط وذي قار والمثنى والديوانية اليوم (الثلاثاء) عطلة رسمية بالمناسبة، ويتوقع التحاق محافظات أخرى بإعلان تعطيل الدوام الرسمي. وأصدرت وزارة التربية بياناً أكدت فيه استمرار الدوام في مدارسها، علماً بأن محافظات إقليم كردستان، ومثلها محافظات (نينوى وصلاح الدين والأنبار) ذات الأغلبية السنية تجاهلت خلال السنتين الماضيتين إحياء ذكرى مصرع المهندس وسليماني، ما يكشف حجم انقسام البلاد حول الرجلين والأدوار التي قاما بلعبها خلال الحرب ضد تنظيم «داعش» بين الأعوام 2014 – 2017.

وفي حين يصر «الولائيون» على إطلاق توصيف «قادة النصر» عليهما، يصر غالبية العراقيين، وضمنهم رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي الذي قاد الحرب ضد «داعش»، على أن «النصر تحقق بيد العراقيين فقط».

وفي مقابل الضجة الكبيرة التي يسعى «الولائيون» لتكريسها في الذكرى الثالثة، يتجاهل طيف واسع من العراقيين المنشغلين بهموم المعيشة وتقلبات أسواق صرف الدينار، ويمضون في عامهم الجديد بعيداً عما تفرضه السياسة وصراع المحاور الإقليمية والدولية في العراق. ومع ذلك، تنشط اتجاهات غير قليلة في «التنكيل» بالذكرى وقتلاها والمروجين لها، ففي مقابل وسم «وفاءً للقادة موعدنا المطار» في إشارة إلى التحضير لمظاهرة واسعة قرب المطار دعا إليها الولائيون، أطلقت اتجاهات مضادة وسم «ثأركم جوه (تحت) فراش السفيرة» في إشارة إلى السفيرة الأميركية في العراق التي تتحلى بعلاقات جيدة مع حكومة «الإطار التنسيقي» الشيعية التي تضم معظم الاتجاهات الولائية. والوسم رد وسخرية من الجماعات المرتبطة بمحور «المقاومة» الساعية لأخذ الثأر من القادة الأميركيين المتورطين بقتل سليماني والمهندس من دون أي خطوة عملية في هذا الاتجاه، بل إنهم متهمون بعلاقاتهم الجيدة بالسفيرة الأميركية.

إيران تسعى وراء وثيقة عراقية تؤكد أن قائد «فيلق القدس» كان «ضيفاً رسمياً»

«الحرس الثوري»: الثأر لقاسم سليماني لا رجعة فيه... واستراتيجيته مستمرة إقليمياً

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

سبق «الحرس الثوري» الإيراني إقامة مراسم الذكرى السنوية الثالثة لمقتل جنراله قاسم سليماني، بضربة جوية أميركية في بغداد قبل 3 سنوات، بإصدار بيان قال فيه، إن «الانتقام من قتلة اللواء سليماني في أسرع وقت ممكن، أمر مؤكد ولا رجعة فيه».

وأصرّ بيان «الحرس» على مواصلة الدور الإقليمي الإيراني، مضيفاً أن «استراتيجيتنا المعلنة» هي «تكاثر» جنرالات من نوعية سليماني في إيران والمنطقة. وادعى البيان أن ما فعله الجنرال الإيراني في غرب آسيا، «محور اهتمام الرأي العام العالمي».

وجاء بيان «الحرس الثوري» غداة تصريحات للمرشد الإيراني علي خامنئي، قال فيها، إنه «تم ملء الفراغ الذي تركه اللواء سليماني في كثير من القضايا»، في إشادة موجهة إلى خليفة سليماني في قيادة العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري»، العميد إسماعيل قآاني.

وفي حين وصف رئيس الأركان محمد باقري، سليماني بـ«البطل القومي» الإيراني، قال إن «الشباب المسلمين لن يتوقفوا أبداً عن الانتقام لمقتل الجنرال سليماني». وقال إن «الذين نفذوا الاغتيال أخطأوا في الاعتقاد بأنهم أزالوا العقبة الكبرى في طريق أهدافهم المتغطرسة والتوسعية (...)».

ومنذ مقتل سليماني بضربة جوية أميركية، كرر المسؤولون الإيرانيون تهديدات بـ«الثأر الصعب» لصاحب أعلى رتبة عسكرية بعد ثورة 1979، وشملت ترمب، ووزير خارجيته مايك بومبيو، والمبعوث السابق الخاص بملف إيران بوزارة الخارجية، برايان هوك، بالإضافة إلى جنرالات في الجيش الأميركي.

وكان التنازل عن الثأر من مقتل سليماني، أحد الشروط الأميركية خلال مفاوضات إحياء الاتفاق النووي، لرفع «الحرس الثوري» من قائمة المنظمات الإرهابية.

وخلال العام الماضي، ألقى ملف سليماني بظلاله على المفاوضات النووية. وبعد تعثر المفاوضات في مارس (آذار) الماضي، ذكرت وكالة «أسوشييتد برس»، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، أن التهديدات الإيرانية لمسؤولين أميركيين سابقين جرى طرحها على طاولة المفاوضات. وفي وقت لاحق، نقلت إذاعة «فردا» الأميركية الناطقة بالفارسية، أن أجهزة الاستخبارات الأميركية «لديها معلومات مفصلة عن خطط إيرانية ضد المسؤولين الأميركيين بالتورط في مقتل سليماني، وفي مثل هذه الظروف لا يمكن لواشنطن الموافقة على طلب الحكومة الإيرانية»، في إشارة إلى شرط إيران رفع «الحرس الثوري» من قائمة الإرهاب. وحينها، أفاد موقع «أكسيوس الإخباري» عن مصادر إسرائيلية وأميركية، بأن إيران رفضت الالتزام علناً بخفض التصعيد في المنطقة، بوصفه شرطاً أميركياً لإبعاد «الحرس الثوري» من القائمة السوداء للمنظمات الإرهابية.

ولاحقاً، سحبت طهران شرط رفع «الحرس الثوري» من قائمة الإرهاب، بعد رفضها الشرط الأميركي الخاص بسليماني على ما يبدو.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أبلغت وزارة الخارجية الأميركية أعضاء «الكونغرس»، بأن «تهديدات إيرانية موثوقة» ضد بومبيو وهوك «لا تزال قائمة» على أراضي الولايات المتحدة.

وقبل ذلك، ذكرت تقارير في مارس الماضي، أن حماية بومبيو وهوك على مدار الساعة، تصل تكلفتها لأكثر من مليوني دولار شهرياً.

وكان سليماني يعتبر الرجل الثاني في النظام الإيراني على صعيد النفوذ، ومرشحاً محتملاً لمنصب الرئاسة، عندما أصدر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أوامر بتوجيه ضربة جوية.

وقال بيان «الحرس»، أمس، إن سليماني «كان رجل الميدان ودبلوماسياً متمرساً». وأضاف: «العمق الاستراتيجي للجمهورية الإسلامية اليوم، والرسو في حدود المقاومة ضد الكيان الصهيوني، واحد من أركان الردع وضمان أمن البلاد».

ويقتبس البيان ضمناً ثنائية أثارها وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف، الذي أثار ثنائية الدبلوماسية والميدان في السياسة الإقليمية، وذلك خلال شهادة صوتية أدلى بها ظريف في مارس 2021 للأرشيف الوطني الإيراني، وجرى تسريبها قبل شهور من ترك منصبه، واتهم فيها سليماني بعرقلة السياسة الخارجية.

ويقول ظريف في تلك المقابلة، إن «مجموعة في بلادنا لها مصالح في إعطاء الطابع الأمني لكل شيء؛ لأن دورها يصبح أكثر بروزاً». وأضاف: «لم نتفق بالضرورة على كل شيء، لكننا شعرنا بضرورة التنسيق بيننا، وقد فعلنا ذلك». وتابع: «يمكنني القول بثقة إنني أنفقت من الدبلوماسية للميدان أكثر من أن ينفق الميدان على الدبلوماسية... طيلة عملي لم أتمكن من القول لقائد الميدان: عليك القيام بهذا العمل لأننا بحاجة إليه في الدبلوماسية». وقال: «كنت أتفق من أجل العمل الميداني، لكن أن أقول له: لا تستخدم الطائرات المدنية الإيرانية بين طهران ودمشق، إنه لم يرضخ».

في الأثناء، واصل وزير الخارجية الإيراني الحالي، حسين أمير عبداللهيان، مهمة تمزيق الصورة التي رسمها ظريف عن دور سليماني في السياسة الخارجية الإقليمية. وقال عبداللهيان في أحدث مقابلة بثها التلفزيون الرسمي، إن الجنرال «كان يجري محادثات مع مسؤولين ببعض الدول في إطار مسؤولياته ومهامه، بموازاة قيام وزارة الخارجية بمهامها». وقال: «الجنرال لم يكن يتواصل مع مسؤولي الدول الأخرى دون التنسيق مع المنظومة الدبلوماسية».

وفي غياب ظريف، استضاف عبداللهيان، أمس، قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، بالإضافة إلى دبلوماسيين سابقين وحاليين لإقامة مراسم الذكرى الثالثة لسليماني.

وقال عبداللهيان، إن فريقه الدبلوماسي «لن يدخر جهداً لتقديم المتورطين في قتل سليماني»، مضيفاً أنه ستُجرى جولة رابعة من المفاوضات الفنية مع العراق بشأن متابعة ملف سليماني على الصعيد القانوني والدولي، الأسبوع المقبل، حسبما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وطالما اعتبر عبداللهيان الذي تربطه صلات وثيقة بـ«الحرس الثوري»، من الدبلوماسيين المحسوبين على الجنرال سليماني. وبعد إبعاده من منصب نائب وزير الخارجية للشؤون العربية والأفريقية الذي شغله لسنوات، لعب سليماني دوراً مباشراً في تعيين عبداللهيان مساعداً خاصاً لرئيس البرلمان الإيراني ومديراً عاماً لدائرة الشؤون الدولية في البرلمان.

وأشرف عبداللهيان على الملف العراقي بعد سقوط النظام العراقي السابق، في 2003، ودخول القوات الأميركية.

وبعد مقتل الجنرال، تولى عبداللهيان مسؤولية الهيئة التي أُطلقت باسم سليماني، في البلاد، قبل أن يخلفه عباس كدخدائي، الناطق السابق باسم «مجلس صيانة الدستور».

ولفت الوزير إلى أنه قام بتكليف «دبلوماسي ضليع في القانون الدولي» بمتابعة ملف سليماني. وأشار إلى تشكيل لجنة تضم القضاء والقسم القانوني في «الحرس الثوري» وقوات «فيلق القدس» وأجهزة أخرى في البلاد.

وتعهد عبداللهيان بأن يواصل الجهاز الدبلوماسي العمل من أجل «تحقيق العدالة بحق جميع مرتكبي هذا الاغتيال الأميركي». وقال: «تم الانتهاء من جميع الوثائق المطلوبة لمتابعة القضية... كانت آخر الوثائق التي احتجناها هي القبول والإعلان الرسمي من الحكومة العراقية، بأن الجنرال سليماني كان ضيفاً رسمياً في العراق».

من جانبه، رفض المتحدث باسم الخارجية، ناصر كنعاني، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، الإفصاح عن اسم 4 دول اتهم كدخدائي أتباعها بالتورط في مقتل سليماني، وقال: «ستُعلن التفاصيل في وقت مناسب آخر».

السلطة القضائية أعلنت المصادقة على إعدام محتج

إيران تنشر قوات في مدن كردية وسط تجدد الاحتجاجات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

في اليوم الـ110 على اندلاع الاحتجاجات الشعبية، أعادت إيران انتشار قوات عسكرية في مدينة جوانرود الكردية، بعد التوتر إثر مقتل متظاهر السبت الماضي، في وقت وصل عدد قتلى الاحتجاجات إلى 512 متظاهراً، حسبما أوردت منظمات حقوقية.

وذكرت منظمة «هنغاو» الحقوقية الكردية، أن السلطات نشرت قوات إضافية في مدينة جوانرود، وسط استعدادات لإقامة مراسم أربعينية سبعة قتلى سقطوا في المسيرات الاحتجاجية بنيران القوات المسلحة الإيرانية الشهر الماضي. واستخدمت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي لتفريق المتظاهرين.

واعتقلت عدداً منهم. وفي توقيت متزامن، شهدت مدينة مهاباد الكردية تجمعات أحيا فيها المتظاهرون أربعينية قتلى الاحتجاجات الذين سقطوا خلال توتر شهدته المدينة الشهر الماضي.

وتشهد إيران منذ 16 سبتمبر (أيلول) احتجاجات إثر وفاة أميني (22 عاماً) بعد ثلاثة أيام من توقيفها من جانب شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وحسب «هنغاو»، وصل عدد القتلى في المدن الكردية إلى 127 شخصاً، بما في ذلك 14 قاصراً و7 نساء، وقالت إن «10 أشخاص قتلوا تحت التعذيب». وأشارت تقديرات المنظمة إلى 6500 معتقل، من بينهم 500 امرأة. وقالت إنها تأكدت من هوية 202 امرأة و162 قاصراً اعتقلوا خلال الاحتجاجات.

وكانت وكالة حقوق الإنسان (هرانا) قد أعلنت الأحد عن مقتل 512 متظاهراً، من بينهم 96 قاصراً، ومقتل 67 عنصراً من قوات الأمن. وأشارت إلى اعتقال 19204 أشخاص في 161 مدينة و144 جامعة شهدت احتجاجات. وحسب «هرانا»، أصدر القضاء الإيراني اتهامات لـ667 موقوفاً حتى الآن.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن القضاء الإيراني أكد «المصادقة على حكم الإعدام الصادر بحق محمد بروغني من قبل المحكمة العليا في السادس من ديسمبر (كانون الأول)»، نافياً بذلك تقارير تحدثت عن تخفيض عقوبته.

كانت محاكمة بروغني بدأت في أكتوبر (تشرين الأول) بتهمة «الحرابة» التي تصل عقوبتها إلى الإعدام في إيران.

ووفق ما أوردت وكالة «ميزان» الناطقة باسم القضاء الإيراني، قام بروغني بـ«جرح حارس أمن باستخدام سكين بنية القتل»، و«إثارة الذعر لدى الناس».

وعلى الفور أدانت منظمة العفو الدولية، في بيان، المصادقة على إعدام بروغني.

يأتي الإعلان في وقت، كشف الكاتب الإصلاحي عباس عبدي، في صحيفة «اعتماد»، عن انقسام داخل أجهزة الدولة الإيرانية بشأن تنفيذ حكم الإعدام بحق المتظاهر محسن شكاري، الذي واجه تهماً مماثلة.

وأثار إعدام شكاري جدلاً في البلاد بشأن الإسراع في إصدار وتنفيذ حكم الإعدام.

وقالت جماعة حقوق الإنسان في إيران، ومقرها النرويج، على موقعها الإلكتروني، «يواجه 100 محتج على الأقل في الوقت الحالي خطر الإعدام أو اتهامات تصل عقوبتها إلى الإعدام أو احتمال صدور عقوبات بالإعدام بحقهم. وهذا العدد هو الحد الأدنى، إذ تقع أغلب الأسر تحت ضغط لالتزام الصمت، ومن المعتقد أن العدد الحقيقي أكبر بكثير».

وأصدرت محاكم إيرانية عقوبات بالإعدام في أكثر من 12 قضية حتى الآن استناداً إلى اتهامات مثل «الحرابة» بعد إدانة محتجين بقتل أو إصابة أفراد من قوات الأمن وتدمير ممتلكات عامة وترويع العامة.

وتتهم إيران، قوى أجنبية معادية، بتأجيج ما تصفها بـ«أعمال شغب»، خصوصاً الولايات المتحدة وإسرائيل، وكذلك فرنسا وبريطانيا، وأيضاً فصائل كردية إيرانية معارضة تتخذ من العراق مقراً، وقد استهدفتها إيران مراراً بضربات صاروخية وبواسطة مسيّرات.

وفي هذا الصدد، قال وزير الاستخبارات، إسماعيل خطيب، أمس، خلال مؤتمر «مدرسة سليماني والنظام العالمي الجديد» بطهران، إن «أميركا لم تسع وراء كبح جماح وتضعيف إيران، وإنما كانت تسعى دوماً وراء إطاحة النظام».

وتابع: «أي مشروع أميركي كان في إطار الإطاحة، في الاضطرابات الأخيرة، افتعلوا أجواء لدرجة صدقوا بأنهم أحدثوا ثورة». وأضاف: «أميركا ونظام الهيمنة يعدان احتواء إيران وضعفها ثمناً لفشلهما... إذا واجها فشلاً في انعدام الأمن والاضطرابات سيتجهان لردع وتضعيف ورفع تكلفة إيران».

محتجون بمدينة مهاباد الكردية خلال مراسم أربعينية محتجين (تويتر)

10 تحديات ترسم مصير سوريا في 2023

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

10 أمور تجب متابعتها في سوريا وخارجها في سنة 2023، ستكون لها آثار كبيرة بدرجات متفاوتة، وستحدد مآلات هذا الملف ومصيره لسنوات أو عقود مقبلة، كما ستحدد مصير خطوط التماس بين «الدويلات» الثلاث في سوريا، بعد ثباتها لثلاث سنوات بفضل تفاهمات إقليمية ودولية خارجية:

1- التطبيع التركي: يتوقع أن يجتمع وزيرا الخارجية: السوري فيصل المقداد، ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو، في منتصف هذا الشهر، لاستكمال نتائج المحادثات العسكرية والأمنية في الأسابيع الماضية، للوصول إلى ترتيبات مشتركة برعاية روسية في الشمال السوري، بدءاً من «منطقة أميركا» شرق الفرات.

لا بد من متابعة خطوات «خريطة الطريق» التي وضعتها موسكو لدمشق وأنقرة، وصولاً إلى لقاء بين الرئيسين رجب طيب إردوغان وبشار الأسد، قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية المقرر إجراؤها مبدئياً في يونيو (حزيران) المقبل. ولا شك في أنه ستكون لهذه الخطوات نتائج سياسية واقتصادية كبيرة في سوريا ومحيطها، حسب الحدود والعمق والسرعة التي ستنفذ بها. وهل تحصل مقايضات: تنازلات عن الجغرافيا مقابل مكاسب بالسياسة والاقتصاد؟

2- القلق الكردي: إحدى نقاط التقاطع الرئيسية بين دمشق وأنقرة وموسكو (وطهران)، هي إضعاف الكيان الكردي والإدارة الذاتية في شمال شرقي سوريا، واعتبار هذه المؤسسات «تهديداً وجودياً لسوريا وتركيا». وهناك خطط لعمليات عسكرية سورية – تركية مشتركة، وضغط روسي لتفكيك جميع المؤسسات الكردية، من مناطق بعمق 30 كيلومتراً من الحدود التركية.

من الضرورة بمكان متابعة موقف «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) و«مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد)، وكيفية تعاطيهما مع هذه التطورات. «قسد» تقول إنها سحبت أسلحتها الثقيلة ومقاتلي «وحدات حماية الشعب» الكردية بعمق 30 كيلومتراً، بموجب اتفاق سوتشي الروسي – التركي، في نهاية 2019؛ لكنها ترفض سحب قوات الشرطة (أسايش) والمجالس المحلية. هي تراهن على خسارة إردوغان الانتخابات، ودعم أميركا ووجودها العسكري. وتصر أنقرة على تفكيك جميع المؤسسات، ولا تمانع وجود مؤسسات سورية وعلم سوريا وحرس حدودها.

3- الغطاء الأميركي: «قوات سوريا الديمقراطية» حليفة للتحالف الدولي بقيادة أميركا في الحرب ضد «داعش» منذ 7 سنوات. وقد نجحا سوياً في القضاء على التنظيم جغرافياً، وأقامت أميركا قواعد عسكرية تعطيها أوراقاً تفاوضية أساسية ضد روسيا، ولضبط وجود إيران وتقديم دعم لوجستي لإسرائيل.

وعلى العكس من قرار إدارة دونالد ترمب بالانسحاب المفاجئ في 2019، وفتح الباب لتوغل تركي، حافظت إدارة جو بايدن على بقاء قواته المستمر. لكن هناك إشارات توحي بأن أميركا، المنخرطة في أوكرانيا، بحاجة لدور تركيا وحلف شمال الأطلسي، ولن تخوض حرباً ضد أنقرة بسبب الأكراد.

ولا بد من متابعة تطورات الموقف الأميركي، وحدود التفاهمات العسكرية بين أنقرة وواشنطن في شمال شرقي سوريا، بعد بدء التطبيع السوري – التركي.

«الحضن العربي»

4- التطبيع العربي: خطوات التطبيع الثنائي بين عواصم عربية ودمشق من جهة، والجماعي بين الجامعة العربية ودمشق من جهة ثانية، وُضعت على نار هادئة في 2022. فلم تحضر سوريا قمة الجزائر بسبب وجود اعتراض من دول عربية وازنة. أيضاً، الدول التي بدأت مسار تطبيع ثنائي، مثل الأردن والإمارات وغيرها، بردت همتها في السنة الماضية، لأسباب مختلفة: التجربة المرة والمريرة مع دمشق في ضبط الحدود ووقف تهريب «الكبتاغون»، وضغوط أميركية وغربية لوقف التطبيع، إضافة إلى تشدد الكونغرس وإصداره قرارات جديدة ضد دمشق، وضعت سقفاً لحدود الدعم الاقتصادي وإعمار المدمَّر.

ومن الأهمية بمكان متابعة مآلات العودة إلى «الحضن العربي» في 2023، والموقف في القمة العربية المقررة في الربيع المقبل، في ضوء التغيرات الحاصلة في العلاقة بين دول عربية وأميركا والصين وروسيا من جهة، وخطوات التطبيع بين أنقرة ودمشق من جهة ثانية، وسلوك دمشق في ملفات إقليمية، والعلاقة مع إيران من جهة ثالثة.

5- حرب أوكرانيا: كان تأثير الانخراط الروسي في هذه الحرب كبيراً على سوريا في أكثر من جانب. فقد عززت الحرب التعاون بين أنقرة وموسكو، وبين الرئيسين بوتين وإردوغان؛ إذ صار الأول بحاجة للثاني، وباتت تركيا بوابة اقتصادية وسياسية لروسيا. ومن تجليات ذلك: ضغط بوتين على إردوغان والأسد للِّقاء، وطي صفحة الماضي، والحرص على فوز إردوغان في انتخابات الرئاسة.

أيضاً، كان هناك انعكاس اقتصادي وسياسي لهذه الحرب. فقد باتت سوريا قضية منسية في الأروقة الدولية، وباتت أموال المانحين تذهب لأوكرانيا بدلاً من سوريا. وظهر هذا بوضوح في تعميق الأزمة الاقتصادية في سوريا.

6- الغارات الإسرائيلية: دشنت حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية السنة الجديدة، بقصف «أهداف إيرانية» في مطار دمشق الدولي، ما أدى إلى إخراجه لساعات عن الخدمة. في السنوات الماضية، شنت إسرائيل مئات الغارات ضد «مواقع إيرانية» في سوريا. وفي العام الماضي، اتسعت مروحة الغارات من أقصى شرق سوريا إلى غربها، ومن الجنوب إلى الشمال. وقال: «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إنه أحصى 32 غارة إسرائيلية في 2022، أسفرت عن إصابة وتدمير نحو 91 هدفاً، ما بين مبانٍ ومستودعات أسلحة ومقرات ومراكز وآليات. وتسببت تلك الضربات في مقتل 88 من العسكريين، وجرح 121.

وبعد عودة نتنياهو بحكومة يمين اليمين، لا بد من متابعة انعكاسات ذلك في سوريا في 2023: كيف سيتعامل مع الملف النووي الإيراني؟ ما مصير التفاهمات السابقة مع بوتين، و«الخط الساخن» للتنسيق العسكري بين قاعدة حميميم الروسية وتل أبيب؟ كيف سينعكس في سوريا، موقف تل أبيب من حرب أوكرانيا، وتعاون موسكو وطهران العسكري هناك؟

مظاهرة لمعارضين سوريين في إدلب ضد التطبيع بين دمشق وأنقرة في 30 ديسمبر 2022 (إ.ب.أ)

«طلاق» سوري - إيراني

7- الحلف الإيراني: طهران التي تعتقد أنها ساهمت في «إنقاذ النظام» منذ تدخلها نهاية 2012، وقدمت كثيراً من الدعم العسكري والاقتصادي والأمني والمالي، تريد ثمناً لذلك. وهي تماطل في «إنقاذ النظام» من أزماته الاقتصادية مجاناً، وتريد الثمن بـ«تنازلات سيادية» تتضمن إقامة قواعد عسكرية دائمة، واتفاقات اقتصادية تخص النفط والغاز والفوسفات، واتفاقات لمعاملة الإيرانيين مثل السوريين، باستثناء مثولهم أمام القضاء السوري في حال ارتكابهم جرائم.

تستغل طهران تفاقم الأزمة الاقتصادية في دمشق، وانشغال موسكو في أوكرانيا، ورياح التطبيع التركي والعربي، والغارات الإسرائيلية، كي تحصل على امتيازات كبرى في سوريا.

ولا بد من متابعة تفاصيل هذا المسار، وموقف دمشق، وموعد زيارة الرئيس إبراهيم رئيسي التي كانت مقررة الأسبوع الماضي، والتحقق مما يتردد عن مؤشرات لـ«طلاق» سوري – إيراني، أو إعادة تعريف العلاقة.

8- الأزمة الاقتصادية: بعد نحو 12 سنة من الحرب، تهتكت الأراضي السورية. وحسب الأمم المتحدة، فإن نصف السوريين (12 مليوناً) أصبحوا خارج منازلهم، وثلثهم (7 ملايين) خارج بلادهم، ونحو 90 في المائة منهم تحت خطر الفقر، و80 في المائة يعانون انعدام الأمن الغذائي، ونحو 14,6 مليون بحاجة لمساعدات، وسلة الغذاء ارتفعت كلفتها بنسبة 85 في المائة عن العام الماضي؛ إذ فقدت الليرة السورية أكثر من 80 في المائة من قيمتها.

المأساة كبيرة. ولا بد من متابعة تمديد القرار الدولي لإيصال المساعدات الإنسانية عبر الحدود قبل 10 من الشهر الجاري، ولا بد من متابعة موقف روسيا في هذا الشأن؛ خصوصاً أن هذا القرار هو شريان الحياة لنحو 4 ملايين سوري في شمال البلاد، ويخفف العبء عن موازنة دمشق ومصاريفها.

9- الانهيار السوري: يقول سوريون في مناطق الحكومة إن 2022 الأسوأ منذ 2011. ولوحظ أنه كي تخفف الحكومة الكلفة الاقتصادية، مددت العُطلات، وأوقفت العمل في مؤسسات ومستشفيات.

هناك حديث عن شلل وخوف من انهيار كامل. ولا بد من مراقبة مآلات هذه الأزمة الاقتصادية، وكيف ستؤثر على عمل مؤسسات الحكومة والجيش والأمن، وعلى شبكات السيطرة والعمل. أيضاً، لا بد من متابعة انعكاسات التطبيع السوري – التركي على الأزمة الاقتصادية، وهل ستدفع الأزمة دمشق لاتخاذ تنازلات مؤلمة في المجال السياسي وتنفيذ القرار 2254، أو في المجال الجيوسياسي، بتخفيف جرعات علاقاتها مع إيران؟

10- «خطوة - خطوة»: كان هَم المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسن، في السنوات الماضية، عقد اجتماعات للجنة السورية، باعتبارها مدخلاً لتنفيذ القرار 2254. وكان هذا رهاناً روسياً – تركياً – إيرانياً، ضمن مسيرة مسار آستانا. وبعد حرب أوكرانيا، طالبت روسيا بشروط لوجستية، لترتيب عقد اجتماعات اللجنة الدستورية السورية، ما جمَّد عملها في الأشهر الماضية.

عليه، أحيا بيدرسن مقترحاً قديماً يسمى مقاربة «خطوة مقابل خطوة»، يقضي بإقدام دمشق على إجراءات مقابل تقديم الدول الغربية إغراءات واستثناءات. الشيء الجديد هو أن دمشق باتت مهتمة بالمقاربة، وهذا ما بدا من لقاء المقداد وبيدرسن الأخير في دمشق التي تريد أن تعرف العروض المقدمة، والدول التي تقدم هذه العروض.

الحديث يجري عن أمور صغيرة وبسيطة: بدء دول غربية خطوات لحل مشكلة الكهرباء، أو منح تأشيرات لدبلوماسيين سوريين، مقابل خطوات من دمشق إزاء المعتقلين، والعفو، وإجراءات الملكية.

ولا بد من متابعة هذا المسار، واللقاء المقبل بين المقداد وبيدرسن، ومدى تأثره بالتطبيع بين أنقرة ودمشق، ومدى التزام دمشق بأن تكون خطواتها في سياق مهمة المبعوث الأممي.

«التحالف» ينفذ إنزالاً جوياً ويعتقل «داعشياً» بارزاً في دير الزور

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس (الاثنين)، بأن قوات التحالف الدولي نفذت عملية «إنزال جوي»، واعتقلت أحد مسؤولي تنظيم «داعش» الإرهابي في قرية بريف دير الزور شرق سوريا.

وقال المرصد، الذي يتخذ من لندن مقراً له، في بيان صحافي، إن «اشتباكات بالأسلحة الخفيفة دارت بعد منتصف ليل الأحد - الاثنين، عقب عملية إنزال جوي نفذتها قوات التحالف الدولي، بمساندة من وحدات أمنية تابعة لـ(قوات سوريا الديمقراطية/ قسد) بحي العتال على أطراف مدينة الشحيل شرق دير الزور».

ووفق المرصد، داهمت الوحدات منزلاً لأحد عناصر «التنظيم» وقامت باعتقاله، وانسحبت باتجاه «حقل العمر» النفطي شرق دير الزور، مشيراً إلى أن العنصر المعتقل سبق أن جرى القبض عليه سابقاً، ثم أُطلق سراحه بكفالة ووساطة عشائرية، ويُعد من أبرز عناصر تنظيم «داعش» في دير الزور. ولفت المرصد إلى أن عملية الإنزال لقوات التحالف هي الأولى في العام الجديد.

قتيلان في ثاني استهداف لقوات النظام خلال 10 أيام

القنيطرة: وجود إيران وأتباعها يستنفر إسرائيل... وفق ضوابط متبادلة

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

قتل ضابط وعنصر في قوات النظام السوري وأصيب آخر بجروح، إثر استهداف سيارتهم العسكرية بعبوة ناسفة على طريق صيدا - الجولان في ريف القنيطرة صباح الاثنين، في ثاني استهداف من نوعه خلال عشرة أيام، حيث سبق أن تعرضت نقطة عسكرية تابعة للأجهزة الأمنية النظامية لهجوم في بلدة بريقة بريف القنيطرة، ما أدى إلى وقوع إصابات في الأرواح.

ورغم اختفائها عن مسرح الحدث السوري، تبقى القنيطرة في الجنوب السوري محط أنظار الأطراف المتصارعة بالمنطقة. إذ إن موقعها الجيوسياسي دفع الجميع إلى اصطناع عدم رؤيتها أو الاتفاق على تحييدها، تبعاً لإدراكهم أن انفجار الوضع الأمني فيها يقود المنطقة إلى مواجهات مباشرة قد تنتهي باشتعال حرب شاملة، على ما يقول مراقبون ومحللون سياسيون.

وفي لعبة الحدود هذه، يبقى الوضع بين كل من سوريا و«حزب الله» وإسرائيل محكوماً بمبدأ «تصفير التوتر المباشر» وتحت سقف منضبط برغم التفلت المتبادل بين الحين والآخر.

وفي حديث سابق أدلى به الدكتور إبراهيم الجباوي عضو هيئة التفاوض السورية المعارضة لصحيفة «الشرق الأوسط»، قال إن «حزب الله مهتم جداً بوجوده على الحدود مع الجولان لأسباب عدة، أولها استمرار مسرحيته بأنه متمسك بالمقاومة لكسب التأييد الشعبي ولإحراج إسرائيل للقبول بالوجود الإيراني في المنطقة وتغيير ديموغرافيتها».

وتابع بالقول: «لم يغِبْ الوجود الإيراني وحزب الله عن العلنية، وإنما تم دمج عناصرهما مع قوات النظام السوري».

وبدوره، لاحظ «المرصد السوري لحقوق الإنسان» النهج الذي يتبعه «حزب الله» اللبناني لترسيخ نفوذه في محافظة القنيطرة، وأشار إلى أن «الحزب يجند الرجال والشباب في صفوفه مقابل مبالغ مالية وبالاعتماد على الاستقطاب الديني والمذهبي».

وفي موازاة ذلك، ربطت تقارير وتصريحات ومعلومات، وجود إيران وحزبها بالمنطقة، بحماية صناعة «الكبتاغون» وتسويقه وتهريبه عبر المنطقة الحدودية.

في مقابل ذلك، تتابع إسرائيل الوضع مباشرة وتنفذ عمليات عسكرية صغيرة ضد العناصر الأكثر نشاطاً والذين يشكلون مصدر خطر محتملاً، وتتعمد دورياً، إلقاء منشورات ورقية تحذر من التعامل مع «حزب الله» في المحافظة، وتدعو إلى تجنب أماكن تمركزعناصره... وتنشر أسماء المتعاونين معه من القوات السورية، وكان آخر ذلك، منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعد قصف جوي تعرض له موقع تل قليب في ريف السويداء، وهو نقطة عسكرية سورية، أعلنت إسرائيل في منشوراتها وجود عناصر من «حزب الله» فيه، مؤكدة أن «التعاون (مع الحزب) لن يمر على خير».

منشور إسرائيلي ألقي في القنيطرة (الشرق الأوسط)

وفي وقت سابق، كتب اربيل اليفيت الخبير في «مركز بيغن السادات للدراسات الاستراتيجية»، الذي يقدم تصوراته لرئاسة الوزراء الإسرائيلية، أن «الهدف من وجود إيران وحزب الله على حدودنا الشمالية، هو الضغط على الحكومة أولاً وعلى الولايات المتحدة الأميركية ثانياً في حال فكرا بضرب البرنامج النووي الإيراني».

وأضاف: «تحاول إيران من خلال حزب الله ترسيخ وجودها على حدود الجولان، وفي القنيطرة تحديداً، لتكون جبهة متقدمة وتصبح ورقة ضغط في الحسابات السياسية بين الطرفين».

المحافظة النائية في الطرف السوري، والبعيدة عن عدسة الإعلام، تحمل تحت سطحها الهادئ سيلاً مضطرباً من المصالح الإقليمية والدولية، وتقاطعاً واضحاً في أهداف المتصارعين فوق أرضها، ما يجعلها عرضة للاشتعال في حال قرر طرف إقليمي أو دولي أن «الوقت قد حان لتصفية الحسابات وإعادة خلط الأوراق».

«كارثة محتملة» بعد توقف المساعدات للنازحين في شمال سوريا

إدلب: فراس كرم

حذرت منظمات إنسانية محلية في شمال غربي سوريا، من العواقب الكارثية التي ستنجم عن إغلاق معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا، أمام وصول المساعدات الإنسانية الأممية إلى ملايين المواطنين، ومن بينهم 2,5 مليون نازح، بعد انتهاء تفويض القرار الأممي 2642 لإدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود في 10 يناير (كانون الثاني) الجاري، بينما تصر جهات ووكالات دولية على شرعنة دخولها، عبر خطوط التماس من مناطق النظام السوري.

وقالت منظمة «فريق استجابة سوريا»، المعنية برصد الأوضاع الإنسانية في شمال غربي سوريا، في بيان لها، إنه «بالتزامن مع انتهاء تفويض القرار الأممي 2642/ 2022 الخاص بإدخال المساعدات الإنسانية (عبر الحدود)، وإصرار الوكالات الدولية على شرعنة إدخال المساعدات الإنسانية، عبر معابر تابعة للنظام السوري، والتي تقدر بنسبة 0,76 في المائة من إجمالي المساعدات الواردة إلى الشمال السوري بموجب القرار المذكور، إضافة إلى 0,45 في المائة خلال القرار 2585/ 2021، فإن عواقب وتبعات ذلك تتمثل بالنواحي الإنسانية؛ حيث سيتم حرمان أكثر من 2,2 مليون نسمة من المساعدات الغذائية، سواء عن طريق برنامج الأغذية العالمي (WFP) أو عن طريق المشروعات المنفصلة عن البرنامج، وحرمان أكثر من 2,65 مليون نسمة من الحصول على المياه النظيفة أو الصالحة للشرب، وخصوصاً مع التخفيضات الجديدة ضمن قطاع المياه من قبل المنظمات داخل مخيمات النازحين، وانقطاع دعم مادة الخبز في أكثر من 725 مخيماً، وحرمان أكثر من مليون نسمة من الحصول على الخبز بشكل يومي، وخصوصاً مع انقطاع مادة الخبز المدعوم منذ عدة أشهر عن كثير من المخيمات، وارتفاع أسعار مادة الخبز الحر».

وأشارت إلى أن «وقف إدخال المساعدات عبر الحدود سيقلّص عدد المشافي والنقاط الطبية الفعالة في الوقت الحالي، إلى أقل من النصف، في المرحلة الأولى، وأكثر من 80 في المائة ستغلق في المرحلة الثانية»، منوهة إلى أنه «تم تخفيض وإيقاف الدعم عن أكثر من 8 منشآت، بدءاً من بداية العام الحالي، إضافة إلى انخفاض دعم المخيمات إلى نسبة أقل من 20 في المائة، وعجز المنظمات الإنسانية عن تقديم الدعم لإصلاح الأضرار ضمن المخيمات، إضافة إلى زيادة التركيبة السكانية ضمن المخيمات، كارتفاع معدل الولادات، ولجوء أعداد جديدة من السكان إلى المخيمات للتخلص من الأعباء المادية، وخصوصاً أن معدلات الاستجابة الإنسانية خلال عام 2022 لم تتجاوز 40 في المائة على مستوى القطاعات كافة».



عائلة سورية نازحة في مخيمات إدلب (الشرق الأوسط)

وفي غضون ذلك، تحدثت جهات طبية في شمال غربي سوريا، عن «أزمة جديدة متمثلة بانقطاع الدعم عن عشرات المشافي والمنشآت الطبية، وقرب نفاد المواد التشغيلية في عدد من المشافي الأخرى التي تقدم خدمات طبية متعددة، لأكثر من مليوني مدني، أغلبهم من النازحين في المخيمات، بينما توقف بالفعل عدد من المشافي عن تقديم الخدمات الطبية للمدنيين الذين يعانون الأمراض القلبية والصدرية والعظمية، ومنها مشفى أطمة الخيري، ومشفى (HIH) للأطفال، ومشفى أرمناز، ومشفى القدس شمال إدلب، بدءاً من اليوم الأول في العام الحالي».

من جانبه، تحدث أحمد الحسن، مدير مخيم «الخير» الذي يؤوي نحو 800 عائلة نازحة شمال إدلب، عن «كارثة رهيبة قد تطول ملايين البشر في المحافظة، ما لم يجرِ تجديد آلية دخول المساعدات الإنسانية الأممية (عبر الحدود) في أقرب وقت ممكن»؛ مشيراً إلى أنه «لا يستبعد حصول مجاعة كبيرة في أوساط النازحين، وانتشار الأوبئة والأمراض».

وقال إن «أكثر من مليونين ونصف مليون نازح من مختلف المناطق السورية، يعيش نصفهم في مخيمات عشوائية وخيام مهترئة؛ بلا عمل أو مصدر دخل يعينهم في حياتهم ومتطلباتهم المعيشية. ويعتمد معظم العائلات النازحة في المخيمات على السلال الشهرية التي تقدمها منظمات دولية شريكة للأمم المتحدة وبرنامج الأغذية العالمي، وتحوي (الأرز والسكر والزيت النباتي والبرغل والعدس والحمص)، فضلاً عن الخدمات الطبية المجانية من المشافي والمراكز الصحية المدعومة من قبل المنظمات الدولية، وإذا توقف هذا الكم من المساعدات فإن ذلك سيخلف كارثة رهيبة، قد تطول في مقدمتها الأطفال الرضع والمرضى والمسنين في المخيمات، وأيضاً أكثر من 12 ألف طفل يتيم».

نقاشات الوفد تجاوزت الملفات الخلافية وركزت على الاستحقاق الرئاسي

«حزب الله» ينهي القطيعة مع الراعي: لا تباين بل تبادل لوجهات النظر

بيروت: نذير رضا

أنهى «حزب الله» رسمياً القطيعة مع البطريركية المارونية، بزيارة رئيس المجلس السياسي لـ«حزب الله» السيد إبراهيم أمين السيد إلى بكركي لتقديم المعايدة للبطريرك الماروني بشارة الراعي لمناسبة الأعياد؛ حيث تداول الطرفان في ملفات سياسية، ومن بينها استحقاق رئاسة الجمهورية، من غير أن يتطرقا لملفين خلافين بين الطرفين، هما ملف «الحياد» والمؤتمر الدولي، اللذين طرحهما الراعي في وقت سابق.

ولم يزر أي مسؤول بارز في الحزب مقر البطريركية المارونية خلال العامين الماضيين، رغم أن الاتصالات بين ممثلين عنه وممثلين عن البكركي بقيت مستمرة، عبر أعضاء لجنة الحوار. وتباين الطرفان حول ملفات أساسية، بينها طروحات بكركي حول «الحياد الناشط» وعقد مؤتمر دولي حول لبنان، وهو ما تحفظ الحزب عنهما، قبل أن يدخل ملف الرئاسة في لبنان مرحلة انغلاق، خاصة في ظل رفض مكونات مسيحية بارزة لحوار كان رئيس البرلمان نبيه بري بصدد الدعوة إليه، فيما تعثر انعقاد طاولة حوار آخر بين أبرز ممثلي الأحزاب المسيحية في بكركي.

وينطلق «حزب الله» في مسعاه لتفعيل العلاقة مع بكركي من واقع، مفاده أنه «بلا حوار وتوافق، لا يمكن الوصول إلى انتخاب رئيس للجمهورية»، بموازاة دفع بكركي لانتخاب الرئيس بأكثرية 86 نائباً (ثلثي أعضاء مجلس النواب) «كي يحظى الرئيس المقبل بتوافق عريض»، كما تقول مصادر مواكبة للقاء.

وأكد أمين السيد، بعد زيارة وفد من «حزب الله» بكركي أمس، أن الراعي «أبدى حرصه على إنجاز الاستحقاق الرئاسي بأقرب فرصة»، قائلاً: «المطلوب التعاطي مع الملف الرئاسي بمسؤولية عالية لأن بلدنا يعيش بظروف صعبة، وانتخاب الرئيس له أولوية، لما يحمل موقع الرئاسة من مسؤولية كبرى». وشدد على أن الصفحة دائماً مفتوحة بينهم وبين الراعي، لكن أوضاع البلد من (كورونا) وغيرها تسببت بفسحة زمنية معيّنة، قائلاً: «الفسحة الزمنية بين المحبين تزيد من الشوق».

وأكد أمين السيد أنه «لا تباين مع الراعي، إنما تبادل لوجهات النظر انطلاقاً من الحرص على انتخاب الرئيس للقيام بواجباته تجاه لبنان». وشدد على أن «انتخاب الرئيس أمر ضروري، وله أولوية على كل الأمور الأخرى». وقال: «إذا تركنا البلد في هذا الشكل ينهار فما قيمة وجود رئيس في بلد منهار؟ ولذلك المطلوب الإسراع في انتخاب الرئيس».

كما دعا إلى «حوار حقيقي وجدّي بين الكتل النيابية للتفاهم على رئيس يتمتع بحدّ عالٍ من التوافق والمشروعية السياسية والشعبية، لا رئيس تحدّ أو رئيس كسر أو مواجهة». واعتبر أن «المطلوب الإسراع في انتخاب رئيس، وأن يجري حوار حقيقي في لبنان؛ خصوصاً في المجلس النيابي، وهو ما دعا إليه رئيس مجلس النواب نبيه بري، للتفاهم بالحد الأدنى على رئيس يمكنه النهوض بالبلد».

وفيما يخص العلاقة مع النائب جبران باسيل، قال: «التيار الوطني الحر تيار كبير، وله حيثيته، وباسيل لم يكن يوماً تحت مظلة (حزب الله)، ونحن نعرف كيف نتفق معه وكيف ومتى نختلف معه». وعن إمكانية انتخاب قائد الجيش (العماد جوزف عون) لرئاسة الجمهورية، قال: «لا فيتو على أحد، وندعو إلى التوافق».

ولم يتطرق النقاش أمس إلى ملفي «الحياد» و«المؤتمر الدولي» الخلافيين بين بكركي والحزب، فيما بدا أن اللقاء سعى لتجاوز الملفات الخلافية والنقاش في ملفات أسمى متصلة بتكوين لبنان القائم على الحوار، والبناء على نقاط أساسية، بينها التواصل والتفاهم في ملف الانتخابات الرئاسية ومواجهة الفراغ، حسب ما تقول مصادر مواكبة للّقاء، لافتة إلى أن ملفي الحياد و«المؤتمر الدولي» يحتاجان إلى توافق أيضاً بين المكونات، ولا يمكن الخوض بهما من دون إجماع المكونات الأساسية.

ويرفض الوزير السابق وديع الخازن، المُقرّب من بكركي، وصف المرحلة السابقة بالـ«قطيعة»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن الأسباب الموجبة فرضت تقنيناً التباعد القصري حيث لم تجتمع لجنة الحوار الإسلامي المسيحي إلا مرة واحدة في السنة الماضية، لكن ممثل «حزب الله» الحاج محمد الخنسا، خلال الفترة الماضية، كان على تواصل دائم مع المعنيين في بكركي، مشدداً على «أن هناك نوايا طيبة لاستمرار الحوار والمحادثات والتواصل، التي أدّت، على الأرجح، إلى هذا اللقاء».

وقال: «هناك إصرار في الفاتيكان على تمتين العلاقات الإسلامية - المسيحية في لبنان، وعلى استمرار الحوار حول سائر الملفات، لأن صيغة لبنان تفرض هذا النوع من التواصل»، وهو ما كرّسه البابا الراحل يوحنا بولس الثاني خلال زيارته إلى لبنان واصفاً إياه بـ«البلد الرسالة»، وأضاف: «خلال زيارتي الأخيرة إلى الفاتيكان، سمعتُ من وزير الخارجية الفاتيكان هناك، المونسنيور بول ريتشارد غلاغر، تأكيداً على هذا التوجه، وإصراراً على تمتين التلاقي الإسلامي - المسيحي بكل مكوناته، والمحافظة على صيغة لبنان الفريدة في هذا الشرق عبر هذا التواصل».

ولا ينفي الخازن الجمود الذي أحيط بالعلاقات اللبنانية منذ بدء الأزمة، ومن بينها العلاقة بين بكركي و«حزب الله» اللذين تباينا حول مقاربة بعض الملفات، لكنه أكد أن التباين «لم يصل إلى القطيعة الكاملة، كونه اختلافاً في وجهات النظر، وهو أمر طبيعي في العلاقات السياسية والعلاقات بين المكونات». وأكد أن بكركي «لم تكن أبوابها مغلقة أمام أي أحد يوماً، فهي منفتحة على الحوار دائماً»، مشدداً على أن البطريرك الراعي «يتعاطى بإيجابية مع كافة المكونات، وتحديداً (حزب الله)، ومؤكّداً أنّ لا سبيل إلى تفعيل مرافق الدولة وتنشيط الحركة الاقتصادية، إلا بإنجاز استحقاق انتخاب رئيس للجمهورية بأسرع وقت ممكن لأنّ الدولة بأجمعها في خطر إذا ما استمرّ هذا الاستهتار»، مشيراً إلى أن الرئيس اللبناني «هو الرئيس المسيحي الوحيد في الشرق الأدنى الضامن لما تبقى من وجود مسيحي بالتكافل مع شركائه المسلمين».

الراعي مستقبلاً وفد «حزب الله» برئاسة إبراهيم أمين السيد (الوكالة الوطنية)

«التيار الوطني الحر» يتجه للطعن في مراسيم حكومة ميقاتي

بيروت: بولا أسطيح

لم تشكل عطلة الأعياد مساحة للقوى السياسية المتصارعة وعلى رأسها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، للتوصل لقواسم مشتركة حول كيفية إدارة البلد في ظل الشغور المتواصل في موقع رئاسة الجمهورية ما يحتّم على حكومة تصريف الأعمال تسيير شؤون البلد بالحدود الدنيا.

وبعد رفض باسيل وفريقه الوزاري المشاركة في جلسة مجلس الوزراء التي دعا إليها ميقاتي مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي لاعتباره أن انعقاد الحكومة أمر غير دستوري في ظل الفراغ الرئاسي إلا إذا كانت هناك حالة طوارئ وضرورة قصوى لانعقادها، يتجه، وحسب المعلومات، في الساعات القليلة المقبلة ومن خلال أحد الوزراء الذين قاطعوا الجلسة الوزارية لتقديم طعن في المراسيم التي صدرت عنها بحجة أنها غير «غير دستورية وغير قانونية»، حتى إن باسيل كان قد تحدث عن «نحو 10 مراسيم صدرت عن مجلس الوزراء، موقّعة بطريقة فاضحة بحذف موقع رئيس الجمهوريّة، وهي لم تضرب موقع رئاسة الجمهورية فقط، بل ضربت الجمهوريّة والكيان اللّبناني وكلّ ما يتّصل بالشّراكة والميثاق».

وذُيّلت المراسيم التي صدرت أخيراً بتواقيع الوزير المختص، ووزير المالية في المراسيم التي تتطلب اعتمادات ماليّة، ورئيس الحكومة الذي مهر المراسيم بتوقيعين، الأول بصفته رئيساً للحكومة والآخر الذي عادةً ما يكون مخصصاً في الظروف الطبيعية لرئيس الجمهورية، استبدل به ميقاتي توقيعه لاعتباره أنه يمثل مجلس الوزراء. ويرفض باسيل هذه الصيغة ويصر على وجوب أن يُستبدل بتوقيع رئيس الجمهورية للمراسيم الوزارية توقيع وزراء الحكومة الـ24، كما يدعو لاستبدال مراسيم جوالة تجول على الوزراء الـ24 وتحمل تواقيعهم جميعاً بجلسات الحكومة لاتخاذ القرارات.

وحسب الخبير الدستوري المحامي الدكتور سعيد مالك، فإن «الطعن في دستورية المراسيم غير وارد، وما يمكن فعله هو الطعن بقانونية هذه المراسيم أمام مجلس شورى الدولة، وهي مراسيم تصدر في الحالات الطبيعية مزيّلة بتواقيع رئيسي الجمهورية والحكومة والوزير أو الوزراء المختصين ووزير المال إذا كانت هناك تبعات مالية للمرسوم»، لافتاً إلى أنه «عند غياب رئيس الجمهورية، وحسب المادة 62 من الدستور، من يحل مكانه بالوكالة هو مجلس الوزراء، لكن الخلاف الواقع بين فريقي ميقاتي والتيار هو حول الطرف الواجب أن يوقّع عن رئيس الجمهورية، ففريق ميقاتي يرى أن مجلس الوزراء ممثلاً برئيسه هو من يحل مكانه، أما فريق التيار فيرى أن البديل هو مجلس الوزراء بأعضائه كافة».

ويشير مالك في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «مجلس الشورى كان قد بتَّ في أكثر من قرار بهذا الخصوص ورأى أنَّ مَن يوقِّع بدلاً عن رئيس الجمهورية في ظل الفراغ الرئاسي هو مجلس الوزراء ممثلاً برئيسه»، موضحاً أن «المجلس سينظر في حال تقدم (الوطني الحر) بطعن في المراسيم الصادرة بما إذا كانت الحكومة قد تجاوزت مفهوم المعنى الضيق لتصريف الأعمال أم التزمت به كما بصيغة المراسيم والموقِّعين عليها وما إذا كان يجب توقيعها من 24 وزيراً». ويضيف: «الطعون تقدَّم عادةً خلال مهلة محددة بشهرين من تاريخ النشر ومن صاحب صفة ومصلحة، وفي الحالة التي نحن فيها من أحد الوزراء الذين امتنعوا عن حضور الجلسة التي دعا إليها ميقاتي في شهر ديسمبر الماضي».

ولا يحبذ معظم القوى المسيحية انعقاد مجلس الوزراء في ظل شغور سدة الرئاسة الأولى. وفي عظته يوم الأحد الماضي، قال البطريرك الماروني بشارة الراعي إنه «مع رغبتنا في استمرار عمل الدولة، نرفض تمرير مراسيم لا تنسجم مع الدستورِ ولا تأخذ بالاعتبارِ الصلاحياتِ اللصيقة برئيسِ الجمهوريّة، ولو كان المنصبُ شاغراً، كما فعل بعض الوزراء». ورأى أنه «عبثاً تحاول المؤسّسات الدستوريّة والخبراء المحيطون بها ابتداع تفسيرات دستوريّة لتسييرِ أعمالها وتحليل صلاحياتها. المطلوب واحد، انتخاب رئيس للدولة».

وزير الدفاع الفرنسي في بيروت لصياغة برنامج تعاون عسكري مع لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

حمل وزير الخارجية الفرنسي سيباستيان لوكورنو إلى بيروت، أمس (الاثنين)، تكليفاً من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لصياغة برنامج تعاون عسكري بين البلدين للمرحلة المقبلة وكيفية تطويره بما يزيد من قدرات الجيش اللبناني، خصوصاً في مجال رفع قدرة القوات البحرية اللبنانية.

وجال لوكورنو في بيروت أمس، على عدد من المسؤولين، واستهل لقاءاته بزيارة رئيس مجلس النواب نبيه بري، حيث عُقد اللقاء بحضور السفيرة الفرنسية آن غريو، وكان عرض للأوضاع العامة في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

كما اجتمع وزير الدفاع الوطني موريس سليم مع نظيره الفرنسي. وبعد أن قدمت ثلة من الجيش التشريفات، بحث الطرفان خلال الاجتماع في العلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين بمختلف المجالات، لا سيما ما يتعلق بالدعم الفرنسي المستمر للقوات المسلحة اللبنانية.

وإذ أكد الوزير الفرنسي استمرار الدعم الفرنسي للبنان وتطلع بلاده لنهوضه، ركّز على أهمية انتخاب رئيس للجمهورية، وتطرق إلى قضية الهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط، لافتاً في هذا الإطار إلى أهمية التعاون من أجل مكافحتها.

ولفت الوزير الفرنسي إلى الاهتمام الذي يوليه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للوضع في لبنان، معلناً أن لديه تكليفاً من الرئيس ماكرون لصياغة برنامج تعاون عسكري بين البلدين للمرحلة المقبلة وكيفية تطويره بما يزيد من قدرات الجيش اللبناني، خصوصاً في مجال رفع قدرة القوات البحرية اللبنانية.

كما زار قائد الجيش العماد جوزيف عون في مكتبه باليرزة، وجرى التداول في علاقات التعاون بين جيشي البلدين.

من جانبه، أعرب سليم عن تقديره لوقوف فرنسا الدائم إلى جانب لبنان، لا سيما في الأزمات، ودعمها المستمر له ولمؤسساته، خصوصاً مؤسسة الجيش.

وتفقدّ وزير الدفاع الفرنسي كتيبة بلاده العاملة ضمن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) منذ عام 1978، وأشاد بالتنسيق والتعاون الوثيق بين الجيش وقوة اليونيفيل عموماً، والكتيبة الفرنسية خصوصاً.

يذكر أن فرنسا تعد من المساهمين الأساسيين في قوة «يونيفيل»، إذ يبلغ عدد الكتيبة الفرنسية حالياً نحو 700 جندي. وتعدّ فرنسا أحد أبرز شركاء لبنان السياسيين، وتلتزم بدعم الاستجابة للتطلعات التي عبّر عنها الشعب اللبناني فيما يتعلق بالإصلاحات والحوكمة.

بري مستقبلاً وزير الدفاع الفرنسي (الوكالة الوطنية)

إجراءات الجيش عكست ارتياحاً في صفوف المواطنين

لبنانيون يلجأون إلى قرى سورية هرباً من الملاحقة الأمنية

بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش

يلوذ لبنانيون مطلوبون بجرائم الخطف مقابل فدية وإطلاق النار والاتجار بالمخدرات، إلى قرى سورية حدودية (شرق لبنان)، حيث يتخفون هرباً من الملاحقة التي ينفذها الجيش اللبناني في شمال شرقي.

وفعل الجيش اللنباني خلال الأشهر الأخيرة حملاته الأمنية في البقاع، بغرض ملاحقة المطلوبين، ما أضفى هدوءاً انعكس طمأنينة لسكان منطقة بعلبك الهرمل، إثر إحكام الجيش قبضته على المنطقة في عام 2022، عبر مداهمات شبه يومية أسفرت عن قتل وتوقيف عدد كبير من المطلوبين الخطرين من تجار الممنوعات وكبار رؤوس عصابات القتل والسلب والخطف.

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، إن من فلت من العمليات الأمنية المتواصلة للجيش اللبناني، لجأ إلى قرى سورية حدودية في ريف القصير (ريف حمص الجنوبي) يسكنها لبنانيون، بغرض التخفي. وقالت إن عدداً كبيراً من المطلوبين «استطاع النفاد إلى الضفة الثانية من الحدود هرباً من الملاحقة الأمنية». وأشارت إلى أن توقيفهم «يحتاج إلى حالة من التنسيق الأمني بين البلدين، بغرض إنهاء هذه الظاهرة».

ويقول السكان إن مطلوبين لبنانيين «لجأوا إلى حقول بلدة زيتا التي يسكنها لبنانيون في الداخل السوري، وباتت البلدة تؤوي مطلوبين ممن امتهنوا عمليات خطف مقابل فدية». وقالت إن اللجوء إلى هذه البلدة وغيرها من المناطق الريفية الحدودية المحاذية، «كان خياراً لا مفر منه بالنسبة للمطلوبين الذين لا يشعرون بالأمان، ويتعرضون لملاحقة ومداهمات مكثفة من قبل الجيش اللبناني ومديرية المخابرات فيه داخل الأراضي اللبنانية».

وخلال الأشهر الماضية، كثف الجيش اللبناني المداهمات التي كانت تنفذ بسرية تامة من قبل كتيبة خاصة تدار من غرف عمليات، إلى جانب مداهمات خاصة كانت تنفذها قوات من أفواج التدخل والمجوقل والمغاوير ومن فرع مخابرات المناطق والقطعات والوحدات العسكرية بالتعاون وبمشاركة القوات الجوية ووحدات الاستطلاع الجوي التي نفذت عشرات من عمليات المراقبة الجوية الدقيقة. وشكلت تلك التدابير عنصر مفاجأة تمكن من خلالها الجيش من توقيف مطلوبين وتجار المخدرات، وصادر معدات لتصنيع حبوب الكبتاغون والحشيشة.

استخدم الجيش في مداهماته خلال عام 2022 طائرات مسيّرة من نوع «سيسنا» و«سكان إيغل» الأميركيتين في عمليات المراقبة والمتابعة، فضلاً عن الطوافات العسكرية في عمليات المطاردة والمتابعة. وقالت مصادر أمنية إن «التنسيق المحكم والمدروس حقق النتائج المرجوة حيث أفضى إلى المزيد من التوقيفات لكبار المطلوبين وتجار الحبوب والممنوعات، ومن يفرضون الخوات والمتورطين بعمليات الخطف مقابل فدية، إلى جانب مطلوبين بجرائم السرقة والسلب وعصابات سرقة السيارات». وقالت إن الجيش «أحكم قبضته على الساحة ما ترك ارتياحاً لدى أبناء المنطقة».

وشكلت إجراءات الجيش عنصر أمان في نفوس المواطنين البقاعيين، ودفع العشائر والتجار إلى رفع لافتات شكر للجيش على الأوتوستراد الدولي عند مدخل مدينة بعلبك، وقدموا الشكر لنشره الأمن والأمان والاطمئنان في نفوس المواطنين، بعد بسط سلطته في منطقة بعلبك الهرمل.

وانعكست الإجراءات تخفيفاً من عمليات إطلاق النار العشوائي نتيجة ملاحقات وتوقيفات والتشدد في تطبيق القوانين، وأوقف الجيش خلال الأسبوعين الأخيرين من عام 2022 عدداً من مطلقي النار في مدينة بعلبك وقرى القضاء. ورفع فوج الحدود البري السواتر الترابية بمسافة 22 كلم في الداخل اللبناني بمحاذاة ساقية جوسيه من حدود القاع شرقاً حتى القصر غرباً في شمال الهرمل لوقف عمليات التهريب على المعابر غير الشرعية.

وقالت المصادر الميدانية إن هذه الإجراءات «حدت من عمليات التهريب التي كانت تحصل بشكل علني بشاحنات تعبر الحدود غير الشرعية بالاتجاهين، وحولت نشاط التهريب إلى عمليات فردية باستخدام الدراجات النارية».

وعمل الجيش على ربط طرقات الجرد على السلسلة الشرقية بجرود بريتال على أطراف مدينة بعلبك لتسهيل عمليات الرصد والمراقبة والتحرك، ما سهل لفوج الحدود البري ضبط ومصادرة شحنات كبيرة من حبوب الكبتاغون على جرود السلسلة الشرقية في جرود بريتال ونحلة كانت في طريقها إلى الدول العربية.

وتحت شعار «لا غطاء على المخلين بالأمن»، داهم الجيش اللبناني أحياء الشراونة الشمالي والجنوبي، فأزال كل بؤر التوتر، إما بفرار المطلوبين من الحي أو بتوقيفهم، حيث أوقف عدداً من المطلوبين.

إجراءات الجيش اللبناني شكلت ارتياحاً لدى المواطنين بتلافي الرصاص الطائش الذي كان يهدد الأرواح والممتلكات وألواح الطاقة الشمسية وخزانات المياه والمازوت على أسطح المنازل مع انتهاء كل عام وحلول عام آخر. وبينما احتفل اللبنانيون بتوديع عام واستقبال آخر كان الجيش ينفذ سلسلة مداهمات في حي الشراونة في بعلبك وفي بلدة حورتعلا شرق بعلبك ويلاحق مطلوبين ويصادر أسلحة حربية.

وكان قائد الجيش العماد جوزيف عون، زار المنطقة الخميس الماضي، وافتتح طريق جرود بريتال - بعلبك (طول 22 كلم) التي تصل بين عدد من مراكز فوج الحدود البرية الرابع، وهي مركزا مقيال الحلاني والنبي سباط في جرود بريتال، ومركزا التلاجة وعمشكي في جرود بعلبك، وذلك بحضور قائد الفوج وضباطه ومحافظ بعلبك الهرمل القاضي بشير خضر وعدد من رؤساء البلديات والفعاليات في المنطقة. تسهل الطريقُ المفتَتحة انتقالَ العسكريين بين المراكز المذكورة، وضبطَ مناطق حدودية حساسة كانت تُستَعمل سابقاً من قبل الإرهابيين للتنقل عبر الحدود الشرقية. كما تساعد المواطنين في الوصول إلى أراضيهم.

بعد ذلك، تفقد قائد الجيش مراكز النبي سباط ومقيال الحلاني والتلاجة، حيث التقى العسكريين، وهنأهم بمناسبة الأعياد المجيدة متمنياً لهم ولعائلاتهم عاماً أفضل، وتوجه إليهم بكلمة قال فيها: «زيارتي لكم اليوم تعبيرٌ عن تقديري العميق لكل ما قمتم به خلال العام المنصرم وسط الظروف العصيبة التي يعاني منها وطننا. وجودكم هنا أساسي وضروري، أنتم حافظتم على لبنان وكتبتم التاريخ، وهو سيذكر أنكم حميتموه، لولاكم لما بقي هذا الوطن».

وأضاف: «الدفاع عن وطننا شرف لنا، وهو دفاع عن العِرض والهوية. نحن نكبر بكم ولبنان يكبر بكم أيضاً. لقد نلتم محبة اللبنانيين وثقتهم كما ثقة المجتمع الدولي، وهي عامل أساسي في استمرارنا عن طريق المساعدات المقدمة من قبل اللبنانيين، مقيمين ومغتربين، والدول الصديقة». وأكد أن الجيش صامد ومتماسك وقادر على الاستمرار خلافاً لكل الشائعات التي تطاله ومنها أعداد الفارين، مشيراً إلى أن هناك آلافاً من الشباب الذين تقدموا بطلبات تطويع للانخراط في صفوف المؤسسة العسكرية.

كما شدد العماد عون على أن القيادة تتابع أوضاع العناصر عن كثب من خلال رؤسائهم التراتبيين، وتسعى بأقصى جهودها إلى تخفيف وطأة الأزمة عنهم عبر تعزيز الطبابة العسكرية وتأمين مساعدات مختلفة، لافتاً إلى أن لبنان سيبقى بوجود الجيش، وأنه لا بد من التحلي بالصبر حتى انجلاء الأزمة.

كذلك تفقد العماد عون قيادة فوج الحدود البرية الرابع في بعلبك، واطلع على المهمات العملانية التي ينفذها والتحديات التي يواجهها في سياق مراقبة الحدود وضبطها. وإذ أثنى على جهود ضباط الفوج، اعتبر أنهم ورفاقهم في بقية الوحدات أصحاب مبادرة وإرادة صلبة وإيمان قوي، ودعاهم إلى التمسك بإيمانهم ببلدهم لأنهم جميعاً أبناء مدرسة الصبر والإرادة والإيمان.

نقطة مراقبة للجيش اللبناني على الحدود الشرقية مع سوريا (تويتر)

السلطة الوطنية تحمّل حكومة نتنياهو مسؤولية «تداعيات الاستباحة»

الجيش الإسرائيلي يقتل شابين ويهدم بيتين ويعتقل 18 شخصاً في منطقة جنين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في اليوم الأول من عمل حكومة بنيامين نتنياهو، استهلت قوات الجيش أول أيام السنة الجديدة بهجوم شاركت فيه أكثر من 100 آلية عسكرية ومئات الجنود، الذين حاصروا عدداً من البيوت في قرية كفر دان، وفرضوا عليها ليلة عصيبة، انتهت بهدم بيتين وقتل شابين وجرح خمسة واعتقال 18 شخصاً.

وداهمت هذه القوات القرية الواقعة في ضواحي مدينة جنين في الساعة العاشرة والنصف من ليلة الأحد - الاثنين، وبقيت فيها حتى ساعات الفجر المتأخرة، مارست خلالها العنف الأشد شراسة خلال الشهور الأخيرة.

وبدأت الأحداث بفرض طوق على كفر دان والتوغل في الحارة الغربية منها، بغرض هدم منزلين تابعين للمواطنين الشقيقين، أحمد وعبد الرحمن عابد، اللذين كانا قد نفذا عملية حاجز الجلمة في سبتمبر (أيلول) الماضي وقتلا فيها ضابطاً إسرائيلياً قبل أن يقوم الجنود الإسرائيليون بقتلهما.

وحال وصول القوات، داهمت المنزلين وأخرجت عوائلهما إلى العراء وسط أجواء قاسية من البرد الشديد، وشرعت بهدمهما دون سابق إنذار بموعد الهدم. وروى شهود عيان أنها كانت ليلة عصيبة، استغرقت 12 ساعة متواصلة. وقد بدأت عملية الهدم بتحطيم جدران المنازل الداخلية، ومن ثم تفجير المنزلين بالكامل.

وبينما كانت القوات الإسرائيلية تحاصر المكان وتعمل على الهدم، هبت مجموعة من الشباب محتجين، فوقعت مواجهات عنيفة بين جنود الاحتلال وشبان القرية والقرى المجاورة الذين هرعوا للدفاع عنها والتصدي لعملية الاقتحام، وأطلقت قوات الجيش الذخيرة بمختلف أنواعها لا سيما الرصاص الحي، فيما ألقى مقاومون فلسطينيون «الأكواع» (العبوات) المتفجرة محلية الصنع. وبعد منتصف الليل بدقائق، بدأت إصابات الفلسطينيين تصل تباعاً لمشفى ابن سينا بمدينة جنين، ليعلن بداية عن وفاة فؤاد عابد (18 عاماً) بعد إصابته بالبطن والفخذ، ومحمد حوشية (22 عاماً) من بلدة اليامون المجاورة، نتيجة إصابته برصاصة قاتلة في الصدر.

وقد تم تشييع جثمانيهما الاثنين في جنازة مهيبة، شارك فيها ممثلون عن جميع الفصائل الفلسطينية وأسمعت خلالها تهديدات بالانتقام من الجنود والمستوطنين الإسرائيليين. وقال رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد أشتية، إن «هذه الجريمة تعكس فكر وسلوك الجناة الذين يواصلون جرائمهم دون خوف من حساب، أو تحسب من عقاب». وحمل السلطات الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن التداعيات التي قد تنجم عن عمليات القتل والاستباحة اليومية. ودعا الدول التي صوتت لصالح طلب الفتوى القانونية من محكمة العدل الدولية حول حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، إلى اتخاذ تدابير وقائية سريعة لتوفير الحماية لشعبنا.

وكان لافتاً للنظر أن النائب في المجلس التشريعي عن حركة «حماس»، الشيخ نايف الرجوب، اتهم السلطة الفلسطينية بما يجري من تصعيد في الضفة الغربية. ومع أنه قال إن «رئيس حكومة الاحتلال المتطرفة بنيامين نتنياهو، بعد أن نال الثقة من الشارع الإسرائيلي، يريد الآن أن يُرضيهم ويصبح (جزاراً دموياً)، باستكمال مسلسل القتل والإعدامات الميدانية المباشرة بحق شعبنا الفلسطيني الأعزل»، إلا أنه أضاف، في تصريح لوكالة الأنباء التابعة للحركة «شهاب»، إن «السلطة ومكوناتها غير الوطنية، هي السبب الأول والرئيس في تصعيد الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه ضد شعبنا الفلسطيني بالضفة الغربية المحتلة. فغياب السلطة وانعدام تأثيرها الحقيقي في الواقع الفلسطيني، أسهم كثيراً بالمزيد من العربدة والقمع والتشريد والقتل بحق الفلسطينيين من قبل الكيان الغاصب ومستوطنيه».

يذكر أن القوات الإسرائيلية نفذت عمليات اعتقال واقتحام في مناطق أخرى شملت 18 شخصاً، إضافة إلى المعتقلين من جنين. وقام مستوطنون بإشعال النار في مزروعات في منطقة نابلس.

أقارب الشابين اللذين قتلهما جنود الجيش الإسرائيلي (أ.ف.ب)

ركام المنزلين المدمرين (أ.ف.ب)

تمثل «أول اختبار لحكومة نتنياهو إن كانت مخلصة لمبادئ اليمين»

مطالبة إسرائيلية بطرد أسيرين فلسطينيين بعد 40 عاماً في السجن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يستعد أهالي الأسيرين كريم وماهر يونس لاستقبالهما في بلدة عارة داخل إسرائيل، بعد أن أمضى كل منهما 40 سنة في السجن الإسرائيلي، فيما أطلقت قوى اليمين المتطرف حملة تطالب فيها الحكومة بطردهما إلى خارج الوطن.

والأسيران يونس هما الأسيران الفلسطينيان الأقدم في السجون الإسرائيلية. كانا قد اعتقلا وهما لا يزالان طالبين في جامعة بئر السبع، في شهر يناير (كانون الثاني) من سنة 1983، وحوكما بتهم الانتماء إلى حركة «فتح»، وحيازة أسلحة، وقتل الجندي الإسرائيلي أبراهام برومبيرغ، وإقامة تنظيم غير شرعي.

وفي البداية أصدرت المحكمة العسكرية في مدينة اللدّ حكم الإعدام شنقاً، عليهما، وبعد أشهر عادت وعدلت عن قرارها، فأصدرت حكماً بتخفيف العقوبة من الإعدام إلى السجن مدى الحياة، وتم لاحقاً تحديدها بأربعين عاماً. ولكونهما يحملان الجنسية الإسرائيلية، جاء الحكم على هذا النحو بغرض ردع المواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيو 48) عن القيام بأعمال مسلحة أو الانضمام إلى «فتح» وبقية فصائل «منظمة التحرير».

والأسيران يونس هما من بين 25 أسيراً فلسطينياً تواصل إسرائيل اعتقالهم منذ ما قبل توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993، ورفضت على مدى عقود الإفراج عنهم، رغم إبرام العديد من صفقات التبادل والإفراجات الجماعية التي كان آخرها في عام 2014. وقد نصت الاتفاقيات على تحرير الأسرى على 4 دفعات، تضم الأسرى القدامى، إلا إن إسرائيل تراجعت عن إطلاق سراح الدفعة الرابعة والأخيرة.

وقد انتخبت حركة «فتح» كريم يونس عضواً في اللجنة المركزية في المؤتمر الأخير، مع الأسير مروان البرغوثي.

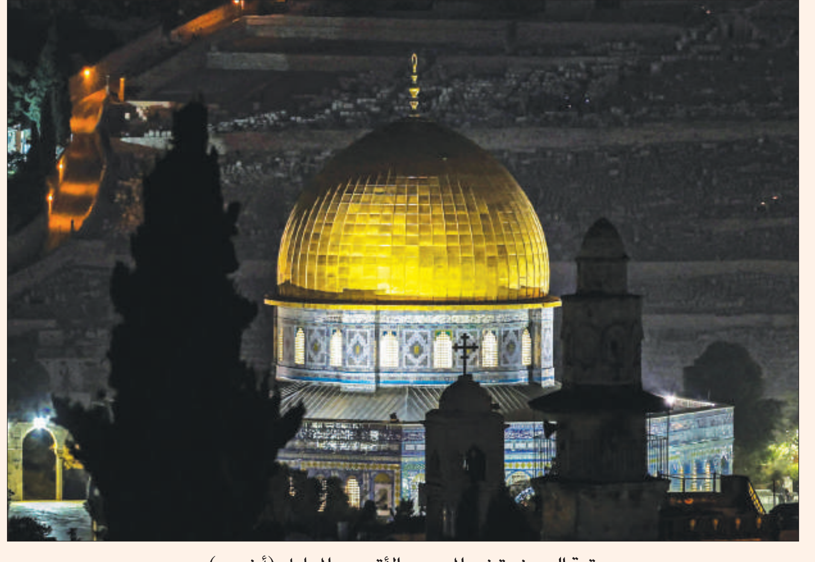
ومن المفترض أن تنتهي مدة سجن كريم الخميس فيما تنتهي مدة ماهر بعده بأسبوعين. وتستعد عائلة الأسيرين لاستقبالهما، وكذلك القيادات الفلسطينية في الضفة الغربية. ونشر كريم رسالة من أسره، عبر محاميته غيد قاسم، عاد فيها ليؤكد مواقفه السياسية ويعتبر إسرائيل «عصاباتٍ تملك دولة، توحشت، واستقوت بخذلان العالم، على شعب أعزل، حياته تُنهش كل يوم دون أن يشعر أنّ جروحه قد لا تندمل وألا أمل له بحياةٍ هادئة ومستقرة، ومع ذلك بقي نداً، وقادراً على الاستمرار».

وقال: «سأترك زنزانتي، ولطالما تمنيتُ أن أغادرها منتزعاً حريتي برفقة إخوة الدّرب، ورفاق النّضال، متخيلاً استقبالاً يعبر عن نصر وإنجاز كبير، لكني أجد نفسي غير راغب، أحاول أن أتجنب آلام الفراق، ومعاناة لحظات الوداع لإخوة ظننتُ أني سأكمل العمر بصحبتهم، وهم حتماً ثوابت في حياتي كالجبال، وكلما اقتربت ساعة خروجي أشعر بالخيبة وبالعجز، خصوصاً حين أنظر في عيون أحدهم وبعضهم قد تجاوز الثلاثة عقود. سأترك زنزانتي وأغادر لكن روحي باقية مع القابضين على الجمر المحافظين على جذوةِ النضال الفلسطيني برمته، مع الذين لم ولن ينكسروا، لكن سنواتِ أعمارهم تنزلق من تحتهم، ومن فوقهم، ومن أمامهم، ومن خلفهم، وهم ما زالوا يطمحون بأن يروا شمس الحرّيّة لما تبقى من أعمارهم، وقبل أن تصاب رغبتهم بالحياة بالتكلف والانحدار».

وقد جند اليمين عائلة الجندي برومبيرغ، الذي قتله يونس، لشن معركته ضد إطلاق سراحهما إلى البيت وطالبوا باسمها بطردهما خارج الوطن. ووضعوا أمام الحكومة تحدياً، قائلين: «إنهم ليسوا نادمين على أفعالهم، بل كتبوا رسالة يؤكدون فيها نفس المواقف التي دفعتهم إلى قتل ابننا. هذا هو أول اختبار لحكومة نتنياهو. فإن كانت مخلصة لمبادئ اليمين فعليها ألا تطلق سراحهما إلى البيت حيث تنتظرهم الاحتفالات، بل طردهما إلى الخارج».

بن غفير ينوي دخول المسجد قريباً... والفلسطينيون يحذرون من انفجار

المستوطنون يطلبون فتح باحات الأقصى كل يوم ... للصلوات اليهودية



قبة الصخرة في المسجد الأقصى المبارك (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

أعلن وزير «الأمن الوطني» في الحكومة الإسرائيلية، إيتمار بن غفير، نيته زيارة باحات المسجد الأقصى المبارك، فيما كشف النقاب في تل أبيب، عن رسالة صادرة عن القيادات الدينية اليهودية الرسمية موجهة إلى الشرطة، تطالب بتغيير الواقع الحالي والسماح لليهود بزيارة الأقصى طيلة أيام الأسبوع، وأداء الصلوات اليهودية بكل طقوسها التلمودية.

ورداً على ذلك، خرج الفلسطينيون بتحذيرات وتهديدات علنية ضد تلك النيات، محذرين من تفجير الأوضاع في الأراضي الفلسطينية عموماً.

وجاء في الرسالة، التي وقّع عليها المحامي أفيعاد فيسولي، باسم «المجلس الديني الأعلى للحاخامية المركزية»، ووجهها إلى المفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي، وإلى مكتب الوزير المسؤول عن الشرطة، بن غفير، ويطلب فيها عقد جلسة معهما حتى يتعرف منهما على «السياسة الرسمية التي سيتبعها وزير الأمن القومي الجديد» ويطرح عليهما مطالب «جماعات الهيكل» وسماع رأيهما فيها.

وعرض فيسولي 11 مطلباً لتغيير الأحوال في الأقصى، على النحو التالي: تمديد ساعات الاقتحامات اليهودية لباحات المسجد. السماح بكامل الصلوات والطقوس التوراتية في الباحات. فتح باب الاقتحامات أيام الجمعة والسبت، والتي تغلق فيها الشرطة باب الاقتحامات حالياً. رفع أي منع على إدخال «الأدوات المقدسة» إلى المسجد الأقصى (وهذه تشمل شال الصلاة واللفائف والقبعة ولفائف التوراة وتابوت العهد والأبواق بأنواعها والقرابين النباتية والحيوانية). تحديد موقع لكنيس داخل المسجد الأقصى. إنهاء مرافقة الشرطة للمجموعات المقتحمة، وتركها تتجول كما تشاء. السماح بدخول اليهود إلى باحات الأقصى من جميع الأبواب (حالياً يدخلون من باب المغاربة ويغادرون من باب السلسلة بعد جولة كاملة في الأقصى). عدم إغلاق المسجد الأقصى أمام اليهود في أي مناسبة إسلامية. إعلان «الحق المتساوي» لجميع الأديان في الأقصى. وقف أوامر الإبعاد عن الأقصى بحق اليهود. فتح باب كنيس المحكمة التنكرية الخاضع حالياً لسيطرة وزارة الدفاع أمام جميع اليهود.

وقبل أن يلتقي بن غفير مع هؤلاء المتطرفين، أعلن مساء الأحد، أنه يعتزم اقتحام باحات المسجد الأقصى. وفي أعقاب ذلك أعلنت الشرطة الإسرائيلية أنها تستعد لتعزيز قواتها في القدس لتأمينه خلال اقتحامه. وكشفت هيئة البث العام الإسرائيلي «كان 11»، أن بن غفير أبلغ المسؤولين في جهاز شرطته، بأنه يعتزم «الوصول إلى باحات الأقصى خلال الأسبوع الجاري»، في حين رجحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عبر موقعها الإلكتروني، أن يتم ذلك الثلاثاء.

وكان بن غفير قد اقتحم باحات الأقصى قبل أسبوعين، ووعد «بالعودة» بعد تعيينه وزيراً لـ«الأمن القومي» ومسؤولاً عن جهاز الشرطة وقوات «حرس الحدود»، المسؤولة عن إنفاذ سياسة الحكومة في القدس الشرقية والضفة الغربية... وإذا ما نفذ وعده، فإنه سيكون أول وزير في الحكومة الإسرائيلية يقتحم باحات المسجد الأقصى منذ خمس سنوات. وقال عن موعد زيارته للأقصى: «أعدكم بأن أقوم بالإعلان عن ذلك قبل صعودي إلى جبل الهيكل. حتى ذلك الحين، أود أن تتناول القنوات في نشراتها الإخبارية المسائية يومياً مسألة (متى أنوي الصعود إلى جبل الهيكل)».

وقد أثارت هذه المواقف الإسرائيلية ردود فعل غاضبة في الطرف الفلسطيني. وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، في بيان مقتضب، إن «تهديد بن غفير باقتحام الأقصى كوزير أمن هو قمة التحدي السافر والوقح الذي يتطلب رداً فلسطينياً وعربياً ودولياً، يتناسب وهذه الخطوة التي تعتبر باكورة هذه الحكومة وسياساتها الاحتلالية».

ونقلت حركة «حماس» رسائل شديدة اللهجة عبر الوسطاء المصريين والأمميين، وقالت إنها لن «تقف مكتوفة الأيدي، وبأن خطوة بن غفير ستفجر الأوضاع». وبحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية، فإن «حماس» حذرت من أن تنفيذ بن غفير لاقتحام الأقصى، «سينهي حالة الهدوء السائدة في حدود غزة وصولاً إلى مطار بن غوريون في اللد».

وفي السياق نفسه، ذكرت مصادر سياسية في تل أبيب أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اتصل برئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الأحد، مهنئاً إياه بتشكيل الحكومة، وتطرق معه إلى الأوضاع السياسية والأمنية وطلب «تثبيت الهدنة بين إسرائيل وقطاع غزة وتجنب أي توتر بينهما». وأكد السيسي مواصلة مصر تحركاتها المكثفة في كافة الملفات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وعلى رأسها جهود الحفاظ على التهدئة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، واستئناف المفاوضات بين الجانبين، والمتوقفة منذ عام 2014.

الملاحة الجوية السورية عادت بعد توقف لعشر ساعات

إسرائيل تقصف مخازن أسلحة إيرانية في مطار دمشق ومحيطه

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد أقل من 10 ساعات من إعلان دمشق تعرض مطارها الدولي لقصف إسرائيلي وخروجه عن الخدمة، أعلنت شركتا «السورية للطيران» و«أجنحة الشام» استئناف رحلاتهما الجوية مباشرة من دون أي تعديل على مواعيد وبرامج الرحلات. كما أعلنت وزارة النقل في دمشق، عودة المطار إلى الخدمة، واستئناف الرحلات الجوية، بدءاً من الساعة التاسعة صباح الاثنين.

وخرج المطار من الخدمة جراء قصف جوي إسرائيلي استهدفه ومحيطه برشقات من الصواريخ، من اتجاه شمال شرقي بحيرة طبريا، نحو الساعة الثانية من فجر الاثنين. وصرح مصدر عسكري سوري للإعلام الرسمي بأن الهجوم أسفر عن مقتل عسكريين اثنين، وإصابة اثنين بجروح، ووقوع بعض الخسائر المادية، وخروج المطار من الخدمة.

وتعمل في سوريا شركتا طيران فقط: «أجنحة الشام» التي انطلقت 2007، و«السورية للطيران» التي فُرضت عليها عقوبات أميركية وأوروبية. ويبلغ عدد المحطات التي تصل إليها الخطوط السورية 10 محطات فقط. وأوضحت وزارة النقل السورية عبر صفحتها الرسمية على «فيسبوك»، أن «كوادرها وبالتعاون مع الجهات والمؤسسات المعنية، قامت بإزالة الأضرار الناجمة عن العدوان الإسرائيلي منذ ساعات الفجر والمباشرة بالإصلاح. ووضع المطار في الخدمة، مع استمرار عمليات الإصلاح في المواقع الأخرى المتضررة».

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» قد أعلن أن الضربات الإسرائيلية استهدفت المطار ومستودعاً ومبنى في محيطه، ما أدى إلى مقتل 4 أشخاص. وأوضح أن الاستهداف الإسرائيلي الأول في مستهل العام الجديد، تمثل بشن غارات جوية على مواقع للميليشيات التابعة لـ«حزب الله» اللبناني و«الحرس الثوري» الإيراني، في محيط وجنوب العاصمة دمشق: «وسط فشل دفاعات النظام الجوية في التصدي للصواريخ الإسرائيلية».

وحسب معلومات «المرصد»، فقد تمكنت الصواريخ الإسرائيلية من إصابة أهدافها، و«دوت انفجارات عنيفة متتالية من الأماكن المستهدفة، محدثة أضراراً مادية فادحة»؛ مشيراً إلى وجود مستودعات للسلاح والذخيرة تابعة للحزب و«الحرس الثوري» في المناطق المستهدفة.

وتعد هذه المرة الثانية التي يخرج فيها «مطار دمشق الدولي» من الخدمة، منذ يونيو (حزيران) 2022؛ حيث تعرض لقصف إسرائيلي دمر أحد المدرّجات، ما أدى إلى توقف الخدمة لمدة 10 أيام.

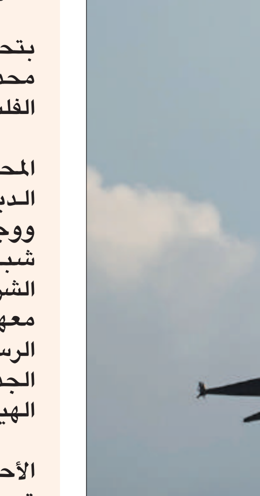
وتبرر إسرائيل ضرباتها المتواصلة داخل الأراضي السورية، باستهداف مواقع تابعة لإيران و«حزب الله» اللبناني، تضم مستودعات أسلحة وذخائر. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، الاثنين، إدانة إيران «بأشد العبارات، استمرار جرائم واعتداءات الكيان الإسرائيلي على السيادة السورية»، مطالباً المجتمع الدولي والمنظمات الدولية «بالضغط على إسرائيل، لوقف اعتداءاتها على سوريا واحترام سيادتها».

ويشار إلى أن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» قد أحصى خلال عام 2022 الفائت، 32 ضربة جوية وصاروخية نفذتها إسرائيل داخل الأراضي السورية، معظمها في دمشق، أسفرت عن إصابة وتدمير نحو 91 هدفاً، ما بين مبانٍ ومستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات. ومقتل 89 من العسكريين، وإصابة 121 بجراح متفاوتة، بينهم ضباط إيرانيون وعسكريون سوريون وغير سوريين تابعين لميليشيات إيرانية، إلى جانب ضباط وعسكريين سوريين من قوات النظام.

ومن جهته، أفاد تقرير مركز «جسور للدراسات»، الصادر نهاية عام 2022، بأن عدد الضربات الإسرائيلية بلغ 28 خلال العام الماضي، مستهدفة 235 موقعاً، منها 68 لقوات النظام السوري، و224 هدفاً للميليشيات الإيرانية.

وكانت تقارير إعلامية معارضة، قد أشارت في وقت سابق، إلى أن الهجمات الإسرائيلية على المطارات السورية بدأت عام 2018، بعد استعادة النظام بمساندة حليفيه الروسي والإيراني السيطرة على دمشق وريفها، وأجزاء كبيرة من الأراضي؛ حيث راحت إسرائيل تتعقب وتستهدف الشحنات العسكرية الإيرانية إلى سوريا.





طائرات «إف-16» إسرائيلية (أ.ب)

«حميدتي» جدد تأييده لـ«الاتفاق الإطاري»

نائب رئيس «السيادي» السوداني: التدخلات الأجنبية تمت بإرادتنا

الخرطوم: محمد أمين ياسين

اعترف نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، محمد حمدان دقلو، الشهير بـ«حميدتي»، بوجود تدخلات أجنبية في الشأن الداخلي للبلاد، بيد أنه أكد أنها تمت بإرادتهم واختيارهم، مجدداً المضي قدماً في الاتفاق السياسي الإطاري الموقع بين قادة الجيش والقوى المدنية للخروج من الأزمة الحالية. وقال لدى مخاطبته جموعاً من المواطنين بمنطقة التعايشة بمحلية نتيقا في ولاية جنوب دارفور، «الأجانب موجودون، وصحيح هنالك تدخلات في البلاد، وإذا قلنا لا توجد تدخلات كذبنا، لكنها بإرادتنا وطوعنا واختيارنا، ونحن مؤيدون للاتفاق (الإطاري) الحالي، وسنمضي فيه إلى النهاية للخروج من هذه الورطة».

وأضاف: «إذا وضعنا أيادينا مع بعض واتفقنا، فلن يوجد من يستعمرنا، لكن بطريقتنا هذه سيعود الاستعمار مرة أخرى، لكن سيجدنا تحت الأرض وليس فوقها».

ولم يوضح حميدتي خلال حديثه شكل التدخل الأجنبي، أو يسمي دولة أجنبية بعينها، لكن سبق له وأن عبّر عن رفضه التدخل في شؤون البلاد، إبان طرح الأمم المتحدة مبادرتها لحل الأزمة السياسية التي خلفتها إجراءات 25 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رغم موافقته عليها. وأكد حينها عدم معاداتهم أو رفضهم للمجتمع الدولي، وإنما رفضهم للتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد.

وقادت دول نافذة في الإقليم والمجتمع الدولي وساطات بين الفرقاء السودانيين من قادة الجيش وتحالف المعارضة «الحرية والتغيير» أفضت إلى التوقيع على الاتفاق السياسي الإطاري في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ويمهد الاتفاق لسد الفراغ السياسي في البلاد بتشكيل حكومة بقيادة مدنية. وكان حميدتي الذي يتزعم قوات «الدعم السريع»، ثاني أكبر قوة عسكرية في البلاد بعد الجيش، قد أكد التزامه بنأي قواته عن العمل السياسي لإفساح المجال للقوى المدنية لقيادة الدولة. كما دعا نائب رئيس مجلس السيادة إلى الابتعاد عن المتاجرة بالدين، قائلاً «دعونا نمضي إلى الأمام لتنمية بلادنا».


جانب من احتجاجات الخرطوم في ذكرى إسقاط نظام الرئيس المعزول عمر البشير 19 ديسمبر (أ.ف.ب)

نائب رئيس مجلس السيادة السوداني «حميدتي» وسط أتباعه في 2019 (غيتي)

وتوعد حميدتي الموجود بإقليم دارفور منذ الأسبوع الماضي، بوضع حد للفوضى، وملاحقة كل المتفلتين والخارجين عن القانون والمتورطين في الأحداث المؤسفة التي شهدتها محلية بليل بجنوب دارفور، وخلفت العشرات من القتلى والجرحى. وقال بلهجة حاسمة إن الدولة ستلاحق تلك المجموعات والقبض عليها، داعياً للتعاون مع الأجهزة الأمنية لحسم الفوضى الأمنية وعدم الإفلات من العقاب، وللكشف عن المعتدين الذي ارتكبوا فظائع في هذه المناطق.

وشدد حميدتي على أهمية تنفيذ «اتفاق جوبا للسلام» الذي نص على إحلال السلام في كل ولايات دارفور، قائلاً «رغم توقيع هذا الاتفاق ودخوله حيز التنفيذ، إلا أن هنالك بعض التفلتات الأمنية التي تضر بعملية السلام»، ودعا للتمسك بالاتفاقية باعتبارها ركيزة التنمية والاستقرار والأمن. وتعهد حميدتي بعدم تكرار هذه الأحداث، مشيراً إلى أن الحكومة ستبذل قصارى جهدها لعودة الحياة في تلك المناطق إلى طبيعتها، بوضع خريطة طريق سياسية أمنية محكمة لوضع حد لهذه التفلتات عبر إنشاء ارتكازات شرطية لحماية المواطنين.

على صعيد آخر، أعلن المعلمون في السودان تجديد الإضراب الشامل في جميع المدارس، اعتباراً من أمس إلى نهاية الأسبوع الحالي، ومقاطعة الامتحانات المقرر لها منتصف الشهر الحالي. وتعد مدة الإضراب الأطول منذ بدء احتجاجات المعلمين على تدني الأجور وبيئة التعليم في عموم البلاد، فيما لم يصدر أي تعليق من وزارة التربية والتعليم أو أي جهة رسمية في السلطة. ويشمل الإضراب جميع المراحل التعليمية في المدارس الحكومية، فيما ظل المعلمون في المدارس الخاصة ولم تدخل المدارس الخاصة في الإضراب.

وقال المتحدث الرسمي باسم لجنة المعلمين، سامي الباقر، لـ«الشرق الأوسط»، إن جميع المدارس الحكومية أغلقت بالكامل في العاصمة الخرطوم وأجزاء واسعة من محليات ولايات البلاد الأخرى.

وأضاف أن بعض الولايات أعلنت إجازة للطلاب إلى حين التوصل إلى حل بشأن مطالبات المعلمين. وعقدت اللجنة العليا للإضراب يوم الخميس اجتماعاً قررت فيه مواصلة الإضراب الشامل لمدة 4 أيام، يبدأ من أمس الاثنين، وينتهي الخميس المقبل. كما أعلنت مقاطعة الامتحانات الموحدة في جميع المدارس المقررة في 15 من يناير (كانون الثاني) الحالي، ووصفتها بأنها وسيلة «خبيثة» لكسر الإضراب وتفتيت وحدة المعلمين.

وحذرت من الأضرار الوخيمة على العملية التعليمية بحرمان المعلم من قياس مستوى الطلاب وتقويمهم، كما أنها تفقد المعلم فرصة التدريب على وضع الامتحانات. ولوحت اللجنة حال تعنت السلطات بالترتيب لتنظيم مظاهرة تتجه إلى مقر وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي يجري تحديدها في وقت لاحق. وتعهد المعلمون أيضاً بتعويض الطلاب عن كل الدروس خلال فترة تعطل الدراسة بعد استجابة الدولة للمطالب ورفع الإضراب.

ونفذ المعلمون الأسبوع الماضي إضراباً شاملاً عن العمل بين يومي الثلاثاء والخميس، أدى إلى شلل قطاع التعليم بنسبة كبيرة في غالبية ولايات البلاد. وتتهم لجنة المعلمين «غير الحكومية» السلطة الحاكمة في البلاد بكل مستوياتها بتجاهل مطالبهم. يضرب المعلمون في جميع أنحاء السودان منذ مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ويطالبون بتطبيق الحد الأدنى للأجور والحصول على بدلات وعلاوات لمدة 3 أشهر، بالإضافة إلى توفير ظروف تعليمية أفضل للطلاب في المدارس الحكومية التي تعاني من نقص وتدهور كبير.

كان وزير المالية جبريل إبراهيم، اجتمع بشكل غير رسمي بلجنة المعلمين، وأقر بعدالة مطالبهم، واعداً بحلها مع الإدارات المختصة بالتعليم في البلاد. ومضى أسبوعان منذ لقاء الوزير باللجنة، لكنها لم تتلق حتى الآن إفادات رسمية بشأن معالجة المشكلة. ويطالب المعلمون برفع الحد الأدنى للأجور إلى 69 ألف جنيه، ما يعادل 120 دولاراً، وزيادة الإنفاق على التعليم بنسبة لا تقل عن 20 في المائة من الميزانية العامة للدولة، وزيادة علاوة القيمة الثابتة. وتتمسك لجنة المعلمين بتنفيذ كل القرارات الصادرة في حق المعلمين من مجلس الوزراء، التي تشمل كل العاملين بالتعليم من عمال وموظفين، وتعديل علاوات القيم الثابتة بما يتماشى مع الوضع الاقتصادي.

البرلمان يقر مشروع تطوير... والسيسي يدعو لمضاعفة إنتاج البحيرات

مصر لتنويع مواردها البحرية عبر الموانئ والمراكب

القاهرة: محمد عجم

سعياً لتنويع مواردها البحرية، أقدمت مصر على إعلان خطوات لتعزيز الاستثمار في عدد من موانئها، إلى جانب العمل على تطوير البحيرات الطبيعية ودعم الصيادين، وتعزيز مكانة قناة السويس المتفردة.

وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس (الاثنين)، على أهمية توطين صناعة مراكب الصيد الحديثة، موجهاً بأن «تتكامل عملية إنتاج تلك المراكب بالتوازي مع جهود الدولة لتطوير البحيرات الطبيعية ومبادرات دعم الصيادين، لما لذلك من مردود مباشر على مضاعفة إنتاج تلك البحيرات من الأسماك، ومن ثم دعم الأحوال الاقتصادية للصيادين، وتعزيز الأمن الغذائي والاقتصاد الوطني، وتنفيذاً لاستراتيجية الدولة الثابتة من حسن الإدارة والاستغلال الأمثل لموارد مصر الطبيعية».

واطلع السيسي، خلال ترؤسه اجتماعاً بشأن توطين صناعة مراكب الصيد، على جهود المشاركة مع القطاع الخاص في توطين صناعة اليخوت الحديثة، وما يتبعها من مراكز صيانة وإصلاح وبناء اليخوت، بالنظر إلى الإمكانات التي تتمتع بها مصر في مجال السياحة البحرية عبر البحرين المتوسط والأحمر وممر قناة السويس، واستغلالاً لموقعها الجغرافي الفريد وما أصبحت تمتلكه حالياً من موانئ حديثة على امتداد سواحل الجمهورية، وهو ما يضاعف من القيمة المضافة للدولة في هذا المجال. وتمتد سواحل مصر بطول 2963 كيلومتراً على البحرين الأحمر والمتوسط.

وفي اجتماع آخر لمتابعة نشاط هيئة قناة السويس؛ وجه الرئيس المصري بالاستمرار في تنفيذ استراتيجية تطوير قناة السويس بكافة عناصرها، وذلك لتعزيز مكانتها المتفردة كممر مائي تعتمد عليه حركة التجارة العالمية، وكأحد الروافد الداعمة للاقتصاد الوطني.

واستمع الرئيس من الفريق أسامة ربيع رئيس هيئة قناة السويس، إلى مؤشرات حركة الملاحة العالمية بالقناة خلال الثلاث سنوات الماضية، حيث بلغ عدد السفن العابرة في عام 2020 نحو 18830 سفينة، لترتفع في عام 2021 إلى 20694 سفينة، وتزيد خلال عام 2022 إلى عدد 23583 سفينة، ما أدى إلى تحقيق القناة لعائد قياسي بنهاية العام الماضي ما يقارب لنحو 8 مليارات دولار بنسبة زيادة 25 في المائة.

إلى ذلك، وافق مجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان) نهائياً على مشروعي قانون مقدمين من الحكومة لتطوير البنية الفوقية لموانئ الدخيلة والعين السخنة، وذلك في إطار الاهتمام بتطوير الموانئ المصرية لتصبح مصر مركزاً عالمياً للتجارة واللوجيستيات، عن طريق استغلال موقعها الاستراتيجي على البحرين الأحمر والمتوسط، بما يعمل على ضخ استثمارات جديدة إلى السوق الوطنية ورفع معدلات نمو الاقتصاد المصري وزيادة الناتج المحلي الإجمالي والدخل القومي وإحداث نقلة نوعية في الإيرادات المتوقعة.


الرئيس السيسي يتابع جهود توطين صناعة مراكب الصيد في مصر (الرئاسة المصرية)

ويرى الدكتور محمد علي إبراهيم، أستاذ اقتصاديات النقل والعميد الأسبق والمؤسس لكلية النقل الدولي واللوجيستيات، أن «هذه الإجراءات تعد استمراراً لنهج مصري نحو تطوير النقل البحري بشقيه الأسطول والموانئ، وهو توجه له أبعاد أمنية واقتصادية واجتماعية».

مضيفاً: «التوجيهات رئاسية بتوطين صناعة مراكب الصيد، وصناعة اليخوت الحديثة، والتأكيد على استراتيجية تطوير قناة السويس؛ كلها خطوات تقرب مصر من مفهوم الاقتصاد الأزرق، عبر تطوير الموانئ وأسطول الصيد، واستغلال الثروات المعدنية والبترولية في البحار، إلى جانب استغلال الثروة السمكية».

ويلفت خبير اقتصاديات النقل إلى أن «مصر مؤهلة لذلك النوع من الاقتصاد لأن لديها سواحل تمتد لآلاف الكيلومترات»، موضحاً أن «هناك حاجة ضرورية إلى بناء أسطول تجاري بحري قوي، إلى جانب مواصلة تطوير الموانئ المصرية، وأن يتم ربطها بشبكة طرق وسكك حديدية، إلى جانب العمل على البنية الفوقية للموانئ من خلال نظم الإدارة والتشغيل».

ورأى إبراهيم أن «موافقة البرلمان على مشروعي قانون مقدمين من الحكومة لتطوير البنية الفوقية لموانئ الدخيلة والعين السخنة، تسهم في تعزيز التوجه نحو تطوير منظومة النقل البحري المصرية، والاستفادة من الاستثمارات التي تقوم بها الدولة في هذا القطاع، عبر استقطاب أنواع جديدة من التجارة، والمشاركة الفاعلة في حركة التجارة العالمية وزيادة حصة مصر من السوق العالمية لتجارة الترانزيت المباشرة وغير المباشرة».

الحكومة المصرية تتعهد الالتزام بأموال «المعاشات»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت الحكومة المصرية تعهدها بالوفاء بالمستحقات التأمينية المقررة لأصحاب المعاشات، نافية «إشاعات» عن تقليصها تزامناً مع «الأزمة الاقتصادية العالمية».

وفي بيان حكومي، الاثنين، قال المركز الإعلام لمجلس الوزراء المصري، إن «بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي تداولت أنباء حول اعتزام الحكومة تقليص المخصصات المالية للمعاشات تزامناً مع الأزمة الاقتصادية العالمية»، مضيفاً أن «(الهيئة القومية للتأمين الاجتماعي) نفت تلك الأنباء»، مُؤكدةً أنه «لا صحة لتقليص المخصصات المالية للمعاشات تزامناً مع الأزمة الاقتصادية العالمية».

وشددت الهيئة، بحسب البيان، على «التزام الدولة بالوفاء بجميع المستحقات والامتيازات التأمينية المقررة لأصحاب المعاشات والمستحقين عنهم دون تقليصها أو المساس بها»، مُؤكدةً أن «وزارة المالية ملتزمة بسداد الالتزامات في مواعيدها الدورية، حيث تم سداد مبلغ 160,5 مليار جنيه من موازنة العام المالي 2019 - 2020، وسداد مبلغ 170 مليار جنيه بموازنة العام المالي 2020 - 2021، وكذلك تم سداد مبلغ 180 مليار جنيه من موازنة العام المالي 2021 - 2022، مع تخصيص نحو 190,5 مليار جنيه في الموازنة العامة 2022 - 2023، وكذا تم صرف زيادة المعاشات بنسبة 13 في المائة من 1 أبريل (نيسان) 2022، لنحو 11 مليوناً من أصحاب المعاشات والمستحقين عنهم».

وأشارت الهيئة كذلك إلى أنه «تم صرف منحة استثنائية بقيمة 300 جنيه لجميع أصحاب المعاشات، من 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 بتكلفة إضافية تصل إلى نحو 32 مليار جنيه سنوياً، وذلك للتعامل مع تلك الظروف الاستثنائية، لدعم الفئات الأكثر احتياجاً وأصحاب المعاشات المحدودة».

اتهم أحد المستشفيات بـ«التسبب في رحيلها»

ملف «الأخطاء الطبية» يتجدد في مصر عقب وفاة زوجة داعية

القاهرة: حازم بدر

أعاد اتهام داعية مصري لأحد المستشفيات الخاصة بالتسبب في وفاة زوجته، فتح ملف «الأخطاء الطبية»، وهي مشكلة قديمة تطفو على السطح من حين لآخر، مع تجدد حوادث الإهمال.

وبينما كانت أغلب حوادث الإهمال في الماضي بطلتها مستشفيات حكومية، وكانت مثل هذه الحوادث تثير تعليقات تطالب بمزيد من الإنفاق الحكومي على تدريب الأطباء وتطوير هذه المستشفيات، فإن ملفات المحاكم المصرية أصبحت مؤخراً مليئة بقضايا إهمال، وقعت أحداثها في المستشفيات الخاصة أيضاً، مثل قضية وفاة زوجة الداعية عبد الله رشدي، والتي ستأخذ طريقها نحو القضاء بعد البلاغ الذي تقدم به الداعية إلى الشرطة المصرية، الأحد.

واتهم رشدي مستشفى بمنطقة التجمع الخامس بالقاهرة، بارتكاب خطأ طبي أدى إلى دخول زوجته البالغة من العمر 35 عاماً في حالة حرجة، وتوقف قلبها؛ مشيراً في بلاغه إلى أنه تم وضعها على أجهزة إعاشة، حتى وافتها المنية خلال ساعات.

ولم تحقق جهات التحقيق في شكوى رشدي إلى الآن لبيان صحتها من خطئها، غير أن متابعين على مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلوا مع شكواه، بالحديث عن تضخم ملف الأخطاء الطبية في مصر بالآونة الأخيرة.

وقال محمد البسيوني (مدرس) إنه «بعد أن كان بعض أخطاء الأطباء في الماضي من نوعية نسيان أدوات جراحية داخل بطن مريض، وبعضها الآخر من نوعية تلوث نتيجة عدم تعقيم غرفة العمليات، أصبحت الأخطاء أسرع في التسبب بحدوث الوفاة».

وحاول حامد المحلاوي (محاسب) البحث عن أسباب لتواتر حالات الإهمال الطبي في مصر مؤخراً، وقال إن «السبب الرئيس هو تكالب المستشفيات الشديد على جمع الأموال بكل الطرق الممكنة، خلافاً للقواعد المهنية. وطبعاً يأتي هذا على أعصاب الطبيب، نتيجة للجهد المبذول فوق الطاقة، وهو ما ينعكس بدوره على تركيزه خلال الكشف، وقد لا ينتبه إلى علاج خاطئ وربما قاتل يفتك بالمريض».

وإذا كان الداعية رشدي قد اهتم بتقديم بلاغ في اليوم نفسه لوفاة زوجته، فإن المشكلة -في رأي المحلاوي- أن أهل المريض المتوفى نتيجة الخطأ الطبي ينشغلون في مصيبتهم، فلا يجد الطبيب المذنب من يحاسبه.

وعلى الرغم من أن كثيراً من الأخطاء لا تصل إلى المحاكم أو نقابة الأطباء، -حسب تعليق المحلاوي- فإن تقريراً أصدرته مؤسسة «ملتقى الحوار للتنمية» (مؤسسة حقوقية مصرية) في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يشير إلى أن عدد الأخطاء الطبية في مصر سنوياً يبلغ 180 ألف حالة، وأن نحو 20 طبيباً يتم شطبهم من نقابة الأطباء سنوياً، بسبب الأخطاء الطبية.


الداعية عبد الله رشدي (فيسبوك)

ولفت التقرير إلى أن الأخطاء الطبية تقع في جميع دول العالم، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية؛ حيث تمثل السبب الثالث للوفاة بعد أمراض القلب والسرطان مباشرة؛ لكن المشكلة التي أشار إليها معدو التقرير، هي تواتر الأخطاء في مصر، وكأنها مسلسل لا ينتهي.

ومع اعتراف الطبيب خالد مناع، استشاري أمراض القلب، بوجود أخطاء طبية؛ فإنه يرفض من ناحية أخرى تضخيم المشكلة، معتبراً أن رقم 180 ألف حالة سنوياً مبالغ فيه.

وقال مناع لـ«الشرق الأوسط»: «تضخيم مثل هذه الأمور يضر بالطبيب المصري الذي له سمعة طيبة في الخارج، تدفع كثيراً من أبناء الدول العربية إلى القدوم للعلاج في المستشفيات الخاصة المصرية».

ولفت إلى أنه «من الخطورة الإسراع في الحديث عن وجود خطأ طبي، لمجرد أن شخصاً ما تقدم ببلاغ دون انتظار لنتائج التحقيقات الرسمية التي غالباً ما تنتهي بحفظ البلاغ، لسبب بسيط هو أن أهل المريض من حرصهم على شفائه ورغبتهم في تجاوز أزمته الصحية، حتى لو كانت صعبة، يتخيلون أن المستشفى لم يبذل ما في وسعه لإنقاذه، فيتقدمون ببلاغ يتهم المستشفى بالإهمال».

ويخشى أن يأخذ قانون الممارسة الطبية المعطل في البرلمان طريقة نحو التنفيذ؛ حيث إن هذا القانون الذي يتم تقديمه على أنه سيعالج المشكلة، لن يزيدها إلا تعقيداً.

وقال مناع: «هذا القانون الذي يضع عقوبات بالحبس على الأطباء في حالة الإهمال الطبي، سيدفع الأطباء إلى الخوف من التعامل مع الحالات الصعبة، وقد يدفع المستشفيات إلى رفض قبول دخول هذه الحالات من الأساس، وبذلك نكون قد حاولنا علاج مشكلة فأنتجنا مشكلة أكبر».

والحل في رأي دسوقي أحمد، استشاري الصدر وسرطان الرئة (طبيب حر)، يبدأ بمراجعة تعريف الخطأ الطبي بشكل قانوني، وكذلك بشكل مجتمعي، والتفرقة بين المضاعفات الممكنة والأخطاء الطبية، ومعرفة درجات الخطأ الطبي. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «نحن لا نحتاج اختراع العجلة من جديد، فكل هذه القوانين معروفة بشكل عالمي وفي متناول الجميع، وعلى الجهات المشرعة للقوانين أن تبدأ جهداً قانونياً في إطار حوار مجتمعي بين الجمهور والفئات المتخصصة، للوصول إلى هذه التفاهمات، وإلزام الجميع بها».

قال إن الحكومة تخطط لتسلُّم زمام الأمن

الرئيس الصومالي يتعهد «تحرير بلاده من الإرهابيين»

القاهرة: خالد محمود

تعهد الرئيس الصومالي، حسن شيخ محمود، بـ«تحرير البلاد من الإرهابيين» في العام الجديد، وقال إن الحكومة تخطط لتسلُّم زمام الأمن بحلول نهاية ديسمبر (كانون الأول) من عام 2024، تزامناً مع مغادرة قوات حفظ السلام الأفريقية «أتمس» التي قال إنها «ساعدت بلاده في مجال مكافحة الإرهاب». وقال محمود في خطاب وجهه مساء الأحد للشعب، بمناسبة حلول العام الجديد، إن بلاده تتطلع إلى «دحر الإرهابيين، وتسلُّم مهام الأمن بالكامل، من قوات حفظ السلام الانتقالية»، لافتاً إلى «اعتزام الحكومة الصومالية تعزيز العمليات العسكرية ضد (حركة الشباب) بالتعاون مع العشائر المسلحة في العام الجديد، من أجل تحرير البلاد من الإرهابيين». وتابع: «الحكومة ستعمل إلى جانب عمليات التحرير على تأهيل الجيش، وتعزيز قدراته لتسلُّم الأمن من القوات الأفريقية».

وكشف النقاب عن أن الدولة تخطط لاستكمال الدستور المؤقت، وتحقيق المصالحة الوطنية، وتقديم الخدمات الاجتماعية، واستكمال عملية الإعفاء من الديون، في نهاية العام الجديد، موضحاً أن الدولة ستنضم إلى السوق التجارية بمجموعة شرق أفريقيا، نظراً لقدرة رجال الأعمال الصوماليين على الاستثمار والتجارة وفق المعايير الإقليمية والدولية.

في شأن آخر، قال طبيب بأحد المستشفيات العامة في الصومال، إن 20 شخصاً على الأقل قُتلوا في منطقة أرض الصومال الانفصالية، في اشتباكات بين محتجين مناهضين للحكومة وقوات الأمن، على مدى عدة أيام.

ونقلت وكالة «رويترز»، الأحد، عن محمد فرح، الطبيب بمستشفى لاسعانود العام، إن 20 شخصاً على الأقل قُتلوا وأصيب عشرات، مضيفاً أنه «رأى الجثث التي تم نقلها للمستشفى». ويطالب المحتجون بأن تتخلى أرض الصومال عن سيطرتها على المدينة لصالح بلاد بنط، ويتهمون أيضاً قوات الأمن بالفشل في إنهاء حالة انعدام الأمن بالمدينة.

الرئيس الصومالي متحدثاً إلى شعبه بمناسبة العام الجديد (وكالة الصومال الرسمية)

وقال المتحدث باسم المحتجين، آدان جاماك أوجلي، لـ«رويترز»: «أرض الصومال احتلت لاسعانود بالقوة، وفشلت في تأمينها. نطالب برحيلهم»، وأضاف: «لا يمكننا أن نتسامح مع استمرار سفك دماء المدنيين».

واتهم أحمد علمي عثمان كراش، نائب رئيس بلاد بنط، قوات الأمن، بارتكاب أعمال عنف، وقال: «ما يفعله جيش أرض الصومال هو مذبحة للمدنيين». وناشد ساليبان علي كور، وزير الإعلام في أرض الصومال، المحتجين، في بيان، يوم السبت، وقف مظاهراتهم، وبدء المفاوضات مع الحكومة.

وأعربت السفارة الأميركية في مقديشو عن شعور الشركاء الدوليين بالقلق، إزاء العنف في لاسعانود الذي أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين. واعتبرت في بيان لها، مساء الأحد، أن منع العنف وضمان حماية المدنيين أمر بالغ الأهمية، ودعت إلى الهدوء وضبط النفس، وقالت إنه يجب حل التوترات من خلال التهدئة والحوار.

بدوره، وصف محمد الأمين، الممثل الخاص للاتحاد الأفريقي في الصومال، الوضع الأمني في بلدة لاسعانود بأنه لا يزال متقلباً، وقال إنه يشجع أصحاب المصلحة على معالجة خلافاتهم، من خلال الحوار والمفاوضات لصالح المنطقة.

ومنذ ما يزيد على أسبوع، تقاتل قوات الشرطة والجيش المحتجين في لاسعانود، وهي مدينة تقع في شرق منطقة أرض الصومال المتنازع عليه بينها وبين بلاد بنط المجاورة، وهي إحدى مناطق الصومال التي تتمتع بحكم شبه ذاتي. وانفصلت أرض الصومال عن الصومال عام 1991؛ لكنها لم تحصل على اعتراف دولي واسع النطاق باستقلالها. ويسود السلام في المنطقة على الرغم من أن الصومال تخوض حرباً أهلية منذ 3 عقود.

مخاوف في أفغانستان من تنامي هجمات «داعش ـ خراسان»

إسلام آباد: عمر فاروق

منذ توليها مقاليد السلطة في كابل، منتصف أغسطس (آب) 2021، واجهت جماعة «طالبان» الأفغانية عدواً لدوداً تمثل في جماعة «داعش ـ خراسان»، بجانب ذلك؛ تتعرض «طالبان» الأفغانية لهجمات بوتيرة تكاد تكون منتظمة ضد قياداتها وقادتها داخل أفغانستان، في وقت وجدت فيه الجماعة نفسها مضطرة للتعامل مع موقف يتحول فيه أعضاؤها وقيادتها الأكثر راديكالية بولائهم نحو «داعش ـ خراسان».

اللافت أن صفوف «داعش - خراسان» بدأت تتنامى وتزداد حتى من قبل سيطرة «طالبان» على كابل. وجاءت هذه الزيادة الكبيرة في أعداد أعضاء «داعش ـ خراسان» نتيجة انشقاق أفراد من «طالبان» الأفغانية وكذلك «الباكستانية». وحاولت قيادات من «طالبان» الأفغانية إقناع ممثلين عن الحكومة الباكستانية بأن معاملتهم «الناعمة» لـ«طالبان» الباكستانية، التي يختبئ أفرادها في مدن وقرى على الحدود الأفغانية ـ الباكستانية، ضرورية لإقصاء «طالبان باكستان» بعيداً من «داعش ـ خراسان». وأخبرت قيادات «طالبان» الأفغانية مسؤولين باكستانيين بأنها لو مارست ضغوطاً مفرطة على «طالبان باكستان» بخصوص مسألة الامتناع عن استخدام الأراضي الأفغانية في شن هجمات داخل الأراضي الباكستانية، فإن ذلك سيدفع «طالبان باكستان» للتعاون مع «داعش ـ خراسان».

من جهتهم، سقط المسؤولون الباكستانيون في الفخ، وشرعوا في مفاوضات مع ممثلين عن «طالبان باكستان» في كابل، تحت رعاية مسؤولين من وزارة الداخلية الأفغانية، الذين اضطلعوا بدور الوساطة في المحادثات بين «طالبان باكستان» والقائد العسكري الباكستاني؛ الفريق فائز حميد. وجرى تيسير زيارة وفد يضم 50 من القيادات القبلية الباكستانية إلى كابل، بهدف عقد محادثات مباشرة مع «طالبان باكستان»، بعدما أخفقت المحادثات غير المباشرة التي جرت بين الجماعة والقائد العسكري الباكستاني في إحداث انفراجة.

من ناحيتها؛ طالبت «طالبان باكستان» بانسحاب قوات الجيش من المناطق القبلية، ووقف عملية دمج المناطق القبلية في ولاية خيبر بختونخوا. وقوبل الأمران بالرفض القاطع من جانب الحكومة الفيدرالية الباكستانية.

ومع توجه قائد عسكري باكستاني إلى كابل، على متن طائرة خاصة، لعقد محادثات مع قيادات ميليشيات، طرأ تغيير على الوضع الأمني داخل الأراضي الباكستانية؛ حيث كانت «طالبان باكستان» نشطة داخل 7 مناطق قبلية، لكنها اليوم وسعت دائرة عملياتها إلى داخل بلوشستان، حيث نفذت في الفترة الأخيرة هجوماً انتحارياً. وأفادت أنباء بأن «طالبان باكستان» أقامت روابط واتصالات مع انفصاليين من البلوش، وتعاونت معهم في تنفيذ تهديدها بـ«شن هجمات إرهابية عبر باكستان».

نشاط «داعش» الإقليمي
تهديدات متجددة وقيادة متطلعة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أقر تنظيم «داعش» بمقتل زعيمه أبو الحسن الهاشمي، بعد نحو 7 شهور فقط على توليه زمام الأمور، وسرعان ما أعلن التنظيم اسم خليفته الجديد أبو الحسين الحسيني، ومنذ ذلك الحين تبنى مقاتلوه تنفيذ عمليات في العراق، وسوريا، ومصر، الأمر الذي عده مراقبون، تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، «إشارة إلى قرار تنظيمي مركزي باستعادة الأنشطة، وليست مجرد عمليات فردية».

ومنذ فقدان «داعش» للسيطرة على مدينة الموصل العراقية، في عام 2017، التي كانت معقلاً لوجوده، ينفذ مقاتلوه هجمات مختلفة، ويسيطرون على بعض الجيوب، بينما تعاقب على قيادة التنظيم بعد أبو بكر البغدادي، أبو الحسن الهاشمي، والزعيم الحالي أبو الحسين الحسيني.

وخلال الأيام العشرة الماضية، شن مقاتلو «داعش» هجوماً في مدينة الرقة بسوريا استهدف مراكز أمنية، قبل أن تحبطه «قوات سوريا الديمقراطية»، وكذلك هاجمت عناصره في العراق قوات الشرطة بمدينة كركوك، فيما كانت أحدث الهجمات التي تبناها «داعش» في مدينة الإسماعيلية بمصر، حيث تم استهداف حاجز أمني.

غير أنه وفي المقابل، نفذت «قوات التحالف الدولي ضد (داعش)» عملية إنزال جوي (الاثنين) شرق سوريا، أسفرت عن اعتقال أحد عناصر التنظيم في قرية بريف دير الزور، حسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

ويعتقد الباحث في شؤون الجماعات المتطرفة، عمرو عبد المنعم، أن «هناك أوامر مركزية بتلك الهجمات صدرت من القيادة العليا الجديدة في (داعش) ويمثلها أبو الحسين الحسيني»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك طرفين يسعى التنظيم لمخاطبتهما بعملياته الأحدث، الأول تمثله الحكومات والتحالف الدولي الذي يحارب التنظيم، بينما الثاني يتمثل في (تنظيم القاعدة)».

وشرح عبد المنعم أنه «بالنسبة لطرف الحكومات، فإن (داعش) يريد التأكيد على استمرار قوة شوكته، وقدرته على إيقاع الخسائر بمناوئيه عبر تلك العمليات، وكذلك يرغب أن يؤكد لمنافسيه في (القاعدة) على صلابته التنظيمية واستمرار تفرده بصدارة المشهد الحركي».

وبشأن تقييم العمليات الأحدث على المستوى العسكري لـ«داعش»، رأى عبد المنعم أنها «تعبر عن فشل عسكري، لأنها تعتمد على أفكار الإغارة واستخدام معدات بدائية وأولية، في ظل غياب التجهيزات الضخمة السابقة على مستوى التسليح أو الانتقال»، مستشهداً بـ«الهجوم الأخير في مدينة الإسماعيلية المصرية، الذي اعتمد على طرق هجوم بدائية ومستهدفات عابرة غير مخططة مقارنة بعملياته السابقة».

ويلفت الباحث في قضايا الأمن الإقليمي، محمد فوزي، إلى أن «استراتيجية (داعش) خلال الفترة الراهنة في مناطق نفوذه التقليدي مثل سوريا، والعراق، باتت مختلفة عن استراتيجية (التمكين) التي غلبت على سنوات العمل السابقة»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «العمل الراهن للتنظيم يعتمد ما يمكن وصفه بـ(استراتيجية النكاية والتنكيل) التي تركز على استنزاف قوات الأمن والجيوش، عبر جيوب صغيرة أو الذئاب المنفردة، وهو ما يحقق فكرة تأكيد الحضور بأقل تكلفة، بعد نكبات متكررة».

ويذهب فوزي إلى أن «هناك هدفاً عاماً يسعى التنظيم لترسيخه عبر الظهور في نطاقاته التقليدية في سوريا والعراق؛ غير أن هناك ثغرات معينة في كل دولة يسعى التنظيم إلى أن ينفذ منها، ففي العراق مثلاً تظهر مشكلة الخلافات السياسية وانعكاساتها على الوضع الأمني، وضعف التنسيق بين الحكومة المركزية، وحكومة إقليم كردستان».

وكان رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، قال قبل أقل من أسبوعين إن «ما حدث من عمليات لـ(داعش) في محافظتي كركوك وديالى لن يمر من دون قصاص»، ودعا السوداني خلال اجتماع أمني مع رئيس أركان الجيش ونائب قائد العمليات المشتركة وعدد من كبار القادة الأمنيين والعسكريين من مختلف أفرع القوات الأمنية «لإعادة إجراء تقييم شامل للخطط الموضوعة، وتغيير التكتيكات العسكرية المتبعة في المناطق التي تشهد نشاطات لفلول الإرهاب». ويعود فوزي للتأكيد على أن «(داعش) ينظر إلى سوريا التي يسعى لاستعادة النشاط بها، من منظور يرتبط بتنافسه مع (القاعدة) الذي يعبر عن نفسه بتنظيم (حراس الدين) الموجود في شمال سوريا، وكذلك تنافس (داعش) مع (هيئة تحرير الشام)، الأمر الذي يفسر التركيز على سوريا بشكل أساسي في العمليات».

وبشأن التوقعات لما يمكن أن ينفذه «داعش» خلال الفترة المقبلة، قال عبد المنعم، «من المتوقع بقوة أن تكون هناك عمليات أخرى في العمق داخل دولة أوروبية، لإشعار دول العالم بأنه موجود وقادر رغم ما يعانيه من نضوب الموارد المالية أو العمليات التي تستهدف قياداته».

ظهر في 40 بالمائة من الحالات

جدار مناعة «كوفيد» يواجه المتحور الأميركي

القاهرة: حازم بدر

ظهرت نسخة جديدة من أوميكرون في الولايات المتحدة، وفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها.

ويثير متغير أوميكرون الجديد، المسمى «1,5.XBB» مخاوف بشأن موجة محتملة أخرى من حالات «كوفيد – 19» بعد موسم إجازات رأس السنة.

وتوقع مركز السيطرة على الأمراض يوم الجمعة أن نحو 40 في المائة من حالات «كوفيد – 19» الأميركية المؤكدة ناتجة عن المتحور الجديد، بزيادة 20 في المائة قبل أسبوع، وفي الشمال الشرقي، تم الإبلاغ عن نحو 75 في المائة من الحالات المؤكدة بأنها من المتحور الجديد. وليس من الواضح حتى الآن من أين جاء هذا الإصدار الجديد من أوميكرون، لكن يبدو أنه ينتشر بسرعة، كما قالت باربارا ماهون، مديرة قسم فيروس كورونا وفيروسات الجهاز التنفسي الأخرى في مركز السيطرة على الأمراض الأحد، لشبكة إن بي سي نيوز.



موجة متوقعة من إصابات المتحور الجديد (إكس بي بي 1,5) بعد انتهاء موسم الأعياد (أ.ف.ب)

وأضافت أن هناك الكثير من الأشياء التي لا تزال غير معروفة حول هذا المتغير، بما في ذلك ما إذا كان معدياً أكثر من الأشكال الأخرى من أوميكرون.

ويشعر علماء آخرون بالقلق من أن المتغير الجديد أفضل في اختراق جدار المناعة الذي تشكل من الأجسام المضادة التي تم إنشاؤها من لقاحات كوفيد والعدوى السابقة من العديد من أنواع الأوميكرون المختلفة التي انتشرت منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بما في ذلك (1.BA) الأصلي، ومتغيراته الفرعية (1,1.BQ) و(1.BQ).

والمتغير الجديد (1,5.XBB)، هو أحد أقارب متغير أوميكرون (XBB)، وهو مؤلف من المتغيرات الفرعية (2,10,1.BA) و(2,75.BA).

يقول رابح الشيشيني، أستاذ مساعد الفيروسات بالمركز القومي للبحوث بمصر، لـ«الشرق الأوسط»: «أتعجب من التركيز إعلامياً على المتحور الصيني (BF7)، مع أن المتحور الأميركي (1,5.XBB) في رأيي هو الأخطر».

ويضيف: «طبيعي أن يحقق أي متحور من أوميكرون انتشاراً في الصين، بسبب ضعف الجدار المناعي الذي تشكل عند السكان، لعدم وجود مستويات كافية من التطعيم وعدم التعرض للعدوى الطبيعية بسبب سياسة (صفر كوفيد)، بينما الوضع في أميركا، على النقيض من ذلك، ومن ثم فإن وجود متغير يخترق جدار مناعة الأجسام المضادة، فهو أمر يبعث على القلق».

ويحاول آخرون تلمس جانب إيجابي يتعلق بمعدلات الوفاة ودخول المستشفيات، وقال إسحاق بوغوتش، طبيب الأمراض المعدية وعالم الأوبئة بجامعة تورونتو الكندية، لشبكة (إن بي سي نيوز) الأحد: «المستوى المرتفع من المناعة السكانية إما من خلال العدوى أو التطعيم أو كليهما قد يحد من حالات دخول المستشفى أو الوفيات، حتى لو حدثت عدوى تجاوزت مناعة الأجسام المضادة».

وأضاف: «الأجسام المضادة لا تروي القصة المناعية كاملة، حيث تشير الدلائل إلى أن اللقاحات تحفز أجزاءً أخرى من الجهاز المناعي يمكن أن تحمي من الفيروس وتجعل لقاحات كوفيد فعالة في منع المرض الشديد والوفاة».

وتوقع بوغوتش مزيداً من الانتشار للمتحور الجديد، قائلاً: «ستكون هناك موجة بالتأكيد، لكن من غير المرجح أن تكون مميتة أو ساحقة لنظام الرعاية الصحية مقارنة بالموجات السابقة قبل أن نحصل على هذه الدرجة من المناعة الهجينة».

ويؤيد ريك برايت، عالم المناعة الأميركي والمدير السابق لهيئة البحث والتطوير الطبي الحيوي المتقدم ما ذهب إليه بوغوتش، مستشهداً بتجربة سنغافورة مع المتحور (XBB) الذي سبق المتحور الجديد (1,5.XBB).

وقال برايت كانت هناك زيادة في عدد حالات الإصابة في سنغافورة، لكن «لم نشهد الزيادات الكبيرة المقابلة في المستشفيات والوفيات، ونعتقد أن السبب في ذلك هو أن عدداً أكبر من الناس في سنغافورة تم تطعيمهم بأحدث اللقاحات والمعززات».

وأضاف: «لسنا في عام 2020، لكن لا يزال يتعين على الناس أخذ هذا الأمر على محمل الجد وحماية أنفسهم»، مشدداً على إعطاء أولئك الذين تزيد أعمارهم على 65 عاماً، وهي مجموعة عالية الخطورة، لقاح (كوفيد - 19) المحدث.

ووجدت دراسة نُشرت الأسبوع الماضي في مجلة «نيو إنجلاند جورنال أوف ميدسين»، أن معززات «كوفيد – 19» الجديدة من «موديرنا» و«فايزر - بيونتك»، عززت استجابات الأجسام المضادة للعديد من المتغيرات الفرعية من أوميكرون، بما في ذلك متغير (XBB).

ولم تتم دراسة متغير (1,5.XBB) الجديد في الدراسة، لكن ميهول سوثار، الأستاذ المشارك في مركز إيموري للقاحات بجامعة إيموري، والباحث الرئيسي بها، يتوقع أن تكون خصائصه المناعية المراوغة في نطاق مماثل لـ(XBB) ويتوقع أن تدعم الجرعة المعززة ثنائية التكافؤ الحماية ضده أيضاً.

في غياب أي رد فعل رسمي من مجلسي «النواب» و«الدولة»

الدبيبة يتحدث عن جاهزية حكومته للانتخابات

القاهرة: خالد محمود

أعلن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، أن عام 2023 «سيكون عام إجراء الانتخابات» البرلمانية والرئاسة المؤجلة، واستبق اجتماعين بدأهما مجلسا النواب و«الدولة» في شرق البلاد وغربها أمس (الاثنين)، تمهيداً لاجتماع مرتقب بين رئيسيهما، بتصعيد وتيرة هجومه العلنية ضدهما. وقال الدبيبة، خلال اجتماع لحكومته في العاصمة طرابلس، أمس، إن العام الماضي «شهد استمرار رئيسَي المجلسين، عقيلة صالح وخالد المشري، في إصابة الشعب الليبي بخيبات أمل متواصلة»، لافتاً إلى أنهما «يتحملان مسؤولية موقفهما في حرمان الناخبين من أداء حقهم في الانتخابات المؤجلة». وأضاف: «رغم تذكيرنا لهما بمسؤوليتهما التاريخية وبالموعد السابق للانتخابات، لكنهما مشغولان دائماً بالبحث عن طرق جديدة للتمديد لنفسيهما أو تقاسم السلطة عبر صفقات مشبوهة خلف الكواليس»، متابعاً: «هذه ليست شجاعة لهما في مواجهة الشعب الليبي».

وتحدث الدبيبة عن جاهزية حكومته ومفوضية الانتخابات لإجراء الانتخابات، وزعم أن «هذا العام سيكون عام الانتخابات ووحدة المؤسسات والقطاعات والمنظمات الوطنية للوصول إلى الاستحقاق، بدلاً عن العبث بمصير الليبيين بمشاريع خبيثة هدفها تقاسم السلطة في الظلام بين رئيسَي مجلسي النواب والدولة». وتابع: «على الرغم من المحاولات الدنيئة لإغراقنا في مستنقع الصراع السياسي، ومحاولات البعض تعطيلنا عن خدمة الليبيين، فإن قطار التنمية لم يتوقف بل زادت سرعته وتنوعت مساراته»، وزاد: «قمنا بالإعداد الفني والقانوني اللازمين لتنفيذ المشاريع في ربوع البلاد كافة».

وبعدما دعا وزراءه لمزيد من الشفافية وضبط أعمال المشتريات الحكومية لقطع الطريق على أي اتهام بالفساد، قال الدبيبة، إنه «للمرة الأولى تشهد بعض المناطق تنفيذ مشاريع تنمية»، مشيراً إلى تخصيص مليار دينار لدعم البلديات وفق خطة شاملة تصل فيها الخدمات والمشاريع إلى كل بلديات ليبيا. وتعهد الدبيبة مجدداً بالحفاظ على «حرمة الدم الليبي ووحدة أراضيه»، معتبراً أن «دماء الليبيين للبناء والتنمية وليست وقوداً للحرب والصراعات»، و«حان موعد تسليم السلطة، سنسلمها إلى يدٍ أمينة».

في المقابل، لم يصدر أي رد فعل رسمي من مجلسي النواب و«الدولة» على تصريحات الدبيبة، فيما استهل مجلس النواب، اليوم جلسته بمقره في مدينة بنغازي بشرق البلاد، برئاسة فوزي النويري النائب الأول لرئيسه، بمناقشة واقعة تسليم ضابط الاستخبارات الليبية السابق أبو عجيلة مسعود للسلطات الأميركية على خلفية مزاعم بتورطه في صنع قنبلة طائرة «لوكربي». وتزامنت هذه الجلسة مع عقد «مجلس الدولة» جلسة مماثلة أيضاً بمقره في بالعاصمة، بعد تأجيلها عدة مرات لعدم توفر النصاب القانوني. ونفى عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب لـ«الشرق الأوسط» «موافقة المجلس رسمياً على مقترح محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي بعقد اجتماع مشترك مع خالد المشري رئيس مجلس الدولة في مدينة غدامس بجنوب البلاد، لحل الخلافات العالقة بينهما بشأن القاعدة الدستورية للانتخابات».

وقال بليحق إنه «إلى الآن لا يوجد موقف رسمي من مجلس النواب بشأن دعوة المنفي»، وأضاف: «لا يوجد أي إجراء أو تأكيد رسمي حول موضوع المشاركة، ولم يتم البت فيه، أو إفادتنا من رئاسة مجلس النواب رسمياً». وكان فتحي المريمي المستشار الإعلامي لرئاسة مجلس النواب، قد «تراجع عن تصريحات تلفزيونية توقع فيها موافقة المجلس على حضور اجتماع غدامس»، وقال إن «ما يتم تناوله إعلامياً بهذا الشأن غير صحيح»، مشيراً إلى أن «المجلس لم يردّ على هذه الدعوة حتى الآن». ورأى المريمي أن هناك تقارباً كبيراً بين مجلسي «النواب» و«الدولة»، واستغرب من بعض الجهات المحلية والدولية الحديث في هذا التوقيت عن مبادرات بعد فوات الأوان، على حد قوله. وبدأ المجلس الأعلى للدولة، جلسة في العاصمة طرابلس، اليوم (الاثنين)، بعدما تأجلت لأكثر من مرة بسبب عدم توفر النصاب القانوني.

بدورها، رفضت نجوى وهيبة، المتحدثة باسم المجلس الرئاسي، التعليق على هذه التطورات، لكنها اعتبرت في تصريحات تلفزيونية مساء أمس، أن «سبب استمرار الأزمة في ليبيا يكمن في عدم استكمال المراحل الانتقالية وعدم إجراء الانتخابات». وأشارت وهيبة إلى أن مبادرة المجلس الرئاسي تستهدف حل وعلاج ما وصفته بالركود السياسي في ليبيا وإيجاد حلول عاجلة للخلافات بشأن المسار الانتخابي، مؤكدة أن «عدم وجود أجسام سياسية ذات شرعية جديدة، منتخبة من الشعب وموحدة فيما بينها، يفاقم الأزمة». وأوضحت أن دعوة سيف الإسلام، النجل الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي، لمؤتمر المصالحة الوطنية المزمع عقده خلال الشهر الجاري، في إطار مبادرة المجلس الرئاسي، تمت عن طريق رئيس الكونغو برازافيل دونيس ساسو نقيسو، رئيس اللجنة الأفريقية المعنية بالملف الليبي، وقالت إن نجل القذافي «سيكون ممثلاً بمندوبين عن تياره»، سيشاركون بلجان عمل كجميع الأطراف السياسية الفاعلة بليبيا.

من جهة أخرى، أعلنت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد تعرض مقرها في العاصمة طرابلس للاقتحام فيما وصفتها بـ«حادثة غير مسبوقة» من «منتحلي صفة مسؤولين بها» في محاولة منهم للاستيلاء على ملفات لم تسمِّها. ودعت الهيئة المؤسسات القضائية والأمنية كافة إلى اتخاذ الإجراءات القانونية والرادعة ضد المفسدين الذين اتّهمتهم بمحاولة الاستيلاء على ملفات قضايا وبلاغات الفساد. كما نفت في بيان ثانٍ منفصل ما تردد عن «إجراءات تسلُّم وتسلم بمقرها»، وأكدت اتخاذ الإجراءات القانونية ضد ما يقوم به بعض الأشخاص المنتحلين للصفات والمعتدين على الاختصاصات بهدف الإساءة للمؤسسة السيادية وعرقلة واجباتها وجهودها، والاستيلاء على أختامها عنوة».

في المقابل، أعلن الممثل القانوني للهيئة عمر الدليمي، أن لجنة مكلفة انتقلت وفق اختصاصها إلى مقر الهيئة لغرض إنجاز عملها بتسلم جميع المستندات والملفات والسجلات الإدارية والمالية وجميع ما يتعلق بتسيير العمل بالمقر. وطمأنت الهيئة الموظفين باستمرار صرف مرتباتهم وفقاً للقواعد القانونية والإجراءات المعمول بها بالتشريعات النافذة ووفقاً لأوضاعهم الوظيفية، بالإضافة إلى استمرار العمل اليومي بالمقر.

الدبيبة خلال ترؤسه اجتماعاً حكومياً في العاصمة طرابلس (حكومة الوحدة)

«الانتخابات البلدية» الليبية تعمّق الانقسام السياسي

القاهرة: جمال جوهر

طالت أزمة الانقسام السياسي في ليبيا انتخابات المجالس البلدية في شرق البلاد وغربها، وسط صراع بين حكومتي عبد الحميد الدبيبة وفتحي باشاغا، للسيطرة على المجالس الواقعة في نطاق كل منهما، الأمر الذي اعتبره متابعون «يزيد من تأزّم الأوضاع في البلاد».

وتسيطر حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة الدبيبة، على مدن غرب وشمال غربي ليبيا، في مقابل فرض حكومة «الاستقرار» بقيادة باشاغا، سيطرتها على مناطق شرق البلاد، وبعض أجزاء من الجنوب.

وقالت وزارة الحكم المحلي التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، إنها تجهّز راهناً لإجراء الانتخابات في 4 بلديات بغرب ليبيا، وهي: بني وليد، وتينيناي، والمردوم، وزويلة؛ حيث أعلنت اللجنة المركزية للانتخابات البلدية التابعة لها، الأحد، تمديد فترة تسجيل المواطنين بسجل الناخبين حتى الخميس المقبل، كما أشارت إلى أنها ستواصل تلقي طلبات الترشح حتى التاسع من الشهر الجاري.

وأهابت اللجنة المركزية، الاثنين، بالراغبين في الترشح لانتخابات المجلس البلدي لبلديتي غريان والعربان، المسارعة للتقدم، قُبيل إغلاق باب الترشح الذي كان مقرراً الأحد.

وسبق أن اعتمدت وزارة الحكم المحلي في حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، 116 بلدية على مستوى ليبيا. وأُجريت الدورة الأولى من الانتخابات البلدية في نهاية 2013 و2014. وخلال عامي 2019 و2020، أُعيد انتخاب معظم البلديات في الدورة الثانية. وبموجب القانون، تنتهي ولاية المجالس البلدية غير القابلة للتجديد خلال 4 أعوام.

وفي سياق التنازع على هذه البلديات من قبل حكومة باشاغا الموازية التي تحظى بدعم مجلس النواب، أكد علي القطراني نائب باشاغا: «ضرورة إجراء انتخابات مجالس البلدية، حسب الموعد الذي تحدده اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية بشرق ليبيا».

وقالت حكومة باشاغا، الاثنين، إن القطراني التقى رئيس اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية بشرق ليبيا، جمال عبد الشفيع العوامي، ومستشار رئيس الوزراء للحكم المحلي أبو بكر الزوي، بمقر رئاسة مجلس الوزراء بمدينة بنغازي: «للوقوف على جاهزية اللجنة، ومدى استعدادها لانطلاق عملية انتخابات المجالس البلدية».

وأضاف العوامي أن اللجنة «باشرت عملها، وأن البداية الفعلية لانتخابات المجالس حان تحقيقها لإرادة المواطنين، وترسيخ مبدأ التداول السلمي للسلطة» والتي لم يحدد موعدها بعد.

وبشأن كيفية إجراء هذه الانتخابات، أوضح العوامي أنها «ستُقسَّم على مراحل، وتُجرى أولاها في البلديات التي تمت تسميتها خلال المؤتمر الصحافي الذي عُقد بمدينة بنغازي في الحادي عشر من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأُعلن خلاله عن خطة عمل اللجنة بعد قرار تشكيلها.

وعدّ مسؤول سابق في حكومة الدبيبة، اقتسام البلديات، والتنافس عليها من قبل الحكومتين: «تفتيتاً لوحدة ليبيا، وتعميقاً للصراع والانقسام السياسي»؛ لكنه استدرك في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأن «حكومة الدبيبة (انتهت ولايتها وسقطت شرعيتها)، ولم يعد لها حق مباشرة أي انتخابات بالبلاد، وعليها تسليم السلطة».

وكانت حكومة باشاغا قد قالت في أكتوبر الماضي، إنها أعادت تشكيل اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية التابعة لوزارة الحكم المحلي، وتستعد لإجراء انتخابات المجالس البلدية في 5 مناطق.

ومنذ بداية النزاع على السلطة بين الدبيبة وباشاغا، دخلت البلديات دائرة الصراع بينهما؛ إذ سعت حكومة الأول إلى احتواء البلديات، لقطع الطريق على منافستها التي تسارع إلى استمالتها. وفي نهاية مارس (آذار) الماضي، كانت وزارة الحكم المحلي بحكومة باشاغا، دعت عمداء البلديات في مختلف أرجاء ليبيا إلى عدم التعامل مع حكومة الدبيبة، والامتثال لقرارات حكومتها.

وتعيش ليبيا أجواء الانقسام السياسي منذ عام 2014، وتنقسم بين معسكري غرب وشرق البلاد. لكن هذه الحالة ازدادت عقب تشكيل مجلس النواب حكومة باشاغا، وإقالة حكومة الدبيبة الذي رفض الامتثال للقرار، وتمسك بالسلطة لحين إجراء انتخابات عامة بالبلاد.

«الأعلى للدولة» الليبي يرفض دعوة «الرئاسي» للاجتماع في غدامس

القاهرة: جمال جوهر

صوت المجلس الأعلى للدولة في ليبيا برئاسة خالد المشري، على رفض الدعوة التي وجهها المجلس الرئاسي للاجتماع مع مجلس النواب بمدينة غدامس جنوب البلاد، في 11 يناير (كانون الثاني) الحالي. وأبدى المجلس الأعلى في اجتماعه بالعاصمة طرابلس، أمس الاثنين، ترحيبه بالمبادرة التي سبق وأطلقها الرئاسي لعقد «اجتماع ثلاثي» بمدينة غدامس، يضم أيضاً «البعثة الأممية»، وفيما «وجه الشكر إلى أعضاء المجلس الرئاسي على جهودهم المبذولة بهذا الشأن»، اعتبر أن «ملف القاعدة الدستورية شأن مشترك بينه وبين مجلس النواب».

وأضاف المجلس الأعلى، أن «التوصل إلى توافق مع مجلس النواب قريب بشأن المسار الدستوري؛ وبناء على ذلك فإنه يتعذر المشاركة في اللقاء المشار إليه». ولفت إلى أنه «تم التصويت على رفع قرار تعليق التواصل مع مجلس النواب، والتصويت على أن تكون (القاعدة الدستورية) مصغرة وتتضمن باب نظام الحكم والأحكام الانتقالية». وكان المجلس الأعلى للدولة علق محادثاته مع مجلس النواب على خلفية إقرار الأخير قانون إنشاء المحكمة الدستورية العليا، قبل أن يتراجع عنه مؤخراً.

ونوه المجلس الأعلى للدولة لأن الجلسة التي ترأسها المشري، وحضرها 70 عضواً، ناقشت آخر المستجدات السياسية الجارية في البلاد، والعقبات التي تواجه إجراء الاستحقاق الانتخابي الذي يتطلع إليه الشعب الليبي. وسبق للمجلس الرئاسي إطلاق مبادرة لحل الأزمة السياسية في البلاد، في الثاني عشر من الشهر الماضي، تستهدف عقد «لقاء تشاوري بين المجالس الثلاثة (الرئاسي والنواب والأعلى للدولة) بالتنسيق مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة».

وقال إن المبادرة «تهيئ لحوار دستوري كأولوية لإنهاء المراحل الانتقالية، تضمن فيه المبادرات والأفكار والرؤى التي طرحتها الأحزاب والقوى الوطنية على المجلس الرئاسي»، كما أنها «تتسق مع نصوص خريطة الطريق الصادرة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي الحاكمة للمرحلة». ولا تزال «القاعدة الدستورية» اللازمة لإجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية محل جدل بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، رغم عقدهما جلسات عديدة للتباحث في القاهرة، الصيف الماضي، بجانب لقاءات رئيسيهما عقيلة صالح، وخالد المشري، في المغرب وجنيف، لكن الأزمة بقيت على حالها، مما يراه الليبيون قد أضاع عاماً آخر دون إحراز تقدم على أي مسار. ويرى ليبيون أن «رفض المجلس الأعلى للدولة، لقاء رئيسه المشري، بصالح في مدينة غدامس، يعد تعطيلاً للمسار السياسي، المتعلق بإجراء الانتخابات المرتقبة».

في شأن آخر، قال عبد الله بليحق، المتحدث باسم مجلس النواب، إن الجلسة التي عقدت اليوم، ناقشت مستجدات واقعة تسليم المواطن أبو عجيلة المريمي إلى الولايات المتحدة الأميركية، مشيراً إلى أنه بعد مناقشة هذا البند باستفاضة قرر مجلس النواب اختيار لجنة برلمانية مكونة من الخارجية والتشريعية والعدل بالمجلس لمتابعة الواقعة، بجانب مخاطبة السلطة القضائية تكليف فريق قانوني يتولى الدفاع عن «أبو عجيلة» ومتابعة القضية. وشدد المجلس على ضرورة «مخاطبة النائب العام لتقديم إحاطة لمجلس النواب حول واقعة التسليم، مع إضافة مادة في القرار الذي أقره مجلس النواب سلفاً حول قضية أبو عجيلة المريمي، بحيث يتم تحصين ومنع تسليم أي مواطن ليبي مستقبلاً من قبل أي جهة».

خفّضت إمدادات الغاز المسال إلى مدريد بـ74 %

الجزائر تضغط على إسبانيا لتغيّر موقفها من نزاع الصحراء

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ألقت الأزمة السياسية بين الجزائر وإسبانيا بظلالها على العلاقات التجارية الثنائية بشكل كبير، وبدا ذلك جلياً من خلال الانخفاض المحسوس في صادرات الغاز الجزائري إلى الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي، مع نهاية 2022.

وتوظف الجزائر «ورقة الطاقة» بقوة، للضغط على شريكها الاقتصادي المتوسطي، لحمله على مراجعة دعمه للمغرب في نزاع الصحراء. وأكدت صحيفة «الموندو» الإسبانية، أن صادرات الغاز المسال من الجزائر إلى إسبانيا، شهدت تراجعاً كبيراً في نهاية 2022، يقدَّر بـ74 %، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021. ونسبت الصحيفة هذا الانخفاض الحاد في ضخ الطاقة الجزائرية إلى إسبانيا، إلى «التوتر بين البلدين، على أثر الموقف الذي أعلنه رئيس الحكومة الاشتراكية بيدرو سانشيز، بخصوص الصحراء»، في إشارة إلى رسالة بعث بها سانشيز إلى ملك المغرب محمد السادس في مارس (آذار) 2022، يؤكد فيها انحيازه لـ«خطة الحكم الذاتي» المغربية في الصحراء، بينما تدعم الجزائر مطلب «بوليساريو» بتنظيم استفتاء لتقرير المصير في الصحراء. وإسبانيا هي المستعمِرة السابقة لهذه المنطقة، وظلت طيلة سنين طويلة على الحياد تجاه النزاع قبل أن تتخلى عنه، مثيرة بذلك حفيظة الجزائر. وأضافت «الموندو» أن صادرات الغاز لإسبانيا لم تقل منذ 2016، باستثناء عام 2020؛ حيث شهدت تراجعاً بسبب أزمة «كوفيد- 19». ولفتت الصحيفة إلى أن الأزمة بين البلدين استفاد منها زبائن آخرون للجزائر، مثل مالطا واليونان وإيطاليا.



وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب في منتدى الدول المصدرة للغاز أكتوبر الماضي (إ.ب.أ)

في المقابل، عوَّضت إسبانيا حصتها من الغاز التي كانت تأتيها من الجزائر، بإمدادات من الولايات المتحدة الأميركية التي أفادت بأن إسبانيا تسلمت ما يقارب 57 في المائة كمية إضافية، مقارنة بعام 2021. وضمن القيود التجارية الأخرى، أوقفت الجزائر استيراد عدة منتجات من إسبانيا، أهمها الحديد والصلب والآلات، ومنتجات ورقية، والوقود، والبلاستيك. وتم ذلك في سياق تعليق «معاهدة الصداقة والتعاون» التي أُبرمت في عام 2002. كما سحبت سفيرها منذ 8 أشهر، ولم تعده حتى الآن. والشهر الماضي، وجهت مارتا باراشينا، رئيسة «الحزب الشعبي» الإسباني، واسع الانتشار في منطقة فالنسيا شرق البلاد، انتقادات لرئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، طالبة منه «حل الخلاف مع الجزائر». وقدَّرت زعيمة الحزب المعارض أن تعليق المبادلات التجارية بين مقاطعة فالنسيا والجزائر، ألحق أضراراً برقم أعمال سنوي قيمته 230 مليون يورو، مبرزة أن قرار تعليق التجارة من جانب الجزائر «كان له وزن على اقتصاد منطقة بكاملها».

وكتبت صحيفة «الشروق» الجزائرية، أن الجزائر «غيَّرت بوصلة علاقاتها الاستراتيجية في مجال الطاقة باتجاه إيطاليا، بعدما كانت مدريد قد صرفت ملايين اليوروات من أجل إنشاء بنى تحتية لتخزين الغاز وتحويله، تجعلها قطب أوروبا في مجال الغاز، وهو الامتياز الذي تحوَّل إلى إيطاليا».

وفي سياق ذي صلة، توقعت المنصة الإخبارية العربية المتخصصة «الطاقة»، إيرادات إضافية تتراوح بين 4 و5 مليارات دولار للجزائر، بعد مراجعتها أسعار الغاز خلال الأشهر الماضية، مستفيدة من معطيات جيوسياسية أفرزتها الحرب في أوكرانيا. وقالت المنصة إن «خطوة مراجعة الأسعار ستنعش خزانة الدولة بإيرادات قوية، خلال المدة منذ تطبيق المراجعة، وحتى نهاية عام 2024، وذلك بسبب الفارق الذي سيضاف إلى الأسعار الجديدة».

عددهم نحو 395 ألفاً سنوياً

المغرب يقر توفير التغذية لـ«المعتقلين» لدى الشرطة والدرك

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير العدل المغربي، عبد اللطيف وهبي، أن الحكومة قررت الشروع في تنفيذ مشروع لإطعام المعتقلين خلال فترة الحراسة النظرية (الاعتقال الاحتياطي)؛ سواء لدى إدارة الأمن الوطني، والدرك الملكي. وقال وهبي، في لقاء نظمته وزارة العدل، أمس الاثنين، إن «الجوع يعتبر من وسائل التعذيب»، مشيراً إلى أن المعتقلين يكونون تحت مسؤولية الدولة التي عليها توفير التغذية خلال الحراسة النظرية، وهم المعتقلون في مرحلة إيداعهم بمراكز تابعة للشرطة أو الدرك قبل إحالتهم إلى السجن. وعدّ وهبي أن المعتقلين لدى المصالح الأمنية ليست لهم القدرة على البحث عن وجبات، ولهذا فعلى الدولة توفير موازنة لذلك.

من جهته؛ قال الحسن الداكي، الوكيل العام للملك لدى محكمة النقض رئيس النيابة العامة في المغرب، خلال اللقاء، إن هذا المشروع «كان مطلباً ملحاً لدعم آليات تنزيل إصلاح المنظومة القانونية التي تصب في تعزيز أحد أهم مجالات حقوق الإنسان». وأوضح أن جميع الأشخاص الموقوفين من طرف الشرطة القضائية سيستفيدون من وجبات غذائية على نفقة الدولة، وهو ما سيمكن من تجاوز الصعوبات التي كانت تطرح في هذا الصدد، حيث كانت تجري هذه التغذية من طرف الشخص الموقوف أو من طرف أقاربه، وأحياناً من طرف ضابط الشرطة القضائية بصفة شخصية.

وأشار إلى أن عدد الموقوفين رهن الحراسة النظرية يتضاعف كل سنة؛ إذ في سنة 2021 سجل 395 ألفاً و832 محروساً نظرياً، بينما بلغ عدد الأحداث المتحفظ عليهم خلال السنة ذاتها 15 ألفاً و726. وعدّ الداكي أن هذا الحدث يعدّ «قفزة نوعية وطفرة حقوقية مهمتين» في مجال تكريس مختلف الحقوق التي أفرزتها مقتضيات قانون المسطرة الجنائية للأشخاص الموضوعين تحت الحراسة النظرية وللأحداث المتحفظ عليهم. وأشار الداكي إلى أن المرسوم الذي سبق أن صادقت عليه الحكومة بشأن توفير التغذية للموضوعين رهن الحراسة النظرية «جاء ثمرة لمجموعة من الاجتماعات التي انعقدت بوزارة العدل بحضور ممثلين عن كافة المصالح والقطاعات المعنية بالموضوع».

وأشار الداكي إلى أن المشرع المغربي أحاط الأشخاص المحرومين من الحرية بسياج من الضمانات القانونية والإجرائية، التي تروم حماية الحقوق الممنوحة لهم بمقتضى القانون، وتفادي أي مساس بحريتهم وسلامتهم الجسدية والبدنية، وذلك بالنظر لوجودهم في أماكن مغلقة. وأشاد الداكي بالمصادقة على نص قانوني يتعلق باستفادة المعتقلين لدى الشرطة والدرك من وجبات غذائية طيلة مدة خضوعهم للتدابير المذكورة، بموجب مرسوم صادر في 6 مايو (أيار) 2022 متعلق بتغذية الأشخاص المحروسين نظرياً والأحداث المتحفظ عليهم.

وأوضح أن رئيس الحكومة أصدر قراراً بتاريخ 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، يحدد الضوابط المتعلقة بالوجبات الغذائية المقدمة للأشخاص المحروسين نظرياً والأحداث المتحفظ عليهم؛ منها احترام شروط النظافة والسلامة والتوازن في مكوناتها، وعدم التمييز بين المستفيدين منها، وخضوعها لتدابير المراقبة، ومراعاة الحالات المرضية التي تستوجب نظاماً غذائياً خاصاً، وكذا خصوصية بعض الفئات كالنساء الحوامل والمرضعات. وقال الداكي إنه سيعهد بتنفيذ مشروع التغذية إلى مصالح الشرطة القضائية التي تستقبل الأشخاص الموقوفين، سواء التابعة للمديرية العامة للأمن الوطني (الأمن العام)، والمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (مخابرات داخلية)، وقيادة الدرك الملكي، وإدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة.

وزير العدل عبد اللطيف وهبي (يمين) ورئيس النيابة العامة الحسن الداكي أمس (الشرق الأوسط)

تحدثت عن سقوط 63 قتيلاً بهجوم نفذته قوات كييف باستخدام صواريخ أميركية

موسكو تعلن عن أكبر خسائر بين جنودها بضربة شرق أوكرانيا

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

اعترفت روسيا، أمس الاثنين، بمقتل 63 من جنودها بضربة أوكرانية طالت منطقة انفصالية في شرق البلاد، في أعلى حصيلة بشرية في هجوم واحد تقر بها موسكو منذ بدء الغزو. ومنذ بدء تدخله العسكري في أوكرانيا أواخر فبراير (شباط) 2022، لم يسبق أن أبلغ الجيش الروسي؛ الذي قليلاً ما يتحدث عن عدد القتلى والجرحى في صفوفه، عن تكبد مثل هذه الخسائر الفادحة في هجوم واحد.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن 63 جندياً قتلوا بانفجار «4 صواريخ» أطلقتها أنظمة «هيمارس»؛ وهو سلاح قدمته الولايات المتحدة للقوات الأوكرانية. وذكر الناطق باسم الوزارة، إيغور كوناشنكوف، أن «4 صواريخ» ضربت «مركز انتشار مؤقتاً» للجيش الروسي في مدينة ماكيفكا الواقعة شرق دونيتسك التي تحتلها القوات الروسية، من دون أن يحدد تاريخ الضربة. وأكّدت الوزارة أيضاً أنها أسقطت صاروخين من الصواريخ التي أطلقت على هذا الهدف في ماكيفكا.

وأعلن الجيش الأوكراني، الاثنين، أنه نفّذ هذه الضربة، وكتبت هيئة الأركان العامة الأوكرانية على «فيسبوك»: «في 31 ديسمبر (كانون الأول)، دمّر ما يصل إلى 10 وحدات من معدات عسكرية للعدو من أنواع مختلفة» في ماكيفكا بمنطقة دونيتسك، مشيرة إلى أنه يجري تقييم الخسائر في صفوف القوات الروسية. وتحدثت وسائل إعلام روسية وأوكرانية عن هجوم على ماكيفكا ليل السبت - الأحد؛ أي ليلة رأس السنة الجديدة، استهدف فيه مبنى يضم الجنود الاحتياط الذين جرت تعبئتهم أخيراً في روسيا.

وقد أثار الإعلان عن هذه الخسائر الفادحة على الفور انتقادات للقيادة العسكرية الروسية التي اتهمها خصوصاً الزعيم الانفصالي السابق إيغور ستريلكوف بتخزين ذخائر في هذا المبنى غير المحمي. ومن جانبه؛ أعلن حاكم منطقة سامارا الروسية، ديميتري أزاروف، فتح خط هاتفي لأقارب الجنود القتلى.

ضربات في العام الجديد

ويأتي الإعلان عن هذا الهجوم بعد تنفيذ عشرات الضربات الروسية قبل عيد رأس السنة وبعده مباشرة، أوقعت 5 قتلى في الأقلّ وعشرات الجرحى. وفجر أمس الاثنين، تسبّبت الضربات الجوية في انقطاع التيار الكهربائي في كييف. وقال مسؤول الإدارة العسكريّة الإقليميّة، أوليكسي كوليبا، إن «الروس أطلقوا أسراباً من المسيّرات من طراز (شاهد)» إيرانية الصنع، موضحاً أن الضربات كانت تستهدف «بنى تحتية أساسية».

وأعلن رئيس بلديّة كييف، فيتالي كليتشكو، أن شاباً يبلغ 19 عاماً أصيب بشظايا زجاج. وأكدت الدفاعات الجوية الأوكرانية إسقاطها 47 مسيّرة وصاروخاً روسياً.

وأعلنت «شركة الكهرباء الأوكرانية الخاصة (دتيك)» أن الهجوم ألحق «أضراراً» بالمنشآت التي تزوّد كييف بالكهرباء؛ ما أدى إلى انقطاع في التيار. وأكدت «شركة الكهرباء الوطنية (أوكرينيرغو)» انقطاع التيار الكهربائي، مشيرةً إلى أن الوضع «تحت السيطرة تماماً».

وبعد سلسلة هزائم عسكرية في الميدان وهجمات أوكرانية استهدفت الأراضي الروسية وشبه جزيرة القرم، اختارت موسكو بدءاً من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي تكتيك قصف البنى التحتية في أوكرانيا، مما يتسبب في انقطاع الكهرباء والمياه بشكل منتظم.

كذلك؛ أعلنت السلطات الروسية، أمس الاثنين، عن هجوم أوكراني نُفّذ بواسطة طائرة مسيّرة على منشأة للطاقة في منطقة بريانسك على الحدود مع أوكرانيا، وأكدت أنها أسقطت مسيّرة استطلاع أوكرانية كانت متّجهة هذه المرة إلى مدينة فورونيج الكبرى. وقال حاكم المنطقة، ألكسندر بوغوماز، إن «منشأة كهربائية تضررت جراء هذه الضربة، وهناك قرية محرومة من الكهرباء».

الروس «يخسرون»

وعلّق الرئيس فولوديمير زيلينسكي، مساء الأحد، بأنّ الروس «يخسرون. المسيّرات والصواريخ وكل ما تبقّى لن يُساعدهم؛ لأنّنا معاً». وأضاف: «لن ينتزعوا منّا استقلالنا. لن نُعطيهم شيئاً. سنردّ على كلّ ضربة روسيّة (...) على كلّ مُدننا وسكّاننا». وأبلغت السلطات الانفصالية الموالية لروسيا في شرق أوكرانيا عن عمليات قصف أوكرانية قبل رأس السنة وبعده أوقعت قتيلاً و15 جريحاً في الأقل.

من جانب آخر؛ أعلن الجيش الروسي مواصلة هجومه على منطقة دونيتسك في شرق أوكرانيا، حيث تتركّز حالياً المعارك في معظمها. وفي هذا الصدد؛ قالت هيئة الأركان الأوكرانيّة، مساء الأحد، إنّ «العدوّ (...) واصل محاولة شنّ هجمات في منطقة باخموت»؛ المدينة التي يُحاول الروس السيطرة عليها منذ أكثر من 6 أشهر وحيث يتكبّد الجانبان خسائر فادحة. وقال القس الشاب مارك كوبتشينينكو لوكالة الصحافة الفرنسية، والذي يذهب يومياً إلى الجبهة، إن الجنود المنخرطين في هذه المعركة يتعرّضون لـ«إرهاق لا يُصدّق» معنوي وجسديّ. وأضاف أن «في حرب الاستنزاف التي لا تنتهي» يرى البعض أنفسهم «بمثابة قطعة من اللحم، لا تصلح سوى للموت».


جنود أوكرانيون على متن دبابة في بلدة بإقليم دونيتسك (رويترز)

روسيا تزج بـ«الطيران الاستراتيجي» في معارك أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

سارت موسكو خطوة إضافية، أمس الاثنين، نحو تشديد الضغط العسكري على المدن الأوكرانية بعد ليلة صعبة عاشتها العاصمة كييف وأنحاء عدة في البلاد على وقع تواصل الهجمات المكثفة على منشآت البنى التحتية. وأعلن الجيش الروسي البدء بزج الطيران الاستراتيجي بعيد المدى في منطقة «العملية العسكرية الخاصة»؛ في مؤشر على توجه موسكو نحو توسيع حجم ونوعية الهجوم خلال المرحلة المقبلة.

وأعلن الفريق سيرغي كوبيلاش، قائد الطيران بعيد المدى في القوات الجوية الروسية، أن الطائرات الحاملة للصواريخ الاستراتيجية «سوف تشارك في منطقة العملية العسكرية الخاصة في عام 2023». وقال المسؤول العسكري إن التركيز الأساسي خلال عمليات تدريب الطيارين حالياً يتجه إلى تحسين مهارات استخدام الأسلحة وأنظمة القيادة والتوجيه الآلية. وأضاف: «سيجري تنفيذ هذه المهام في عام 2023 من خلال مشاركة طيران بعيد المدى في العملية العسكرية الخاصة».

وكانت موسكو استبقت هذه الخطوة بتوسيع استخدام الصواريخ بعيدة المدى خلال الأسابيع الأخيرة من العام الماضي. وقال الجنرال الروسي إن عناصر غالبية طواقم الطيران بعيد المدى التابعة للقوات الجوية والفضائية، «تلقوا الخبرة القتالية اللازمة خلال العملية العسكرية الخاصة». وأوضح أن «الطيارين الشباب المتدربين تلقوا خبرة قتالية ميدانية لأول مرة».

في السياق؛ أفادت وكالات أنباء روسية حكومية، نقلاً عن مصادر في وزارة الدفاع الروسية، بأن أكثر من 500 طاقم لقوات الصواريخ الاستراتيجية «ناوبت في مواقعها القتالية ليلة رأس السنة». وأضاف المصدر: «ينفذ عناصر قوات الصواريخ الاستراتيجية واجبهم ويتناوبون في حالة تأهب دائم، للتنفيذ الفوري للمهام القتالية حتى في أيام العطلة. وفي ليلة عيد رأس السنة الجديدة، ناوب أكثر من 500 طاقم للقوات الصاروخية الاستراتيجية». وأشار المصدر إلى أنه يعمل يومياً في القوات المناوبة نحو 6 آلاف عسكري.

وكان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أعلن بشكل رسمي قبل أسبوع عن قرب انخراط صواريخ «سارمات» الاستراتيجية العابرة للقارات في مناوبات ميدانية، مشيراً إلى أنها مزودة برؤوس «أفانغارد» النووية فرط الصوتية، التي تبلغ سرعتها 27 ألف كيلومتر في الساعة. وقال خلال اجتماع موسع للقادة العسكريين: «زادت نسبة النماذج الحديثة للأسلحة في قوات الصواريخ الاستراتيجية الروسية على 91 في المائة، وتستمر عملية إعادة تسليح أفواج قوات الصواريخ الاستراتيجية بصواريخ مزوّدة برؤوس (أفانغارد) القتالية فرط الصوتية».

في الأثناء؛ دخلت الكنيسة الروسية بقوة على خط تحفيز الروح المعنوية ودعم الجيش في مهامه في أوكرانيا، ورأى بطريرك موسكو وعموم روسيا، كيريل، أن القوات المسلحة للبلاد تقوم بمهمة «مقدسة» لإنقاذ روسيا والعالم. وزاد: «تجب على روسيا اليوم مساعدة العالم الغارق بشكل متزايد في أزمة روحية وأخلاقية بهدف التوصل إلى الخلاص»، مشيراً إلى أن المهمة التي أخذتها روسيا على عاتقها شبيهة بمهمة تاريخية أخرى عندما «أنقذت روسيا في أوقات سابقة العالم من طاعون الفاشية». وأضاف راعي الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، بعد قداس الأحد: «في حينها قامت روسيا بالذات، بإنقاذ العالم من وباء الفاشية الرهيب. وبفضل تضحيات روسيا، في المقام الأول، تحقق النصر. ربما يدعونا الرب اليوم، الذي يدفعنا إلى مثل هذه التضحيات الرهيبة، إلى ضمان أنه من خلال حياتنا الروحية وإيماننا والجمع بين الإيمان والمعرفة وتغلغل الإيمان في جميع مجالات الحياة العامة، يمكننا أيضاً مساعدة العالم في العثور على الخلاص، كما فعلنا عندما دحرنا الفاشية».

ونوه البطريرك بأن العلاقات الدولية وصلت إلى «الخط الأكثر خطورة»، وبأن الدول غاصت في «أصعب أجواء عدم الثقة المتبادل»، وبأنه يزداد خلال ذلك خطر اندلاع حرب واسعة النطاق.

التأقلم التكتيكي على المسرح الأوكراني في عام 2023

كتب المحلّل العسكريّ

يقول المفكر الاستراتيجي الأميركي إدوارد لوتواك إن للاستراتيجية مفارقة خاصة بها (Paradox). لكن لماذا؟

يجب وحسب العلم العسكري أن تتوافق وتتطابق الاستراتيجية مع مبادئ الحرب التسعة، وأهمها، الاقتصاد بالقوى، كما البساطة. هنا تظهر المفارقة في روحية الاستراتيجية وكيانها. لكن كيف؟

عند رسم الاستراتيجية ضد عدو ما، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذا العدو هو أيضاً يعد استراتيجيته الخاصة به. يُؤخذ بعين الاعتبار عادة عند رسم الاستراتيجيات الأمور التالية: المسرح مع كل مواصفاته. العدو وإمكاناته، أهدافه كما ثقافته الاستراتيجية. أيضاً، ما هي الوسائل المتوافرة لدينا، وهل هي كافية لتحقيق الأهداف، وما هي نسبة المخاطرة الممكن أخذها.

أين المفارقة (Paradox)؟

إذا عرف العدو ماذا لدينا، وإذا عرفنا ماذا لديه، وإذا عرف نوايانا، وإذا عرفنا نحن نواياه، وإذا عرفنا ثقافته الاستراتيجية، وهو عرف ثقافتنا، فكيف يمكن لنا مفاجأة العدو؟

إذا درس العدو المسرح الحربي بدقة، وإذا نحن درسنا المسرح الحربي أيضاً بدقة، ألا يمكن بذلك ترقب استراتيجية العدو بدرجة عالية من الدقة؟ ألا تجبرنا هذه الحالة على اختيار أصعب الحلول للتنفيذ الاستراتيجي، فقط كي نفاجئ العدو؟ في هذا السياق، تخرق الاستراتيجية مبدأ البساطة في الحرب. وإذا اخترنا أصعب الحلول للتنفيذ الاستراتيجي، أيضاً يُخرق مبدأ البساطة في الحرب. ألم يقل القائد العسكري الألماني فون مولتكه: «إن أهم الخطط الحربية لا تصمد بعد الطلقة الأولى»؟.

التأقلم في التكتيك

إذا كانت الاستراتيجية صحيحة، فلا يجب الخوف من التعثرات التكتيكية، لكن عندما تكون الاستراتيجية خاطئة عند رسمها، هنا لا يجب القفز فرحاً إذا تحققت بعض النجاحات التكتيكية، فالمحصلة النهائية هي حتماً الفشل؛ فالتأقلم في الحرب يحصل عادة على المستويين، العملاني والتكتيكي.

الحرب الأوكرانية

حتى الآن، قد يمكن القول إن الاستراتيجية الروسية في الحرب على أوكرانيا قد خرقت الكثير من مبادئ الحرب. كما قد يمكن القول إن الرد الأوكراني على الهجمة الروسية، كان ولا يزال يحترم كل مبادئ الحرب اللاتماثلية (Asymmetric Warfare)، أي حرب الضعيف في مواجهة الأقوى.

اتسمت الحرب الأوكرانية بمراحل قد يمكن تسميتها بـ: «التأقلم، والتأقلم المُضاد». لكن كيف؟ عندما يكون هناك خلل تقني (Technical) بين القوى المتحاربة، الأمر الذي يُظهر الخلل في موازين القوى. يكون عادة الرد من كلا الطرفين في الحرب، عبر الابتكار التكتيكي (Tactical)، أي تغيير طريقة استعمال الوسائل المتوافرة. كيف يظهر هذا الأمر في أوكرانيا؟

بقول الخبراء إن هناك أربع مراحل يظهر فيها حتى الآن الابتكار التكتيكي على الساحة الأوكرانية وهي:

• المرحلة الأولى، وذلك عندما هاجم الجيش الروسي عند بدء الحرب لإسقاط كييف. في هذه المرحلة ابتكر الجيش الأوكراني طريقة قتال الضعيف ضد القوي عبر: استعمال صواريخ الجافلين، المسيرات التركية، صواريخ الستينغر المضادة للطيران. لكن وحسب بعض الدراسات التي صدرت مؤخراً، تبين أنه كان لمدفعية الميدان الأوكرانية الدور الأهم في وقف الزحف الروسي، في الوقت الذي كانت قوات النخبة الأوكرانية تقاتل في الشرق - إقليم الدونباس. كذلك الأمر، عمد الجيش الأوكراني إلى إغراق طرق التقدم الروسي عبر فتح أحد السدود شمال العاصمة.

• المرحلة الثانية، في هذه المرحلة تأقلم تكتيكياً الجيش الروسي وعاد إلى عقيدته العسكرية القديمة، والتي تعتمد على الكثافة النارية من المدفعية. حقق الجيش الروسي عندها نصراً محدوداً عبر الاستيلاء على مدينتي، سيفيريدونتسك وليسيشانسك الواقعتين في إقليم لوغانسك.

• المرحلة الثالثة، في هذه المرحلة ابتكر الجيش الأوكراني طريقة ضرب نقطة قوة الجيش الروسي ألا وهي المدفعية. ارتكز هذا الابتكار على كيفية استعمال راجمات الهايمرس (HIMARS) الأميركية. وقد ضربت هذه الراجمات كل مراكز الثقل الروسية من قيادة وسيطرة، ومخازن ذخيرة... وغيرها.

• المرحلة الرابعة، في هذه المرحلة ابتكر الجيش الروسي تكتيكاً جديداً عبر الإغارة على البنى التحتية من كهرباء، طاقة ومياه في كل أوكرانيا خصوصاً العاصمة. استعملت هذه الإغارات المسيرات كما الصواريخ الباليستية (Drone Swarming).

هذه هي حال المراحل من التأقلم التكتيكي على الساحة الأوكرانية حتى الآن. فماذا عن المرحلة القادمة؟

يحكم المرحلة القادمة بعض القيود على الفرقاء أهمها:

• لا يمكن للرئيس بوتين أن يخسر مرتين على الساحة الأوكرانية

• لن يسمح الغرب للرئيس بوتين بالنصر الكامل على الساحة الأوكرانية

• أعطت أميركا لأوكرانيا الجافلين، الهايمرس، ومؤخراً قررت إعطاءها صواريخ الباتريوت. فما سقف نوعية السلاح الأميركي إلى أوكرانيا في عام 2023؟

• الأكيد، أن عام 2023 سيكون عام مزيد من الاستنزاف لروسيا في أوكرانيا، كما هو عام استكمال تدمير ما تبقى من أوكرانيا.


جندي أوكراني ينظر إلى شارع فارغ في بلدة بإقليم دونيتسك (رويترز)

جنرال سابق في الحلف يتوقع وقفاً للنار في أوكرانيا العام الحالي

«الناتو» يتجه لتعزيز إنتاجه من السلاح

لندن - برلين: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي (ناتو)»، ينس ستولتنبرغ، إنه يتعين على الحلف تعزيز إنتاجه من السلاح؛ حيث تستمر الحرب في أوكرانيا، وتتنامى حاجة كييف إلى هذه الأسلحة.

وقال الأمين العام للحلف؛ الذي يتألف من 30 دولة، لـ«هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)»: «إننا في حاجة لقدر هائل من الذخيرة وقطع الغيار بالنسبة إلى سلاح المدفعية على سبيل المثال... يجب أن نسرع الإنتاج، وهذا ما يقوم به الحلفاء بالضبط». وأضاف أن صيانة أنظمة السلاح التي تم تسليمها بالفعل إلى أوكرانيا لا تقل أهمية عن النقاش بشأن تزويدها بمزيد من السلاح.

وقال ستولتنبرغ إنه يتعين على «الناتو» أيضاً أن يكون مستعداً لتقديم الدعم لأوكرانيا على المدى الطويل، مشيراً إلى أن «ما رأيناه هو أن روسيا لا تُظهر أي علامات على التراجع عن هدفها العام بالسيطرة على أوكرانيا. كان للقوات الأوكرانية زخم لأشهر عدة، لكننا نعلم أيضاً أن روسيا قامت بحشد مزيد من القوات، ويجري تدريب كثير منهم الآن». وتابع أن «كل ذلك يشير إلى أنهم (الروس) مستعدون لمواصلة الحرب، وقد يحاولون شن هجوم جديد».

وقال إن من المرجح أن تنتهي هذه الحرب أيضاً على طاولة المفاوضات، «لكن الأمر الحاسم في مخرجات مثل هذه المفاوضات هو قوة أوكرانيا في ميدان المعركة». وشدد على أن الأمر «متروك للقيادة في كييف لاتخاذ قرار بشأن الشروط التي ستضعها على طاولة المفاوضات».

في سياق متصل؛ توقع جنرال ألماني سابق في «حلف شمال الأطلسي (ناتو)» وقف إطلاق النار في الحرب الروسية ضد أوكرانيا بحلول منتصف عام 2023. وقال هانز لوتار دومروزه، في تصريحات لصحف مجموعة «فونكه» الإعلامية الألمانية: «أتوقع حدوث ذلك في الصيف عندما يقول الطرفان: هذا لن يقودنا إلى شيء»، مشيراً إلى أن الوقت الأرجح للوصول إلى هذه الطريقة المسدودة سيكون بين فبراير (شباط) ومايو (أيار) المقبلين. وأوضح دومروزه، الذي شغل مناصب رفيعة بالقوات الدولية في أفغانستان ثم لاحقاً في هياكل قيادة «الناتو» في أوروبا: «ستكون هذه لحظة إجراء مفاوضات ووقف إطلاق النار»، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية.

ورأى دومروزه أن هذا لا يعني التوصل إلى سلام؛ إذ إن «(وقف إطلاق النار) يعني توقف إطلاق النار، ومن المرجح أن تستغرق المفاوضات وقتاً طويلاً، ونحن بحاجة إلى وسيط»، مشيراً إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أو الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أو رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، بوصفهم مرشحين محتملين لقيادة العملية.

وذكر دومروزه أن الشيء الوحيد المتبقي هو حل تفاوضي مقبول لكلا الطرفين، «حتى لو كان (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين يرغب في الواقع في امتلاك كل أوكرانيا، وكان (فولوديمير) زيلينسكي يرغب في تحريرها بأكملها مرة أخرى».

وبوصفه حلاً محتملاً؛ ذكر دومروزه أن الرئيس الأوكراني يمكنه التخلي عن مطلب إعادة دمج فوري لمناطق مثل شبه جزيرة القرم في أوكرانيا والاتفاق بدلاً من ذلك على فترة انتقالية لتحقيق هذا الغرض.

واتفق الخبير في الشؤون الروسية والأمنية، آندراس راتش، في إمكانية إجراء مفاوضات بين أوكرانيا وروسيا في الصيف. وقال الخبير لدى «المجلس الألماني للعلاقات الخارجية» في تصريحات لـ«فونكه»: «أنا على يقين بأنه بحلول نهاية العام سيكون لدينا نوع من وقف إطلاق النار: مع الأمل في عدم وجود معارك على الإطلاق، أو في الأقل معارك أقل بكثير». وأضاف راتش أنه من غير المرجح أن ترغب روسيا في شن حرب ضارية قبل أو أثناء الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في عام 2024. وقال أيضاً إنه يتوقع لذلك أن ترغب روسيا في خفض حدة القتال على مدار عام 2023.

من جانبه؛ شدد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي، ديفيد مكاليستر، على أن الكرملين لا يمكنه، وينبغي عليه، أن يفرض سلاماً ديكتاتورياً على أوكرانيا، وقال في تصريحات لـ«فونكه»: «إمكانية وموعد تحديد شروط مفاوضات وقف إطلاق النار أمر يعود إلى الحكومة الأوكرانية وحدها».


ينس ستولتنبرغ (د.ب.أ)

الغالبية الجديدة في مجلس النواب تتوعد بايدن

الكونغرس يفتتح أعماله وتوقعات بصراع محتدم بين الجمهوريين والبيت الأبيض

واشنطن: رنا أبتر

يلتئم الكونغرس الأميركي بدورته الـ118 بوجوه جديدة، تتسلّم مقاعدها رسمياً بعد الإدلاء بقسم اليمين في مجلسي الشيوخ والنواب، وسط توقعات بصراع محتدم بين الجمهوريين والإدارة الديمقراطية للرئيس جو بايدن. ومع انعقاد الدورة الجديدة، سينتزع الجمهوريون شعلة الغالبية من الديمقراطيين في مجلس النواب، بعد فوزهم في الانتخابات النصفية، ما يمهّد لفتحهم ملفات مثيرة للجدل، بدءاً من الهجرة، مروراً بالاقتصاد، ووصولاً إلى الانسحاب من أفغانستان والحرب في أوكرانيا، وغيرها من الملفات المزعجة لسيّد البيت الأبيض.

وستتوزع مقاعد مجلس النواب على الشكل التالي: 222 للحزب الجمهوري، مقابل 213 للحزب الديمقراطي، وهي أرقام تعكس غالبية ضئيلة سترغم الحزبين على التعاون معاً، لإقرار مشروعات القوانين. أما في مجلس الشيوخ فقد تمكن الديمقراطيون من الاحتفاظ بغالبيتهم هناك، رغم قرار السيناتورة الديمقراطية كريستين سينما التخلي عن حزبها وإعلان استقلاليتها. وقد أدى هذا «الانشقاق» إلى تغيير بسيط في الأرقام النهائية بعد الانتخابات النصفية، ليتمتع الحزب الديمقراطي بـ50 مقعداً مقابل 49 للحزب الجمهوري، ومقعد واحد مستقل لسينما.

مجلس النواب

تسلّم الجمهوريين للغالبية في مجلس النواب يعني أن رئيس المجلس سيكون جمهورياً، وهو الذي سيحدد برنامج عمله، وجدول عمليات التصويت. كما يعني أن حزب الغالبية سيستلم رئاسة اللجان في المجلس، ويتحكم بجدول أعمالها والموضوعات التي ستناقشها. وقد توعد الجمهوريون بفتح ملفات عدة لدى تسلم رئاسة اللجان، تتراوح ما بين التحقيق بالانسحاب الأميركي «الكارثي» من أفغانستان، وتمويل الحرب في أوكرانيا، والتنافس المحتدم مع الصين، إضافة إلى فتح ملف شبهات مزعومة ضد هنتر بايدن، نجل الرئيس الأميركي.

الحرب في أوكرانيا

أحدث الجمهوريون ضجة كبيرة في واشنطن عندما قال زعيمهم كيفين مكارثي إنهم لن يقدموا «شيكاً على بياض» للإدارة في الملف الأوكراني. ولهذا دفع البيت الأبيض باتجاه إقرار الكونغرس مبلغ 45 مليار دولار إضافي لأوكرانيا في نهاية دورته الـ117، ليتخطى بذلك إجمالي التمويل الأميركي لهذا البلد 113 مليار دولار. فبايدن يعلم جيداً أن إقرار أي تمويل إضافي في ظل الغالبية الجمهورية الجديدة لن يكون بالسهولة نفسها. وهذا ما تحدث عنه رئيس لجنة الشؤون الخارجية الجديد مايك مكول عندما قال: «سوف تكون هناك مراقبة وشفافية ومحاسبة. لن نكتب شيكاً على بياض... فهذه أموال دافع الضرائب الأميركي». لكن مكول شدد، في الوقت نفسه، على أن هذا لن يعني توقف الدعم الأميركي لأوكرانيا، إذ أضاف: «من المهم للشعب الأميركي أن يفهم ما هو على المحك هنا. فإذا خسرنا في أوكرانيا، فإن الصين ستنتظر إلى تايوان، كما أن إيران موجودة مع روسيا والصين في هذه الحرب، إضافة إلى كوريا الشمالية التي تقدّم الذخائر لروسيا».



كيفين مكارثي زعيم الجمهوريين في مجلس النواب (أ.ب)

الانسحاب من أفغانستان

توعد الجمهوريون بفتح تحقيقات حول انسحاب إدارة بايدن من أفغانستان، ووصل الأمر ببعضهم إلى التهديد بعزل الرئيس الأميركي بسبب هذا الملف. وحول هذه الجهود، قال مكول: «الطريقة التي تم فيها الانسحاب كارثية ومخزية للجنود الأميركيين الذين خدموا في أفغانستان». وتابع النائب الجمهوري: «نريد أجوبة على أسئلة كثيرة: لماذا لم تكن هناك خطة للإجلاء؟ لماذا تدهور الوضع؟ عندما سقطت أفغانستان، توجهت أنظار (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين إلى أوكرانيا».

التنافس مع الصين

في ظل امتعاض الجمهوريين من سياسة الإدارة مع الصين، أعلن زعيمهم كيفين مكارثي تأسيس لجنة خاصة معنية بالتنافس مع بكين، وتعيين الجمهوري مايك غالاغر رئيساً لها. وفي هذا الإطار، قال النائب الجمهوري: «نحتاج إلى تخفيض اعتمادنا الاقتصادي على الصين وأن نحرص على تعزيز قوتنا للدفاع عن تايوان بشكل خاص... إن الحزب الشيوعي الصيني هو أكبر تهديد يحدق بنا في العالم اليوم». وحددت اللجنة نطاق عملها بـ4 محاور اقتصادية وأمنية واجتماعية: «إعادة تأهيل سلاسل الإمداد وإنهاء الاعتماد الاقتصادي على الصين، وتقوية الجيش وإنهاء سرقة بكين للمعلومات الشخصية الأميركية والملكية الفكرية ومواجهة الصين بقيم العالم الحر».

هنتر بايدن

يتهم الجمهوريون الإدارة الحالية بالتغاضي عن ممارسات نجل الرئيس الأميركي هنتر بايدن، والتركيز عوضاً عن ذلك على التحقيقات بالرئيس السابق دونالد ترمب. ولهذا، فإنهم سارعوا، بمجرد أن فازوا بالغالبية في مجلس النواب، إلى الإعلان عن فتحهم تحقيقات حول نجل بايدن، خاصة تعاملاته المالية مع الصين. وقال رئيس لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي الجديد، الجمهوري جايمس كومر: «إن تعاملات عائلة بايدن المشتبه بها مع شركات مرتبطة بالحزب الشيوعي الصيني هي تهديد لأمننا القومي. سوف يستعمل الجمهوريون سلطتهم في الكونغرس الجديد لتقديم أجوبة توفر الشفافية والمحاسبة للشعب الأميركي».

الهجرة و«كوفيد»

دقّ الجمهوريون جرس الإنذار من الأزمة على الحدود في ظل تدفق المهاجرين غير الشرعيين إلى الولايات المتحدة، ولهذا فقد كان ملف الهجرة غير الشرعية من أولى الملفات التي طرحتها القيادات الجمهورية لدى افتتاح دورة الكونغرس الجديد، إذ أعلنت أن مجلس النواب سيصوت على مشروع قانون يلزم وزارة الأمن القومي برفض دخول بعض المهاجرين في إطار «بسط السيطرة على الحدود». ويمهّد هذا المشروع الطريق أمام بعض الجمهوريين لعزل وزير الأمن القومي أليخاندرو مايوكاس بعد اتهامه بعدم تطبيق القانون الأميركي من خلال السماح بتسلل المهاجرين غير الشرعيين وتهريب المخدرات عبر الحدود، بحسب الاتهامات التي يطلقها الجمهوريون ضده.

كما سيسعى الجمهوريون إلى فتح تحقيقات بمواجهة الإدارة بخصوص «كوفيد 19»، وسيستهدفون في هذه التحقيقات كبير المستشارين الطبيين السابق في البيت الأبيض أنتوني فاوتشي، الذي يواجه اتهامات بالتضليل والكذب على الكونغرس في هذا الملف.

تركيا تتهم اليونان بالعمل على زيادة التوتر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتهمت تركيا اليونان بـ«تخريب» الاجتماعات والمحادثات الرامية إلى بحث القضايا الخلافية بينهما، والعمل على زيادة التوتر.

وقال وزير الدفاع خلوصي أكار، إن السلطات اليونانية تعمل على تخريب الاجتماعات والمحادثات مع بلاده، مضيفاً أن «بعض السياسيين اليونانيين يحاولون عن وعي زيادة التوتر... لقد فهم الجميع الآن حيلة اليونان، ونتوقع أن يكون الجميع أكثر حذراً في هذا الصدد». واعتبر أكار -في تصريحات الاثنين- أن اليونان تحاول تجسيد مشكلاتها مع تركيا على أنها مشكلات بين تركيا وحلف شمال الأطلسي (ناتو) والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وأضاف: «نقول دائماً لمحاورينا إننا نؤيد الحوار والسلام، ونريد حل مشكلاتنا، من خلال المفاوضات، في إطار علاقات حسن الجوار والقانون الدولي... كانت هناك مشاورات وإجراءات لبناء الثقة، واجتماعات لإجراءات الفصل في (الناتو)، بين تركيا واليونان؛ لكن اليونان تبذل جهوداً كبيرة لمنع عقد هذه الاجتماعات والمحادثات».

واتهم أكار بعض السياسيين والعسكريين اليونانيين بأنهم يحاولون، بشكل مستمر وبوعي وإدراك مسبق، زيادة التوتر، من أجل التستر على مشكلاتهم الداخلية.

واستأنفت تركيا واليونان العام الماضي المحادثات الاستكشافية التي توقفت على مدى 5 سنوات، لمعالجة الخلافات حول مجموعة من القضايا، مثل التنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط، والخلافات في بحر إيجه؛ لكنها سرعان ما توقفت مرة أخرى دون إحراز أي تقدم.

كما سعى «الناتو» إلى عقد اجتماعات في إطار آلية لبناء الثقة بين البلدين الجارين العضوين، إلا أن هذه الاجتماعات توقفت أيضاً دون إحراز تقدم.

والأسبوع الماضي، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إنهم حاولوا استئناف قنوات الحوار مع اليونان في بداية العام الماضي، وعقدوا الاجتماع الاستكشافي التشاوري الـ64 في فبراير (شباط) الماضي؛ لكن تم تعليق الحوار بسبب حملة رئيس الوزراء اليوناني كرياكوس ميتسوتاكيس ضد تركيا، والاستفزازات في بحر إيجه، وتأييد مزاعم الإبادة الجماعية للأرمن، والضغط على أتراك تراقيا الغربية، حسب الرأي التركي.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في يونيو (حزيران) الماضي، أن تركيا لن تعقد محادثات رفيعة المستوى مع اليونان المجاورة، عقب زيارة قام بها ميتسوتاكيس إلى الولايات المتحدة؛ حيث طالب في كلمة أمام الكونغرس بأخذ التوتر في شرق المتوسط في الاعتبار، عند النظر في مسألة بيع تركيا مقاتلات «إف 16».

وخلال الشهر الماضي، كشفت أنقرة عن لقاء ثلاثي جمع وفوداً من تركيا واليونان وألمانيا في العاصمة البلجيكية بروكسل، لبحث سبل إعادة إطلاق قنوات الاتصال بين الجارتين تركيا واليونان اللتين تتصاعد الخلافات بينهما على خلفية النزاع على الجزر في بحر إيجه، وموارد الطاقة في شرق البحر المتوسط، وأكدت برلين قيامها بوساطة لعقد الاجتماع وحل الخلافات.

وكشفت وسائل إعلام يونانية عن أن تركيا حذَّرت اليونان خلال الاجتماع من أنها ستقوم بترسيم حدود مناطقها الاقتصادية في بحر إيجه وشرق البحر المتوسط من جانب واحد.

وقال الوزير مولود جاويش أوغلو، إن بلاده لن تسمح لليونان بالتوسع «ولو لمسافة ميل واحد في المياه الإقليمية ببحر إيجه»؛ مشيراً إلى أن أنقرة أعلنت صراحة أن واشنطن «أخلّت بالتوازن بشأن اليونان وقبرص، وأن تقديمها كماً كبيراً من السلاح لأثينا هو مؤشر واضح على هذا الإخلال».

وحذّر جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي أجرى خلاله تقييماً لفعاليات وزارة الخارجية التركية في عام 2022، اليونان من «الانجرار خلف المغامرات، والبحث عن بطولات زائفة، والثقة فيمن يدعمونها (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي)»، قائلاً إن «النهاية لن تكون جيدة لكم أبداً»، وذلك تعليقاً على تقارير يونانية تفيد بأن أثينا تخطط لتوسيع المياه الإقليمية حول جزيرة كريت إلى 12 ميلاً بحرياً، بدلاً من 6 أميال، هي المسافة المسموح بها بموجب القانون الدولي.

ولفت جاويش أوغلو إلى قرار البرلمان التركي عام 1995 بشأن هذه المسألة الذي يمنح الحكومة جميع الصلاحيات، بما فيها العسكرية، للتدخل للدفاع عن مصالح تركيا إذا زادت اليونان مياهها الإقليمية في بحر إيجه إلى ما بعد 6 أميال. وقال إن «هذا الإعلان لا يزال ساري المفعول حتى اليوم».

الرئيس البرازيلي الجديد يحدد عشرة محاور لولايته الثالثة

لولا يستهل حكمه بمراسيم لمكافحة الجوع ومنع إزالة الغابات وتقييد بيع السلاح

مدريد: شوقي الريّس

لم ينتظر الرئيس البرازيلي الجديد لويس إيغناسيو لولا لليوم التالي بعد حفل تنصيبه حتى يبدأ بتنفيذ وعوده الانتخابية، بل توجه فور انتهاء المراسم الاحتفالية لتسلمه مهامه إلى مكتبه وباشر بتوقيع مراسيم لمكافحة الجوع ومنع إزالة الغابات وتقييد بيع الأسلحة الفردية، معلناً أمام الجماهير المحتشدة أمام القصر الجمهوري: «انتصر الحب على الحقد، عاشت البرازيل».

وكان لولا الذي عمل في صباه ماسحاً للأحذية وحمّالاً في الميناء، قد وصل إلى ساحة القصر الجمهوري في سيارة رولس رويس مكشوفة، إلى جانب نائبه وعقيلتيهما، وسط مئات الآلاف من أنصاره الذين توافدوا من أنحاء البلاد لمبايعته في ولاية ثالثة قال إنه سيكرسها للفقراء الذين يحتاجون للدولة من أجل تأمين احتياجاتهم الأساسية، فيما كان التأثر الشديد بادياً عليه ويتحدث بصوت متهدج وتخونه العبارات.

وتعهد لولا بأن تكون ولايته الثالثة «معركة بلا هوادة ضد الفوارق الاجتماعية» التي تعاني منها البرازيل، مشيراً إلى أن 5 في المائة من السكان يملكون 95 في المائة من ثروات البلاد التي حكمها مرتين، في عام 2003 ثم في عام 2005. وشدد في خطابه الافتتاحي على 3 أفكار رئيسية هي أنه سيحكم لكل البرازيليين بغض النظر عن تأييدهم أو معارضتهم له، وأنه سيولي اهتماماً خاصاً بالفقراء والضعفاء، وأن النصر الذي حققه في الانتخابات الرئاسية ليس إنجازاً شخصياً له أو لحزب العمال، بل للجبهة العريضة التي تضم خصومه السابقين الذين تضافروا لـ«إنقاذ البرازيل» من جاير بولسونارو، الرئيس السابق.

وذكّر لولا بأنه في الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه عند تسلم ولايته الأولى قبل عشرين عاماً قال إن رسالته في الحياة هي تأمين ثلاث وجبات في اليوم لجميع البرازيليين، ليضيف: «أن أضطر اليوم لتكرار مثل هذا التعهد أمام اتساع مشهد الجوع والبؤس الذي كنا قد تجاوزناه، لهو الدليل على مدى الخراب الذي خلفته السنوات المنصرمة». وتفيد آخر الإحصاءات بأن 33 في المائة من سكان البرازيل يعانون من الجوع، وأن 100 مليون يعانون من الفقر.



الرئيس لولا خلال اجتماع في العاصمة برازيليا أمس (أ.ف.ب)

وكان لافتاً في مراسم التنصيب الدور البارز لنائب الرئيس جيرالدو آلكمين الذي أصر لولا على أن يرافقه وزوجته في السيارة المكشوفة التي جابت شوارع العاصمة، للدلالة على أن الحكم هو ثمرة ائتلاف سياسي غير مسبوق بين اليمين واليسار لإنهاء «حكومات التدمير الوطنية» التي شكلها بولسونارو، بحسب رأي لولا وأنصاره. ويذكر أن آلكمين، وهو من القيادات اليمينية التقليدية، قد خسر الانتخابات الرئاسية أمام لولا في عام 2006 لكنه أصبح اليوم «الرفيق آلكمين».

وحدد الرئيس البرازيلي الجديد العناوين الرئيسية لولايته حول المحاور العشرة التالية في خطابه الافتتاحي:

- «أتعهد العناية بكل البرازيليين، والقضاء على الجوع، وإنهاء الطوابير التي يصطف فيها الفقراء أمام مخازن اللحوم يطلبون عظاماً لسد جوعهم. وسيكون الإرث الذي سنتركه مرآة تعكس المستقبل الذي نريد أن نبنيه للبرازيل».

- «قررنا إلغاء المراسيم الإجرامية التي سهلت الحصول على الأسلحة الفردية والذخائر، والتي تسببت في أضرار لا تحصى لعائلات كثيرة. البرازيل لا تريد السلاح بأيدي الشعب، بل تحتاج للأمن وللمدارس وللكتب وللثقافة».

- «سنكافح بكل قوانا ضد الفوارق الاجتماعية، وسنشكل جبهة عريضة تشارك فيها كل الأطياف الاجتماعية لهذا الغرض. هذا زمن الوحدة والإعمار، وأناشد الجميع الانضمام إلى هذا المسعى من أجل أن تكون البرازيل أكثر ديمقراطية وإنصافاً».

- «الديمقراطية هي الفائز الأكبر في هذه الانتخابات، ونحن اليوم في مواجهة أعنف التهديدات ضد حرية الشعب، وأبغض حملة حقد لتضليل الناخبين. ولى عهد الاستبداد وجاء عهد الديمقراطية إلى الأبد».

- «لا توجد دولة أخرى قادرة مثل البرازيل على أن تكون قوة بيئية عالمية عظمى. وسنباشر فوراً عملية الانتقال إلى الطاقة النظيفة حتى نصل إلى تصفير انبعاثات غازات الدفيئة وإنهاء تعرية غابة الأمازون».

- «لم يسبق أن تعرض الناخبون لمثل هذا التلوث الهائل بالمعلومات والأخبار المزيفة. سندافع عن حرية التعبير ونستحدث الوسائل والضوابط التي تسمح بالحصول على المعلومات الموثوقة».

- «قررنا إطلاق برنامج شامل لمساعدة الأسر وانتشال الملايين من الفقر والجوع».

- «سنؤسس لحوار ثلاثي بين الحكومة والنقابات العمالية وأصحاب العمل لوضع تشريعات تضمن حرية الريادة والحماية الاجتماعية».

- «سنضاعف موازنة التعليم، ونزيد الاستثمار في الجامعات والمدارس المهنية، ونعمم الإنترنت ونعزز العناية بدور الحضانة والتعليم الإلزامي حتى نهاية المستوى التكميلي».

لكن تحقيق هذه الوعود لن يكون سهلاً في ظل سيطرة المعارضة على الأغلبية في مجلس النواب والعديد من الإدارات المحلية، فضلاً عن صعوبة استعادة الدور الذي لعبته البرازيل على الساحة الدولية، بعد أربع سنوات اقتصرت فيها رهانات بولسونارو الخارجية على الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب وقاد حملة ضد الصين في الأمم المتحدة واتهمها بأنها وراء «هجمة شيوعية على العالم»، علماً بأن ثلث صادرات البرازيل تقريباً يذهب إلى الصين.

الصين ضاعفت توغلاتها قرب تايوان في 2022

تايبيه: «الشرق الأوسط»

ضاعفت الطائرات الحربية الصينية توغلاتها في منطقة الدفاع الجوي التايوانية منذ أن صعدت بكين في عام 2022 ضغطها العسكري على الجزيرة، وفقاً لبيانات جمعتها وكالة الصحافة الفرنسية التي أشارت إلى أن تايوان تعيش تحت تهديد دائم من أن تغزوها الصين التي تعتبر الجزيرة جزءاً من أراضيها لا بد من ضمها يوماً ما وبالقوة إذا لزم الأمر.

وتدهورت العلاقات بين بكين وتايبيه إلى أدنى مستوياتها منذ تسلم شي جينبينغ السلطة قبل أكثر من عقد، وبشكل أكثر حدة في عام 2022. وكثّفت الصين نشاطاتها العسكرية قرب تايوان، حيث أطلقت أكبر مناوراتها العسكرية منذ سنوات، رداً على زيارة نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب الأميركي في مطلع أغسطس (آب). وفي العام الماضي، نشرت الصين 1727 طائرة عسكرية في «منطقة تمييز الهوية لأغراض الدفاع الجوي» (أديز) في الجزيرة، مقارنة بـ 960 في عام 2021 و380 في عام 2020، وفقاً لقاعدة بيانات جمعتها وكالة الصحافة الفرنسية بالاستناد إلى الأرقام اليومية المقدمة من وزارة الدفاع التايوانية.

ومنطقة أديز لا تتطابق مع المجال الجوي لأي بلد بل تشمل مساحة أكبر بكثير، والمطلوب من كل طائرة أجنبية تحلق في داخلها التعريف عن نفسها للسلطات الجوية المحلية. وتتداخل المنطقة التايوانية مع جزء من منطقة الصين وتمتد حتى جزء من الصين القارية.

بين عامي 2021 و2022، ازداد عدد توغل الطائرات المقاتلة الصينية بأكثر من الضعف، من 538 إلى 1241، وارتفع عدد القاذفات، وبينها من طراز «إتش - 6» H-6 ذات القدرات النووية، من 60 إلى 101.

وفي عام 2022، دخلت مسيّرات صينية منطقة أديز التايوانية للمرة الأولى. وسجل الجيش التايواني 71 عملية توغل مماثلة، بعد زيارة بيلوسي.

ويُنظر إلى هذه العمليات الجوية الصينية على أنها وسيلة لاستنزاف أسطول تايوان ودراسة استجابتها الدفاعية. ولكن لإرسال إشارة إلى واشنطن أيضاً، بحسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال رئيس هيئة الأركان السابق في تايوان لي هسي مين: «إنهم يريدون إظهار تصميمهم... وتقييد حركة الولايات المتحدة: لا تقتربوا كثيراً من خطوطهم الحمراء، ولا تتجاوزوها».

تعترف واشنطن دبلوماسياً بالصين لكنها الحليف الأبرز لتايبيه وتزودها بالأسلحة مع المحافظة على سياسة «الغموض الاستراتيجي» المتعلقة باحتمال تدخلها عسكرياً في حال وقوع غزو صيني. وتهدف هذه السياسة إلى ثني الصين عن غزو تايوان بقدر ما تسعى إلى منع قادة الجزيرة من استفزاز بكين بإعلان استقلالها رسمياً.

بالنسبة لبكين، غالباً ما تكون التوغلات الجوية وسيلة للتعبير عن الاستياء.

وقال جي. ميكايل كول، وهو محلل سياسي في تايبيه، لوكالة الصحافة الفرنسية إن «الطلعات الجوية المتكررة تبعث على القلق وتجبر تايوان على البقاء في حالة تأهب بشكل دائم خشية من أن يستخدمها جيش التحرير الشعبي غطاء لشن هجوم». وأوضح أن ذلك «لا يعني أن الحزب الشيوعي الصيني مستعد لاستخدام القوة في وقت قريب... على الأقل ليس وفقاً لسيناريو الغزو الذي يتطلب شهوراً من التعبئة».

ويرى ريتشارد هو، نائب مدير مركز دراسات الأمن التايواني في جامعة تشنغتشي، أن بكين، من خلال توغلاتها، تشن «حرب استنزاف على الجيش التايواني».

كوريا الشمالية تصف جارتها الجنوبية بأنها «عدو مؤكد» وتقيل مسؤولاً عسكرياً كبيراً

سيول وواشنطن تناقشان إجراء «تدريبات نووية»

رئيس كوريا الجنوبية يون سوك - يول (في الوسط) خلال اجتماع مع رجال أعمال بمناسبة العام الجديد في سيول أمس (إ.ب.أ)

سيول: «الشرق الأوسط»

قال رئيس كوريا الجنوبية يون سوك - يول إن بلاده والولايات المتحدة تناقشان إمكانية تنظيم تدريبات مشتركة باستخدام القدرات النووية الأميركية، في الوقت الذي وصف فيه الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون جارته الجنوبية، بأنها «عدو مؤكد» في خضم تصاعد التوتر بينهما.

جاءت تصريحات يون في مقابلة صحافية نُشرت أمس (الاثنين)، بعد دعوته إلى «الاستعداد للحرب» بقدرات «ساحقة»، بعد عام شهد عدداً قياسياً من تجارب إطلاق الصواريخ التي أجرتها كوريا الشمالية، وبعد اختراق طائرات مسيّرة من كوريا الشمالية المجال الجوي لكوريا الجنوبية الأسبوع الماضي، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة «رويترز». وقال يون في مقابلة مع صحيفة «تشوسون إلبو»: «الأسلحة النووية مملوكة للولايات المتحدة، لكن التخطيط وتبادل المعلومات والتدريبات العسكرية والتدريب (مواضيع) يجب أن تشترك فيها الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية».

ونقلت الصحيفة عن يون قوله إن التخطيط والتدريب المشترك سيهدفان إلى زيادة فاعلية «الردع الموسع» الأميركي، وإن واشنطن أظهرت «ترحيباً كبيراً» بهذه الفكرة. وأشارت «رويترز» إلى أن مصطلح «الردع الموسع» يعني قدرة الجيش الأميركي، لا سيما قواته النووية، على ردع أي هجمات يتعرض لها أي حليف للولايات المتحدة.

وقال متحدث باسم البنتاغون عند سؤاله عن تصريحات يون: «ليس لدينا ما نعلنه اليوم»، مضيفاً أن التحالف لا يزال «قوياً جداً».

ونُشرت تصريحات يون بعد يوم من نشر وسائل الإعلام الرسمية في كوريا الشمالية، أن زعيمها كيم جونغ أون أمر بتطوير صواريخ باليستية جديدة عابرة للقارات و«زيادة هائلة» في ترسانة البلاد النووية.

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن كوريا الشمالية أقالت باك جونغ تشون، ثاني أقوى مسؤول عسكري في البلاد بعد الزعيم كيم جونغ أون. وذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية الأحد، أن باك، نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية لحزب العمال الحاكم وسكرتير اللجنة المركزية للحزب، أُقيل وحل محله ري يونغ جيل في الاجتماع السنوي للجنة الأسبوع الماضي. ولم تذكر الوكالة سبب الإقالة. ودأبت بيونغ يانغ على تغيير قادتها، ويمثل التجمع الحزبي في نهاية العام فرصة للإعلان عن تعديلات في المناصب وقرارات سياسية رئيسية أخرى، حسب «رويترز».

وأظهرت لقطات تلفزيونية باك وهو جالس في الصف الأول من المنصة ورأسه لأسفل خلال الاجتماع، بينما رفع أعضاء آخرون أيديهم للتصويت على بعض القضايا. وظهر مقعده فيما بعد شاغراً.

وتُعد اللجنة العسكرية المركزية للحزب، التي يرأسها كيم، أقوى هيئة لصنع القرار العسكري في البلاد، وتمتلك صلاحيات تفوق وزارة الدفاع. وترقى باك في المناصب العسكرية بسرعة من قائد مدفعية بنجمة واحدة في عام 2015 إلى جنرال بأربع نجوم في عام 2020، بفضل إسهاماته في التقدم الذي أحرزته كوريا الشمالية في مجال تكنولوجيا الصواريخ قصيرة المدى. ورقي باك في أواخر 2020 إلى رتبة مارشال، وهي أعلى رتبة عسكرية تحت الزعيم كيم، وأصبح من أشد المعارضين للتدريبات العسكرية المشتركة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي.

ماذا يحدث في السعودية؟!



سلمان الدوسري

سأبدأ مقالتي باستعارة هذه الجملة، من أحد المصادر الإعلامية الغربية الذي يمهد كثيراً لما أود قوله: «بينما يغرق العالم في أزمة، فإن المملكة العربية السعودية موصى بها كقوة عظمى حديثة».

في الوقت الذي كان يُراهن فيه البعض على قرب سقوط المملكة وانتهاء مشروعها كقوة مهمة في المنطقة؛ انشغلت السعودية بتجديد نفسها من خلال إعادة بناء مُحكمة في جميع المجالات، هذه المرة بعيداً عن النفط كمصدر دخل وحيد عبر إعادة اكتشاف مصادر قوتها الكامنة من حيث المكانة الدينية والثروة التعدينية والقوة البشرية والمساحة الجغرافية. ما حدث في سنوات قليلة كان مدهشاً، وارتد عكساً على أحلام المشككين.

حتى وقت قريب، والحديث عن «رؤية السعودية 2030» كأنه أشبه بالخيال، على الأقل لدى المرتابين. جاء صوت الأفعال عالياً، وتسارعت البراهين، المشروع تلو الآخر، والنجاح بعد النجاح.

حتى عام 2015 كانت الرياض قوة سياسية واقتصادية فقط بإرث ديني مكين لاحتضانها ورعايتها للحرمين الشريفين وتشرفها بخدمتهما والعناية بقاصديهما من الزوار والحجاج والمعتمرين، لكنها لم تكن مهتمة ببقية جوانبها الأخرى، ما أفقدها التمدد في قطاعات جديدة.

ارتكزت المنهجية السعودية الحديثة على الاستفادة من المناهل كافة، وتنويع مصادر الدخل، وبناء أذرع قوية مبتكرة، بالإضافة إلى تعظيم أثر عوائد كل الموارد الممكنة.

سابقاً، كان الحديث الدائم عن «الحلم الأميركي»، ولاحقاً، صار التغني بالتجارب السنغافورية والكورية. وفي كل مجال تجد دولة رائدة يُشار إليها بالسبق... ما وصلنا إليه، هو الإشارة المتكررة للمملكة كدولة تنموية حديثة، تطبق معايير مختلفة في المنطقة، وتقود العالم في عدد من المجالات. راهن الغرب - ولا يزال - على الديمقراطية وحدها لتحقيق أي منجز، واكتشف أن الملكيات لديها وصفتها الخاصة.

اللافت بالتوهج السعودي أنه حدث سريعاً. ما يحتاج عقوداً من العمل تم تحقيقه في سنوات، وهذه المعادلة كانت بحاجة إلى إرادة ورغبة رسمية جادة، وتخطيط حديث سليم، ومعطيات استثنائية، وموارد بشرية متمكنة، وقبول مجتمعي كبير بالمضي نحو التحول

نحن موعودون بنهضة تنموية غير مسبوقة أثرها يتعدى الحدود الجغرافية ليشمل كل البلدان التي تبادر بالمصافحة والشراكة معنا للانخراط في مشروع تنموي

والتغيير. كل هذا كان متوافراً، بانتظار من يعلق الجرس، فحدث ما لا يتوقعه أحد. حدث ما يحلم به السعوديون، ولا يتمناه غيرهم، ويعمل ضده آخرون، وأكتفي بهذا الوصف.

جاء الأمير محمد بن سلمان بمشروعه التنموي المتحضر، ليجد الانتظار الداعم الكبير، وانخرط الجميع - بلا استثناء - في مشروع الرؤية الطموح. الكل وجد ما يشبهه في التغيير، بحسب التخصص والاهتمام والرغبات والاحتياج.

لا أنكر مطلقاً، ولا أي عاقل يفعل، وجود تحديات تواجه المشروع الضخم؛ إلا أن المميز هو التعامل السريع معها بمرونة. من المألوف أن تسمع عن إلغاء أو تطوير أو دمج مشاريع أو مبادرات أو برامج، والاستجابة للظروف المصاحبة، بما ينعكس إيجاباً على الأهداف الأساسية للبناء.

ولعل الخطوة الأهم، كأرضية لتحقيق كل شيء، هي إعلان الحرب على التطرف. قادت السعودية مشروعاً مبكراً داخلياً، وعالمياً، لمحاربة التطرف... عسكرياً ومعرفياً وإعلامياً وتمويلياً، ودعمت المنظمات الرسمية، وأنشأت التحالفات والمراكز، وأجهضت مشروع المتطرفين، لتزرع مكانه التنمية.

في تقديري، لو تم المشروع نفسه الرامي لمحاربة التطرف في دولة أخرى، بنفس الظروف؛ لوجدنا ما يمكن وصفه بالكوارث... كنتيجة رجعية وطبيعية لتغيير شامل لفكر جمعي، إلا أن ذلك لم يحدث في السعودية. كانت نتيجة مشروع «سندمرهم الآن... وفوراً» محكمة للغاية، كأفضل نتيجة ممكنة بأقل أضرار مُتوقعة، لكن أين المنصفون؟!

ورغم كل المتحقق، فإنه لا يمثل سوى البذرة الأولى للشجرة السعودية الكبيرة. المشاريع الكبرى غير المكررة في أي مكان بالعالم، وبناء المدن الاقتصادية، وجلب الاستثمارات، ودعم الابتكار والمبتكرين، والريادة في مجالات جديدة، وأشياء أخرى كثيرة... كلها في طور التحقق، منها ما بانت ملامحه وغيره ما ينتظر التحقيق.

الركود الطويل أثقل رغبة الاستجابة في البدايات، لكن المنجزات المتعاقبة أيقظت المارد. نحن موعودون بنهضة تنموية غير مسبوقة؛ أثرها يتعدى الحدود الجغرافية، ليشمل كل البلدان التي تبادر بالمصافحة والشراكة معنا للانخراط في مشروع تنموي لطالما انتظرته المنطقة بفارغ الصبر بعد عقود طويلة من رزوحها تحت وطأة معادلات الصراعات والأزمات.

مرة أخرى: «إما دبي وإما الضاحية»!

نديم قطيش

صعب على من تابع حفلات رأس السنة الميلادية في مدن السعودية أن يصدق أن ما يراه، يحدث فعلاً في المملكة. في العاصمة وحدها جمع حفل «تريو تالنت» المقام على مسرح محمد عبده ضمن فعاليات موسم الرياض، تحالفاً من 12 مطرباً ومطربة من جنسيات عربية مختلفة، أشعلوا ليل المدينة بالغناء والفرح والأضواء والأزياء. من شاهد احتفاليات البوليفارد وألعابه النارية وزحمة الناس، لن يفرق بين شارع الفرح في العاصمة السعودية وبين تايمز سكوير في نيويورك أو فعاليات لندن وباريس وبكين.

فكرة الاحتفال بالسنة الميلادية هي فكرة حمالة دلالات على حجم التغير الاجتماعي والقيمي والسياسي الذي يحدث في السعودية بجد وتصميم ومثابرة، بقيادة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وبتوجيه من ملك البلاد سلمان بن عبد العزيز.

تُحسن السعودية استغلال كل مناسبة لتقول إنها باتت موجودة على الخريطة بتموضع جديد، وبروح سعودية مختلفة، متوثبة نحو مستقبل آخر، غير الذي رُسم لها، كرد فعل على خيارات الآخرين. الخيار الآن خيار أهل المملكة أولاً. خيار السعوديات والسعوديين، وجواب مباشر على حاجاتهم ومطامحهم بمعزل عن سياسات وخيارات وأفعال تحصل هنا وهناك أياً كان خطرها على البلاد والعباد... قالها الأمير محمد قبل ذلك، ويعلن بالممارسة اليومية التزامه ما قال: «لن نبقى أسرى عام 1979»، يوم أسس الخميني أول دولة دينية مذهبية في الشرق الأوسط أفزعت كل الجوار الإيراني، وألهمت بعض بنيه باتخاذ خيارات الجنون والانتحار كاعتداء جهيمان العتيبي على الحرم المكي. كل ذلك مما بات خلفنا، تقول المملكة. والغد هو غد السعوديين بفرحهم وإنجازهم واقتصادهم وابتكارهم.

الخيار السعودي، الذي كان آخر التعبيرات عنه احتفالات رأس السنة الميلادية، يندرج في سياق إقليمي أعرض. ثمة مدن عربية مصرة على صناعة الحياة والفرح كخيار اجتماعي وسياسي، في مقابل مدن الدمار والتهجير والميليشيات.

ما نحن بصدده هو استثمار اجتماعي وسياسي مباشر وتمويل لمناهج التحديث القيمي وفتح الهويات المغلقة على التفاعل الخلاق مع هوية الآخر

في الإمارات شهد مهرجان الشيخ زايد للعام الميلادي الجديد إقبالاً جماهيرياً مكثفاً تخطى حاجز المليون زائر ومتابع ومشاهد اجتمعوا في منطقة الوثبة، إحدى ضواحي إمارة أبوظبي، حيث تم تحطيم 5 أرقام في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، في مجال عروض الألعاب النارية الضخمة وعرض طائرات «الدرون» الذي استخدمت فيه أكثر من 3000 طائرة درون رسمت في سماء الوثبة رسالة ترحيبية بالعام الجديد في نهاية عرضها الباهر.

وفي دبي، صاحبة الريادة الدائمة في صناعة الإبهار، خُصص 30 عرضاً وفعالية لاستقبال العام الجديد، تصدرها كما كل عام العرض الناري الخلاق لبرج خليفة، درة تاج المدنية وعلامتها التي تتصدر رموز المدن، كبرج إيفل الفرنسي أو الإمباير ستايت النيويوركية أو جسر لندن.

ما نحن بصدده هو استثمار اجتماعي وسياسي مباشر في صورة ما هو كائن وما يراد له أن يكون. تمويل لمناهج التحديث القيمي وفتح الهويات المغلقة على التفاعل الخلاق مع هوية الآخر، في فضاء إنساني أوسع من المذهب والدين والهوية الوطنية المتصلبة.

ولأن دبي صاحبة ريادة في إعادة تعريف المدن وأدوارها وأنشطتها في الشرق الأوسط، كتبت مرة في «الشرق الأوسط»، أن المعادلة الحقيقية في المنطقة، والتي من بينها يجب أن يختار الناس مصائرهم وأحوالهم هي: «إما دبي وإما الضاحية»! فحيث حلت «رؤية الضاحية» (أي ضاحية بيروت الجنوبية ومعقل حزب الله الرئيسي) حل الفقر والجوع وانهيار البنية التحتية والمرض والتخلف الثقافي وعمى الآيديولوجيا، وحيث حلت «رؤية دبي» حل الإعمار والنجاح والفرص.

لم أكن أعلم يومها أن إيران بصدد استنساخ نموذج الضاحية بالحرف في أماكن أخرى. فما عنيته بالضاحية يومها لا الحيز العمراني وحسب، بل الخيار الآيديولوجي الذي يعرف نظرة مجموعة بشرية للعالم وأحواله وعلاقته وموقفها من أفكار الحياة والموت والفرح وغيرها!

ذُهلت وأنا أقرأ في «الشرق الأوسط» تقريراً عن سعي إيران لإحياء مشروعها التوسعي قرب العاصمة السورية ومد نفوذها إلى بلدات ريف دمشق الجنوبي المجاورة لمنطقة السيدة زينب، عبر شراء المنازل وإقامة معسكرات بغية تشكيل «ضاحية جنوبية» شبيهة بتلك التي في بيروت وتخضع لنفوذ «حزب الله».

فهذا التزامن الفعلي، وليس فقط الصورة المجردة أو الكناية السياسية، بين مثالي «الضاحية ودبي»، هو مختصر خط الانقسام الحقيقي في منطقتنا. لا يتعلق الأمر بالتشخيص التبسيطي عن خطوط الانقسام المذهبي، أو خطوط النزاع الإقليمي التي تتبدى على أرض المدن العربية. كل ذلك موجود. بيد أن خط الانقسام الحقيقي في منطقتنا هو هنا:

دبي بما هي كناية عن تجربة مشدودة نحو كل أشكال الحداثة التي عمادها رفاهية الإنسان، والضاحية بما هي دعوة مفتوحة للموت فداءً للأوهام والخرافات. «دبي الكناية» لا المكان فقط، العالقة في المستقبل و«الضاحية الكناية» المسجونة في ماضٍ لا يمضي.

«دبي الكناية»، كمختبر للتسامح بوصف التسامح شرطاً للتقدم نحو التجسير مع إمكانات الآخر، و«الضاحية الكناية» كمعمل لإعادة تدوير أفكار الثأر... كناية تردد وتعمل بوحي قول لأحد ألمع عقول المنطقة: المستقبل ملك لمن يمتلك القدرة على تخيله

وكناية مضادة تردد أكثر الشعارات تعبيراً عن سويات مرضية من الماضي السحيق.

مرة أخرى: «إما دبي وإما الضاحية»!... وكل عام وأنتم بخير.

المفتاح المفقود لوقف الموت

داود الفرحان

مرة أخرى أعود إلى حرب الفلوجة في عملية غزو العراق في عام 2003 ليس لأنها كانت حرباً طاحنة فقط، وإنما لأنها غير إنسانية بالمرة عندما استخدم الجيش الأميركي، من دون أسباب تدعو إلى ذلك، الأسلحة الحارقة ضد المدنيين من النساء والأطفال وكبار السن، بالضد من اتفاقية الأسلحة الكيماوية والبروتوكول الثالث من حظر استخدام هذه الأسلحة، حيث كان اعترافاً بأنه لم يكن ضرورياً أن يتم قتل المدنيين في الفلوجة بالفوسفور الأبيض الذي يحرق الجلود حتى العظام. قال المحارب الأميركي القديم جون فيبس الذي شارك في حرب الفلوجة: «لم تكن هناك حاجة إلى الموت، كان من الممكن تجنب وفاة الضحايا ولا معنى لها تماماً». وأضاف: «كانت هذه حرباً غير شرعية منذ البداية، وما كان يجب أن تجري في العراق أبداً... كانت هناك فظائع كثيرة بشعة ارتكبت في الفلوجة والمدن الأخرى ومطار بغداد ضد المدنيين والعسكريين».

بالنسبة إلى العراقيين العُزل لم يكن هناك في تلك الظروف مفتاح لوقف الموت. لقد أعاد نجم السينما الأميركية كلينت إيستوود تمثيل دور القناص الأميركي الذي افتخر بأنه قتل في العراق عدداً يزيد على 255 شخصاً مدنياً. كانت الدبابات تسحق السيارات المدنية بركابها من نساء وأطفال. إنها «ثقافة» القتل بلا سبب على طريقة ألعاب الفيديو، كما قالت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، ومعروف أن مصانع هذه الألعاب أنتجت منذ أعوام قليلة لعبة من هذا العبث تحت عنوان «ستة أيام في الفلوجة» تحاكي المعارك التي شهدتها هذه المدينة التي رويتُ ملحمتها في مقال الأسبوع الماضي. وتطوع نشطاء أميركيون بجمع 17 ألف توقيع للمطالبة بمنع اللعبة الاستفزازية، ودعوا الشركة والموزعين إلى أن يتأملوا بعناية في الألعاب السامة والمسيئة للعراق، واصفين الحرب الأميركية ضد العراق بأنها «جريمة ضد الإنسانية وليست إلهاماً للترفيه».

وأطلق الجيش الأميركي على تلك الأيام الدامية تسمية «فانتوم فيوري» أي الشبح الغاضب بعد أيام من خطاب الرئيس الأميركي آنذاك جورج بوش الابن عما وصفه بـ«إنجاز المهمة». وبالنسبة للعراقيين فإن تلك المهمة ليست أقل من «جريمة حرب».

أكدت المجلة الرصينة

ترك الأميركيون في الفلوجة والبصرة والناصرية بصماتهم في الحرب التي استخدموا فيها اليورانيوم والفوسفور الأبيض وكانت النتيجة آلاف المرضى العراقيين المصابين بالسرطان والتشوهات الخِلْقية

«أن حرب العراق بأكملها كانت لحظة مؤلمة للغاية في التاريخ لا تزال تطارد الكثير من العراقيين. لقد كان العراق دولة مزدهرة ذات يوم وتركته ثلاثية الحرب والغزو والاحتلال في حالة يرثى لها اقتصادياً مع انهيار البنية التحتية وانتشار الفساد الحكومي والاجتماعي.

في الأشهر الأولى من الاحتلال الأميركي، في عهد الحاكم العام بول بريمر انتشرت الغارات اليومية من قبل مشاة البحرية الأميركية على بقية المنازل التي نجت من القصف وزحف الدبابات في المدن العراقية وخصوصاً بغداد العاصمة والموصل وتكريت وسامراء والفلوجة والرمادي. ومن المشاهد التي لا تنسى اقتحام مشاة البحرية بيوت الناس وفي كل منها غرفة وحيدة مضاءة بشكل خافت مع صراخ الأم والأطفال، ويدرك المقتحمون أن هذه العوائل «غير مؤذية».

ويتكرر المشهد بلا سبب في أنصاف الليالي المظلمة. وأكثر من ذلك يجري جمع الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و55 عاماً ونقلهم إلى المعتقلات.

أكتب ذلك وأنا أقلب عن بُعد آلام ومواجع ضحايا الحرب الظالمة وصبرهم وصمودهم. لقد صُدم العالم، حتى داخل الولايات المتحدة بالقسوة الهائلة التي تعامل بها الجيش الأميركي مع المقاومة العراقية في الفلوجة والعائلات غير المسلحة في منازلها البسيطة.

في العراق قال مصدر رسمي في محافظة الأنبار إن الأميركيين يتدخلون بين حين وآخر في شؤون بلد من البلدان، وهذا التدخل ليس سياسياً أبداً، بل إعلان حرب على الشعب بأكمله.

لم يخسر الأميركيون جنوداً بالآلاف عندما أرادوا احتلال الفلوجة أو الدخول إليها. لقد ترك الأميركيون في الفلوجة والبصرة والناصرية بصماتهم في الحرب التي استخدموا فيها اليورانيوم والفوسفور الأبيض ضد المدنيين. وكانت النتيجة آلاف المرضى العراقيين المصابين بالسرطان والتشوهات الخِلْقية. لقد كانت حرب 2003 على العراق إبادة جماعية أميركية، ولا يحتاج الأمر إلى شرح وتفسير.

اضطر بول بريمر الحاكم العسكري الأميركي في العراق إلى الاعتراف بأن مدينة الفلوجة «مدينة صلبة لا تلين». وشكلت معركة الفلوجة لواشنطن وجيشها القوي صدمة قوية بصمود المقاومة العراقية، وقيل آنذاك إن مدينة الفلوجة الباسلة هي «أسوأ مكان في الأرض للأميركيين». لقد دمرت القوات الأميركية 6000 منزل و33 مسجداً، وفقدت بذلك سمعتها عن حقوق الإنسان والديمقراطية والقوانين الدولية، بينما أعطت عمليات ما يسمى «الشبح الغاضب» دفعة قوية للمقاومة في مدن أخرى مثل البصرة والموصل وبغداد، واضطرت الإدارة الأميركية لمراجعة حساباتها، واعترف أكثر من مسؤول بأن ما يحدث «تحول جذري في الاستراتيجية الأميركية للتفكير بالأولويات».

في حوار لي مع رئيس تحرير إحدى المجلات العربية قبل عقدين عن مصير العراق بعد الاحتلال الأميركي قال: «إن أميركا ستجعل من العراق يابانا أخرى مزدهرة وألمانيا جديدة متطورة». فإذا بها تحيل العراق إلى خرائب وتسمح لملالي إيران باجتياح الحدود العراقية - الإيرانية وتزج في المعتقلات مئات الألوف من العراقيين. وحين سألت الرئيس السوري بشار الأسد في عام 2004 عن «الجار الأميركي الجديد» قال بحضور أعضاء الأمانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب: «لن نسمح لأميركا بأن تكون جارة لنا»، فإذا بأميركا تشارك في قصف المدن السورية أسوة بالقوات الروسية والتركية والميليشيات الإيرانية، وتقيم قواعد عسكرية لها في الأراضي السورية. لقد تحولت سوريا كلها للأسف إلى عراق آخر وليبيا أخرى ويمنٍ آخر. وانقلبت حلب وحماة وحمص ودرعا ودير الزور والغوطة وريف دمشق إلى «فلوجات» مدمرة. ما هذا الذي يجري؟ هل هي «كورونا» سياسية؟ ولن ننسى لبنان الذي تم انتهاك جماله ووحدته وصيفه وشتائه وشجرة أرزه. قولي لنا يا سيدة الأمل فيروز: ماذا نفعل؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط - جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الرياض عاصمة إقليمية ودولية

محمد علي السقاف

في مؤتمر جزيرة بالي الأخير لـ«مجموعة العشرين» المنعقد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، شبَّه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الصراع والتنافس الحاد بين الولايات المتحدة الأميركية والصين بـ«مواجهة تدور بين فيلين ضخمين، إذا حدثت المواجهة بينهما ستؤثر أبعادها على بقية عناصر الغابة كلها»، بما يعني أن هناك حاجة ملحة تستدعي وجود قوة تفصل بينهما... تعكس هذه العبارات مدى التطور الذي أصبح يسيطر على العلاقات الدولية.

لم تعد أوروبا، ولا الغرب بصفة عامة، الطرف المسيطر على مشهد السياسة الدولية، مثلما لم تعد العلاقات ثنائية القطب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

فقد ظهرت على السطح قوى صاعدة أصبحت جزءاً أساسياً من المشهد الدولي في إطار عالم متعدد الأقطاب. يمكن القول من دون مبالغة عودة الإمبراطوريات القديمة، مثل الإمبراطورية الصينية، إلى احتلال الصدارة مجدداً كما كانت في السابق.

وتراجعت مكانة الإمبراطورية التي كانت تعتبر الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس! وكذلك الحال نفسها بالنسبة لفرنسا، الإمبراطورية الاستعمارية الأخرى.

لهذا أزعج الغرب كثيراً الاختراق الصيني للقارة الأفريقية عبر الاستثمارات الضخمة التي بلغت 125 مليار دولار في الفترة بين عامي 2000 و2016، وهي أكثر من المبالغ التي تعهَّدت منظمات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومجموعة العشرين بمساعدة أفريقيا بها.

وبذلك تتعامل أفريقيا مع طرفين متنافسين لتعزيز مصالحهما في القارة، أحدهما طرف «براغماتي ذو سياسة واقعية»، حيث تحمل معها الصين دفتر الشيكات في علاقاتها الخارجية، حسب تعبير إحدى الدوريات الأفريقية، بينما يركز الجانب الغربي أكثر في تعامله مع الدول النامية على إعطاء الدروس في الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتبني الأرثوذكسية المالية.

والسؤال هنا: ما موقع العلاقات الصينية - العربية ودوافعها في تنمية مصالحها في المنطقة، وهل يمكن اعتبار وفقاً للتعبير السابق، أنها تستخدم في آلية تعاونها مع العرب دفتر الشيكات كما قيل في علاقاتها مع أفريقيا، أم أن الأمر هنا مختلف.

الشيء المؤكد أن الصين في علاقاتها مع السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجي تختلف، لاختلاف احتياجات هذه الدول عن أفريقيا، وقد يكون الوضع غير ذلك في علاقة الصين مع بعض الدول العربية الفقيرة في أفريقيا، التي هي في حاجة إلى المساعدات والاستثمارات المالية لبرامجها التنموية.

شهدت زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ الرياض في مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عقد ثلاث قمم متتالية: قمة مع السعودية، تلتها قمة مع دول مجلس التعاون الخليجي، وقمة أخيرة مع دول أعضاء جامعة الدول العربية.

وسنرى هنا أن زيارة الرئيس الصيني الرياض جمعت بعدين، «جيو - اقتصادي»، و«جيو - سياسي».

العلاقة الصينية - السعودية تمثل تتويجاً لعلاقات تاريخية قديمة امتدت لعقود عدة بين البلدين. وُقّعت في هذه الزيارة الأخيرة اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة، التي أكد عليها البلدان في البيان الختامي، الذي أشاد أيضاً بتوقيع خطة المواءمة بين «رؤية 2030» السعودية، ومبادرة «الحزام والطريق» الصينية.

وبالطبع، فإن الصين باعتبارها دولة صناعية متقدمة تستمد الجزء الأكبر من حاجتها من النفط من المملكة العربية السعودية، إذ بلغت شحنات النفط السعودي إليها في عام 2020 سنوياً 84 . 92 مليون طن أو نحو 1,69 مليون برميل يومياً بزيادة 1,9 في المائة سنوياً، مما جعل الصين أكبر مستورد للنفط من السعودية.

وبهذا الصدد أكد البيان المشترك في مجال الطاقة، أن تعزيز التعاون بينهما في هذا المجال يعد شراكة استراتيجية مهمة لما تتميز به المملكة من موارد نفطية وافرة، وما تتميَّز به الصين من سوق واسعة.

والفقرة التالية من البيان المشترك مهمة عند قراءتها، والتي أشار البيان إليها بالقول إن الصين الشعبية رحبت بدور المملكة «في دعم توازن واستقرار أسواق البترول العالمية، وباعتبارها (أي المملكة) مصدراً رئيسياً موثوقاً للبترول الخام المصدر إلى الصين»، وكلمة «موثوقاً» هنا تدل على المصداقية.

واتفق الجانبان على بحث فرص الاستثمارات المشتركة في قطاعات البتروكيماويات والطاقة الكهرضوئية وطاقة الرياح وغيرها من مصادر الطاقة المتجددة، وتعزيز التعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية.

وبالطبع، أكد البيان أهمية تعميق التعاون المشترك في مبادرة «الحزام والطريق»، وتعزيز موقع المملكة باعتبارها مركزاً إقليمياً للشركات الصينية لإنتاج وتصدير منتجات قطاع الطاقة، بالإضافة إلى الاستثمار المشترك في مشروعات الطاقة في دول المنطقة وفي أوروبا وأفريقيا.

أرست الدبلوماسية السعودية منعطفاً تاريخياً في دعوة الزعيم الصيني إلى الرياض بتصدرها المشهد السياسي ليس فقط في اتجاه الصين بل أيضاً في اتجاه العالم العربي

وتضمن البيان، بدرجة من التفصيل، مختلف مجالات التعاون بين البلدين في الصحة، والثقافة والسياحة والرياضة... إلخ.

وفي الجانب الجيوسياسي والجيوستراتيجي اتفق الجانبان على تنسيق المواقف في المحافل الدولية مثل مجموعة العشرين، وصندوق النقد والبنك الدوليين، والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية وغيرها.

وفي الشأن السياسي أكد الجانبان دعمهما الكامل الجهود الرامية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية.

وأشاد الجانب الصيني بمبادرة المملكة لإنهاء الحرب في اليمن، وأكدا أهمية التزام الحوثيين بالهدنة، والتعاون مع المبعوث الأممي الخاص لليمن؛ للتوصل إلى حل سياسي دائم وشامل للأزمة اليمنية.

وفي فقرة أخرى من البيان، بخصوص الشأن الإيراني، اتفق الجانبان على ضرورة تعزيز التعاون المشترك لضمان سلمية برنامج إيران النووي، ودعا الجانبان إيران إلى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية... وأكدا احترام مبادئ حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

والصين بحكم علاقاتها الجيدة مع إيران تستطيع أن تضغط عليها للكف عن التدخل في الشأن اليمني والمنطقة بأجمعها. هل بالإمكان تصور أن تخطو الصين هذه الخطوة، وتأخذ مبادرة في هذا الاتجاه، وخصوصاً أن إيران لم تعد تثق كثيراً بإدارة بايدن وبوعود الغرب في حل قضايا خلافية عدة بينهما؟

أزعم أن مفردات البيان السعودي - الصيني اختيرت بعناية فائقة وبشكل دقيق، بعيداً عن البيانات التقليدية بين الدول.

وفي الخلاصة، فإن دول الخليج العربية، وفي بيان حول العلاقات الصينية - العربية، أكدت تبعية تايوان للصين، وهذا دعم كبير من الدول العربية للصين في مطالبتها وتأكيدها أن تايوان تمثل جزءاً من الأراضي الصينية، وهو تعهد والتزام شخصي من قبل الزعيم الصيني باستعادة تايوان إلى الوطن الأم في فترة قيادته للصين. وبذلك تتبادل المصالح بين الصين والدول العربية.

وبذلك أرست الدبلوماسية السعودية منعطفاً تاريخياً في دعوة الزعيم الصيني إلى الرياض، بتصدرها المشهد السياسي ليس فقط في اتجاه الصين، بل أيضاً في اتجاه العالم العربي.

وأخيراً، وعلى ما أشرنا إليه في بداية المقال لأقوال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، هل تسعى الدبلوماسية السعودية، بالتعاون مع بعض الدول العربية ودول عدم الانحياز، إلى أن تشكّل طرفاً ثالثاً يكون وسيطاً بين القوتين المتنافستين (الصين والولايات المتحدة) لإحداث قطب ثالث يخلق توازناً آخر في العلاقات الدولية، لما في ذلك مصلحة للأمن والسلم الدوليين؟!

تطبيق «سيغنال» وخطر الخصوصية



ريد بلاكمان *

دعا المؤسس المشارك لمنصة التواصل «تويتر» جاك دورسي بحماس في مدونة نُشرت إلى الرأي القائل إنه لا يجب أن تمارس «تويتر»، ولا الحكومة، ولا أي شركة أخرى، السيطرة على ما ينشره المشاركون. وقال: «من الأهمية بمكان أن تكون لدى الناس أدوات لمقاومة ذلك، وهذه الأدوات ملك للناس في نهاية المطاف».

يقوم دورسي بالترويج لأحد أكثر المفاهيم فاعلية وعصرية في وادي السيليكون بالقول إن التكنولوجيا البعيدة عن سيطرة الشركات والحكومة تصبّ في صالح المجتمع. وتحقيقاً لهذه الغاية، أعلن أنه سيقدم مليون دولار سنوياً لتطبيق الرسائل النصية «سيغنال».

الرسائل على هاتفك شأن خاص، لذلك فإن تطبيقي «فيسبوك مسنجر» و«واتساب مسنجر» يستخدمان إشارة «التشفير التام بين طرفين»، ما يجعل من المستحيل على الشركة قراءة محتويات رسائل المستخدم. لكن على عكس تلك الشركات، لا يعمل تطبيق «سيغنال» على جمع البيانات الوصفية الخاصة بمستخدميه. ولذلك فإنَّ الشركة لا تعلم هوية المستخدمين الذين يتحدثون بعضهم مع بعض، حتى محتوى الرسائل الجماعية. كما يسمح التطبيق للمستخدمين بتعيين أجهزة ضبط الوقت التي تحذف الرسائل تلقائياً من حسابات المرسل والمستقبل.

تأسست الشركة (شركة ذات مسؤولية محدودة تحكمها منظمة غير ربحية) استناداً إلى إيمانها بأنها بحاجة إلى مناهضة ما تسميه «مراقبة الشركات الحكومية» لأنشطتنا عبر الإنترنت دفاعاً عن قيمة لا يمكن المساومة عليها هي الخصوصية الفردية.

يمكن أن يكون هذا المستوى من الخصوصية مفيداً على عدد من الجبهات. على سبيل المثال، يستخدم الصحافيون «سيغنال» للتواصل مع المصادر السرية. لكن ليس من قبيل المصادفة أن المجرمين استخدموا أيضاً هذه التكنولوجيا التي تتهرَّب من الحكومة الأميركية. فعندما ألقى «مكتب التحقيقات الفيدرالي» القبض على كثير من «حراس القَسَم» بتهمة إثارة الشغب في مبنى الكونغرس في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، كانت الأدلة الأساسية هي الرسائل التي جرى إرسالها عبر «سيغنال» (من غير الواضح كيف تمكن مكتب التحقيقات الفيدرالي من الوصول إلى الرسائل في هذه الحالة. فهناك لعبة قطة وفأر طويلة الأمد بين المشرعين والتكنولوجيا).

العالم الأخلاقي، بحسب «سيغنال»، بسيط؛ يجب احترام خصوصية الأفراد قبل كل شيء مهما حدث. إذا استخدم الإرهابيون أو المعتدون على الأطفال جنسياً أو غيرهم من المجرمين التطبيق، أو أي تطبيق مشابه له، لتنسيق الأنشطة أو مشاركة صور اعتداء جنسي على الأطفال خلف أبواب مغلقة لا يمكن اختراقها، فهذا عار بالفعل. لكن، رغم ذلك، الخصوصية هي كل ما يهم.

على المرء أن يقلق دائماً عندما يضع شخصاً أو منظمة قيمة معينة فوق كل اعتبار. فالنسيج الأخلاقي لعالمنا معقد والحساسية للفروق الدقيقة الأخلاقية أمر صعب، لكن الدعم الثابت لمبدأ واحد يحكم كل الاعتبارات هو أمر خطير أخلاقياً.

الطريقة التي يستخدم بها «سيغنال» كلمة «مراقبة» تعكس الفهم المعقد للأخلاق بالنسبة للشركة، فالمراقبة تغطي كل شيء، من خادم يحمل بيانات مشفرة لا ينظر إليها أحد، إلى وكيل إنفاذ القانون الذي يقرأ البيانات بعد الحصول على أمر قضائي. لا يمكن للمرء أن يفكر ملياً في قيمة الخصوصية، بما في ذلك أهميتها النسبية لقيم أخرى في سياقات معينة، بفكر فضفاض كهذا.

علاوة على ذلك، فإن افتراض الشركة أنه إذا كان لدى أي شخص حق الاطلاع على البيانات، فأن يتمكن كثير من الأشخاص غير المصرح بالوصول إلى تلك البيانات هو افتراض غير صحيح. يعكس هذا الموقف عدم الثقة في الحكم الرشيد، وهو أمر ضروري لأي منظمة أو مجتمع يعمل بشكل جيد ويسعى إلى إبقاء أعضائه والمجتمع كله في مأمن من الجهات الفاعلة السيئة. فهناك بعض الأشخاص الذين يملكون إمكانية الوصول إلى رموز الإطلاق النووي. وبغضّ النظر عن حلقات «Mission Impossible»، فنحن لسنا قلقين من منحدر زلق قد يؤدي إلى وصول كثير من الأشخاص غير المصرح لهم إلى تلك الرموز.

النسيج الأخلاقي لعالمنا معقد والحساسية للفروق الدقيقة الأخلاقية أمر صعب لكن الدعم الثابت لمبدأ واحد يحكم كل الاعتبارات أمر خطير أخلاقياً

أنا هنا بصدد لفت الانتباه إلى «سيغنال»، لكن ثمة قضية كبرى، أن هناك مجموعات صغيرة من التقنيين تعكف على تطوير ونشر تطبيقات تكنولوجياتها لأسباب آيديولوجية صريحة، مع وضع تلك الآيديولوجيات وسط التقنيات. فاستخدام هذه التقنيات يعني استخدام أداة ذات نزعة أخلاقية أو سياسية.

يعتبر تطبيق «سيغنال» دفعة ضد شركات مثل «ميتا» التي تحول مستخدمي منصات الوسائط الاجتماعية الخاصة بها إلى منتج عن طريق بيع بيانات المستخدم. لكن «سيغنال» في حد ذاتها تضمن مفهوماً متطرفاً للخصوصية، وتوسيع نطاق تقنيتها هو توسيع لنطاق آيديولوجيتها. قد لا يكون مستخدمو «سيغنال» هم المنتَج، لكنهم المدافعون الأذكياء أو غير الأذكياء عن الآراء الأخلاقية لنحو 40 شخصاً يقومون بتشغيل «سيغنال».

ثمة شيء مستتر إلى حد ما في كل هذا (على الرغم من أنني لا أعتقد أن أصحاب «سيغنال» يعتزمون التستر). عادة ما يدرك المدافعون أنهم يدافعون. فهم ينخرطون في مستوى معين من المداولات ويصلون إلى استنتاج مفاده أن هناك مجموعة من المعتقدات تخصهم وحدهم.

لكن مستخدمي تطبيقات مثل «سيغنال» ليسوا في حاجة إلى مثل هذه المعتقدات. فهم قد يقولون لأنفسهم فقط (بالخطأ): «إليك الطريقة التي يستخدمها أصدقائي لإرسال رسائل». فتأثير «سيغنال» لا يمسنا بالضرورة فيما يخص مسألة المعتقد، بقدر ما تهمنا طريقة أدائنا، وكيف نعمل يوماً بعد يوم. فباستخدام هذه التكنولوجيا، نحن نتعامل بدافع الالتزامات الأخلاقية والسياسية للتقنيين.

ربما يكون التقنيون على حق في أن شركات التكنولوجيا الكبيرة والحكومة الكبيرة لا يمكن الوثوق بها، ولا يمكن إصلاحها. ومع ذلك، لن نصل إلى قرار ما إذا كانت هذه الحلول التكنولوجية والأشخاص الذين ينشئونها وينشرونها أفضل حالاً. إذا كانت إحدى الشكاوى من التكنولوجيا الكبيرة والحكومة الكبيرة هي أنها غير مسؤولة بشكل كافٍ عن أفعالها السيئة، ألا يمكننا توجيه نفس النقد للتقنيين؟

إن جمهور المتعاملين مع «سيغنال» ليسوا مسؤولين حكوميين، ولا هم ضمن أكبر 500 شركة، التي تنشر أسماءها مجلة «فورتشيون»، بل هم مجموعة صغيرة من الأشخاص الذين يحكمون هذه الأدوات القوية، ومسؤوليتهم ليست كمسؤولية حكومة منتخبة ديمقراطياً.

وإلى أن يتقرر ما إذا كان لا يحق لجهات إنفاذ القانون التصنت على هواتفنا من دون إذن قضائي، وما إذا كان هذا الأمر يستحق المناقشة العامة، فقد اتخذت «سيغنال» القرار من جانب واحد نيابة عنا جميعاً.

لذلك، لست مقتنعاً أننا حقاً بصدد الحصول على مزيد من الحرية «للشعب ومن الشعب» من خلال أرباب التكنولوجيا في بلادنا. بدلاً من ذلك، أرى أن تحولاً في السلطة، مدعوماً من التكنولوجيا، تجاه أفراد ومنظمات آيديولوجية معينة قد يعرضنا افتقادها لتقدير الفروق الأخلاقية الدقيقة والحكم الرشيد إلى خطر حقيقي.

* مستشار للحكومة والشركات الأميركية في الأخلاقيات الرقمية

* خدمة «نيويورك تايمز»

سنة جديدة بين التاريخ والمستقبل!

حسين شبكشي

ودَّع العالم سنة واستقبل سنة جديدة واختلطت بين الحالتين العواطف والمشاعر والأحاسيس.

بين مشاعر جياشة وفياضة تعبر عن مرارة الألم أو الحنين والشجن إلى زمن جميل مضى ولن يعود أو يجود الزمان بمثله مرة أخرى أبداً، وبين أحاسيس هائلة مفعمة بالتفاؤل والأمل بما هو آت في مستقبل الأيام وما قد تحمله من مفاجآت سارة.

علاقة الإنسان بالتاريخ علاقة شائكة ومركبة وبالغة التعقيد، فهو لا يزال يحاول فك شفرات وألغاز وطلاسم الحضارات التي سبقته، وعليه فإنه حتى هذه اللحظة يعد ما وصل إليه من العلم عمّا سبقه من الحضارات والثقافات هو على الأرجح ظنِّيّ الدلالة وليس قطعيّ الدلالة، ومع تطور العلوم والمعرفة والتقنية تتحسن قدرة الإنسان على معرفة ماضيه وبالتالي الوصول إلى تقدير شبه قطعي لمعرفة ما حصل عبر الأزمنة الماضية.

وعبر الزمان لجأ الإنسان إلى تقديم نظريات ووجهات نظر وآراء لتفسير التاريخ، فوضح أن للتاريخ «دورات»، والتاريخ له سُنن ثابتة ولذلك فهو «يكرر نفسه».

وتوصل الإنسان إلى قناعة أن للتاريخ ذاكرة وسجلاً تسجَّل فيه الأحداث وتدوَّن. وفي ذات الوقت تكونت معه قناعة غير موضوعية وقد تغلبها العاطفة، أن التاريخ الذي مضى بكل تفاصيله هو خير من الحاضر وأفضل من المستقبل. ولكن ظهرت مدارس فكرية تتحدى هذا الرأي وبشدة واقتناع، وتقول إن الإنسان حالياً يعيش أزهى وأفضل عصوره وأيامه، ويتصدر هذه المدرسة الفكرية الكاتب الأميركي المعروف ستيفن بينكر الذي يشدد في كتبه المهمة على أن البشرية تعيش الآن أهم أوقاتها، زمن ازدهرت فيه العلوم وتطور فيه الطب وتحسن التعليم وارتفعت معدلات جودة الحياة بشكل هائل وغير مسبوق، وانخفضت معدلات الجريمة وشهد أطول حقبة سلام عالمية ورخاء اقتصادي طال بقاع العالم، عطفاً على انصهار تقني معلوماتي أذاب الحدود والفواصل والسدود. حقبة انتصرت فيها العلوم والمنطق والإنسانية والتنمية على الخرافات والكراهية والعنصرية والجهل.

وهناك مدرسة أخرى لا تفكر إلا في اللحظة الآنية الحاضرة لأنها على قناعة تامة بأن الماضي رحل ولا يمكننا عمل أي شيء له والمستقبل هو خارج سيطرتنا وتبقى اللحظة الحاضرة التي من الممكن أن يؤثر فيها الإنسان، وأهم من ينتمي لهذه المدرسة الفكرية الكاتب الأميركي المعروف إيكهارت توللي، صاحب كتاب «قوة الآن» الذي يصنَّف كأحد أكثر الكتب مبيعاً وتمت ترجمته إلى أكثر من 35 لغة حول العالم.

وطبعاً يوجد أيضاً من ينتمي إلى مدرسة أخرى معنية بالمستقبل والتفكير به والإعداد له، وهم قلة قليلة لأن عبر الزمان كان ينظر إلى التعامل مع المستقبل على أنه نوع من الهرطقة والزندقة من مختلف رجال الدين والمؤسسات الدينية التي ينتمون إليها لأنهم ببساطة يعدون أي «تعامل» مع المستقبل نوعاً من التنجيم والضرب في الطالع والتدخل في الأقدار.

وكل هذه الأمثلة تجسد وبشكل مبسط ورمزي ولكنه بالغ الدلالة والوضوح، الأزمة المستمرة التي تحيط بالإنسان في تعامله مع الزمان بشتى أوضاعه وفصوله المختلفة. وتتجسد هذه الصورة في مناسبة متكررة في ختام كل سنة والبداية لسنة جديدة أخرى... ما بين مشاعر مليئة بالشجن لما مضى وتفاؤل حذر بما هو آت.

وحسب موقف الإنسان من الزمان سواء أكان تعلقه الشديد بالماضي أو تمسكه الهائل بالمستقبل، ستكون قراراته وخططه وأهدافه وبالتالي سيكون هذا الموقف المسبق شديد التأثير وما ينطبق على الإنسان الفرد ينطبق بطبيعة الحال على المجاميع والشعوب والدول أيضاً.

إن أزمة الإنسانية الآن، وفي كل زمان هي أنها تتقدم في وسائل قدرتها أسرع مما تتقدم في وسائل حكمتها. ولذلك يبقى الصراع الداخلي لدى الإنسان مع الوقت والزمان يحاول أن يسبقه لعلمه بأنه محدود ويندم على ما فات. ولم تكن كوكب الشرق السيدة أم كلثوم على خطأ حينما قالت: «وعايزنا نرجع زي زمان قول للزمان ارجع يا زمان»... كذلك أيضاً كانت على صواب عندما أنشدت قائلة: «قد يكون الغيب حلواً إنما الحاضر أحلى». كل يوم هدية فلنستمتع به... وكل عام وأنتم بألف خير.

ما بعد مسيّرات إيران في أوكرانيا




يوسف الديني

بالأمس تم الإعلان من قبل أوكرانيا أنها أسقطت 45 طائرة مسيّرة من طراز «شاهد» أطلقتها روسيا ليلاً مع بداية رأس السنة، وقد تم الإعلان عن إسقاط العشرات مثلها قبلها بأيام.

خبر كهذا يجب أن يقلق الدول العاقلة في المنطقة والعالم، فالأمر لا يقف عند استخدام روسيا لتلك المسيّرات أو قدرتها على تغيير المعادلة على الأرض؛ بل على مسألتين بارزتين في هذا السياق الجديد.

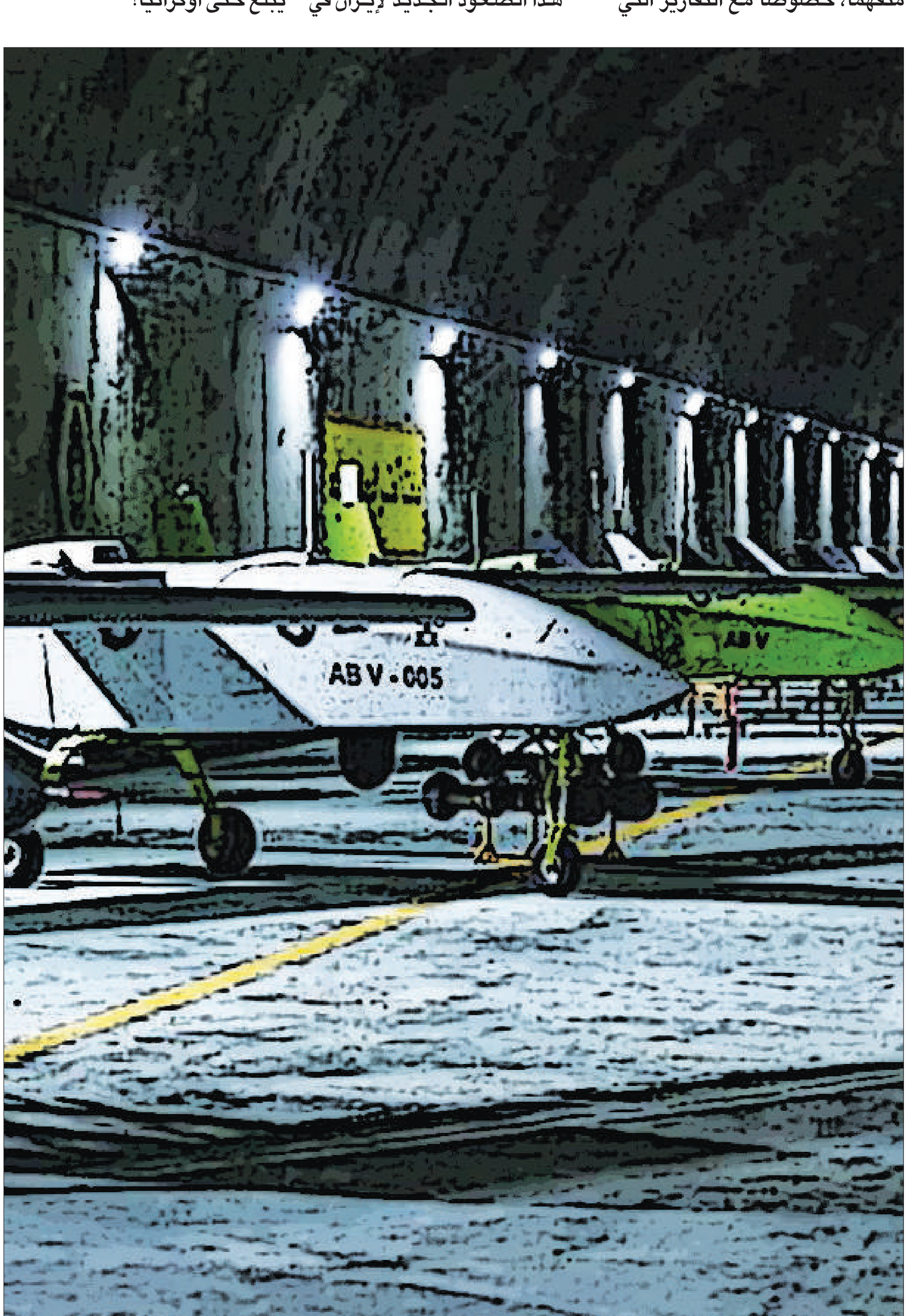
الأولى: صعود العلاقة بين موسكو وطهران من دون تحرّك واضح من قبل المجتمع الدولي والدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة، على الرغم من وجود أصوات كثيرة في بريطانيا وأميركا نفسها لاحظت هذا الصعود الكبير، بحسب مدير «وكالة المخابرات المركزية» الأميركية وليام جيه. بيرنز الذي وصف هذه العلاقة بـ«شراكة دفاعية متكاملة». وأضاف: «من شأن ذلك أن يقلق دول الجوار في المنطقة وحلفاء الولايات المتحدة». والأمر الذي لا يقل أهمية هو عدم وجود جبهة مضادة لهذا التعاون أو الزبائنية الروسية لمسيّرات طهران، إضافة إلى التفكير في الأثمان التي يمكن أن تدفعها روسيا لاحقاً وتأثيرها على علاقاتها في دول المنطقة.

ورغم كل الضجيج غير المجدي والمستهدف لملف النفط والإدارة غير المسيسة لملف الطاقة من قبل «أوبك» بقيادة السعودية، فإن الصوت الخافت تجاه إيران هذه المرة لا يبدو متفهماً، خصوصاً مع التقارير التي ذكرتها مراكز أبحاث واستطلاع حول اعتزام إيران تزويد روسيا بصواريخ باليستية متطورة قصيرة المدى، ومساعدة روسيا في إنشاء خط إنتاج خاص بها من الطائرات الإيرانية من دون طيار رغم أن تأثير هذه الطائرات وتقييمها لا يزال يتسم بكثير من النقد والتقزيم لها ولتأثيراتها.

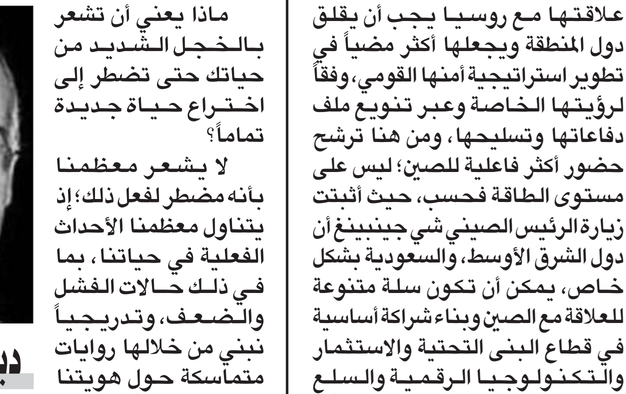
روسيا بدورها قادرة على مكافأة إيران بتعزيز قدراتها الدفاعية والعسكرية عبر أنظمة الدفاع الجوي، وهو ما يقلق الباحثين والخبراء في هذا الملف، وبالتالي فإن حصول نظام طهران على تلك الأنظمة سيجعله أكثر قدرة على حماية البنية التحتية لسلاحها النووي المحتمل، الذي ما زالت القوى الغربية والولايات المتحدة تراوح مكانها في اتخاذ موقف حاسم تجاهه، كما الحال تجاه سلوك إيران التوسعي في المنطقة.

هذا الصعود الجديد لإيران في علاقتها مع روسيا يجب أن يقلق دول المنطقة ويجعلها أكثر مضياً في تطوير استراتيجية أمنها القومي، وفقاً لرؤيتها الخاصة وعبر تنويع ملف دفاعاتها وتسليحها، ومن هنا ترشح حضور أكثر فاعلية للصين؛ ليس على مستوى الطاقة فحسب، حيث أثبتت زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ أن دول الشرق الأوسط، والسعودية بشكل خاص، يمكن أن تكون سلة متنوعة للعلاقة مع الصين وبناء شراكة أساسية في قطاع البنى التحتية والاستثمار والتكنولوجيا الرقمية والسلع والخدمات اللوجيستية بالطبع أيضاً... فملف الدفاع على سبيل المثال تجاوز حجم تجارة الصين مع السعودية عتبة الـ80 مليار دولار في 2021.

الصعود الإيراني - الروسي اليوم، يعني فشل استراتيجية «خفض الجناح» لملالي طهران، حيث العلاقة طردية بين ذلك اللين، وقدرة إيران على إنتاج مزيد من الشخصيات الراديكالية التي تمثل جناح الصقور... فكلنا أدركنا بالأمس أن انتخاب رئيسي كان تتويجاً غير مفاجئ لهذا السياق من العلاقة التي تعكس ارتباكاً في المقاربة بين التسويق للتفاوض وخطة العمل الشاملة المشتركة، بينما ينعكس ذلك على إعادة إنتاج المتطرفين داخل الإدارة الأميركية لمشروع إيران التوسعي عبر التمدد في مناطق التأثير واستباحة السيادة من العراق إلى لبنان وصولاً إلى اليمن، واليوم يبلغ حتى أوكرانيا!



انتحال شنيع



ديفيد بروكس *

ماذا يعني أن تشعر بالخجل الشديد من حياتك حتى تضطر إلى اختراع حياة جديدة تماماً؟

لا يشعر معظمنا بأنه مضطر لفعل ذلك؛ إذ يتناول معظمنا الأحداث الفعلية في حياتنا، بما في ذلك حالات الفشل والضعف، وتدريجياً نبني من خلالها روايات متماسكة حول هويتنا الحقيقية. دائماً ما يجري تحديث تلك السيرة الذاتية مع مرور الوقت - وبطبيعة الحال، تميل لأن تكون مُرضية بصفة ذاتية وبصورة متواضعة. لكن بالنسبة لمعظمنا، فإن قصة الحياة التي نتلوها للعالم ولأنفسنا تمنحنا شعوراً مستقراً بالهوية. فهي تساعدنا في تسمية ما تعلمناه من التجربة، وما تحمله حياتنا من معانٍ. كما تساعدنا في اتخاذ أكبر قرارات حياتنا. وكما لاحظ الفيلسوف ألسدير ماكنتاير ذات مرة: لا يمكنك معرفة ما يتوجب عليك فعله إلا إذا أدركت القصة التي أنت جزء منها.

يعد سرد السيرة الذاتية الدقيق والمتسق إلى حد معقول، أحد أهم الأشياء التي يمكن أن يحصل عليها الشخص. إذا لم تكن لديك قصة حقيقية، فلن يكون لديك نفس (هوية) حقيقية.

على صعيد آخر، نجد جورج سانتوس شاباً شعر على ما يبدو بأنه مضطر إلى التخلي عن جزء كبير من حياته الفعلية والاستعاضة عنه بالخيال. وكما ذكرت غريس آشفورد ومايكل غولد من صحيفة «التايمز» البريطانية، فقد زعم سانتوس خلال حملته الناجحة للكونغرس هذا العام بأنه يحمل شهادة جامعية لا يمتلكها. وادعى أنه كان يشغل وظائف لم يكن يشغلها. وادعى امتلاكه ممتلكات يبدو أنه لا يملكها. ويزعم أنه لم يرتكب أي احتيال في الشيكات، برغم أن صحيفة «التايمز» كشفت سجلات المحكمة التي تشير إلى أنه فعل ذلك. وهو يزعم أنه لم يصف نفسه قط بأنه يهودي، بل إنه أقرب إلى اليهود فقط. ووصف نفسه بأنه مثلي الجنس، رغم أنه أخفى زواجاً عادياً استمر لسنوات ثم انتهى في عام 2019.

يميل كل السياسيين - وربما كل البشر - إلى التجمل. لكن ما صنعه سانتوس يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك. فقد ابتكر شخصية جديدة تماماً، شخصية رجل خارق يتمتع بجدارة فائقة. فهو يزعم أنه شخص شعوبي ولا يميل إلى أهل النخبة، ولكنه يريدك أن تظن أنه كان يعمل ذات يوم في مؤسسة «غولدمان ساكس» المصرفية. تصور مدى القصور الذي قد تشعر به في التغلب على كل هذه المشاكل.

لا أستطيع أن أشعر بالغضب الشديد تجاه سانتوس بسبب خداعه، وإنما القليل من الحزن. إن تقطيع أوصال ذاتك إلى تلك الدرجة من جذور الحقيقة يجعل حياتك كلها بلا استقرار. فقد جعل سانتوس ماضيه غير جدير بالثقة، وكان دوماً هدفاً للانتقادات. ولكن عندما تفعل ذلك في نفسك فأنت أيضاً تزيل أي رؤية متماسكة لمستقبلك. وربما يتساءل الناس كيف من الممكن أن يكون سانتوس بهذا الحمق. وفي الحياة السياسية، كان من المحتم أن تكتشف افتراءاته. قد يكون ذلك بسبب أن المنافقين غالباً ما يواجهون صعوبة في توقع المستقبل، فإنهم دائماً عالقون في الزمن الراهن.

إن سانتوس، إلى حد ما، عبارة عن نسخة حزينة وهزلية عن المكان الذي نقل الرئيس السابق دونالد ترمب الحزب الجمهوري إليه - إلى أرض اللاواقع، وقارة الخيالات. لم يكن استحواذ ترمب على الحزب الجمهوري استحواذاً أيديولوجياً في المقام الأول، بل كان استحواذاً نفسياً وأخلاقياً. أنا لا أشعر بالأسف تجاه ترمب كما أشعر إزاء سانتوس، ذلك لأن ترمب يبدو قاسياً للغاية. لكنه أدخل، على نطاق أوسع بكثير، نفس الملاحظة المثيرة للشفقة في نفسيتنا الوطنية.

في كتابه «الحالة الغريبة لدونالد ترمب»، يزعم دان ماك آدامز - عالم النفس البارز - أن ترمب بوسعه الكذب على نفسه بصفة مستمرة، لأنه لم يكن يتمتع بحس حقيقي بذاته. لم يكن هناك شخص حقيقي، أو حياة داخلية، أو سيرة ذاتية قابلة للخيانة. ينقل ماك آدامز عن أشخاص كانوا مقربين من ترمب، وأفادوا بأن الوجود معه لم يكن مثل الوجود مع شخص تقليدي، بل كان أشبه بالوجود مع كيان يقوم بدور دونالد ترمب. وذلك الدور لم يكن له أي حس بالاستمرارية؛ إذ كان منهمكاً تماماً في أي معركة للهيمنة كان يخوضها في تلك اللحظة.

ويطلق ماك آدامز على ترمب وصف «الرجل العرضي»، الذي يختبر الحياة كسلسلة من اللحظات المفككة، وليست كتدفق سردي مترابط للوعي. كتب ماك آدامز يقول: «إنه لا ينظر إلى ما قد يكمن أمامنا، على الأقل ليس بعيداً جداً. إن ترمب ليس انطوائياً، أو استرجاعياً، أو مستقبلياً. لا وجود للعمق، ولا للماضي، ولا للمستقبل في شخصيته».

مر بأميركا كثير من الدجالين وأشخاص عاودوا اختراع ماضيهم. (إن كان ذلك حقيقياً، إذن لعاش جاي غاتسبي - مع اختلاف تقديرات المواقع الدقيقة للشرق والغرب الخياليين - فيما يُعرف الآن بمقاطعة سانتوس). وهذا يبدو مختلفاً تماماً. أتساءل عما إذا كان عصر الانتباه الموجز والصور الرمزية على الإنترنت يخلق نوعاً جديداً من الشخصيات: الشخص الذي لا يختبر الحياة باعتبارها تراكماً عبر العقود، وإنما فقط كسلسلة من العروض المفككة في الوقت الحاضر، مع صدى من تجويف داخلي فارغ.

حاول سانتوس، في هذا الأسبوع، القيام ببعض محاولات السيطرة على الأضرار عبر سلسلة من المقابلات، بما في ذلك مع راديو «وابسي» بنيويورك. كانت المحادثة برمتها تدور حول أمر غير واقعي. كان سانتوس متردداً، ومراوغاً، وعشوائياً، ويُعدل قصصه بطريقة غامضة وغير واضحة. لم يكن المُضيف، جون كاتيماتيديس، يستجوبه بالطريقة التي قد يستجوبه بها الصحافي. بل كان عملياً يُدرب سانتوس على ما سيقوله. لم تكن المسألة المقلقة المتعلقة بالنزاهة الشخصية على قائمة اهتمامات أحد. وبعد ذلك، وصلت المحادثة إلى تصعيد على غرار «توم وولف» عندما ظهر عضو الكونغرس السابق أنتوني واينر على نحو مفاجئ - واتضح أنه الشخص الوحيد شبه المؤهل الذي يجري المقابلة في تلك الغرفة.

قال كارل ماركس ذات مرة إنه تحت تأثير الرأسمالية، يذوب كل ما هو صلب في الهواء. وأتساءل عما إذا يمكن لبعض «إكسير التأثير الترمبي» وحداثة الإنترنت أن يكون لهما التأثير نفسه على الشخصيات الفردية.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الأطفال في أميركا بين «كوفيد» و«الحصبة»

إزكيل إيمانويل وماثيو غيدو *

قبل 23 عاماً، أعلنت «مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها» أنه تم القضاء على الحصبة في الولايات المتحدة. وفي الشهر الماضي، انضمت مراكز «السيطرة على الأمراض والوقاية منها» إلى منظمة الصحة العالمية للتحذير من أن المرض، الذي يمكن أن تمنعه اللقاحات، قد بات يشكل «تهديداً وشيكاً في كل مناطق العالم». ماذا حدث؟ انخفضت معدلات التطعيم في مرحلة الطفولة منذ بداية جائحة «كوفيد 19». في الأسابيع الأخيرة، كان مسؤولو الصحة العامة في منطقة كولومبوس، بولاية أوهايو، وضواحيها يكافحون تفشي مرض الحصبة؛ حيث جرى الإبلاغ عن أكثر من 70 حالة لدى الأطفال غير مطعمين، ولم يجرِ الإبلاغ عن أي حالة بين الأطفال الذين جرى تطعيمهم بالكامل.

كانت معدلات التطعيم الروتيني للأطفال في الولايات المتحدة تاريخياً من بين الأفضل في العالم. لكن خلال السنة الأولى من الوباء، لم يتلقَ أطفال البلاد 9 ملايين جرعة لقاح لأمراض مثل شلل الأطفال والحصبة، وانخفضت معدلات التطعيمات الرئيسية الثلاثة للأطفال؛ الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية، والجدري المائي، والدفتيريا والكزاز والسعال الديكي، بمعدل 1,3 نقطة مئوية، مع انخفاض المعدلات في 7 ولايات وكثير من المدن إلى ما دون 90 في المائة. ماذا تعني هذه الأرقام في مناطق انتشار المرض؟ بالنسبة للحصبة، على سبيل المثال، يكون الانخفاض كبيراً بسبب ما يعرف بعتبة مناعة القطيع. فإذا كانت نسبة السكان المحصنين ضد المرض أعلى من تلك العتبة، فسوف ينخفض انتشار المرض. وبالنسبة للحصبة، تقدر العتبة بنسبة 95 في المائة. وفي العام الدراسي 2021 - 2020 كان معدل التطعيم لطلاب رياض الأطفال 93,9 في المائة، أي أقل من العتبة، لذلك من المرجح أن تستمر الحصبة في الانتشار. لا ينبغي الاستخفاف بالحصبة، إذ إن الفيروس شديد العدوى. فوفقاً لـ«مركز السيطرة على الأمراض»، إذا كان شخص واحد مصاباً به، فإن ما يصل إلى 90 في المائة من الأشخاص المقربين من ذلك الشخص غير المحصنين سيصابون أيضاً بالعدوى. ويمكن أن يعيش الفيروس ما يصل إلى ساعتين في الهواء... ويموت واحد إلى 3 من كل 1000 طفل مصاب بالحصبة بسبب مضاعفات الجهاز التنفسي والعصبي. أيضاً تشير البيانات المبكرة إلى أن معدلات التغطية (إعطاء اللقاحات) مستمرة في التراجع. فعلى سبيل المثال، انخفضت معدلات التحصين في كولورادو بين رياض الأطفال بنسبة 5,2 نقطة مئوية عن العام الدراسي 2020 - 2021. أُلقي باللوم في الانخفاضات الأخيرة في الولايات المتحدة على نطاق واسع على الاضطرابات في خدمات الصحة العامة الناجمة عن الوباء. لكن هذا التفسير غير صحيح إلى حد كبير، إذ يبدو أن الانخفاض هو أيضاً نتيجة لسياسات معيبة محددة بين الولايات، وهي سياسات قد تؤدي إلى انخفاض أكثر استدامة في معدلات التطعيم. وتشير المقارنات بين الولايات إلى أنه لا يوجد شيء حتمي بشأن ظهور الوباء وانخفاض معدلات التطعيم. إذ على مدى السنوات الثلاث الماضية، ظلت نسبة الأطفال، الذين تلقوا 3 جرعات من اللقاح الذي يحمي من الدفتيريا، والكزاز، والسعال الديكي، مرتفعة باستمرار في فرنسا، وألمانيا، وسويسرا، وإسرائيل، وأستراليا، وشهدت كندا والنرويج زيادات. والانخفاض في لقاحات الحصبة الأوروبية في معظمه حول منطقة الحرب في أوكرانيا وفي مناطق أخرى من أوروبا الشرقية. الآن دعونا ننظر إلى ما يحدث في الولايات المتحدة.

انضمت مراكز «السيطرة على الأمراض والوقاية منها» إلى منظمة الصحة العالمية للتحذير من أن المرض الذي يمكن أن تمنعه اللقاحات بات يشكل «تهديداً وشيكاً في كل مناطق العالم»

لا تفسر حالات قبول لقاح «كوفيد» ورفضه أسباب التباين بين الولايات بشكل كامل، ولا تفسر الانتماءات الحزبية للجمهوريين أو الديمقراطيين أو قوة نظام الصحة العامة في الولاية أسباب التباين بين ولاية وأخرى. لكن هذا الانخفاض متجذر في السياسات القائمة منذ فترة طويلة في بعض الولايات التي تسمح، على سبيل المثال، بالإعفاءات غير الطبية، وعدم فرض متطلبات التطعيم بشكل صارم، وعدم كفاية حملات الصحة العامة. وإليك كيف يمكن رفع الانخفاض... ينبغي للولايات أن تلغي الإعفاءات غير الطبية. فبعد تفشي مرض الحصبة في العام الدراسي 2014 - 2015 الذي بدأ في ديزني لاند، وافق المجلس التشريعي والحاكم في كاليفورنيا على قانون يلغي بشكل فعال الإعفاءات غير الطبية. النتيجة؛ زيادة قدرها 3,3 نقطة مئوية في معدل التطعيم ضد الحصبة، والنكاف، والحصبة الألمانية، ما يضع الولاية فوق عتبة المناعة للحصبة. وفي ظل الوباء ونقص الموظفين، كان لدى كثير من المدارس وقت أقل لإجراء تقييمات التطعيم أو الاتصال بالوالدين بشأن الوثائق المفقودة. ويجب على الولايات أن توفر الموارد اللازمة لضمان الامتثال. كما يجب السماح للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 14 عاماً أو أكثر الحصول من دون إذن الوالدين على جميع اللقاحات المفقودة من شلل الأطفال والحصبة وغيرها من اللقاحات الموصى بها. وفي كثير من الولايات، توجد سوابق لموافقة المراهقين على علاج بعض الأمراض والرعاية النفسية. وفي الوقت الحالي، هناك تأخر لمدة عامين تقريباً في البيانات الفيدرالية حول معدلات التحصين بين رياض الأطفال. عموماً تعتبر اللقاحات من بين وسائل تقليل التكلفة في المجال الطبي. فمن المتوقع أن تمنع التطعيمات الروتينية للأطفال المولودين من عام 1994 إلى عام 2018 ما يقرب من مليون حالة وفاة مبكرة، وتوفر ما يقرب من 1,9 تريليون دولار من التكاليف الاقتصادية، أكثر من 5700 دولار لكل أميركي، بحسب مركز «السيطرة على الأمراض». وبالنسبة للحصبة، قد تنفق الولاية أكثر من مليوني دولار على التصدي لحالة تفشٍ واحدة، بواقع 50 ألف دولار للشخص الواحد في المتوسط، وفقاً لتحليل لتفشٍ حديث في ولاية واشنطن. ولتجنب تفشي الأمراض الخطيرة والمكلفة، ينبغي أن تقدم حلول قابلة للتنفيذ.

* د. إيمانويل طبيب ونائب عميد مؤسسة «المبادرات العالمية» وأستاذ «أخلاقيات الطب والسياسة الصحية» بجامعة بنسلفانيا... وغيدو باحث مساعد للدكتور إيمانويل.

قال إن 2023 ستكون سنة صعبة على معظم الاقتصادات

«صندوق النقد» يتوقع ضعفاً في محركات النمو الرئيسية عالمياً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت مديرة صندوق النقد الدولي، كريستالينا غورغييفا، إن عام 2023 سيكون صعباً على معظم الاقتصاد العالمي، في الوقت الذي تعاني فيه معظم المحركات الرئيسية للنمو العالمي، وهي الولايات المتحدة وأوروبا والصين، من ضعف نشاطها الاقتصادي.

وقالت غورغييفا لبرنامج «واجه الأمة» الإخباري على قناة «سي بي إس» الأميركية مساء الأحد، إن العام الجديد سيكون «أصعب من العام الذي نتركه خلفنا». وأضافت: «لماذا؟ لأن الاقتصادات الرئيسية الثلاثة، وهي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين، تتباطأ جميعها في وقت واحد».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، خفض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي لعام 2023، مما يعكس استمرار التداعيات الناجمة عن الحرب في أوكرانيا، بالإضافة إلى ضغوط التضخم ومعدلات الفائدة المرتفعة التي وضعتها البنوك المركزية، مثل «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» (المركزي الأميركي) لكبح جماح ضغوط الأسعار.

ومنذ ذلك الحين، ألغت الصين سياستها «صفر كوفيد»، وشرعت في إعادة فتح اقتصادها بصورة فوضوية، على الرغم من أن المستهلكين الصينيين لا يزالون قلقين مع زيادة حالات الإصابة بفيروس «كورونا». وفي أول تصريحات علنية له منذ تغيير السياسة المرتبطة بـ«كوفيد - 19»، دعا الرئيس الصيني، شي جينبينغ، يوم السبت في خطاب بمناسبة العام الجديد، إلى بذل مزيد من الجهد وتعزيز الوحدة مع دخول البلاد «مرحلة جديدة».

وقالت غورغييفا: «للمرة الأولى منذ 40 عاماً، من المرجح أن يكون نمو الصين في عام 2022 مساوياً للنمو العالمي أو دونه». وأضافت أن الزيادة الكبيرة المتوقعة في الإصابات بفيروس «كورونا» هناك خلال الأشهر المقبلة ستلحق الضرر بالاقتصاد الصيني على الأرجح هذا العام، وتؤثر على نمو المنطقة والعالم.

وقالت مديرة صندوق النقد الدولي: «كنت في الصين الأسبوع الماضي داخل فقاعة في إحدى المدن الخالية من (كوفيد - 19)... لكن هذا سيتغير بمجرد أن يبدأ الناس في السفر». وأضافت أنه «في الشهرين المقبلين، سيكون الأمر صعباً على الصين، وسيكون التأثير على النمو الصيني، وعلى المنطقة ككل، سلبياً، كما سيكون سلبياً على النمو العالمي». وفي توقعاته في أكتوبر قدّر صندوق النقد الدولي نمو الناتج المحلي الإجمالي الصيني العام الماضي عند 3,2 في المائة، مشابهاً للتوقعات العالمية للصندوق لعام 2022. وفي ذلك الحين، توقع أيضاً تسارع النمو السنوي في الصين في 2023 إلى 4,4 في المائة، مع مزيد من التباطؤ في النشاط العالمي.

مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا في مؤتمر صحافي سابق نهاية العام الماضي (رويترز)

ومع ذلك، تشير تعليقات غورغييفا إلى أن خفضاً آخر لكل من توقعات النمو في الصين والعالم قد يتم في وقت لاحق من الشهر عندما يكشف صندوق النقد الدولي عادةً عن توقعاته المحدثة خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا.

وقالت غورغييفا، إن الاقتصاد الأميركي يقف على مسافة أبعد، وقد يتجنب الانكماش المطلق الذي من المحتمل أن يصيب ما يصل إلى ثلث اقتصادات العالم. وأضافت أن «الولايات المتحدة هي أكثر متانة، وربما تتجنب الركود. نرى أن سوق العمل هناك لا تزال قوية جداً»، لكن هذه الحقيقة في حد ذاتها تمثل خطراً؛ لأنها ربما تعرقل التقدم الذي يحتاج «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» لإحرازه في إعادة التضخم في الولايات المتحدة إلى مستواه المستهدف من أعلى مستوياته في 4 عقود التي لامسها العام الماضي. وأظهر التضخم مؤشرات على تخطي ذروته مع نهاية عام 2022، ولكن وفقاً للإجراء المفضل للبنك المركزي، فإنه لا يزال عند ما يقرب من 3 أمثال هدفه البالغ 2 في المائة.

وقالت غورغييفا: «هذه نعمة مختلطة؛ لأنه إذا كانت سوق العمل قوية جداً، فقد يضطر البنك المركزي الأميركي إلى إبقاء أسعار الفائدة أعلى لفترة أطول من أجل خفض التضخم».

وفي أكبر تشديد للسياسة النقدية منذ أوائل الثمانينات، رفع «المركزي الأميركي» العام الماضي سعر الفائدة القياسي مما يقرب من الصفر في مارس (آذار)، إلى النطاق الحالي بين 4,25 و4,50 في المائة، وتوقع مسؤولو البنك الشهر الماضي أنه سيتجاوز حاجز الـ5 في المائة في عام 2023، وهو مستوى لم يصل إليه منذ عام 2007.

وستكون سوق العمل في الولايات المتحدة في الواقع محور تركيز لمسؤولي البنك المركزي الأميركي الذين يرغبون في رؤية الطلب على العمالة يتباطأ للمساعدة في تقليل ضغوط الأسعار.

وستصدر خلال الأسبوع الأول من العام الجديد مجموعة كبيرة من البيانات الرئيسية فيما يتعلق بالتوظيف، ومنها تقرير الوظائف غير الزراعية الشهري يوم الجمعة الذي من المتوقع أن يظهر أن الاقتصاد الأميركي أتاح 200 ألف وظيفة إضافية في ديسمبر (كانون الأول)، وبقاء معدل البطالة عند 3,7 في المائة، بالقرب من أدنى مستوى له منذ الستينات.

محللون لـ«الشرق الأوسط»: الفائدة والتضخم وأزمات السياسة والتلاعب والتهريب عوامل مرشحة لخفض قيمة الصرف خلال 2023

عام من تآكل العملات الوطنية في الشرق الأوسط

تحليل اقتصادي

الرياض: محمد المطيري

في وقت شهد عام 2022 تراجعاً غير مسبوق في أسعار الصرف لعدد من العملات الوطنية في بعض الدول الشرق أوسطية من أبرزها مصر وتركيا والسودان والعراق، عاشت أسعار صرف عملات المنطقة حالة تآكل لقيمتها مقارنة بالدولار الأميركي، بينما شهدت بعضها انخفاضات اضطرابية بالغة الحدة كما هو وضع الريال الإيراني والليرة اللبنانية.

ورغم تنوع الأسباب التي أدت لتلك التراجعات ما بين سياسية واقتصادية والسياسة النقدية للبنوك المركزية، فإنها تتفق حول عدة عوامل أدت إلى هذه التراجعات، أبرزها الارتفاع المستمر لسعر الفائدة بوتيرة متسارعة، وصعود معدلات التضخم، وكذلك التوترات السياسية، بالإضافة إلى مضاربات السوق السوداء وعمليات التلاعب في الأسواق، كما ساهمت أعمال تهريب وهشاشة الاقتصادات في المشهد المتضعضع. «الشرق الأوسط» سعت لرصد واقع أبرز العملات في المنطقة خلال العام مصحوباً بقراءة تحليلية لما هو حاصل:

نصف القيمة

وبحسب رصد أجرته «الشرق الأوسط»، تآكلت عملات المنطقة في قيمتها بشكل بارز إذ خسر الجنيه المصري مقابل الدولار الأميركي منذ بداية العام بنسبة 58 في المائة، وبنسبة مقاربة انخفضت الليرة التركية مقابل الدولار بنسبة 41 في المائة، كما سجل الدينار العراقي تراجعاً مقابل الدولار بنسبة تذبذب عالية بلغت 14 في المائة، بينما شهد سعر صرف الريال الإيراني اضطراباً حاداً في أواخر العام الجاري تراجع معه بشكل بالغ قبل العودة إلى الاستقرار بخسارة طفيفة قوامها 0,61 في المائة، وسجل الجنيه السوداني خلال 2022 انخفاضاً مقابل الدولار بنسبة تفوق 30 في المائة، فيما كانت الليرة اللبنانية في مهب ريح الخفوت السعري بفعل السوق السوداء التي هوت بقيمتها بأقل من ثلث السعر الرسمي.

المضاربة والتهريب

وبجانب هشاشة الاقتصادات في المنطقة، يصاحب تصاعد أسعار الفائدة عالمياً عوامل محلية تضغط على سعر العملات الوطنية، إذ يظهر عامل المضاربة وكذلك تهريب العملة الصعبة في مشهد اضطراب العملات الوطنية في المنطقة.

وواصل مصرف لبنان المركزي، رفع سعر صرف منصة «صيرفة» مقابل الدولار الأميركي، لتصل الأسبوع الماضي إلى 38 ألف ليرة لبنانية للدولار، من 31,2 ألف ليرة، مبرراً ذلك بضبط سعر صرف الدولار في السوق الموازية، الذي ارتفع خلال فترة الأعياد بسبب عمليات مضاربة وتهريب الدولار خارج الحدود.

وأكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في بيان، أن انخفاض قيمة الليرة اللبنانية في السوق الموازية خلال فترة الأعياد يرجع للمضاربة وتهريب الدولار خارج البلاد.

وأشار إلى أن هذا الارتفاع سبّب تضخماً في الأسواق، ما أضر بالمواطن اللبناني، كون الأسعار في لبنان ترتبط بسعر صرف الدولار، وأشار البيان أيضاً إلى أن مصرف لبنان سيشتري كل الليرات اللبنانية ويبيع الدولار على سعر صيرفة (38 ألف ليرة)، ويمكن للأفراد والمؤسسات ودون حدود بالأرقام أن يتقدموا لجميع المصارف اللبنانية لتمرير هذه العمليات. وذلك حتى إشعار آخر.

وفي الأيام الماضية، تجاوز سعر صرف الدولار في السوق الموازية (السوق السوداء) الـ47 ألف ليرة للدولار الواحد، كما عاود الانخفاض لاحقاً بشكل سريع ليصل إلى حدود الـ43 ألف ليرة.

إجراءات دولية

من جانب آخر، ساهمت بعض الإجراءات الدولية والعامل السياسي على بعض دول المنطقة في اضطراب سلوك العملات الوطنية، حيث تشهد أسواق العملة في العراق منذ بداية العام تراجعاً متذبذباً مقلقاً في قيمة الدينار المحلي، خصوصاً بعد الإجراءات الجديدة التي فرضها البنك الفيدرالي الأميركي على نظيره العراقي من شروط رقابية، مطلع الشهر الجاري، والتي منعت التحويلات المالية ومبيعات دولار لصالح مصارف وشركات متهمة بغسل الأموال لصالح جهات مسلحة.



صراف في أحد شوارع بغداد وهو يهم بحمل عبوة لأوراق نقدية في مشهد يعبر عن تضاؤل العملة العراقية (أ.ف.ب)

وتسبب منع هذه المصارف من التعامل بالدولار الأميركي، في شح عرض العملة الصعبة في السوق ليقفز سعر صرفها إلى أكثر من 158 ألف دينار، وسط توقعات بأن يصل إلى حاجز الـ160 ألفاً قريباً، كما أدى تطبيق نظام الرقابة الجديد على نافذة بيع الدولار في البنك المركزي، إلى خفض كمية الدولار من 250 مليوناً إلى نحو 50 مليوناً في اليوم، خلال شهر واحد فقط.

وأشارت مصادر عراقية، إلى أن بنوكاً عراقية لم تتمكن خلال الأسبوعين الماضيين من التكيف مع الشروط الأميركية لشراء الدولار المتعلقة بغسل الأموال والأصول المالية الموثوقة.

تذبذب عنيف

وفي مشهد الشروط الرقابية المشددة، يستمر الريال الإيراني في تسجيل حالة اضطراب غير طبيعية بتذبذبات عنيفة مقابل الدولار الأميركي، لا سيما في الشهر الأخير من العام، محطماً أرقاماً قياسية مع فرض عقوبات جديدة على طهران إثر قمع الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت قبل أكثر من 3 أشهر.

وأطاحت أزمة العملة الإيرانية بمحافظ البنك المركزي، حيث عينت إيران أخيراً، محمد رضا فرزين محافظاً جديداً للبنك المركزي، بدلاً من علي صالح آبادي الذي مثل أمام البرلمان، وألقى باللوم جزئياً على الاحتجاجات المناهضة للحكومة في انخفاض العملة إلى مستويات قياسية، كما تحدث عن ارتفاع أسعار الفائدة في أكثر من 90 دولة حول العالم.

وفي مايو (أيار) 2018، كانت العملة تتداول عند نحو 65 ألف ريال للدولار قبيل انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية وإعادة فرض العقوبات على إيران. وكان الدولار عند 250 ألف ريال عندما تولى إبراهيم رئيسي منصب الرئاسة في أغسطس (آب)، العام الماضي.

وشهد سعر العملة الإيراني مساراً متذبذباً طيلة المفاوضات بهدف إحياء الاتفاق النووي، التي انطلقت في فيينا أبريل (نيسان) 2021 قبل أن تتعثر في مارس (آذار) الماضي. وبعد تعثر المفاوضات حتى اندلاع الاحتجاجات في إيران، فقدت العملة الإيرانية 40 في المائة من قيمتها، حيث جرى تداولها بـ360 ألف ريال في بداية الحراك الاحتجاجي 17 سبتمبر (أيلول).

ورغم عودة العملة الإيرانية للتماسك فإن الريال فقد ما يقرب من ثلثي قيمته مقابل الدولار منذ تعثر المفاوضات النووية، وفقاً لإذاعة «فردا» التي تمولها «الخارجية» الأميركية، قبل تدخلات المركزي والدفع بسعره نحو الاستقرار في آخر أيام العام فاقداً 0,61 في المائة فقط من قيمته.

ويتوقع الخبراء أن تتعرض العملة الإيرانية لتراجع مع استمرار الاضطرابات وازدياد عزلة البلاد، وسط الانتقادات الغربية لحملة القمع التي تشنها السلطات الإيرانية ضد المحتجين وعلاقاتها مع روسيا.

وتشمل هذه العلاقات الطائرات المسيرة التي تردد أن إيران باعتها لروسيا والتي استخدمتها في الحرب في أوكرانيا.

العام والخاص

وفي تفسيرات للوضع الراهن، قال المحلل الاقتصادي عبد العزيز السند، إن انخفاض قيمة الصرف لبعض العملات يعود إلى نوعين من الأسباب: عوامل عامة وأخرى خاصة، مشيراً إلى أن الأسباب العامة لا تكون الحكومات مسؤولة عنها بشكل مباشر، أما الأسباب الخاصة فتعود على كل دولة على حدة، وتكون البنوك المركزية وحكومات تلك الدول مسؤولة عنها بشكل كامل ومباشر.

وأضاف السند، أن الأسباب العامة تتمثل في ارتفاع معدلات التضخم عالمياً، والرفع المتزايد لمعدلات الفائدة من قبل البنك الفيدرالي المركزي في الولايات المتحدة الأميركية، لافتاً إلى أن تعاطي الحكومات واتخاذ الإجراءات التحوطية والتدابير الوقائية تقع على كاهل الحكومات والدول لتخفيف أي أثر سلبي قد يقع على قيمة العملة وقوتها الشرائية.

الاقتصاد والديون

من جهته، أوضح المحلل المالي حمد العليان، أن العملات الوطنية تعتبر بشكل عام الواجهة الرئيسية لأي اقتصاد، وهي من تعطي تصوراً عاماً عن شكل الاقتصاد من الداخل، لافتاً إلى أن أسباب انخفاض العملات الوطنية في الآونة الأخيرة متشابهة في عواملها بين غالبية دول العالم باستثناء منطقة اليورو.

وشدد العليان، على أن أسباب انخفاض قيمة عملات الدول العربية وتركيا مقابل الدولار ترجع إلى تراكم الديون واستنزاف الاحتياطات من العملات الأجنبية «الدولار» وكذلك التبعات الاقتصادية التي خلفتها جائحة كورونا.

وقال إن الجائحة أدت إلى العجز في موازنات عدد من تلك الدول، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المنتجات بشكل أفقد العملات قيمتها الشرائية بشكل غير مسبوق.

الفائدة والتضخم

وأكد العليان أن ارتفاع التضخم وأسعار الفائدة المرتفعة والتوترات السياسية في أوروبا، لعبت دوراً مهماً في الضغط على العملات غير مدعومة بالصناعات أو المنتجات البترولية.

ويرى العليان، أن المعطيات الحالية تشير إلى أنه من الصعب أن تعود تلك العملات إلى مستوياتها السابقة التي كانت عليها في بداية العام، وربما تحتاج إلى سنوات طويلة، حتى يعود الاستقرار الاقتصادي لتلك الدول ويخف الضغط على العملات الأجنبية الكبرى وأهمها «اليورو».

ضعف الاقتصاد

ويعود السند، حول الأسباب الخاصة لانخفاض العملة الوطنية كحالة اضطراب قيمة الليرة اللبنانية، إلى عدم إدارة السياسات المالية والنقدية بشكل ملائم إجرائياً وزمانياً، مشيراً إلى أنه منذ بداية ظهور الضعف على الاقتصاد اللبناني وتناقص التدفقات النقدية من الخارج، وتراكم الديون، واستنزاف العملات الصعبة، وتوسع الأسواق الموازية غير المنظمة، وازدياد التهريب عبر المنافذ غير الشرعية، واكب ذلك غياب برنامج إصلاحي مالي شامل، وضعف في إعادة هيكلة الديون.

وبين السند أن الليرة اللبنانية فقدت أكثر من 90 في المائة من قيمتها منذ بدء الأزمة الاقتصادية في عام 2019.

وفيما يتعلق بالجنيه المصري، أشار السند إلى أن معدل التضخم الإجمالي وصل في مصر إلى 20 في المائة، خصوصاً في الغذاء والعقارات، لافتاً إلى أن قرار تطبيق البنك المصري نظام سعر صرف مرن للجنيه أمام العملات الأجنبية، أدى إلى انخفاض الجنيه المصري أمام الدولار، حيث كان الخفض في قيمة الجنيه، من الشروط الأساسية لصندوق النقد الدولي لمنح مصر قرضاً بقيمة 3 مليارات دولار.

مشهد العام المقبل

ويجمع المحللون الذي استطلعت آراءهم «الشرق الأوسط» إلى سنة ضبابية تميل إلى استمرار المشهد البائس للعملات الوطنية، حيث توقع السند أن يشهد عام 2023 استمراراً في انخفاض قيمة الصرف لبعض العملات إلا أنه سيكون أقل حِدة.

وأرجع ذلك إلى اتخاذ بعض الإجراءات الإصلاحية من قبل الحكومات، وتقليل حدة أزمة الغذاء العالمية، وكذلك التوجه العالمي لوضع سياسات وتشريعات للعملات الرقمية والمُشفرة، مما قد يُقلل من أهمية الدولار الأميركي وأثر معدلات الفائدة وسعر الصرف مقابله.

ألمانيا تترقب صعوبات في قطاع التجزئة

برلين: «الشرق الأوسط»

بعد انتهاء عام 2022 الذي شهد تضخماً مرتفعاً واستهلاكاً بطيئاً، يدخل قطاع التجزئة الألماني العام الجديد بقليل من التفاؤل.

وقال ستيفان جينث، الرئيس التنفيذي لنقابة التجزئة الألمانية، لوكالة الأنباء الألمانية: «يظهر مسحنا الحالي لاتجاهات البيع بالتجزئة أن غالبية تجار التجزئة لا يتوقعون تعافي المبيعات في عام 2023». وأضاف أن هناك قدراً كبيراً من عدم اليقين بين المستهلكين وتجار التجزئة بسبب حرب روسيا على أوكرانيا وتبعاتها الاقتصادية: «لهذا السبب، نحن ندخل عام 2023 بتوقعات متواضعة للغاية - بقلق بدلاً من نظرة مستقبلية إيجابية».

وتابع أنه من المؤكد أن عام 2022 بدأ بشكل جيد لتجارة التجزئة، وفقاً لقوله. لكن الحرب أدت بعد ذلك إلى تحول غير مسبوق في ثقة المستهلك. وقال الخبير في الصناعة: «في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كان لدينا أدنى مستوى على الإطلاق في ثقة المستهلكين».

وأضاف أن عام 2022 كان عاماً متبايناً للغاية بالنسبة لتجار التجزئة في أكبر اقتصاد بأوروبا. وقال إنه يمكن رؤية الأدلة في كثير من مراكز المدن: «نحن نفقد حالياً عدداً هائلاً من المتاجر».

وأعرب عن تقديره أنه في عام 2022 وحده، من المحتمل أن يكون نحو 16 ألف متجر قد أغلقوا أبوابهم للأبد - «ثلاثة أضعاف العدد في العام العادي». ومن المتوقع أن يستمر هذا التوجه في عام 2023.

في شأن منفصل، دعا وزير الزراعة الألماني جيم أوزدمير، إلى عدم تجريم إنقاذ الطعام الصالح للتناول من حاويات القمامة الخاصة بالمتاجر، وهو تصرف قد يُعاقب عليه القانون في ألمانيا بموجب القانون الحالي.

وقال الوزير في تصريحات لصحيفة «فيلت» الألمانية الصادرة يوم الاثنين: «لا تجب مقاضاة أي شخص يريد إنقاذ طعام لا يزال صالحاً للتناول من حاويات القمامة. أعتقد أننا جميعاً نريد من الشرطة والمحاكم لدينا الاهتمام بشأن المجرمين بدلاً من ذلك».

وذكر أوزدمير أن كثيراً من الطعام ينتهي به المطاف في حاويات القمامة بألمانيا، موضحاً أن هذه المواد الغذائية المهدرة يُقدر حجمها سنوياً بنحو 11 مليون طن، مشيراً إلى أن المنازل تُنتج أكثر من نصفها، وقال: «لذلك لا يوجد حل واحد يقضي على مشكلة هدر الطعام بضربة واحدة. يجب إذن أن ننظر بعملية إلى المكان الذي يمكننا أن نبدأ منه».



جانب من الحي الإداري للعاصمة الألمانية برلين (أ.ف.ب)

تعزيز وصول الحاويات إلى شبه القارة الهندية وأفريقيا والشرق الأوسط

السعودية تتوسع في الملاحة التجارية بالربط مع 11 ميناء عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستمر السعودية في توسيع الحركة التجارية للوصول إلى أهدافها المنشودة في الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، وذلك بعد أن كشفت الهيئة العامة للموانئ أمس (الاثنين) عن إضافة خدمة الشحن الملاحية الجديدة «إنديا تو إيست ميك» التابعة للخط الملاحي «شيبينغ كومباني ميديتيرانين» بمينا الجبيل التجاري (شرق المملكة) واستقبال سفينة الحاويات «إم إس سي إلين».

وتربط الخدمة الملاحية الجديدة المملكة بتركيا وشبه القارة الهندية والقارة الأفريقية وموانئ الشرق الأوسط عبر 11 ميناء عالمياً هي: خليفة وجبل علي بالإمارات العربية المتحدة، وحمد في قطر، وكراتشي الباكستاني، وموندرا وهزيرا الهنديان، إضافة إلى الإسكندرية في مصر، وتيكرداج وألياجا ومرسين في تركيا، إلى جانب ميناء الملك عبد الله (غرب السعودية).

وستعمل الخدمة من خلال رحلات أسبوعية منتظمة تضم عدد 5 سفن تصل إلى 8 آلاف حاوية قياسية الأمر الذي يُسهم في تعزيز مكانة ميناء الجبيل التجاري ويزيد من فرصه التنافسية ويضع قيمة إضافية أمام المصدرين والمستوردين والوكلاء الملاحيين.



تمضي الهيئة العامة للموانئ في إضافة خدمات ملاحية جديدة تربط موانئ السعودية بالعالم (الشرق الأوسط)

ويأتي ذلك تماشياً مع الهدف الاستراتيجي للهيئة في تحسين مؤشر اتصال شبكة الملاحة البحرية مع خدمات الشحن وخطوط الملاحة العالمية، اتساقاً مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية بترسيخ مكانة المملكة كمركز لوجيستي عالمي ومحور لربط 3 قارات وتمكين النمو الذي رسمت ملامحه رؤية البلاد 2030.

ويُعد ميناء الجبيل التجاري أحد الموانئ الرئيسية الداعمة لحركة الصادرات والواردات السعودية إلى الأسواق العالمية، وبخاصة المنتَجات الصناعية ومنتَجات مصانع البتروكيماويات في مدينة الجبيل الصناعية.

ويتميز الميناء بتجهيزاته المتطورة القادرة على استقبال مختلف أنواع وأحجام السفن بما يعزز قطاع النقل البحري والخدمات اللوجيستية ويدعم الأنشطة الاقتصادية في المنطقة الشرقية نظراً لقربه من مراكز الإنتاج، مما يساعد على خفض تكاليف البضائع الواردة والصادرة ونقلها إلى الأسواق العالمية بكفاءة وجودة عالية.

وأعلنت «موانئ» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي إضافة شركة «ميرسك» خدمة الشحن الملاحية الجديدة «شاهين إكسبريس» إلى ميناء الملك عبد العزيز بالدمام (شرق المملكة) التي تسهم في تعزيز الحركة التجارية مع شبه القارة الهندية والخليج العربي.

وتُسهم الخدمة في ربط ميناء الملك عبد العزيز بـ3 موانئ عالمية هي: جبل علي في الإمارات، وموندرا وبيبافاف في الهند، من خلال سفينتين بطاقة استيعابية تصل إلى 1,700 حاوية قياسية مرة واحدة أسبوعياً، بما يُسهم في مضاعفة الواردات والصادرات الوطنية، ويزيد من الفرص التنافسية بين خدمات الشحن الملاحية بوجود خيار جديد أمام المصدرين والمستوردين والوكلاء الملاحيين.

وسجلت الموانئ السعودية ارتفاعاً في أعداد الحاويات المناولة خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت بنسبة 8,30 في المائة لتصل إلى 631,1 ألف حاوية مقارنة بـ582,7 ألف في أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

ويأتي ذلك في إطار المبادرات التي أطلقتها الهيئة العامة للموانئ لتطوير القطاع البحري، وتحسين الكفاءة التشغيلية والبيئة التنظيمية والتشريعية بإعادة هندسة الإجراءات، وتعزيز الشراكات الفاعلة مع القطاع الخاص، وكذلك زيادة الخطوط الملاحية وإنشاء مناطق لوجيستية متكاملة، وإطلاق مبادرة الموانئ الذكية التي تستهدف أتمتة العمليات وتحسين تجربة العميل باستخدام أحدث التقنيات.

صادرات الغاز الروسي إلى خارج الدول السوفياتية السابقة تتراجع 45,5% في 2022

موسكو: «الشرق الأوسط»

انخفضت صادرات غازبروم من الغاز إلى خارج الدول السوفياتية السابقة بنسبة 45,5 في المائة في 2022 بحسب نتائج أُعلنت الاثنين، بعد عام شهد هبوطاً حاداً في شحنات المحروقات الروسية إلى أوروبا على خلفية غزو أوكرانيا.

وقال رئيس مجموعة غازبروم الروسية العملاقة أليكسي ميلر في بيان إن المجموعة صدرت 100,9 مليار متر مكعب من الغاز في 2022 إلى دول «أجنبية بعيدة»، وهو مصطلح لا يشمل الجمهوريات السوفياتية السابقة. وفي 2021 صدرت شركة غازبروم 185,1 مليار متر مكعب من الغاز إلى هذه البلدان.

وخفضت موسكو إلى حد كبير صادرات المحروقات إلى الاتحاد الأوروبي بعد فرض الدول الغربية عقوبات اقتصادية عليها كرد على تدخلها العسكري في أوكرانيا.

وفي مطلع ديسمبر (كانون الأول)، اتفق الاتحاد الأوروبي ودول مجموعة السبع وأستراليا أيضا على تحديد سقف لأسعار صادرات النفط الروسي عند 60 دولارًا للبرميل، على أمل حرمان موسكو من إيرادات مهمة. ورداً على ذلك، أعلنت روسيا أنها ستحظر اعتباراً من الأول من فبراير (شباط) بيع نفطها للدول الأجنبية التي تضع سقفاً لأسعاره.

ولتعويض الخسائر، تحاول موسكو زيادة شحناتها من الغاز إلى الصين التي تستهلك كميات كبيرة من الطاقة، وسارعت إلى تنفيذ هذه الخطوة.

في نهاية ديسمبر، أطلق فلاديمير بوتين أعمال تنقيب في حقل شاسع في سيبيريا، من شأنها أن تسمح له بزيادة الصادرات إلى الصين.

وتعتزم روسيا اعتباراً من 2024 بناء خط أنابيب «قوة سيبيريا 2» لإمداد بكين بالغاز عبر منغوليا. وأشار رئيس مجموعة غازبروم الاثنين إلى أن «توقعات زيادة استهلاك الغاز في العالم مرتبطة أساساً بآسيا، وفي المقام الأول بالصين». وأكد ميلر أن الشحنات إلى بكين في 2022 تجاوزت، «بناءً على طلب الصين»، الكميات المنصوص عليها في العقود.

وبالإضافة إلى خط أنابيب الغاز «قوة سيبيريا 1»، تعتزم غازبروم زيادة الشحنات من الشرق الأقصى وعبر خط أنابيب «قوة سيبيريا 2» المستقبلي.

وتوقع أليكسي ميلر أن تسمح طرق التصدير هذه «بتسليم نحو 100 مليار متر مكعب» من الغاز الروسي إلى الصين.

رئيس الوزراء: الحكومة لن تكسب جنيهاً واحداً من ثمن الأراضي

مصر لإنشاء مدينة صناعية باستثمارات 20 مليار جنيه تضم 400 مصنع

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي إن الحكومة تلقت طلبا من «مجموعة السويدي إلكتريك» لإنشاء منطقة صناعية جديدة بمدينة «أكتوبر الجديدة»، والتي من المخطط أن يتم تنفيذها عبر نظام المطور الصناعي، بالقرب من الميناء الجاف الذي يتم تنفيذه بمدينة السادس من أكتوبر.

أكد مدبولي، في هذا الإطار، أن الحكومة ترحب وتدعم القطاع الصناعي، قائلا: «كل ما يهمنا في هذا السياق هو الإسراع في عملية تنمية المنطقة الصناعية المقترحة، وذلك فيما يتعلق بسرعة توصيل المرافق، وبناء المصانع وتشغيلها، خاصة أن لدينا تجربة سابقة مع بعض المطورين الصناعيين كانت تستغرق فيها عملية تنمية الأراضي الصناعية سنوات عديدة، وهذا من شأنه تعطيل التنمية في المنطقة بوجه عام»، مشددا على أن «الحكومة لن تكسب جنيها واحدا من ثمن هذه الأراضي الصناعية، وما يهمنا هو التنمية، وسرعة تشغيل المصانع».

جاء ذلك خلال اجتماع عقده رئيس مجلس الوزراء، أمس، لاستعراض مخطط مشروع مدينة صناعية تتم إقامتها في مدينة «أكتوبر الجديدة»، وذلك بحضور عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، وأحمد سمير، وزير الصناعة والتجارة، ومحمد عبد الكريم، رئيس «هيئة التنمية الصناعية»، وأحمد السويدي، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لمجموعة «السويدي إلكتريك»، وعبد المطلب ممدوح، نائب رئيس «هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة»، ووليد عباس، معاون وزير الإسكان لشؤون «هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة»، المُشرف على قطاع التخطيط والمشروعات، ومحمد القمَّاح، الرئيس التنفيذي لـ«مجموعة السويدي للتنمية الصناعية».

من جانبه أشار وزير الإسكان عاصم الجزار إلى إمكانية إعداد برنامج زمني محدد لعملية تنمية المنطقة، موضحا أنه سيتم تخصيص الأراضي المطلوبة على مرحلتين، وفي حالة إثبات الجدية في المرحلة الأولى، سيتم الحصول على الأراضي اللازمة لتنفيذ المرحلة الثانية.

وأضاف الجزار «يتم بناء أكبر عدد من وحدات الإسكان، خاصة لمحدودي الدخل، بمدن أكتوبر المختلفة، بالتالي مثل هذا المشروع مهم للغاية، لتوفير فرص عمل، ونحن نعمل دوما على توفير أنشطة اقتصادية توفر فرص عمل للسكان».

فيما أوضح وزير الصناعة أنه تم التنسيق مع وزير الإسكان بهذا الشأن، وتم الاتفاق على آليات الحوكمة للمنطقة الصناعية التي سيحصل عليها المطور الصناعي، ويقوم بإدارتها، حتي لا تتم إضافة أعباء متزايدة على المُصنِّع.

وخلال الاجتماع، استعرض المهندس أحمد السويدي، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لمجموعة «السويدي إلكتريك»، ملامح مشروع «إندستريا أكتوبر» بمدينة أكتوبر الجديدة، موضحا أن المشروع من المخطط أن يكون من أكبر المدن الصناعية في مصر على مساحة 5 ملايين، حيث ستتنوع استخدامات الأراضي بين الأنشطة الصناعية، واللوجيستية والتجارية والإدارية والخدمية، وذلك بالقرب من ميناء 6 أكتوبر الجاف، مشيرا إلى أن المدينة الجديدة سيتم ربطها مباشرة بميناء الإسكندرية عبر السكك الحديدية.

وأضاف أن مكونات المشروع تضم أكاديمية السويدي للتدريب، ومنطقة إدارية وخدمات، والمنطقة التجارية، والمنطقة الصناعية، ومنطقة المخازن، وسنترال بارك، ومنطقة لوجيستية، لافتا إلى أن المشروع سيتم تنفيذه على 3 مراحل، وأنه من المتوقع أن يضيف سنويا بعد إتمامه حوالي 5 مليارات جنيه إلى الناتج القومي المحلي، بالإضافة إلى جذب استثمارات أجنبية ومحلية تبلغ قيمتها 20 مليار جنيه، فضلا عن توفير أكثر من 150 ألف فرصة عمل في مختلف الصناعات، وبناء وتنمية أكثر من 400 مصنع وحوالي 100 منشأة لوجيستية وتجارية.

نمو قوي لقطاع الصناعات المتطورة في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير اقتصادي نُشر أمس (الاثنين)، نمو نشاط قطاع الصناعات المتطورة في الصين خلال السنوات الأخيرة، مع ارتفاع القيمة السوقية لشركات القطاع واستمرار نموها في الأسواق الخارجية.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن تقرير رابطة الشركات العامة الصينية، القول إن عدد شركات الصناعات المتطورة المدرجة في البورصة ضمن الفئة «إيه» وصل بحلول 10 ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى 2121 شركة بارتفاع نسبته 69.7 في المائة مقارنة بنهاية 2017، حيث كان العدد 1250 شركة.

في الوقت نفسه ارتفعت القيمة السوقية لشركات الصناعات المتطورة الصينية بشدة خلال الفترة من 2017 إلى 2021، في حين وصلت إيرادات تشغيلها خلال 2021 إلى 11.79 تريليون يوان (1.69 تريليون دولار) مقابل 7.47 تريليون يوان في 2017.

وأشار التقرير إلى أن توسع هذه الشركات الصينية في الأسواق الخارجية أدى إلى وصول إيراداتها الخارجية إلى 27.51 تريليون يوان في 2021 مقابل 13.77 تريليون يوان في 2017.

في الأثناء، عاد البعض في مدن صينية رئيسية منها بكين وشنغهاي ووهان لأنشطتهم الطبيعية أمس (الاثنين)، على الرغم من البرد وارتفاع حالات الإصابة بـ«كوفيد - 19» مدفوعين بثقة في قوة الاقتصاد مع تعافي المزيد من إصاباتهم بالمرض.

وتجمع البعض للتزلج على الجليد فوق بحيرة متجمدة في العاصمة وهم في حماس لعودة الأنشطة العامة بعد أن تخلت الصين في السابع من ديسمبر عن أشد إجراءات مكافحة «كوفيد - 19» صرامةً والتي كانت تطبَّق بموجب سياسة «صفر كوفيد»، لتتبنى استراتيجية التعايش مع الفيروس. لكنَّ موجة من التفشي زادت في أنحاء البلاد منذ ذلك الحين بعد أن أبقت الصين على حدودها مغلقة بالكامل تقريباً لمدة ثلاث سنوات في ظل نظام صارم تضمّن إغلاقات وحملات فحص بلا هوادة.

وأمس كان عطلة رسمية في الصين، لكنّ حركة المرور في العاصمة تزايدت في الأيام القليلة الماضية مع تدفق الناس على الأماكن المفتوحة، لكن نشاط الأعمال لا يزال بطيئاً في بعض المواقع المغلقة مثل المطاعم.

وتبدأ أكبر عطلة في الصين بمناسبة السنة القمرية الجديدة في 21 يناير (كانون الثاني) هذا العام، ومن المتوقع وقتها أن تنقل شبكة السكك الحديدية 5,5 مليون راكب، وفقاً لما ذكره تلفزيون الصين المركزي (سي سي تي في).

الدولار يعود للمكاسب بعد هدنة قصيرة

افتتاحية مبشرة لأسواق المال في 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم الأوروبية في أول جلسة تداول في عام 2023 يوم الاثنين، بعد عام صعب شابته مخاوف من ركود أثارها رفع البنوك المركزية العالمية أسعار الفائدة والحرب الروسية - الأوكرانية.

وصعد المؤشر «ستوكس 600» لعموم أوروبا 0,5% عند الساعة 08:10 بتوقيت غرينتش بدعم من أسهم التكنولوجيا الحساسة لأسعار الفائدة. وزاد قطاع الطاقة 0,8%.

واختتم «ستوكس 600» عام 2022 بخسائر حادة على خلفية سياسة التشديد النقدي القوي التي اتبعتها البنوك المركزية الكبرى في العالم لكبح جماح الأسعار المرتفعة، فضلاً عن التباطؤ الاقتصادي والحرب الروسية - الأوكرانية التي زادت من الضغوط التضخمية ونمو المخاوف بشأن زيادة حالات الإصابة بـ«كوفيد - 19» في الصين.

ويتوقع وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، أن ينخفض التضخم في أكبر اقتصاد أوروبي إلى 7% هذا العام، وأن يواصل التراجع في 2024 وما بعدها، لكن يتوقع أيضاً أن تظل أسعار الطاقة مرتفعة وأن يصبح ذلك الارتفاع هو الأمر الطبيعي.

وصعد المؤشر «داكس» الألماني 0,5%، بينما كانت بورصتا لندن ودبلن مغلقتين بسبب عطلة العام الجديد، في حين بدأت بورصات أوروبية أخرى العام على ارتفاع. وبدأت كرواتيا العام الجديد بتغيرين تاريخيين بصفتها أحدث دولة عضو في الاتحاد الأوروبي تنضم إلى منطقة التأشيرة الأوروبية الحرة (شنغن) والعملة الأوروبية الموحدة (اليورو). وفي آسيا، سجلت أسعار الأسهم الكورية الجنوبية ارتفاعاً كبيراً في بداية تعاملات أمس (الاثنين)، قبل أن تفقد جزءاً من مكاسبها الصباحية، مع تحول المستثمرين المؤسسيين إلى البيع. وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أن مؤشر «كوسبي» الرئيسي ارتفع 5,38 نقطة أو 0,24% إلى 2241,78 نقطة في أول أيام تداول العام الجديد.

وسجل المؤشر ارتفاعاً أكبر في بداية التعاملات بفضل الإقبال القوي على الشراء من جانب المستثمرين الأفراد والمؤسسيين في الصباح، قبل أن يتحول المستثمرون المؤسسيون إلى البيع في وقت لاحق لتتراجع مكاسب المؤشر.

وحققت أسهم أغلب الشركات الكبرى في البورصة مكاسب، فيما تراجعت أسهم شركات الطيران في ظل الإجراءات المفروضة على السفر في الصين نتيجة عودة أعداد الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد للارتفاع.

من جانبه، ارتفع الدولار أمس، في أولى جلسات التداول في العام الجديد مبتعداً عن أدنى مستوى في ستة أشهر وصل إليه مؤخراً مقابل سلة من العملات الكبرى. لكن هذا الارتفاع جاء بعد تراجعه في الآونة الأخيرة مع مراهنة الأسواق على أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) سينهي قريباً سياسة التشديد النقدي بينما ظلت معنويات المستثمرين في حالة هشة.

وكانت التداولات في أولى جلسات العام محدودة مع استمرار العطلة في الكثير من الدول، ومن بينها مراكز تداول كبرى مثل بريطانيا واليابان. وارتفع مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة من العملات الكبرى، 0,16% مسجلاً 103,65 مبتعداً عن أدنى مستوى في ستة أشهر بلغه الأسبوع الماضي عند 103,38 نقطة.

وهبط اليورو بنحو ثلث نقطة مئوية وسجل 1,0680 دولار، لكنه لم يبتعد كثيراً عن أعلى مستوى منذ يونيو (حزيران). وتراجع الدولار قليلاً أمام الين عند 130,94 بعد أن وصل لأدنى مستوياته منذ أغسطس (آب) الشهر الماضي.

وساهمت سياسة التشديد النقدي التي تبناها «المركزي الأميركي» في صعود الدولار 8% لعام 2022، في أكبر قفزة سنوية منذ 2015، والتركيز الأساسي للأسواق سينصب حالياً على تحركات البنوك المركزية والتضخم وعلى مؤشرات عن طول وعمق الركود المحتمل للاقتصاد العالمي.

وليد خدوري

دور النفط في سلة الطاقات الهجينة

ترك عام 2022 بصماته الواضحة على أهمية النفط والغاز في سلة الطاقات الهجينة المزمع التوصل إليها في عام 2050.

وبدأت المحاولات الجدية لتهميش البترول في سلة الطاقة لعام 2050، مع أهمية هذا الهدف البيئي الذي وافقت عليه الأغلبية الساحقة من دول العالم في مؤتمر باريس لمكافحة تغير المناخ 2015، ونشرت خريطة الطريق له وكالة الطاقة الدولية في 2021.

وحاول تقرير الوكالة في سيناريوهاته المتعددة التغاضي وتهميش دور البترول بعد 2050. واستهجن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، التقرير في حينه، كما عارض معظم وزراء «أوبك» التقرير؛ لعدم واقعيته بالنسبة لحقائق الطاقة، حيث تشكل الإمدادات البترولية حالياً نحو 85 في المائة من سلة الطاقة، مقارنة بنحو 6 في المائة للطاقات المستدامة. وتشير التوقعات إلى صعوبات تغيير هذه النسب كثيراً بين الآن ومنتصف القرن، من ثم صعوبة إحلال البدائل محل البترول بمنتصف القرن أو خلال العقود القريبة المقبلة.

وبدأت الاضطرابات في أسواق الطاقة في خريف 2021، حيث البرد القارس في أوروبا وشرق آسيا. صاحب الصقيع هذا انخفاض المخزون الغازي وعدم توافر إمدادات غازية إضافية. والسبب هو أن الشركات العالمية ملزمة بتشريعات دولها الصناعية لتقليص الاستثمار في تطوير الحقول الهيدروكربونية والتخزين العالي للبترول. كما أنه لا تتوافر لصناعة الغاز المسال المرونة المتوافرة لصناعة النفط في الحفاظ على طاقات إنتاجية إضافية. وواجهت شركات الكهرباء صعوبة في التحول إلى استعمال الفحم بدلاً من الغاز؛ إذ قد تم إغلاق الكثير من مناجم الفحم لأسباب بيئية أيضا. ومن ثم لجأت الشركات لاستعمال الفيول أويل (غاز الوقود) لتوليد الكهرباء. الأمر الذي بدأ مسلسل زيادة أسعار النفط والغاز وفواتير الكهرباء الحالية عالمياً. أتت التطورات الكونية (الجائحة، وحرب أوكرانيا وآثارها الجيوستراتيجية) لتبرهن صعوبة التحول من الطاقة الهيدروكربونية إلى الهجينة بالسرعة المراد لها، بالذات للحظر والعقوبات الذين تم فرضهما على موسكو لمعاقبتها اقتصادياً.

نتج من هذه الأحداث تطورات مهمة على صعيد الطاقة، منها أهمية الإسراع في تشييد الطاقات المستدامة (الرياح والشمسية)، لكن تبين أيضاً صعوبة الاعتماد الواسع على هاتين الطاقتين المستدامتين؛ نظراً لتأثير التقلبات المناخية والجوية في تزويد الطاقة اللازمة دون انقطاعات، ناهيك عن الحاجة الملحة إلى زيادة قدرتهما التخزينية للطاقة التي لا تزال محدودة نسبياً.

واستفادت الصناعة البترولية خلال هذه المرحلة من إنتاج إمدادات ذات انبعاثات محدودة، كالهيدروجين (وقود المستقبل)، والأمونيا، وتدوير صناعة اقتصاد الكربون. لا تزال هذه الصناعات في مراحل التطوير وذات تكاليف باهظة الثمن، إلا أن بداية انتشارها في العديد من الدول البترولية هو دليل على إمكانية استعمال النفط بطرق مختلفة ومتعددة.

كما وجدت صناعة الغاز فرصاً جديدة لها أيضاً، رغم الحظر الأوروبي للغاز الروسي. فأوروبا، بالذات الأقطار الأوروبية الشمالية (ألمانيا وهولندا والنمسا) التي كانت تستورد الغاز الروسي بالأنابيب، أخذت في التفاوض مع دول مصدرة كبرى للغاز (قطر، والولايات المتحدة، والجزائر وغيرهم) لاستيراد الغاز المسال وتشييد البنى التحتية المترتبة على هذا الاستيراد، كما أن هناك ضرورة للتوقيع على اتفاقات تمتد نحو عقدين من الزمن؛ مما يعني ضرورة استعمال الغاز المسال حتى منتصف القرن على الأقل. وفي الوقت نفسه، لقد تبين للأقطار الأوروبية ضرورة استعمال الغاز (المنخفض الانبعاثات) إلى جانب الطاقات المستدامة؛ نظراً إلى حاجتهم الماسة في توليد طاقة كهربائية واسعة للمصانع والمنازل.

ونجد أن الصناعة البترولية المنتشرة عالمياً في موقع تفضيلي لتقديم خبراتها في الطاقة، وإمكاناتها في تزويد الخبرات الفنية العالية، وتجيير منشآتها من أنابيب وخزانات لاستعمال الوقود الجديد الناتج عن البترول.

هذا، ومن الضروري الإشارة إلى الجوانب الواقعية والبراغماتية في تحول الطاقة. إذ إن معظم الدول في القارات الثلاث، آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، ذات مئات الملايين من البشر، لم تبدأ بعد في تشريع القوانين اللازمة لتحول الطاقة. والأنكى من ذلك، أن هناك أعداداً متزايدة من هذه الدول، بالذات الأقطار الشرق أوسطية منها، التي تدهور فيها قطاع الطاقة، بحيث توقفت فيها إمكانيات الحكومات لتوليد الكهرباء مركزياً، ولجأ المواطنون عوضاً عن ذلك إلى «الموتورات» الحارقة لغاز الوقود في توليد الكهرباء للمنازل والمصانع. يعود تدهور قطاع الطاقة في أقطار الشرق الأوسط هذه إلى نخر الفساد والإهمال الحكومي، ناهيك عن النزاعات الإقليمية والطائفية التي فتكت بالبلاد. ولا تزال العديد من دول العالم الثالث على مسافة بعيدة عن مسيرة تحول الطاقة، وتكمن الأسباب لذلك في شح الأموال للاستثمار في دعم الطاقات الجديدة، وعدم أخذ موضوع تحول الطاقة بنفس جدية الدول الصناعية؛ الأمر الذي سيتطلب عقوداً عدة لتصفير الانبعاثات عالمياً، نظراً إلى إمكانية استمرار استعمال البترول في المصانع البتروكيميائية في دول العالم الثالث والكلفة المالية لملايين المواطنين في العالم الثالث، دون الدعم الرسمي، لتغيير مركباتهم إلى الكهربائية.

«تشات جي بي تي» يكتب النكات ويفكّ الرموز ويدون مقالات جامعية

مزايا رائعة وغريبة لتصاميم روبوتات المحادثة الجديدة

نيويورك: كيفن روز*

كمعظم المهووسين بقراءة الخيال العلمي، أمضيتُ وقتاً طويلاً وأنا أتساءل كيف سيرحّب مجتمعنا البشري بالذكاء الصناعي عندما يصل... إذا وصل. هل سنهلع؟ هل سنبدأ بتملّق الروبوتات التي ستحكمنا؟ أم هل سنتجاهلها ونكمل حياتنا بشكلٍ طبيعي؟

ولكنّني شعرتُ بالذهول وأنا أشاهد «كوكب تويتر» وهو يحاول فهم «تشات جي بي تي» ChatGPT، روبوت المحادثة المدعوم بالذكاء الصناعي الجديد الذي طرح للاختبار الشهر الماضي.

روبوت محادثة

ببساطة، يُعدّ «تشات جي بي تي» أفضل روبوت محادثة مدعوم بالذكاء الصناعي صُمّم للاستخدام العام على الإطلاق. طوّرت هذا الروبوت شركة «أوبن إي آي» المتخصصة بالذكاء الصناعي في سان فرنسيسكو، التي سبق لها أن ابتكرت أدوات أخرى أبرزها «جي بي تي - 3» و«دال - إي 2» الذي يُعدّ اختراقاً في عالم ابتكار الصورة.

وكما هذه الأدوات، أحدث «تشات جي بي تي» (وهو مختصر لعبارة المحوّل التوليدي المسبق التدريب generative pretrained transformer)، ضجّة كبيرة. فقد أفاد غريغ بروكمان، مدير شركة «أوبن إي آي» أنّ أكثر من مليون مستخدم سجّلوا أسماءهم لاختبار الروبوت في الأيّام الخمسة الأولى. انتشرت مئات الصور لمحادثات «تشات جي بي تي» على منصّة تويتر، وتحدّث عنه أوّل معجبيه باستخدام صفات الذهول والتعظيم كما لو أنّه كان مزيجاً من البرمجة والسحر.

سجّلت روبوتات المحادثة أداءً مريعاً في السنوات العشر الماضية - فلم يجد النّاس ما يثير إعجابهم إلّا في حالات نادرة واستثنائية. تحسّنت بعض أدوات الذكاء الصناعي في السنوات القليلة الماضية في أداء مهام محدّدة ومحدودة ككتابة نصّ تسويقي، ولكنّها لا تزال أقرب إلى الفشل عند الخروج من منطقتها المألوفة.

أمّا اليوم، فقد اختلف الحال مع «تشات جي بي تي» الذي يبدو أذكى وأغرب وأكثر مرونة، حيث إنّه يستطيع كتابة النكات (بعضها مرحٌ حقاً)، وفكّ الرموز على الكومبيوتر وكتابة مقالات جامعية. كما أنّه قادر على تخمين التشخيصات الطبية، وابتكار ألعاب مبنية على نصوص هاري بوتر، وشرح مبادئ علمية من مستويات تعقيد مختلفة.

إنّ التقنية التي تشغّل «تشات جي بي تي» ليست بجديدة، بل مبنية على ما تسمّيه الشركة «جي بي تي - 3,5»، نسخة محدّثة من «جي بي تي - 3»، مبتكر نصوص مدعوم بالذكاء الصناعي أشعل موجة من الحماس عندما انطلق عام 2020. قد يكون وجود دماغ خارق ويتمتّع بقدرات لغوية مميزة خبراً قديماً بالنسبة لباحثي الذكاء الصناعي، ولكنّها المرّة الأولى التي تتوفّر فيها أداةٌ بهذه القوّة لجميع النّاس مجّاناً وعلى شكل وسيط سهل الاستخدام.

قدرات ومهارات

اتّسم الكثير من محادثات «تشات جي بي تي» التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي بالتهريج والحماقة. فقد حثّ أحد مستخدمي تويتر الروبوت على «كتابة آية من الإنجيل بأسلوب إنجيل الملك جيمس ليشرح فيها كيف يخرج شطيرة من خبز بزبدة فول الصويا من مُسجل فيديو».

وطلب آخر من الروبوت «شرح انتظام الذكاء الصناعي، ولكن بكتابة الجمل بأسلوب شخص لن يتوقّف عن التبجّح بكبر حجم ثمار القرع التي زرعها».

ولكنّ المستخدمين وجدوا أيضاً تطبيقات أكثر جدية. فقد تبيّن أنّ «تشات جي بي تي» ماهرٌ في مساعدة المبرمجين في رصد وتصحيح الأخطاء في رموزهم.

وبدا أيضاً أنّه جيّد في الإجابة عن الأسئلة التحليلية المفتوحة التي تُطرح كثيراً في الفروض المدرسية. توقّع عددٌ من المدرّسين أن «تشات جي بي تي» والأدوات التي تشبهه ستكون بمثابة النهاية للفروض والاختبارات المنزلية.

تفتقر معظم روبوتات المحادثة إلى «الحالة» - ما يعني أنّها تتعامل مع كلّ مهمّة جديدة على أنّها صفحة فارغة، فضلاً عن أنّها غير مبرمجة للتذكّر أو التعلّم من المحادثات السابقة. ولكنّ «تشات جي بي تي» يستطيع تذكّر ما قاله المستخدم من قبل بشكل قد يتيح ابتكار روبوتات محادثةً للعلاج النفسي المخصص لكل فرد مثلاً.

ومع ذلك، لا يمكن ولا بأيّ شكل القول إنّ الروبوت المميّز الجديد مثالي لأنّ الطريقة التي ينتج فيها الاستجابات - باستخدام تعابير مبسّطة للغاية ناتجة عن تخمينات احتمالية لأجزاء النصّ التي تنتمي لبعضها البعض بالتسلسل بناءً على نموذج إحصائي مدرّب على مليارات الأمثلة المستخرجة من شبكة الإنترنت - يجعله عرضة لتقديم إجابات خاطئة حتّى على مسائل حسابية بسيطة. عمد منسّقو موقع «ستاك أوفر فلو» المخصص للمبرمجين، أحد الأيام إلى منع المستخدمين مؤقتاً من تقديم إجابات من إنتاج «تشات جي بي تي» بسبب غرق الموقع بالمدخلات غير الصحيحة أو النّاقصة.

وعلى عكس غوغل، لا يبحث «تشات جي بي تي» على شبكة الإنترنت عن معلومات حول الأحداث الحالية، ويعتمد على معرفة محصورة بأشياء تعلّمها قبل 2021، ما يعني أنّ بعض إجاباته ستكون قديمة. (عندما طلبتُ منه كتابة مشهدٍ افتتاحي لبرنامج يُعرض في وقتٍ متأخر من الليل، استخدم نكات قديمة عن الرئيس الأسبق دونالد ترمب وانسحابه من اتفاقية باريس للمناخ).

اعتدال وروّية

صُمّم هذا الروبوت ليتوخّى الاعتدال على اعتبار أن بيانات التدريب الخاصة به تتضمن مليارات الأمثلة من الآراء البشرية والتي تمثل كل وجهة نظر قد نتخيّلها. هذا يعني أنّه سيكون من الصعب جداً استخلاص رأيٍ سياسي قوي من «تشات جي بي تي» حول المناظرات السياسية المشحونة مثلاً دون تلقين دقيق؛ في الوضع العادي، ستحصلون من الروبوت على ملخص يستعرض ما تؤمن به كلّ جهة.

توجد أيضاً أمورٌ كثيرة لن يقوم بها هذا الروبوت المميّز من منظور مبدئي. فقد برمجت «أوبن إي آي» الروبوت على رفض «الطلبات غير اللائقة» - هذه الفئة الغامضة التي لا تعرف محظورات كاقتراح تعليمات لأنشطة غير قانونية. ولكن المستخدمين تمكّنوا من إيجاد وسائل للالتفاف على هذه الضوابط بإعادة صياغة السؤال للحصول على تعليمات غير قانونية وتحويله إلى تجربة فكرية نظرية، كالطلب من الروبوت أن يكتب مشهداً من مسرحية أو أن يعطّل مزاياه الأمنية.

ينطوي «تشات جي بي تي» على تداعيات اجتماعية أكبر من أن نتحدّث عنها في مقال أو عمود صحافي. ولعلّ هذا الروبوت، كما وصفه بعض المعلّقين، سيكون بداية نهاية عمل موظفي المكاتب في المجالات المعرفية ونذير موجة بطالة جماعية؛ أو لعلّه سيبقى أداةً خفيفة لن يستخدمها إلّا الطلّاب ومحبّو المزاح من مستخدمي تويتر وأقسام خدمة الزبائن حتّى تحلّ محلّه أداةٌ أخرى أفضل وأكبر.

شخصياً، ما زلتُ أحاول أن أفهم كيف أنّ البعض يعتقد أن «تشات جي بي تي» سينتزع من غوغل دوره المحوري، وكيف أنّه بات يُقارن بهاتف الآيفون من ناحية تأثيره على المجتمع - مع أنّه ليس أفضل نماذج الذكاء الصناعي التي طوّرتها «أوبن إي آي»، وبالأفضل نقصد «جي بي تي - 4»، الإصدار المقبل من نموذج الشركة اللغوي، والذي تفيد الشائعات بأنّه سيرى النّور العام المقبل... نحن لسنا جاهزين بعد لاستقبال مثل هذه النظم.

* خدمة «نيويورك تايمز»

كيف تؤسسون موقعاً إلكترونياً مصغراً في 10 دقائق؟

واشنطن: جيريمي كابلن*

إذا كنتم بحاجة لحضور إلكتروني على الإنترنت ولا تملكون شيئاً، فكروا بالبدء بصفحة «الرابط في قسم السيرة الذاتية»، أي تأسيس موقع إلكتروني مصغر يستعرض الروابط الأكثر أهمية.

يمكنكم استخدام هذا الموقع لعرض سيرة ذاتية مختصرة مع روابط للتواصل الاجتماعي، ومن ثم يمكنكم الانتقال لاحقاً إلى بناء موقع أشمل يضم صفحات فرعية عِدة إذا احتاج الأمر.

فيما يلي، نشرح لكم أهمية الموقع الإلكتروني المصغر، ودواعي استخدامه، وبعض التوصيات للحصول على خدمات جيدة.

فوائد الموقع المصغر

- تقديم أفضل صورة عنكم: غيابكم عن الساحة الإلكتروني يعني أنكم تعيشون تحت رحمة ما يعرضه موقع «غوغل» عنكم. ولكن على موقعكم الإلكتروني المصغر، يمكنكم اختيار الصور والروابط التي تريدونها، فضلاً عن أن وجود الموقع يساعد في التخلص من نتائج بحثية غير صحيحة أو غير محببة.
- توفير الوقت والمال: يحتاج تأسيس هذا الموقع المصغر إلى 10 دقائق، خمس لجمع الروابط والسيرة الذاتية الملخصة، وخمس للتسجيل في واحدة من الخدمات المجانية وإضافة الروابط الإلكترونية.
- سهولة التحديث: يتسم تحديث الموقع الإلكتروني المصغر بسهولة أكثر من تحديث الموقع الإلكتروني الشامل، تماماً كما يكون الاهتمام بالشقة الصغيرة أكثر سهولة من المنزل الكبير.
- نصيحة سريعة: إذا كنتم تملكون تقارير وعروضاً وملفات أخرى تظهر مواطن القوة لديكم، حملوها على الموقع بصيغة PDF أو على شكل صور بواسطة خدمات «دروب بوكس» و«غوغل درايف»، وشاركوا رابطاً للملف على الموقع المصغر.

خدمات مهمة

الخدمات التي ننصح بها

- «كاررد» (Carrd) التي غالباً ما نوصي بها للزملاء والطلاب. تقدم هذه الخدمة مجموعة متنوعة من النماذج عن الخدمات السريعة الابتكار، التي تتيح لكم تعديل ابتكاراتكم بسهولة. إذا كنتم تملكون حساباً مدفوعاً عليها، تسمح لكم خدمة «كاررد» بتأسيس موقع كامل.
- «لينك بوب» LinkPop من تطوير شركة «شوبيفاي» وتُعد الأفضل لاستعراض السلع التي تُباع عبر الإنترنت أو الفيديوهات التي تصنعونها. يمكنكم أيضاً استخدامها لروابط أخرى وتبدو عالية الجودة على الأجهزة المحمولة.
- «لينك تري» LinkTree الخدمة الأشهر لتأسيس صفحة «الرابط في قسم السيرة الذاتية» بين مستخدمي الإنستغرام. تتسم هذه الخدمة بأداءٍ عالٍ إذا كنتم تملكون لائحة طويلةً من الروابط ولا تتطلب نصوصاً كثيرة على الموقع.
- «بيتلي» Bitly المعروفة بخدمة تقصير الرابط، التي تقدم وسيلة واضحة ومباشرة لجمع أهم الروابط ومشاركتها في مكان واحد. يحتاج إنشاء موقع مصغر عليها إلى خمس دقائق، وستحصلون على نتائج بسيطة، وغير منمقة، وغير مكلفة. علاوة على ذلك، تزودكم الخدمة بتحاليل مجانية تظهر لكم الروابط التي نُقر عليها، وعدد النقرات، ومن أي بلدان.

استخدام الموقع

كيف يستخدم الموقع المصغر؟

- في قسم السيرة الذاتية «bio» على التواصل الاجتماعي: إن ربط التواصل الاجتماعي بالموقع الإلكتروني المصغر من شأنه أن يحث الناس الذين يزورون أحد حساباتكم على مواقع التواصل الاجتماعي على الاطلاع على موادكم المنشورة بدل الأشياء العشوائية التي قد يجدونها على غوغل.
- في توقيع البريد الإلكتروني: قد لا يعرف الأشخاص الذين يتلقون منكم بريداً إلكترونياً للمرة الأولى الكثير عنكم، ولكن الموقع المصغر سيزودهم بلمحة سريعة عنكم، فضلاً عن أنه قد يميزكم عن عدد كبير من المراسلين الآخرين.
- في العروض، والمستندات، والاجتماعات الافتراضية: عند مشاركة معلومات في اجتماعات مهنية، ضعوا رابطاً على موقعكم المصغر يحتوي على تذكير صغير عنكم وعن هويتكم.
- إذا كنتم تملكون موقعاً شاملاً: قد يرغب البعض بالحصول على الكثير من المعلومات عن حياتكم وعن محتواكم - في هذه الحالة، ستحتاجون لموقع كبير وشامل؛ وقد يرغب آخرون بلمحة سريعة - في هذه الحالة، فإن الموقع المصغر هو الخيار. باختصار، يجب أن تشاركوا الموقع الصحيح والمناسب للسياق.
- نصيحة: إذا كنتم تحتاجون إلى أكثر من موقع مصغر: استعملوا خدمة «تيلدا» Tilda التي تتيح لكم تأسيس موقعكم المصغر الخاص واختباره مقابل 10 دولارات في الشهر للموقع الواحد، و20 دولاراً لخمسة مواقع.

* «فاست كومباني»
- خدمات «تريبيون ميديا».

تمتاز بالتتبع السلس والشحن اللاسلكي

فأرة «زاغ برو» لا تضاهَى

واشنطن: غريغ إيلمان*

هل يمكن بعد عقود من اختبارات فئران الكومبيوتر أن نقول إنّ «زاغ برو (Zagg Pro Mouse)» هي الفأرة المثالية؟ تختلف الحاجات والمزايا المرغوبة في فأرة الكومبيوتر بين مستخدم وآخر، ولكنّ التتبع السلس والشحن اللاسلكي وضعا «زاغ برو» في الصدارة.

- فأرة متميزة: لا داعي لأسلاك الشحن بعد الآن؛ حيث يمكنكم وضع «زاغ برو» (79,99 دولار) على شريحة الشحن الخاصة المزوّدة بتقنية «Qi»، التي تأتي معها لتزويدها بالطاقة عندما تكون خارج الخدمة. تجدون مع الفأرة أيضاً سلك شحن (بطول مترين) من «USB-C» إلى «USB-C»، للاتصال بأيّ كومبيوتر أو منفذ لتزويد شريحة الشحن بالطاقة.

أظهرت اختبارات «زاغ» أنّ الفأرة تعمل لثلاثة أشهر قبل أن تحتاج بطارية الليثيوم بوليمر المدمجة فيها للشحن من جديد، علماً بأنّ هذا الرقم قد يتغيّر قليلاً وفق الاستخدام. ولكن في أيّ وقت تشعرون فيه بأنّ الفأرة بحاجة للطاقة، يكفي أن تضعوها على الشريحة الخاصة بها، أو أن تستخدموا منفذ «USB-C» المتوفّر في الفأرة نفسها لشحنها مباشرةً. وأخيراً، تضمّ «زاغ برو» ضوء ليد يعلمكم عندما يحين وقت الشحن.

يضمّ المنتج نفسه كثيراً من المزايا؛ أبرزها التتبّع المذهل على الزجاج وعلى كلّ سطحٍ أملس وضعناه عليه. تتزاوج «زاغ برو» مع البلوتوث على الكومبيوتر و3 أجهزة؛ مما يتيح لها التنقّل في عملها بين الأجهزة اللوحية («آيباد» و«آندرويد») والكومبيوتر («ماك» و«ويندوز») والهواتف الذكية.

تضمّ «زاغ برو» أيضاً عجلة للتصفّح، وزرّين في اليمين واليسار للنقر الجانبي. تجدون على الصفحة الإلكترونية الخاصة بالمنتج لائحة تستعرض جميع الأجهزة التي تتوافق معه.

يمكن القول إنّ «زاغ برو» هي الفأرة التي كان كثيرون ينتظرونها بفضل الشحن اللاسلكي، والتصفّح المريح، والتزاوج مع أكثر من جهاز.

* أدوات لحماية الشاشات: جدير بالذكر أن شركة «زاغ» تقدّم أيضاً حماية «غلاس إيليت (Glass Elite)» (49,99 دولار) لشاشة الـ«آيباد» المجهّزة بخاصية «كلير برينت» التي تزيل بصمات الأصابع المزعجة عن الشاشة، بالإضافة إلى تقنية تبادل الأيونات التي تعزّز المتانة والمقاومة. علاوةً على ذلك؛ تضمّ «غلاس إيليت» علاجاً مضاداً للميكروبات يحمي الشاشة عبر تثبيط نموّ البكتيريا المسبّبة للروائح.

وتقدّم الشركة أيضاً لزبائنها حامي الشاشة «غلاس إيليت فيجن غارد» (59,99 دولار) المجهّز بمرشح للضوء الأزرق المضرّ بالعينين، بالإضافة إلى العلاج المضاد للميكروبات.

وأخيراً؛ لأولئك الذين يحبّون فكرة الكتابة أو الرسم على ورقة موضوعة على الجهاز اللوحي، خصّصت لكم شركة «زاغ» حامي الشّاشة «غلاس فيوجن كانفاس» (49,99 دولار) الذي يضمن لكم مقاومة للاحتكاك والضربات، ويحافظ في الوقت نفسه على شفافيته التّامة.

* خدمات «تريبيون ميديا»

أسلحة «حية» تتحدث مع اللاعب في عالم طريف وتدمج عناصر القتال وحل الألغاز واكتشاف الطرق الجديدة

«هاي أون لايف»... مغامرة كوميدية عبر المجرة

جدة: خلدون غسان سعيد

تفتقر ألعاب القتال والتصويب بطبيعتها إلى عنصر الفكاهة. إلا أن هذا الأمر لم يكن عائقاً أمام تطوير لعبة «هاي أون لايف» High on Life التي تقدم عناصر هذه الفئة من الألعاب بصحبة وابلٍ من الجمل المضحكة التي لا تنتهي طوال مدة اللعب. وتقدم هذه اللعبة نكهة جديدة في فئة ألعاب أصبحت مكررة نوعاً ما. واختبرت «الشرق الأوسط» اللعبة على جهاز «إكس بوكس سيريز إكس»، ونذكر ملخص التجربة.

قصة طريفة عبر المجرة

تدور أحداث اللعبة حول شخصية تخرجت في المدرسة، ليس لديها عمل أو طموح، إلى أن تغزو مخلوقات فضائية شريرة كوكب الأرض لتستخدم البشر كنوع من المخدرات. ويبدأ اللاعب رحلة كسب المال باستخدام أسلحة «حية» تتحدث معه بشكل مستمر وطريف، اسمها «غاتليانس» Gatlians، بحيث يجب عليه التجول في المجرة وجمع الموارد اللازمة والتفاعل مع شخصيات عديدة فريدة من نوعها بهدف مواجهة قائد المخلوقات الفضائية لإنقاذ البشرية.

ويستخدم اللاعب 5 أسلحة «حية»، كل منها لديها 3 قدرات مختلفة تساعد اللاعب في قتال مختلف أنواع الأعداء والتنقل عبر المراحل، إلى جانب تقديم سكين لديها قدرة واحدة فقط. ويمكن استخدام القدرة الخاصة لكل سلاح لحل الألغاز المختلفة، إلى جانب حصول اللاعب على قدرات وتطويرها خلال تقدمها في المراحل، وذلك من خلال متاجر خاصة أو في صناديق مخفية.

الجدير ذكره، أن مطور سلسلتي الرسوم المتحركة الطريفة Rick and Morty و Solar Opposites قد ساهم في تطوير هذه اللعبة؛ الأمر الذي يعني أن الجمل المضحكة مدروسة من شخص لديه خبرة كبيرة في هذا المجال.

تتصدر الأسلحة الكوميدية عالم اللعبة بحديث ممتع وغير منقطع

مغامرات كونية بصحبة أسلحة طريفة في لعبة «هاي أون لايف»

مزايا لعب ممتعة

تقدم اللعبة نمط القتال والمغامرات الاستكشافية التي تتطلب من اللاعب الحصول على قدرات جديدة والعودة إلى مواقع سابقة للوصول إلى مناطق كان يستحيل الوصول إليها قبل استخدام تلك القدرات. ويجب على اللاعب القتال لعبور أماكن خطرة قبل الوصول إلى أهداف محددة وقتال الأعداء الكبار. ويجب على اللاعب توقيت قفزاته بين المنصات والمباني المختلفة للوصول إلى أماكن مختلفة أو حلّ الألغاز لفتح طرق جديدة للتقدم. كما يمكنه التفاعل مع شخصيات عالم اللعبة في مناطق عديدة والتحدث معها.

وسيشعر اللاعب بأن لكل سلاح شخصيته الخاصة به، سواء من كلامه الطريف مع اللاعب أو هيئته بعيونه المضحكة، والكثير غيرها من العوامل الأخرى، لدرجة أنهم سيصبحون أصدقاء له خلال المغامرة الممتعة. ويمكن للاعب اختيار بعض الردود لدى التحدث مع الأسلحة، ولكنها هي الشخصيات الرئيسية في اللعبة عوضاً عن شخصية اللعب الصامتة. وسيستمع اللاعب إلى كلام وطرائف الأسلحة لنحو 12 ساعة دون أن يشعر بتكرار جمل محددة، وهو أمر مهم لدى التفاعل مع شخصيات مصاحبة للاعب طول رحلته الرقمية.

وتكسر اللعبة حاجز «الجدار الرابع»، أي أنها تدرك بأنها لعبة وتوجد ألعاب أخرى غيرها، لتتحدث مع اللاعب حول ذلك، مثل مواجهة اللاعب للغز ما وقول مسدسه بأن تصميم هذه المرحلة غير جيد، وأن اللعبة ستحصل على تقييمات غير جيدة من صحف ومواقع تقييم الألعاب، أو محاكاة قتال عدو بشكل يشابه ذلك الموجود في لعبة Metal Gear Solid، أو قتال أطفال مخلوقات فضائية ليقول السلاح بأن قتال الأطفال في اللعبة سيجعلها تخسر تقييم أنها مناسبة لجميع الأعمار. وتجدر الإشارة إلى أن بعض المحادثات الطريفة تأخذ منحنى للبالغين، ولذلك تم تقييم اللعبة على أنها مناسبة لمن تبلغ أعمارهم 17 عاماً أو أكثر. ومن الطرائف في اللعبة وجود صالة للسينما تعرض فيلم رعب كاملاً من العام 1990 اسمه Demon Wind مدته ساعة ونصف الساعة، والذي يمكن مشاهدته والاستماع إلى تعليق شخصيات في السينما على مجرياته.

مواصفات تقنية

رسومات اللعبة جميلة جداً ومليئة بالألوان، وهي ميزة غائبة عن معظم ألعاب القتال والتصويب من المنظور الأول التي غالباً ما ترسم عالماً مظلماً بألوان قاتمة نسبياً. وسيشهد اللاعب عوالم مليئة بالغابات والأنهار المشبعة بالعناصر النووية ومنازل ملونة بشكل غريب ووديان وصحارى فريدة من نوعها. وتستخدم اللعبة آلية «مطاطية» لتحريك الأسلحة تزيد من طرافتها وتمنحها تميزاً لطيفاً خلال مجريات المعارك.

ويمكن القول بأن اللعبة عبارة عن فيلم كارتوني تفاعلي بسبب أسلوب الرسم الفريد فيه، والصوتيات الطريفة في كل شيء؛ من أصوات الطلقات النارية أو إضافة الرصاص إلى السلاح أو هزيمة الأعداء ووقوعهم على الأرض، وغيرها. كما يستطيع اللاعب تعديل كمية الحوار غير الأساسي في اللعبة وخفضه إن كان يحتاج إلى التركيز على عالم اللعبة أكثر مما تقوله الأسلحة والشخصيات الأخرى.

وبالنسبة للمواصفات التقنية المطلوبة لعمل اللعب، فهي معالج «إنتل كور آي 5 4430» رباعي النوى بسرعة 3 غيغاهرتز (يُنصح باستخدام معالج «إنتل كور آي 5 6402» رباعي النوى بسرعة 2,8 غيغاهرتز، أو «إيه إم دي رايزن 5 2600» بسرعة 3,4 غيغاهرتز، أو أفضل)، وبطاقة رسومات من طراز «إنفيديا جيفورس جي تي إكس 1060» بذاكرة رسومات تبلغ 3 غيغابايت أو «إيه إم دي راديون آر 9 290 إكس» بذاكرة رسومات تبلغ 4 غيغابايت (يُنصح باستخدام بطاقة «إنفيديا جيفورس آر تي إكس 2060» بذاكرة رسومات تبلغ 6 غيغابايت، أو «إيه إم دي آر إكس 5600 إكس تي» بذاكرة رسومات تبلغ 6 غيغابايت، أو أفضل)، و8 غيغابايت من الذاكرة، و50 غيغابايت من السعة التخزينية، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 بت.

معلومات عن اللعبة

- الشركة المبرمجة: «سكوانش غايمز» Squanch Games www.SquanchGames.com
- الشركة الناشرة: «سكوانش غايمز» Squanch Games www.SquanchGames.com
- نوع اللعبة: تصويب من المنظور الأول First - person Shooter
- أجهزة اللعب: «إكس بوكس سيريز إس وإكس» و«إكس بوكس وان» والكومبيوتر الشخصي
- تاريخ الإطلاق: 12 - 2022
- تصنيف مجلس البرامج الترفيهية ESRB: لمن تبلغ أعمارهم 17 عاماً أو أكثر
- دعم للعب الجماعي: لا

الأميركي كلاين تحدى العقوبات بأسرع زمن للدراجات النارية

رالي داكار السعودية: القطري العطية يتصدر «الثانية»... وغيرو يتقدم في «الكوادز»

العُلا: «الشرق الأوسط»

استعاد القطري ناصر العطية سائق فريق تويوتا غازو حضوره أمس الاثنين في المرحلة الثانية من رالي داكار السعودية بعد النتيجة المخيبة التي سجلها في المرحلة الأولى أول من أمس، وهو الفوز الأول للسائق القطري في حملته للدفاع عن لقبه هذا العام.

وبفارق 14 ثانية فقط، حسم العطية صدارة الفئة بعد منافسة قوية مع سائق فريق «أوفردرايف» الهولندي إيريك فان لون، الذي حل في المركز الثاني، فيما جاء سائق أودي الإسباني كارلوس ساينز في المركز الثالث بفارق 5 دقائق و5 ثوانٍ عن العطية المتصدر.

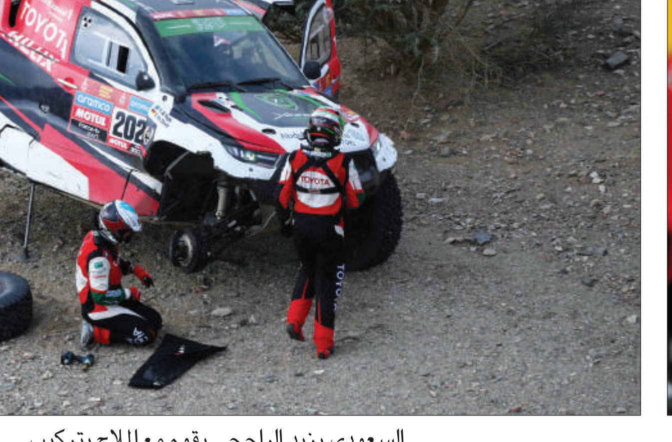
وبهذه النتيجة، قلص السائق القطري الفارق مع كارلوس ساينز في الترتيب العام للفئة حيث قفز إلى المركز الثاني بفارق دقيقتين و12 ثانية، لتشتعل المنافسة على لقب الفئة مبكراً من المرحلة الثانية.



مركبة مسرعة وسط روضة من الأشجار في صحراء العُلا الرائعة (رويترز)



الإسباني ساينز يتحدث مع زوجته فاسكيز دي في سيارته قبل انطلاق المرحلة الثانية (أ.ف.ب)



السعودي يزيد الراجحي يقوم مع الملاح بتركيب إطار جديد بعد ثقب أدى إلى تعطيله في السباق (أ.ف.ب)

وفي باقي النتائج، حل سائق فريق «سينشري ريسينغ» الفرنسي ماتيو سيرادوري في المركز الرابع، أمام سائق فريق تويوتا غازو الجنوب أفريقي جينيل دي فيليرز في المركز الخامس، فيما أنهى سائق فريق أوفردرايف السعودي يزيد الراجحي المرحلة في المركز الثاني عشر.

وفي فئة الدراجات رباعية العجلات «الكوادز»، تمكن دراج فريق «ياماها ريسينغ إس إكس إم دراج أون» الفرنسي أليكساندر غيرو من الصمود بعد منافسة شرسة مع دراج «تيم 7240» الأرجنتيني مانويل أندوخار، الذي حاول تسجيل فوزه الثاني على التوالي.

وبينما كان الأرجنتيني قريباً من تحقيق الفوز بالمرحلة، فإنه لم يتمكن من مجاراة وتيرة السباق السريعة وتراجع لأكثر من 7 دقائق خلف الفرنسي متصدر الترتيب، واستفاد دراج فريق «ديل أمو موتور سبورتس باي موتول» الأميركي بابلو كوبيتي من هذا التراجع ورفع وتيرة سرعته في المقطع الأخير منهياً السباق في المركز الثاني بفارق 3 دقائق و25 ثانية عن غيرو، وجاء درّاج فريق «دراج أون رالي» الأرجنتيني فرانشيسكو مورينو في المركز الثالث بفارق 5 دقائق و29 ثانية.

وحل أندوخار في المركز الرابع، أمام الليتواني لايسفيداس كانشيوس في المركز الخامس، تلاه التشيلي جيوفاني إنريكو في المركز السادس، والسلوفاكي جراج فارغا في المركز السابع، والبولندي كاميل فيسنفسكي في المركز الثامن، والفرنسي سباستيان سوداي في المركز التاسع، وأكمل التشيكي زدينك توما ترتيب العشرة الأوائل للمرحلة.

فيما حقق الأميركي ماسون كلاين دراج فريق «باس ورلد كيه تي إم» أسرع زمن للمتنافسين في المرحلة الثانية لفئة الدراجات النارية ضمن منافسات رالي داكار السعودية 2023، التي انطلقت من ينبع إلى العلا، ضمن روزنامة الفعاليات والأحداث العالمية التي تستضيفها السعودية.

ورغم تلقيه عقوبة زمنية نتيجة للسرعة الزائدة في بعض مقاطع السباق، حسم الأميركي فوزه الأول بزمن قدره 5 ساعات و23 دقيقة و4 ثوانٍ، ومتفوقاً بفارق دقيقة و9 ثوانٍ على دراج فريق «هيرو موتور سبورتس» الألماني سباستيان بولر، فيما حل دراج فريق «هوسكفارنا» الأميركي سكايلر هاوز في المركز الثالث بفارق دقيقة و13 ثانية عن المتصدر.



سائق دراجة نارية في صراع مع الوقت فيما تحلق فوقه هليكوبتر (الموقع الرسمي لرالي داكار)

وجاء دراج فريق «هيرو موتور سبورتس» البتسواني روس برانش في المركز الرابع، أمام دراج فريق «ريد بُل كيه تي إم» الأسترالي توبي برايس في المركز الخامس، ودراج فريق «مونسر إنرجي جيه بي» الإسباني خوان باريدا في المركز السادس، ودراج فريق «شيركو» الإسباني لورينزو سانتونيلو في المركز السابع.

وحل دراج فريق «ريد بُل كيه تي إم» الأرجنتيني كيفين بينافيديس في المركز الثامن وتراجع دراج فريق «ريد بُل غازغاز» الأسترالي دانيال ساندرز إلى المركز التاسع، وأكمل دراج فريق «ريد بُل كيه تي إم» النمساوي ماتياس والكنر ترتيب العشرة الأوائل للمرحلة.

ويشهد الرالي مشاركة أكثر من 820 سائقاً وملاحاً يمثلون أكثر من 68 جنسية من مختلف دول العالم سيكون في منافسات فريدة من نوعها لمسافة إجمالية تتخطى 8500 كلم، تعد هي الأطول للمراحل الخاصة الخاضعة للتوقيت منذ عام 2014.

ويسلط رالي داكار في نسخته الـ45 الذي يقام للمرة الرابعة على التوالي في السعودية الضوء على مزيج فريد من المناظر الطبيعية الخلابة في المملكة، عبر مسار يزخر بمختلف أنواع التضاريس في صحراء السعودية الفريدة، ويمتد من الساحل إلى الساحل، ليربط بين لؤلؤة البحر الأحمر، ينبع، وعروس الخليج العربي، مدينة الدمام.

ويضم السباق أكثر من 455 مركبة في مختلف الفئات، منها 125 دراجة نارية، و73 سيارة، و56 شاحنة، و47 مركبة في فئة المركبات الصحراوية الخفيفة النموذجية «تي 3»، و46 مركبة في فئة المركبات الصحراوية الخفيفة للإنتاج التجاري «تي 4»، و19 دراجة نارية رُباعية العجلات «كوادز»، إلى جانب 89 سيارة وشاحنة في فئة كلاسيك.

المحلل الفني قال إن «سلوك لاعبي الهلال» يظهر فيه «التشبع»... والمدرب يلعب «كرة غريبة»

ماجد الشيباني لـ«الشرق الأوسط»: دياز أمامه مرحلة حسم... «الاستدراك والعودة» أو «الرحيل»

الرياض: فهد العيسى

بدأ القلق ينتاب مشجعي نادي الهلال السعودي قبل انطلاق «كأس العالم للأندية» المقررة في المغرب بعد أسابيع قليلة، وذلك مع الحالة الفنية المتواضعة التي ظهر عليها الأزرق في المباريات الأخيرة، خصوصاً بعد تعادله مع ضمك ضمن منافسات الجولة الـ11 من الدوري السعودي للمحترفين.

ومنذ توقف منافسات الدوري وبدء التحضيرات لمشاركة الأخضر في «مونديال قطر»، والفريق الأزرق يظهر لأنصاره مؤشرات ليست جيدة على الصعيد الفني.

تعادل أمام العدالة بنتيجة 3 - 3 في لقاء ودي كان هو الأول للفريق الأزرق خلال فترة توقف المنافسات، ثم خسر أمام أبها بهدفين دون رد في 3 ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد عودة الفريق للتدريبات واستعداده لعودة المنافسة.

وخسر بخماسية أمام نيوكاسل يونايتد في «نهائي كأس موسم الدرعية»، ثم عاد ليتعثر مجدداً أمام الشعلة بثلاثة أهداف لهدفين في لقاء ودي سبق عودة انطلاق منافسات الدوري التي كانت حينها متوقفة لنحو شهرين، أعقبته بداية صعبة وانتصار في الرمق الأخير أمام الباطن في مباراة شهدت أحداثاً فنية سلبية متعددة؛ منها إضاعة ركلتي جزاء للفريق العاصمي.

انتصر الهلال برباعية أمام الاتفاق وخطف بطاقة التأهل نحو دور ربع نهائي «بطولة كأس الملك»، ليمنح ذلك الانتصار دفعة معنوية لأزرق العاصمة قبل موعده المرتقب أمام الغريم التقليدي النصر في قمة منافسات الجولة العاشرة.

لم يظهر الهلال بشكله المعتاد، لكنه كان قريباً من خطف الانتصار، خصوصاً بعد تقدمه أمام النصر مرتين، إلا إن هدف تعادل الأخير أربك حسابات دياز وقراءته للمباراة، ورغم تقدم الأزرق بهدف ثانٍ مجدداً على النصر، فإن الفريق واصل حالته الباهتة ليلحق به منافسه التقليدي بتعادل آخر قبل نهاية اللقاء بلحظات قليلة.

وكان الهلال في طريقه لتجاوز هذه النسخة من الأحداث المتشابهة بعدما كان يتقدم على ضمك بثنائية حتى الدقائق الأخيرة من عمر اللقاء الذي أقيم على «ملعب الأمير فيصل بن فهد» بالعاصمة الرياض، إلا إن تدخلات دياز الفنية ساهمت في إحداث فوضى فنية بالفريق، لينجح ضمك في تسجيل التعادل القاتل في لقاء بدا مقلقاً وبشكل صريح لمشجعيه.

الحسرة والعجز واضحان على لاعب الهلال ناصر الدوسري (تصوير: بشير صالح)

رامون دياز يواجه انتقادات لاذعة في الفترة الأخيرة (تصوير: مشعل القدير)

المحلل الفني والمدرب السعودي ماجد الشيباني (الشرق الأوسط)

يوضح السعودي ماجد الشيباني، محلل الأداء والمدرب المرخص من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أن مشكلة الهلال «ذهنية» في المقام الأول، مضيفاً في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «سلوك اللاعبين» يظهر فيه كثير من «التشبع والبرود والتراخي»، و«هذه مسؤولية المدرب بالدرجة الأولى».

وعن غيابات اللاعبين وهل هي مؤثرة لدرجة كبيرة أم يملك الهلال البديل القادر على التعويض، أوضح الشيباني: «بالتأكيد (الغيابات مؤثرة)؛ هذا أمر ليس محل شك أو نقاش، لكن تأثيرها لا يصل للسوء المشاهد حالياً، حتى (بدلاء الهلال) لهم معايير، وبالتالي غير مقبول الأداء الحالي منهم. ضمك تعادل مع الهلال بـ5 غيابات أساسية مع (الفارق المهول بين الدكتين)».

ويفتقد الهلال خدمات سلمان الفرج قائد الفريق وأبرز عناصره، وذلك بعد تعرضه لإصابة خلال مشاركته مع المنتخب السعودي في «مونديال قطر 2022»، والحال ذاتها بدا عليها اللاعب ياسر الشهراني، ومحمد البريك الذي تعرض لإصابة في مباراة النصر، بالإضافة إلى المهاجم المالي موسى ماريغا الذي بات قريباً من العودة والجاهزية، وكذلك متعب المفرج.

وكان الهلال يفتقد المدافع علي البليهي، وقبله سالم الدوسري والكوري جيانغ وعدم جاهزية كويلار، بعد بدء عودتهما بصورة تدريجية ومشاركتهما، حيث كان البليهي آخر العائدين لصفوف الفريق الأزرق وشارك في مباراة ضمك.

وعوداً إلى الحديث الفني لماجد الشيباني، وتحديداً اللاعبين الأجانب في فريق الهلال، قال الشيباني: «(أجانب الهلال) هو الملف الأكثر تعقيداً في الهلال، (ملف بحاجة للإصلاح)، فيه جودة تفوق كثيراً من الأندية، لكن بمعايير الهلال الفنية وبهوية لعبه؛ بالإمكان أفضل من ذلك».

وعن قدرة الهلال على المنافسة على لقب الدوري وتحقيق اللقب للمرة الرابعة على التوالي وحظوظه في بقية البطولات المحلية؛ «كأس الملك»، و«كأس السوبر السعودي»، قال الشيباني: «الأزرق قادر على المنافسة، وسينافس على كل بطولات الموسم، لكن شهر يناير (كانون الثاني) مفصلي للجهاز الفني الحالي؛ إما (الاستدراك والعودة والأداء المستقر، وإما الرحيل)؛ وتحديداً أصبح بمثابة العادة للهلال سنوياً، ولو أن هذا أمر لا يليق بفريق بحجم الأزرق».

ويقف الهلال أمام مشاركة ثالثة له في «مونديال الأندية»، وذلك خلال شهر فبراير (شباط) المقبل؛ وهو الشهر الذي سيشهد أيضاً خوضه الأدوار الإقصائية في «بطولة دوري أبطال آسيا». وعما سيفعله الفريق الأزرق في المونديال، قال الشيباني: «توقعي الشخصي (مونديال ممتاز ومُرض)، وتوقعي الشخصي أيضاً (الهلال في نهائي آسيا ضد أوراوا الياباني)... والعلم عند الله».



أظهرت لقطات تلفزيونية امتعاض لاعبي الهلال البدلاء في مباراة ضمك الأخيرة (تصوير: بشير صالح)

وعن أسلوب لعب الهلال في المباريات وهل يجب على دياز تغييره أمام بعض الأندية، قال الشيباني: «الهلال فعلياً (غير أسلوبه) وتخلى عن نقاط قوته في الأسلوب الطبيعي له بحرمان الخصم من الكرة، وأصبح يلعب (كرة غريبة) على نوعية لاعبيه، ويستقبل (اللعب بشكل مبالغ فيه)، ولذلك تجب العودة لكرة الهلال الطبيعية».

وأوضح الشيباني أن «تغييرات دياز وتدخلاته» في الشوط الثاني باتت من «أسباب الفوضى الفنية» في الفريق خلال المرحلة الأخيرة.

وعما إذا كان الأرجنتيني رامون دياز مدرباً مناسباً للهلال أم إن رحيله في هذا التوقيت مطلوب، قال الشيباني: «بالنسبة إلى (أفكار اللعب)؛ هو مناسب جداً، ولكن (النسخة الحالية) من رامون دياز (غريبة حتى على دياز نفسه). المعيار شهر يناير؛ (إما الاستدراك وإما الرحيل)».

برنتفورد يهزم ليفربول... وإيفرتون يلتقي برايتون وليستر سيتي مع فولهام... وتشيلسي المتأزم يأمل تدعيم صفوفه قبل مواجهة سيتي بالدوري الإنجليزي

آرسنال يصطدم بنيوكاسل سعياً لتعزيز صدارته... ومهمة سهلة ليونايتد أمام بورنموث اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

تلقى ليفربول هزيمة موجعة 3-1 أمام مضيفه برنتفورد أمس، فيما يتطلع آرسنال لتعزيز صدارته للدوري الإنجليزي الممتاز عندما يستقبل المتألق نيوكاسل يونايتد الثالث اليوم، ضمن منافسات المرحلة التاسعة عشرة التي تشهد أيضاً مواجهة سهلة على الورق لمانشستر يونايتد الرابع أمام بورنموث، وإيفرتون ضد برايتون وليستر سيتي مع فولهام.

فيما يخوض مانشستر سيتي، ثاني الترتيب والساعي لتعويض تعادله الأخير، رحلة محفوفة بالمخاطر، عندما يحل ضيفاً على تشيلسي الخميس، في ختام هذه المرحلة. وافتتح ليفربول الجولة بخسارة صادمة جديدة بسقوطه أمام برنتفورد بثلاثية مقابل هدف وحيد.

على جانب آخر ومنذ عودة عجلة المنافسات للدوران إثر التوقف بسبب مونديال قطر، واصل آرسنال حملته نحو لقب أول منذ 2004 خلال حقبة المدرب الفرنسي أرسين فينغر، بفوزين توالياً على جاره وستهام 3 - 1، ثم على برايتون 4 - 2، مبتعداً في الصدارة بفارق 7 نقاط عن مطارده المباشر حامل اللقب سيتي الذي فرّط بتقدمه أمام إيفرتون ليخرج متعادلاً 1 - 1.

ويعيش آرسنال فترة انتعاشة تحت قيادة مدربه الإسباني ميكيل أرتيتا الذي أعاد الأمل للجماهير في قدرة الفريق على اعتلاء منصات التتويج بعد سنوات عجاف طويلة، لكن على «المدفعجية» اجتياز سلسلة من المباريات القوية في الأسابيع المقبلة، إذ بعد استضافته نيوكاسل الذي يتأخر عنه بفارق 9 نقاط، سيحل ضيفاً على جاره توتنهام الخامس في 15 يناير (كانون الثاني)، ويستضيف مانشستر يونايتد في 22 منه، ثم يحل ضيفاً على إيفرتون في الرابع من فبراير (شباط)، قبل أن يلعب مباراتين على أرضه أمام برنتفورد ومانشستر سيتي في 11 و15 منه.

ورغم افتقاد آرسنال لجهود مهاجمه البرازيلي غابريال خيسوس المصاب، فإن الفريق يمر بفترة رائعة بفضل تألق صانع ألعابه النرويجي مارتن أوديغارد الذي سجل أمام برايتون هدفه السابع ومرر كرته الخامسة في 15 مباراة هذا الموسم.

ونجح أوديغارد، الذي أكمل عامه الـ24 الشهر الماضي، في تبديد أي شكوك حول قدرته على تحمل مسؤولية ارتداء شارة قيادة آرسنال في نصف موسم، إذ منح وسط الملعب الثقة وساعد الفريق في الحفاظ على فرصه الحقيقية للفوز باللقب للمرة الأولى منذ سنوات طويلة.

ولعب أوديغارد دوراً محورياً في الانتصار الأخير على برايتون بتسجيل الهدف الثاني وتمرير الكرة التي جاء منها الهدف الرابع عن طريق زميله البرازيلي غابرييل مارتينيلي.

ويرى بول ميرسون، أحد نجوم آرسنال السابقين والمحلل بشبكة «سكاي سبورتس»، أن دور أوديغارد له تأثير كبير على آرسنال، مثلما يفعل البلجيكي كيفن دي بروين مع سيتي.

وتعاقد آرسنال مع لاعب الوسط على سبيل الإعارة من ريال مدريد قبل أن يدفع 35 مليون يورو (37,46 مليون دولار) لضمه بعقد دائم، في صفقة تبدو رابحة للفريق الإنجليزي. وكلفت الصفقة خزائن النادي أقل من 42,5 مليون جنيه إسترليني (51,40 مليون دولار) دفعها في 2013 للتعاقد مع مسعود أوزيل من العملاق الإسباني، حيث لم يحظَ أوديغارد بفرصة حقيقية لإثبات ذاته.

وبالفعل، منح أوديغارد النادي اللندني دوراً كبيراً، ليس فقط بصناعة اللعب، ولكن عينه الثاقبة التي تستبق الجميع جعلته يجيد قطع الكرات، وكذلك استعادتها من المنافس تحت الضغط. وعنه يقول أرتيتا: «يقوم بما نريده منه، أن يحسم مباريات كرة القدم ويجتهد في عمله ويقدم للفريق ما يحتاج في كل لحظة من كل مباراة».

وليس أوديغارد وحده الذي يتألق في آرسنال، فهناك أيضاً المهاجم الشاب بوكايو ساكا الذي سجل في مرمى برايتون، وقبل ذلك في شباك وستهام، ليرفع حصيلته إلى 10 أهداف هذا الموسم مع آرسنال ومنتخب إنجلترا. وبعمر 21 عاماً، أصبح ساكا مصدر الخطورة الرئيسي في هجوم آرسنال بفضل قدرته على صناعة الفرص وتسجيل الأهداف.

في المقابل، يدرك إيدي هاو مدرب نيوكاسل بعد التعثر بالتعادل السلبي أمام ليدز، أن أي إهدار جديد للنقاط قد يجعله يفقد المركز الثالث لصالح مانشستر يونايتد المترقب الذي يتخلف عنه بنقطتين فقط، وللأخير مباراة مؤجلة.

من جهته، يتطلع مانشستر يونايتد رابع الترتيب برصيد 32 نقطة إلى استغلال مباراته ضد بورنموث الخامس عشر برصيد 16 نقطة، كي يعزز موقعه في المربع الذهبي، وربما القفز للمركز الثالث حال تعثر نيوكاسل أمام آرسنال.

ويعول يونايتد على مهاجمه المتألق ماركوس راشفورد الذي رغم معاقبة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ له بإجلاسه على مقاعد البدلاء أمام وولفرهامبتون السبت، فإنه عندما دخل بالشوط الثاني بدلاً من الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو (18 عاماً)، صنع الفارق بتسجيل هدف الفوز، كما أحرز هدفاً ثانياً ألغاه حكم الفيديو بدعوى لمس الكرة ليده.

وكان راشفورد (25 عاماً) هو الورقة الرابحة لفريقه في الجولات الأخيرة، حيث سجل أيضاً في المباراتين السابقتين للشياطين الحمر وثلاثة أهداف لبلاده في مونديال قطر، ورفع رصيده إلى 11 هدفاً هذا الموسم بمختلف المسابقات.

وعاقب تن هاغ راشفورد لتأخره عن اجتماع الفريق قبل مواجهة يونايتد مع وولفرهامبتون، لكن المدرب غفر لمهاجمه البالغ من العمر 25 عاماً، وأشركه في الشوط الثاني ليحرز هدف الفوز قرب النهاية.

وقال تن هاغ: «يجب على كل شخص أن يفي بالمعايير والقواعد، أعتقد أنه أعطى الجواب الصحيح».

وعن العقوبة التي وقعت عليه قال راشفورد: «شعرت بخيبة أمل لاستبعادي من التشكيلة الأساسية، لقد تأخرت قليلاً على اجتماع الفريق قبل المباراة. نمت كثيراً لكن هذا يمكن أن يحدث... وضعنا خطاً تحت (ما حصل) وسنمضي قدماً».

ويلعب اليوم أيضاً ليستر سيتي مع فولهام، وإيفرتون ضد برايتون، بينما يلتقي غداً ساوثهامبتون مع نوتنغهام فورست، وليدز يونايتد ضد وستهام، وأستون فيلا مع وولفرهامبتون، وكريستال بالاس مع توتنهام.

وعقب الخسارة الصادمة أمام أستون فيلا صفر - 2 الأحد، وتراجعه بفارق 13 نقطة عن المتصدر آرسنال، اعترف الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب توتنهام بأن إنهاء فريقه الموسم الماضي في المربع الذهبي، كان «معجزة»، وأن تطلعات التنافس على اللقب قبل هذا الموسم كانت سخيفة.

وقال كونتي الذي تولى المهمة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، وجدد دماء الفريق في الموسم الماضي بكثير من الصفقات الجديدة: «صنعنا معجزة لأننا لعبنا في مسابقة واحدة، واعتمدنا على 12 أو 13 لاعباً، ولم يتعرضوا لإصابات خلال 15 مباراة، لا تنسوا، قبل ثلاث مباريات من نهاية الموسم الماضي تقدم آرسنال علينا بفارق 4 نقاط، وأنهينا الموسم بفارق 20 نقطة عن مانشستر سيتي وحققنا معجزة، لكنني كنت أدرك الموقف».

وتعرض توتنهام لصيحات استهجان الأحد، وبالكاد سدد مرة واحدة على مرمى فيلا وافتقد اللمسة الإبداعية في غياب المصاب ديان كولوسيفسكي، كما لم يشارك مهاجم البرازيل ريتشارليسون.

وغاب أيضاً رودريغو بنتانكور وبدت التشكيلة دون عمق للصمود في سباق المربع الذهبي والتأهل لدوري أبطال أوروبا، المسابقة التي بلغ دور الـ16 فيها حالياً. وتابع المدرب الإيطالي: «أتذكر جيداً في الصيف، تحدث الناس عن ترشيح توتنهام لنيل اللقب، لكن بخبرتي كان من الجنون قراءة ذلك. لتكون من المرشحين يجب أن تستعد للقتال على الفوز، وأن تستند على قاعدة قوية، هذا يعني وجود 14 أو 15 لاعباً قوياً مع توفر الكفاءة بجانب شبان يمكنهم التطور».

وسيطلب كونتي تدعيمات في فترة الانتقالات، لكن الحصول على ما يريد مسألة أخرى، وأوضح: «إدارة النادي تدرك جيداً ما هي أفكاري في هذا الأمر. ينبغي أن ندرك أن هناك أندية يمكنها استثمار 200 مليون أو 300 مليون جنيه إسترليني، وأخرى لها سياسات مختلفة، ما زلت أثق في هؤلاء اللاعبين، لكن لا تسألوني عن أشياء لا أستطيع أن أعدكم بها».

ويخوض مانشستر سيتي، ثاني الترتيب والساعي لتعويض تعادله الأخير، رحلة محفوفة بالمخاطر عندما يحل ضيفاً على تشيلسي الخميس، في ختام هذه المرحلة.

وكان سيتي استهل عودته في الدوري بعد التوقف بفوزه على مضيفه ليدز يونايتد 3 - 1 الخميس، قبل أن يتعادل على أرضه مع إيفرتون رغم افتتاحه للتسجيل عبر «ماكينة الأهداف» المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند، ليرفع الأخير رصيده في صدارة الهدافين إلى 21 هدفاً في 15 مباراة.

من جهته، ما زال وضع تشيلسي بقيادة المدرب غراهام بوتر يثير قلق جماهيره، خصوصاً بعد التعادل الأخير الأحد، مع نوتنغهام فورست 1 - 1. وبعد بداية إيجابية لبوتر كخليفة للألماني توماس توخيل في سبتمبر (أيلول) الماضي، واصل الفريق نزيف النقاط ليحتل المركز الثامن بالقائمة.

وقال بوتر: «بالنسبة لنا يتعلق الأمر بالمباراة التالية ومحاولة التطور، لدينا طريق طويل لنقطعه، لذا سيكون من الخطأ التفكير فيما يمكن أن يحدث في غضون 5 أشهر، نحن بحاجة لثبات المستوى».

ورغم طلب التدعيم، أشار بوتر إلى أنه لن يشتت نفسه ولاعبيه بما سيجري في سوق الانتقالات الشتوية التي بدأت مع العام الجديد، وتستمر لنهاية الشهر الحالي.

وكان ديفيد داترو فوفانا، المنضم حديثاً إلى تشيلسي قادماً من مولده النرويجي، موجوداً في استاد «سيتي جراوند» في مباراة فورست، وتشير تقارير النادي اللندني إلى أنه بصدد ضم بينوا بادياشيلي من موناكو الفرنسي.

وقال بوتر بشأن التكهنات حول انتقالات اللاعبين: «هو جزء من الموسم علينا جميعاً أن نتعامل معه، سيكون هناك ضوضاء ووسائل إعلام، يجب أن تقدم محتوى على مدار 24 ساعة، سوق الانتقالات تمنح الناس فرصة للتحدث بشأن بعض الأمور، لذلك هذا شيء طبيعي. هو جزء من كرة القدم الحديثة وعلينا التعامل معه».

لاعبو آرسنال ومدربهم أرتيتا يسيرون بخطى ثابتة نحو تحقيق الحلم والصعود لمنصات التتويج (رويترز)

ألميرون ورقة رابحة في هجوم نيوكاسل (إ.ب.أ)

راشفورد المتألق أعاد يونايتد للمنافسة على القمة (رويترز)

الجنازة تنطلق اليوم من نادي سانتوس بحضور سياسيين وكبار الشخصيات

بعد ساعات من تنصيبه... لولا دا سيلفا يشارك في وداع «بيليه»

ساو باولو: «الشرق الأوسط»

سيشارك الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، بعد مرور ساعات قليلة من تنصيبه، في جنازة وداع أسطورة كرة القدم بيليه التي تنطلق اليوم من ملعب ناديه الأشهر سانتوس.

وأكد الرئيس الجديد للبرازيل أنه يريد أن يشارك بنفسه في وداع بطل كأس العالم ثلاث مرات وسيتوجه إلى مدينة سانتوس مسقط رأس بيليه لمشاركة الجماهير في الجنازة المفتوحة. وكان حفل تنصيب الرئيس لولا دا سيلفا قد بدأ بدقيقة صمت تخليداً لذكرى بيليه.

ونقل الجثمان من مستشفى ساو باولو الذي توفي فيه إلى نادي سانتوس أمس حتى يتسنى للجماهير إلقاء النظرة الأخيرة على أسطورة كرة القدم، على أن تتحرك الجنازة في الساعة العاشرة صباحاً بموكب يطوف شوارع سانتوس ومروراً بمنزل والدة بيليه، دونا سيليستي أرانتيس البالغة من العمر 100 عام، رغم عدم إدراكها بوفاة ابنها. وقالت ماريا لوسيا دو ناسيمنتو، شقيقة بيليه، الجمعة إن والدتها «لا تعرف خبر الوفاة وإنها ليست واعية». وسينتهي الموكب عند مقبرة في سانتوس، حيث سيتم دفن بيليه في ضريح خاص.

وشهد ملعب النادي الملقب بـ«بيكسي» - «السمكة» بالبرتغالية - والواقع على المحيط، تدفقاً هائلاً من المشجعين أمس للمشاركة في تكريم «ملك» كرة القدم، بعد وفاته عن 82 عاماً، الخميس، بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

ويُعرف الاستاد الأبيض والأسود باسم فيلا بيلميرو على اسم الحي الذي يقع فيه، ويتسع لـ16 ألف شخص، وقد تم وضع ثلاث لافتات عملاقة حول المدرجات، إحداها وُضعت عليها صورة لبيليه وهو يرتدي القميص رقم 10 الشهير. كتب على أخرى عبارة «عاش الملك»، وعلى الثالثة «بيليه 82 عاماً».

وجذبت وفاة بيليه الذي يصفه كثيرون من مشجعي كرة القدم بأنه أفضل لاعب في تاريخ اللعبة، مئات الآلاف من الناس، كما قررت الحكومة حداداً وطنياً لمدة ثلاثة أيام.

سجل بيليه 1283 هدفاً في مسيرة استمرت 21 عاماً كانت معظمها مع نادي سانتوس.

أكاليل الزهور التي تركها معجبوه جلبت دفقة من الألوان إلى فيلا بيلميرو، التي تضم تمثالَين، أحدهما نصفي يُظهر وجهه وآخر كامل لأسطورة كرة القدم.

وحضر سيلفيو نيفيس سوزا، كهربائي من ساو باولو، أمس لزيارة الملعب لأنه لن يتمكن من حضور الجنازة الرسمية، وقال الرجل البالغ من العمر 54 عاماً: «أنا متأكد من أن الكثير من الناس سيأتون إلى الملعب، ليس فقط كبار السن الذين رأوه يلعب، ولكن أيضاً الشباب».

في أماكن أخرى من المدينة، تُزين لافتات وعليها وجه بيليه نصباً تذكارياً آخر أقيم له، وكتب على إحدى اللافتات: «أحببت العالم والكرة عند قدميّ».

في مقر الاتحاد البرازيلي لكرة القدم في ريو دي جانيرو، ملصق عملاق عليه صورة بيليه يحمل كلمة «أبدي».

وقالت الشرطة العسكرية في ولاية ساو باولو، حيث حيث الشاشات الرقمية الموضوعة في الشوارع اللاعب التاريخي، إنه سيكون هناك انتشار «قوي» لعناصرها تزامناً مع المناسبة.

سيتم تعزيز الأمن في مطار كونجونهاس في ساو باولو قبل الوصول المتوقع لحشود من الرياضيين والسياسيين وكبار الشخصيات والمشجعين لحضور الجنازة.

وعن رحلة بيليه الأخيرة مع المرض قالت شقيقته: «كنا معه، يوم 21 ديسمبر (كانون الأول) كان الوضع هادئاً للغاية، وتحدثنا قليلاً، لكنني شعرت بالفعل بأنه كان يشعر بأن الموت قريب، كان يعلم بالفعل أنه سيغادر».

وفي مساء الخميس الماضي، أعلن مستشفى ألبرت أينشتاين عن وفاة الأسطورة عن عمر يناهز 82 عاماً، ليضع كلمة النهاية على حياة أحد أهم نجوم الساحرة المستديرة في العالم.

وتواجد الأسطورة البرازيلي على رأس قائمة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لأفضل اللاعبين في القرن العشرين كما منحته اللجنة الأولمبية الدولية لقب أفضل رياضي في القرن الماضي بجانب حلوله في قائمة مجلة «تايم» الأميركية لأهم 100 شخصية في القرن الماضي.

كما اقتسم بيليه لقب لاعب القرن من الفيفا مع الأسطورة الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا، وكذلك من الاتحاد الدولي للتأريخ والإحصاء بفضل مسيرته الحافلة بجانب دخوله موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية بأهدافه التي بلغت 1279 خلال 1363 مباراة على مستوى كافة المسابقات.

جدير بالذكر أن أديسون أرانتيس دوناسيمنتو، الذي اشتهر باسم (بيليه) ولد في 23 أكتوبر (تشرين الأول) 1940، في ولاية ميناس جيرايس، وأصبح معروفاً في البرازيل باسم «ملك كرة القدم» بعدما فاز بكأس العالم ثلاث مرات أعوام 1958 و1962 و1970.



أنفانتيو رئيس الفيفا يقدم التعازي لزوجة بيليه (إ.ب.أ)

جثمان بيليه مسجى في ملعب سانتوس حيث يلقي محبوه النظرة الأخيرة عليه (إ.ب.أ)

قبل أكثر من عام أطلقت سلطنة عُمان الخطة التنفيذية للاستراتيجية الثقافية 2021 - 2040، وهي خطة طموح تسعى لترسيخ التراث الحضاري للسلطنة، وتحقيق التنمية الثقافية وتحويل المشهد الثقافي العماني إلى واجهة للإبداع والتنوع الثقافي، وإنشاء منظومة ثقافية متكاملة مصدّرة للإبداع ومنفتحة على الثقافات الإنسانية في العالم.

ومع الإعلان عن تلك الاستراتيجية والخطة التنفيذية، حاورت «الشرق الأوسط»، في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وكيل وزارة الثقافة والرياضة والشباب في سلطنة عُمان، عن هذه الخطة وآلية عملها، وما تحققه للمشهد الثقافي في عُمان.

وبعد مرور عام، تعود «الشرق الأوسط» لمتابعة ما تحقق من أهداف لتلك الاستراتيجية، والمسار الذي سلكته في إنجاز ما وعدت به، عبر هذا الحوار الذي أُجري في مسقط مع مستشار التنمية الثقافية بمكتب وكيل الثقافة العُماني يوسف بن إبراهيم بن عبد الله البلوشي.

مستشار التنمية الثقافية يقول إن الاستراتيجية الثقافية تتواكب مع أهداف ومرتكزات «رؤية عُمان 2040»

البلوشي: لدينا مشروع للتواصل الثقافي مع العالم لتعزيز التفاهم والانفتاح والحوار

مسقط: ميرزا الخويلدي

• ماذا تحقق من الخطة التنفيذية للاستراتيجية الثقافية 2021 -2040 التي اعتُمدت في سبتمبر 2021؟

- بلا شك الاستراتيجية الثقافية للوزارة تُعدّ مشروعاً رائداً ومكملاً للإنجازات الثقافية التي تحققت على صعيد العمل الثقافي في سلطنة عمان، وهي تأتي وفق رؤية موسعة للعمل الثقافي خلال فترة العقدين المقبلين بما يتواكب ويتوازى مع أهداف ومرتكزات «رؤية عُمان 2040» التي تنطلق نحو المستقبل بقواعد وأولويات وطنية وتوجهات استراتيجية، في مقدمتها أولوية المواطنة والهوية والتراث والثقافة.

لذلك تتابع الوزارة ومنذ بدء العمل بالاستراتيجية الثقافية في عام 2021 على رصد النتائج المحقَّقة من واقع تحليلي وتقييمي يتيح عملية التجويد والمراجعة الدائمة للاستراتيجية والمُدخلات والمُخرجات المستهدفة.

• ما التطلعات التي تسعى الخطة التنفيذية للاستراتيجية الثقافية لتحقيقها، خصوصاً فيما يتعلق بالمشهد الثقافي العماني؟

- الانفتاح الثقافي والحوار الحضاري لعمان وأصالة تاريخها والحفاظ على الهوية الوطنية تعدّ من القيم والثوابت المؤهلة لرسم استراتيجية ثقافية ملهمة وواضحة، لذلك تناظر التطلعات لهذه الاستراتيجية برؤية أن تكون سلطنة عمان وجهة ثقافية رائدة بهوية راسخة، وبرسالة تنصبّ على تنظيم وتطوير العمل الثقافي وتهيئة البيئة المناسبة للإبداع بهدف ترسيخ الهوية الثقافية وتحقيق الريادة وتنميتها واستدامتها على جميع المستويات.

• ماذا أنجزت الاستراتيجية للنشاط الثقافي والفني في السلطنة... ودعنا نبدأ بالسؤال عن الحركة المسرحية والسينمائية، على سبيل المثال؟

- الاستراتيجية الثقافية موجَّهة مباشرة للعمل الثقافي بكل أركانه، فهي تقود وتغطي بشكل شمولي مجالات ثقافية كالهوية والتراث الثقافي غير المادي، الترجمة والنشر، الأدب، المخطوطات، الفنون البصرية، الفنون الأدائية، المهرجانات والمعارض الثقافية، التواصل الثقافي، الفعاليات والمسابقات والجوائز الثقافية، المكتبات والمراكز والأندية، المبادرات الثقافية.

وهنا نستطيع القول إن المنجز الثقافي، ووفقاً للمؤشرات المرصودة، يعدّ مقنعاً وهو مبعث للارتياح؛ كون القراءة الواضحة للأهداف قد انعكست في ترجمة التوجهات الفعلية التي ركزت عليها الاستراتيجية بنسبة مطمئنة جداً.

• ماذا بشأن الحركة المسرحية؟

- بالنسبة للحركة المسرحية العمانية فالوزارة تشرف وتتابع باهتمام هذا القطاع الحيوي المهم باعتبار أنه يشكل نواة جامعة لعدد من الفنون.

وقد حققت الحركة المسرحية العمانية إنجازات ثقافية رائدة على الصعيد المحلي والإقليمي والعربي والعالمي، ويتواجد في سلطنة عمان الكثير من فِرق المسارح الأهلية ومسارح الشباب، إنشاؤها ورعايتها يجريان وفق أطر ولوائح تنظيمية من قِبل الوزارة.

• ما هو حضور الجمعية العمانية للسينما والمسرح؟

- تلعب الجمعية العمانية للسينما والمسرح دوراً مهماً في الإشراف على الحركة المسرحية من خلال جمع شمل المشتغلين فيها ورعاية مصالحهم وتدعيم جهودهم بما يتسق وأهدافها والتعريف بالحركة المسرحية ونشر إنتاجها وتمثيلها في الميادين الرسمية والمؤتمرات وفتح قنوات الاتصال بينها وبين الجهات الرسمية والأهلية، ودعم الكفاءات والمواهب وفق أسس بمقاسات ومعايير فنية احترافية وعالمية. كما يحظى قطاع السينما برعاية ودعم من الوزارة وكان له الدور الكبير في تطوير السينما العمانية أكاديمياً وفنياً، ويقام في سلطنة عمان مهرجان دولي للسينما تضطلع كذلك بتنظيمه الجمعية العمانية للسينما والمسرح.

وتشارك سلطنة عمان بأفلام سينمائية عمانية طويلة، وروائية ووثائقية في مهرجانات خارجية كمهرجان السينما لدول مجلس التعاون الخليجي والمهرجات السينمائية العربية والدولية.

وضمن منظومة المهرجانات الثقافية التي تشرف على إقامتها الوزارة مهرجان المسرح العماني، بالتعاون مع الجمعية العمانية للسينما والمسرح ومهرجان الأغنية العمانية ومهرجان الشعر العماني ومهرجانات فنية أخرى للفنون الأدائية والبصرية.

• ما مدى اهتمامكم بالمعارض والمهرجانات الثقافية؟

- بالنسبة للمعارض، فتزخر البرامج الثقافية السنوية للوزارة بإقامتها معارض متعددة الاختصاص، يأتي في مقدمتها معرض مسقط الدولي للكتاب الذي يعدّ من أبرز الأحداث الثقافية على المستوى المحلي والعربي والعالمي، ومعارض أخرى للفنون التشكيلية والتصوير الضوئي (عالمية ومحلية)، وأخرى للموسيقى والفنون التقليدية.

يوسف بن إبراهيم بن عبد الله البلوشي

• أين وصل مشروع المجمع الثقافي؟

- مشروع مجمع عُمان الثقافي يسير وفق الخطة المرسومة له، فهناك متابعة من قِبل اللجنة المشرفة عليه، وإن شاء الله يرى النور قريباً، فالمجمع يعتبر مركباً ثقافياً متكاملاً، ومن المخطط أن يضم (المسرح الوطني، مبنى هيئة الوثائق والمخطوطات الوطنية، المنتدى الأدبي، دُور عرض سينمائية، ومرافق تعليمية، وقاعات للفنون، وورش العمل، وأقساماً للأطفال والناشئة)، وبمشيئة الله سيسهم هذا الصرح في رفد الحركة الثقافية في سلطنة عمان، والعمل على تنميتها وتطويرها.

وللوزارة منظومة ناجحة على صعيد عمل المراكز الثقافية، على سبيل الذكر (مركز نزوى الثقافي) فهو يوفر بيئة ثقافية ملائمة لمزاولة الأنشطة الثقافية وما يرتبط بها على حد السواء، كما تشرف الوزارة على مجموعة من المراكز الثقافية الأهلية المنتشرة في مختلف محافظات سلطنة عمان.

• حدثنا عن مشروع «روابط» وهو مشروع يختص بالمشاركات الثقافية الخارجية وإقامة علاقات ثقافية دولية.

- نعم مشروع (روابط) يأتي من ضمن المشاريع الاستراتيجية للخطة التنفيذية بالاستراتيجية الثقافية، فهو يستند إلى مرجعية مهمة جداً تعكس البعد الحقيقي في التواصل والانفتاح على الآخر، فالمتابع للشأن الثقافي العماني في هذا المضمار يستدرك فاعلية الدور العماني في تعضيد وتجويد عدد من الممارسات والقرارات الثقافية المهمة على الصعيد الثقافي الأممي من خلال منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وكذا المنظمات الثقافية العربية والإسلامية والإقليمية، كما تتشارك سلطنة عمان مع أغلب دول العالم الرؤى والأهداف في بناء علاقات ثقافية تعزز أواصر التفاهم والتواصل والانفتاح والحوار.

وقد حققت الأيام والأسابيع الثقافية العمانية دوراً مهماً في نقل القيم والمثل العربية والإسلامية بشكل عام، والعمانية بشكل خاص، حينما مثلت من خلالها في كثير من الميادين الثقافية حول العالم.

• بمناسبة حديثكم عن (اليونسكو)، جرى إدراج الخنجر العُماني في التراث الثقافي غير المادي لليونسكو.

- نعم، جرى إدراج عناصر من التراث غير المادي في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لليونسكو، كان آخرها إدراج الخنجر العماني ليصل عدد الملفات العمانية المدرجة في هذه القائمة إلى ثلاثة عشر عنصراً، منها ما هو مسجل بشكل مفرد، وآخر بشكل مشترك، وفي برنامج اليونسكو للأحداث التاريخية المهمة والشخصيات المؤثرة عالمياً أدرج عدد من الشخصيات العمانية؛ من أبرزها عالم اللغة الخليل بن أحمد الفراهيدي، والملاّح العماني أحمد بن ماجد.

كما أدرجت سلطنة عمان سلسلة من عناصر التاريخ المكاني والوثائقي لها في قائمة التراث الثقافي العالمي وسجلات ذاكرة العالم.

• كيف تقيّمون مشاركة القطاع الخاص في المشاريع والمبادرات الثقافية؟

- القطاع الخاص شريك في التنمية الوطنية، وأعطي أولوية ضمن «رؤية عمان 2040» بهدف تحقيق التوازن والتطور ورفع مستويات الكفاءة والإنتاجية في إطار شراكة فاعلة بينه وبين القطاعات الأخرى، ومن هذا المنطلق ترتبط الوزارة بعلاقة تبادلية رائدة مع القطاع الخاص بوصفه شريكاً استراتيجياً، ولعلّ النجاحات المحققة في هذا المضمار عززت مفاهيم الريادة للقطاع الخاص لإدارة الكثير من المشاريع والبرامج الثقافية التي تحققت بنجاح باهر، وتثمّن الوزارة عالياً للقطاع الخاص دوره ومسؤولياته الاجتماعية ومساهماته الفاعلة والناجحة.

أما بالنسبة للمؤسسات الثقافية الخاصة (الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني) فهي شريك أصيل ورئيسي في دعم الحراك والعمل الثقافي؛ كون خططها وبرامجها الثقافية تُصاغ وفق رؤية تكاملية مع بقية الأجهزة والمؤسسات الثقافية الحكومية، فهي تسعى لأهداف ضمن نفس المنظومة الثقافية والعلمية.

• وضعتم شعار «عمان وجهة ثقافية رائدة بهوية راسخة» بهدف تحويل البلاد إلى مرتكز لمشاريع ثقافية ذات صفة دولية... أين أصبح هذا المشروع الطموح؟

- المناخ الثقافي العام مهيأ في سلطنة عمان، حيث توافر المقومات المتكاملة، وتحديداً الثقافية، قد أهلّ من جعلها وجهة ثقافية ومسرحاً وموقعاً عالمياً فاعلاً للكثير من الثقافات العالمية، هذا إذا أخذنا بالقياس مبادئ التنوع الثقافي والأصالة الثقافية، والاعتزاز بالقيم ودعم الممارسات الثقافية الرائدة، التي تتوافق مع الثوابت الدينية والإنسانية، ولعلّكم تابعتم أجندة البرامج والمشاريع الثقافية العالمية التي احتضنتها سلطنة عمان مؤخراً كجائزة (أغا خان) الدولية للعمارة، وكذلك تنظيم المسابقات والمعارض العالمية الفنية الأخرى في عمان لمجالات التصوير الضوئي والفنون الأدائية والموسيقية والأوبرالية.

• كيف يمكن خلق حراك ثقافي دون توفير مرافق ثقافية حاضنة للبرامج والأنشطة الثقافية؟

- البنى التحتية عامل مهم في رسم وترسيخ الحراك الثقافي، وتُولي الجهات المعنية بالتخطيط العمراني والحضري اهتماماً كبيراً لهذه البنى والمرافق وتيسير تواجدها وفق الخطط المُعَدّة لها، ولعلّ الوقت الراهن يطرح الكثير من التحديات حول أهمية توافر البنى والمرافق الثقافية باعتبارها أصبحت وسيلة وغاية في آن واحد لتحقيق الخطط والبرامج الثقافية وما يتصل بها.

لذلك يعوّل كثيراً على مثل هذه الخطط والبرامج الهادفة لتعزيز أنسنة المدن ورفع مستوى المرافق بها، خصوصاً الثقافية والخِدمية، وتُولي الوزارة اهتماماً كبيراً لمشروع «تكوين» الاستراتيجي الذي يضطلع بإنشاء البنى والمشاريع الثقافية ضمن الخطط الخمسية.

غياب التنافس يعوق تحويل الأدب السردي إلى مُنتَج درامي عربي

د. مبارك الخالدي*

أكثر من مائة وثلاثين رواية وكتاباً «كوميكس» وروايات مُصَوَّرة وكتبٍ عن أحداث حقيقية وجرائم، تتحوَل إلى مسلسلات درامية ستبثها شبكات التلفزيون التقليدية (تلفزيون الكيبل) ومنصات البث التدفقي الأميركية، وفقاً لتقرير نُشر في موقع «الطماطم الفاسدة».

دشنت منصة البث التدفقي «هولو» هذه القائمة الطويلة من المسلسلات بعرض الموسم الأول من مسلسل «أقرباء (Kindred)» في الثالث عشر من ديسمبر (كانون الأول) الماضي. المسلسل تكييف وإعداد عن رواية «أقرباء» (1979) لكاتبة الخيال العلمي، الروائية أوكتافيا إ. بتلر. تتبعها «نتفلكس» في الرابع من يناير (كانون الثاني) 2023 بمسلسل باللغة الإيطالية عن رواية بالعنوان نفسه صدرت في عام 2019 للروائية الإيطالية إيلينا فيرانتي، وترجمها إلى العربية معاوية عبد المجيد، وصدرت عن «دار الآداب» في بيروت في 2020.

وتفصل ساعات قليلة بين مسلسل «نتفلكس» ومسلسل «ساحرات مايفير» لشبكة «إي إم سي»، الذي يبدأ عرضه في الخامس من الشهر نفسه. وستتوالى العروض الجديدة خلال عام 2023.

مائة وثلاثون مسلسلاً وزيادة، مقتبسة ومستلهمة من كتب... عدد كبير ومدهش بضخامته حتى بالمعايير الأميركية، فما بالك عندما ينظر إليه بعيون من يعيشون في واقع تُنَظَّمُ فيه الندوة بعد الندوة، وتُنْشَرُ المقالة تلو الأخرى، التي تناقش ضعف الإقبال، أو بالأحرى عزوف منتجي الدراما وصُنّاع الأفلام عن الأعمال السردية المحلية أو العربية، باعتبارها مواد جاهزة ومتوفرة للتكييف والإعداد للإنتاج الدرامي التلفزيوني أو السينمائي.

يكمن وراء تدافع وإقبال شبكات التلفزة الأميركية غير المسبوقين كَمياً عوامل عدة في مقدمتها، من وجهة نظري، التنافس الشديد والمحموم بينها على الظفر بأكبر عدد ممكن من المشاهدين والمشتركين في الداخل وعبر العالم، خصوصاً من جانب منصات البث التدفقي متعدد وسائط الإرسال والاستقبال. وتلعب عوامل أخرى كالإمكانات المادية والخبرات الفنية والتقنية والتطورات التكنولوجية دوراً حاسماً يذكي روح المنافسة ويطيل أمدها.

تظهر هذه المنافسة بأنصع حالاتها في حرص تلك الشبكات على إغراء الزبائن المشتركين والمشاهدين من كل الفئات العمرية (الأطفال، والمراهقين، والكبار)، ومن الشرائح الاجتماعية والعرقية المختلفة؛ وعلى تقديم ما يرضي ويشبع الرغبات والميول لدى المشاهدين المستهدفين والمحتملين، كما تظهر في تعدد أنواع الأعمال السردية التي حُوِّل بعضها إلى أعمال درامية بدأ عرضها، والبعض الآخر في مرحلة التحضير أو الإنجاز: دراما، أو دراما/ كوميديا «dramedy»، ومسلسلات إثارة وتشويق، ورعب وغموض وتاريخية... إلخ، منتقاة من فترات زمنية وثقافات مختلفة.

أعتقد أنه بالإمكان إضافة هذا التنافس غير المسبوق إلى الملامح المميزة لصناعة الدراما في القرن الواحد والعشرين، الذي تعيش فيه الدراما عصرها الذهبي الثالث، حسب إيمي إم. داميكو، وسارا إ. كِويي في كتابهما الموسوم «الدراميات التلفزيونية في القرن الواحد والعشرين: استكشاف العصر الذهبي الجديد، 2016». إنه، في حقيقة الأمر، تَنافسٌ ينتجِ عنه تنافسٌ آخر، فالتنافس على المُشَاهِد يُوَلِّدُ تنافساً على الأعمال الأدبية السردية وتسابُقاً إليها، وإلى أي كتب أخرى يمكن استغلالها واستثمارها في صناعة أعمال درامية. فما الذي يدفعُ شبكةً ما إلى الرجوع للقرن الثامن عشر، إلى رواية «توم جونز» للروائي الإنجليزي هنري فيلدنغ، أو شبكات أخرى إلى شراء الحقوق الفكرية لروايات هندية، وإيطالية، أو لروايات فازت بجوائز أو حققت أرقام مبيعات مرتفعة؟ ليس سوى التنافس محركاً لهذا التسابق إلى النص الأدبي.

وأعتقد أيضاً أن التنافسَ، أو بالتعبير الصحيح والدقيق غياب التنافس، أحد المفاتيح إلى فهم ظاهرة مجافاة الدرامي للمنجز الإبداعي السردي محلياً، وحتى عربياً، فليس الحال أفضل في المنطقة العربية كلها. وستستمر المجافاة ما دام التنافسُ مستمراً في غيابه؛ وإن كان هذا لا يحول دون حدوث الاستثناء بمشروعات قليلة ومتباعدة زمنياً لتحويل بعض الروايات والقصص إلى مسلسلات أو أفلام. فعلى المستوى المحلي، على سبيل المثال، شهدنا في 2020، تحويل ثلاثية «ضرب الرمل» للروائي السعودي محمد المزيني إلى مسلسل «ضرب الرمل»، لكن لسوء الحظ، عُرِض «ضرب الرمل» على شاشة قناة لا أظنها تستطيع الادعاء بأنها تحظى بدرجةٍ مُشَاهَدَةٍ عالية. لكنها كانت خطوة جديرة بالتقدير والالتفات إليها عند التحدث أو البحث في موضوع الرواية والقصة القصيرة في السعودية على الشاشتين الصغيرة والكبيرة. أما على المستوى العربي، فالوضع ليس مختلفاً تماماً وليس وردياً كما يقال، فالتنافسُ على النص الأدبي معدوم تماماً. ويمكن القول إن شبكة «إم بي سي» السعودية تنفرد في ميدان الإنتاج والبث دون منافس يشكل وجوده تحدياً لها؛ فهي المنتجُ الأقوى حالياً، والمنصة الأولى بكثافة البث الدرامي بغض النظر عن الكيف والجودة.

وليس ثمة ما يدل، أيضاً، على احتمال اهتمامها والتفاتها، بشكل كبير، إلى الرواية والقصة في السعودية، أو في الوطن العربي مصدراً لموضوعات وثيمات لمشروعات درامية. وهذا ما يثير الاستغراب من شبكةٍ أنتجت وعرضت من البرامج ما يؤكد ميلها إلى محاكاة التلفزة الأميركية واستنساخ برامجها، لكنها لم تبادر، لأسباب غير واضحة، إلى المتح من معين الأدب السردي العربي، وإن على سبيل الاقتداء بالشبكات الأميركية، كما فعلت في تقديم نُسَخٍ من برامج أميركية مثل مسابقاتِ المواهب، والمسابقات المعلوماتية، أو في تجربة مسلسل «الميراث»، وأخيراً المسلسل المقبل «قيامة الساحرات» الذي سيسبقه إلى الشاشة الصغيرة في الخامس من يناير 2023 مسلسل الشبكة الأميركية (إي إم سي) «ساحرات مايفير» الذي تشارك هيفاء المنصور في إخراج عدد من حلقاته.

لحسن المصادفة كان هنالك كاتب سعودي اسمه أسامة المسلم، وله سلسلة روايات أعد منها «سكريبت» مسلسل يمثل حلقة جديدة من حلقات المحاكاة.

وعلى الرغم من أنني قد أبدو مبالغاً كثيراً، فإني لا أستبعد أنه حتى مسلسل «رشاش» كان محاكاة للدراما الأميركية بتقديم «رشاش» نقيضاً للبطل (antihero).

إن «نقيض البطل» أحد الملامح البارزة للدراما الأميركية في عصرها الذهبي الثالث الذي أُستُهل، في 1999، بمسلسل قدّمَ أول «نقيض بطل» في العصر الجديد: توني سوبرانو في مسلسل «آل سوبرانو». وتكرر «نقيض البطل»، كمثال آخر، في شخصية والتر رايت في مسلسل «الانحراف (Breaking bad)».

ربما يكون «قيامة الساحرات» بداية التفات «إم بي سي» إلى الأعمال السردية المحلية والعربية. أقول ربما لأنني لست متفائلاً بذلك، وكما أنه لا يمكن التعويل على «إم بي سي» في هذا الشأن، لا يمكن التعويل، أيضاً، على قطاعات ومؤسسات الإنتاج الدرامي في الوطن العربي. فقطاع الإنتاج الدرامي في مصر، مثلاً، خارج المنافسة كونه ينوء تحت ثقل أزمة في الإنتاج أدت أخيراً إلى إلغاء عدد من مسلسلات موسم الدراما الرمضانية المقبل، وإلى تخفيض حلقات بعضها حسب أحمد جمال (العرب، 2022/12/23). وحال الإنتاج أشد سوءاً في الأردن الذي يشهد هجرة الفنانين إلى الدول المجاورة (العرب، 2022/12/23).

لم أتطرق إلى مؤسسات الإنتاج التي يملكها فنانون وفنانات في المملكة والخليج العربي؛ لأنه من الخطأ مطالبتها بتوجيه اهتمامها إلى النص الأدبي. يكفيها البحث عن قصص تُكْتَبُ وتُفَصَّل على مقاسات مُلاّكِها، وحسب أمزجتهم، لتهيئ لهم أدوار البطولة الدائمة والمتكررة في مسلسلاتها في كل موسم درامي رمضاني.

* كاتب وناقد سعودي

مشهد من مسلسل «ضرب الرمل»

كرة القدم بوصفها نصاً مفتوحاً

عارف الساعدي

*ما زالت أسوار بلدان العالم الثالث مغلقة بوجه القادمين، وما زالت فكرة العرق والأصل تأخذ حيزاً كبيراً من ثقافتها، ووعيها

هل يحق لنا نحن المتحذلقين أن نطلق كلمة «النص» على لعبة كرة القدم؟ وأن يكون لهذا النص خطاب مختلف عن كل الخطابات؟ ومتوحد مع ذاته؟ أو مختلف عن ذلك؟ كرة القدم بوصفها نصاً وخطاباً تنتجه الأمم المتحضرة لتوجه من خلاله خطاباً يعبر المحيط الضيق لهذه الأمم، بحيث تكون كرة القدم بوابة لمعرفة عادات الشعوب وتقاليدهم، وأزيائهم وثقافاتهم. لاعبو المنتخبات الوطنية لأي دولة من الدول هم بمثابة سفراء حقيقيين لبلدانهم ووجوه ناصعة تمثلهم في كل محفل، سواء اقتنع مجتمع المثقفين بلاعبي الكرة أم لم يقتنعوا، ذلك أن النظرة السائدة التي يشكلها مجتمع المثقفين على هؤلاء اللاعبين أن عقولهم تكمن في أقدامهم، وأنهم تحصلوا على ثروات كبيرة من المال دون أن يجهدوا أنفسهم، وهو كلام طويل عريض ولا يقدم شيئاً في هذا المجال.

ما دعاني لتسمية كرة القدم بالنص، وعلى وجه التحديد «النص المفتوح» ومقاربة هذا النص مع النص الأدبي وما ينتجه كلاهما من خطاب يؤثر على المتلقين، هو ما رأيته في المنتخبات الوطنية، وتداخل الهويات وتشتتها في البلد الواحد، ذلك أن معظم المنتخبات الأجنبية تتشكل من هويات مختلفة وجنسيات وأعراق وأديان غير تلك الهويات والأعراق التي عرف بها البلد الذي يحمل اسمه المنتخب الوطني لهذه الدولة أو تلك، فقد كنا نظن أن المدربين فقط هم من يحق لهم أن يتنقلوا بين الدول، ويبذلوا قصارى جهودهم لكي يتفوق الفريق الذي يدربونه، وسابقاً قبل أكثر من عشرين عاماً كانت المنتخبات الوطنية تمثل - إلى حد ما - الأعراق والهوية الأصلية والأصيلة للبلد الذي تمثله بنسبة كبيرة، وقد يشذ نموذج هنا ونموذج هناك، ولكنه في كل الأحوال لا يشكل ظاهرة تستحق الالتفات، ولكن ما يحدث الآن أن نسبة كبيرة من لاعبي المنتخبات الأوروبية والأميركية وأستراليا وكندا على وجه التحديد هم عبارة عن عوالم متعددة، وأن المنتخبات تلك عبارة عن نصوص مفتوحة ومتداخلة فيما بينها وبين نصوص أخرى.

تابعت معظم مباريات المونديال في الدوحة، وشاهدت لاعبي تلك المنتخبات حيث تبين أن معظم لاعبيهم من أصول أفريقية وآسيوية، ومن أعراق متنوعة وأديان مختلفة، فالفريق البلجيكي مثلاً كان فيه قبل عشرين عاماً أو أكثر لاعب واحد من أصول أفريقية سابقاً، أو لاعبان، بينما نجد الآن الأصول الأفريقية تشكل نسبة النصف في الفريق، وكذلك الفريق الهولندي والأميركي، وحتى من غير الأفارقة نجد جذوراً لهويات أخرى متنوعة من آسيا ومن أعراق متنوعة، فلم يعد الفريق الفرنسي هو ذلك الفريق الفرنسي ذو العرق الأوروبي، ولا الفريق الإنجليزي أو الألماني أو الكندي، وبين لحظة وأخرى تسمع المعلق وهو ينادي على لاعب هولندي أو بلجيكي باسم حجي، أو لاعب أميركي اسمه موسى، كل هذه المنتخبات عبارة عن توليفة متنوعة لشعوب نزحت إليها وطلبت اللجوء في هذه الدول، ومن سنوات طويلة، فطابت لهم الحياة، وأصبحوا جزءاً من تلك البلدان، وقد ذاب الجيل الثاني والثالث من أولئك النازحين في ملامحها، فكانوا نصها المفتوح على كل الاحتمالات، لذلك فكل البلدان التي سمحت باللجوء في أراضيها، ومنحت الجنسية للاجئين، كانت منتخباتها الوطنية عبارة عن نص مفتوح. كما قلنا - وهي مرحلة ما بعد الحداثة، التي تقابل النصوص الأدبية لدينا في حقل الأدب، أما بلدان العالم الثالث فما زالت أسوارها مغلقة بوجه القادمين، وما زالت فكرة العرق والأصل تأخذ حيزاً كبيراً من ثقافتها، ووعيها، ما عدا بعض البلدان ومنها دولة قطر التي شكل منتخبها أيضاً توليفة من مجموعة أعراق وأجناس وأديان مختلفة ليست من منبت الأرض الأصلية، ورغم لوم وتقريع البعض لتشكيل هذه المنتخبات، ولكن عالم ما بعد الحداثة يفرض إيقاعه على الحياة المعاصرة دون الرجوع للوراء، وكأن المنتخبات الأوروبية والأميركية نص حديث تتداخل فيه الأسطورة والرمز والقناع والتناصات الكبرى، لذلك تنتج هذه الخلطات فعلاً ثقافياً نامياً ومؤثراً، فيما منتخبات العالم الثالث تشبه قصيدة عمودية مكتوبة في القرن الثامن عشر مغلقة لا مسارب فيها، ولا ثقافات، يكرر الشاعر فيها ذاته، ويجتر لغته، ويحمل بلاغته على كتفه ثقيلة وباردة، معتمداً على بهرجة الألفاظ ورنين جرسها الفضفاض دون أن يكون لهذه الكلمات وقع حقيقي على الأرض.

اعتدنا حين نفحص النصوص الأدبية التي تلتقي فيها ثقافات العالم وأديانه وأساطيره وعاداته وخرافاته وكل شيء بأن هذه النصوص فيها من الغنى ما يمنحها سمة الخلود لأن النص الأدبي كلما كان ملتقى للثقافات، كان غنياً بالمعارف، ومتجاوزاً فكرة الأحادية في النظر للأشياء، أما الأمم المغلقة، فهي التي تنظر للآخر، ولثقافته، ووعيه، بأنه عدو يجب الابتعاد عنه، أو حتى محاربته، وبهذا فإن الأمم المغلقة تنتج نصوصاً مغلقة، وبالضرورة فإنها تنتج سلوكاً، وثقافة أحادية مغلقة أيضاً، وتنتج سياسيين مغلقين، وشعراء يمشون كالطواويس، لأنهم لم يروا غيرهم في الأرض، ولكنهم بمجرد أن يفتحوا عيونهم على الآخر سيجدون من يشبههم، وربما أفضل منهم.

لذلك فإن النص المفتوح الذي فتح عينيه على يد «أمبرتو إيكو» هو نص من نتاج التداخل العالمي، وذوبان الحدود الذي استدعى بالضرورة أن تذوب الحدود بين الأشكال والأجناس الأدبية، فلم تعد مقولة الجنس الأدبي الصافي مقولة صالحة، بعد ذلك فإن القصيدة الحديثة ستجد فيها الشعر متجاوراً مع القصة القصيرة، والمسرحية، والنكتة، واللوحة، وستجد في الرواية القصيدة، والومضة، واللوحة، والكاريكاتير، وبهذا فإن الحدود التي وضعت للأجناس إلا بداعية فإنها وضعت في زمن كانت الأمم مغلقة على بعضها، ولم تفتح أذرعها للمختلف عنها، وحين تغيرت الحياة استتبع تغيراً في النص الإبداعي الذي هو نتاج المجتمعات، سواء المتخلفة أو المتطورة، وبهذا فإن حركة المجتمعات تجرف كل شيء حولها وتلفه بفكرها وثقافتها على مستوى السياسة والرياضة والاجتماع، في حين تقف الثقافة وجهاً أصيلاً من وجوه تحول المجتمعات ورقيها.

اللاعبون ذوو الأصول الأفريقية يشكلون نسبة النصف في الفريق الفرنسي

شانيل.. المكان أفريقي والتشكيلة باريسية

عالم الموضة يرقص على دقات طبول أفريقيا

لندن: جميلة حلفيشي

عندما تُذكَر أسابيع الموضة فإن اسم السنغال لا يخطر على بال سوى قلة قليلة من متابعي الموضة، لكن في شهر ديسمبر الماضي عرف الجميع أن لها أسبوعاً عمره 20 عاماً. الفضل يعود لدار «شانيل» التي قررت أن تشدّ الرحال إلى العاصمة داكار لعرض تشكيلتها لعام 2023 من خط «ميتييه داغ».

الأسبوع السنغالي يُنظمه أداما نديايي؛ وهو مصمم من أصول سينغالية يعيش في فرنسا، حيث أسس علامته «أداما باريس». كانت بداخله رغبة جامحة للتعريف بثقافته وفتح الأبواب لأبناء جلدته ليُعبروا عن مواهبهم وخبراتهم في كل المجالات الفنية، وليس فقط الأزياء. فالأسبوع السنغالي أقرب إلى مهرجان صاخب بالموسيقى والأدب، منه إلى أسبوع موضة تقليدي. عروضه تحتفل بكل ما هو محلي وأصيل، وكأن مصمِّميه خائفون على إرثهم من التلاشي والتناسي. فأفريقيا كانت ولا تزال منجم إلهام للكثير من المصممين العالميين، وليس علينا إلا أن نذكر اسم إيف سان لوران أو جون غاليانو، أو الإيطالي أنطونيو ماراس، لكي نتذكر مدى قوة ألوانها وثراء ثقافتها، لكن كل هذا لم يعد كافياً لأبنائها، ولا سيما في السنوات الأخيرة مع ظهور حركات متمردة على كل ما يمُت بصلة إلى العهد الاستعماري بكل ما يتضمنه من تعالٍ أو استغلال. بالنسبة لهؤلاء فإنّ قوة أفريقيا تكمن في إبداع أبنائها، وتتعدى تنوعها الكبير أو كونها سوقاً مهمة. وبالفعل فرضت أسماء نفسها على الساحة العالمية من خلال تعاونات مع شركات كبيرة. المصمم ريتش منيسي مثلاً تعاون مؤخراً مع «أديداس» التي طرحت مجموعة أزياء وإكسسوارات تعكس ثقافته وإرثه الأفريقي. هناك أيضاً اهتمام دول أفريقية لاستعراض مهارات مصمّميها المحليين بتنظيمها أسابيع موضة، نذكر منها، على سبيل المثال، أسبوع جنوب أفريقيا، الذي احتفل مؤخراً بدورته الـ41، وأسبوع أكرا بعامه الـ6، وأسبوع لاغوس الذي تأسس في عام 2011.

لكن بالرغم من جغرافية القارة السمراء الشاسعة وما تُجسده من تنوع ثقافي، وبالرغم من ارتفاع أصوات مؤثرة مثل صوت ناعومي كامبل تطالب بردّ الاعتبار لها، ومجلة «فوغ» بمنح عارضات أفريقيات فُرصاً ليتصدرن أغلفتها، فإن دار «شانيل» الفرنسية هي التي نجحت في تسليط البريق على تنامي اهتمام صُناع الموضة بالقارة السمراء. اهتمام بدأ منذ سنوات، ووصل إلى ذروته في 2022؛ العام الذي تناسوا فيه تعهداتهم ووعودهم خلال جائحة كورونا، بالتخفيف من عدد التشكيلات التي كانوا يعرضونها في الماضي، ومن السفر إلى وجهات بعيدة حفاظاً على البيئة. ما إن فتحت أبواب السفر حتى عادوا إلى سابق عهدهم وكأن شيئاً لم يكن. بالعكس، زادت الشهية على استكشاف أماكن بعيدة، والإقبال على الموضة بكل أنواعها، المستدامة والسريعة على حد سواء. لسان حال المستهلك يقول إن الجائحة علّمته أن الحياة قصيرة ويجب الاستمتاع بكل دقيقة فيها. أما بالنسبة لصُناع الموضة، فإن النموذج القديم لا يزال هو المألوف لديهم، وهو الذي يضمن لهم إيرادات تعوّدوا عليها، ومن الصعب أن يتنازلوا عنها بسرعة. لم يجرِ تقليص عدد التشكيلات الموسمية، ولا الأسفار، بل يمكن القول إنها زادت. توجه «شانيل» إلى داكار؛ عاصمة السنغال لعرض تشكيلتها الخاصة بـ«ميتييه داغ»، أكبر دليل على هذا. بل يمكن القول إنها وجهة تثير بعض التساؤلات.

فقد جرت العادة أن تتوجه بيوت الأزياء إلى وجهات جديدة وبعيدة عندما تكون لها نية في افتتاح محالّ فيها أو هناك تعاونٌ ما بينهما، أو تعرف مسبقاً أن السوق في هده الوجهة ستنتعش قريباً، ومن ثم تريد أن تستقطب زبائنه. وفي حالة «شانيل» فإنها أيضاً عوّدتنا نسج قصص مثيرة تربطها بأية منطقة تزورها، لكنها لا تنوي افتتاح محل في داكار قريباً، ولم يربطها بالمكان أي خيط، حيث إن الآنسة غابرييل شانيل لم تُفكر يوماً بزيارتها، كما لم تستلهم من ثقافتها، بل ربما يكون في الأمر بعض المخاطرة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن العيون متفتحة على أية هفوة قد يُفسرها البعض بالميز العنصري. ثم إن أي تفصيل تفوح منه رائحة إمبريالية يمكن أن يثير الكثير من الجدل تحت شعار «حياة السود مهمة»، خصوصاً أن السنغال كانت من المستعمرات الفرنسية.

كل هذه المخاوف ذابت بعد العرض، وتأكد للجميع أنه لا خوف على «شانيل» من هذا، فهي تُتقن فنون المراوغة إتقانها فنون السحر والجاذبية. راعت أن تنظم عرضها على ذيل أسبوع السنغال، فساهمت في جعله بمثابة عُرس طويل احتفل فيه السنغاليون، ومعهم العالم، بالثقافة والموسيقى والأدب. والأهم من هذا منحتهم إحساساً بالاعتزاز لأن أنظار العالم توجهت إليهم. من الناحية الفنية أيضاً حرصت على أن لا تثير أي جدل يمكن تفسيره بشكل سلبي. لم تستقِ مصممة الدار فيرجيني فيار أيَ شيء من ألوان أفريقيا الدافئة، باستثناء القليل من النقشات التي زيّنت الأكمام حيناً، أو الصدر حيناً آخر. ظلت نظرتها حيادية، وأسلوبها فرنسياً، لوناً وشكلاً. لم تُكلف نفسها حتى عناء التعاون مع حرفيين محليين. كانت رسالتها واضحة وهي أن انتقالها بخط «ميتييه داغ» لأية وجهة هو أولاً وأخيراً لاستعراض مهارات حرفيّي ورشات «شانيل» المتخصصة في التطريز والترصيع والحياكة مثل لوساج ولوماريه وغيرهم، وهذا ما جعل المكان أفريقياً، والتشكيلة فرنسية خالصة تختزل كل الجماليات التي تُبدعها الدار، بدءاً من التايورات، إلى فساتين المساء والسهرة والكوكتيل وغيرها.

باستثناء نية «شانيل» العودة إلى داكار، هذا الشهر، لفتح حوار مع حرفيّيها ونقل خبرة ورشاتها المتخصصة، فإنك تستنتج أن هدفها من اختيار الوجهة لم يكن سوى جذب المزيد من الأنظار والتساؤلات، تماماً مثلما حصل عندما توجهت منذ بضع سنوات إلى كوبا. فهذه الأخيرة أيضاً لم تكن معروفة بصناعة الموضة، ومع ذلك حققت للدار ما كانت ترغب فيه من تغطيات مجانية لا تُقدَّر بثمن، سلطت الضوء على مهاراتها ورسخت مكانتها عالمياً كدار أزياء جريئة في اختياراتها وواثقة من قدراتها. ثم لا ننسى أن هناك تشابهاً كبيراً بين تجربتيْ كوبا وداكار. فعدا أن الدار لم تكن تنوي افتتاح محالّ جديدة في أي منهما، هناك الصعوبة اللوجيستية التي لا يمكن تجاهلها، من توفير فنادق خمس نجوم تليق بضيوفها الـ850 (في داكار) والذين كان من بينهم فاريل ويليامز، ويتني بيك وغيرهما، إلى سرعة الإنترنت وأهميتها للحصول على التغطيات.

وفق تصريح لرئيسها التنفيذي برونو بافلوفسكي، فإن التجربة يمكن أن تشكل نموذجاً لتعاون مختلف يرتكز على تبادل ثقافي وخبرات مختلفة في حقبة تحتفي بالاختلاف «إذ من الصعب أن تكون مبتكِراً وأنت واقف في مكان واحد»، وفق قوله.


نظرة المصممة حيادية بنكهة باريسية


الأبيض والأسود عوض الألوان الأفريقية الصاخبة

من عرض شانيل

من تصميمات دانكل إينامو خلال أسبوع داكار


هناك نهضة في صناعة الموضة الأفريقية تتمثل في ازدياد أسابيع العروض التي يجري تنظيمها (أ.ف.ب)

> الأسبوع السنغالي يُنظمه أداما نديايي؛ وهو مصمم من أصول سينغالية يعيش في فرنسا، حيث أسس علامته «أداما باريس». كانت بداخله رغبة جامحة للتعريف بثقافته وفتح الأبواب لأبناء جلدته ليُعبروا عن مواهبهم وخبراتهم في كل المجالات الفنية، وليس فقط الأزياء.

لم تستلهم مصممة شانيل من ألوان أو نقشات أفريقيا وظلت وفية لأسلوب الدار (صورة خاصة من شانيل لـ«الشرق الأوسط»)

خطوات بسيطة رسّخت أقدام أفريقيا في عالم الموضة

● في شهر فبراير (شباط) الماضي، تصدرت وجوه 9 عارضات أفريقيات غلاف مجلة «فوغ» النسخة البريطانية. أثار الغلاف الكثير من الجدل الإيجابي صَبّ في صالح كل من رئيس تحرير المجلة إدوارد إينفول، والمصور رافائيل بافاروتي. كانت الفكرة جديدة وجريئة في الوقت نفسه، رغم أن البعض انتقد اللون الأسود الذي استعمل في «الفوتوشوب» لجعل بعضهن أكثر سواداً مما هُنّ عليه في الحقيقة.

● في شهر يونيو (حزيران) نظم متحف «فكتوريا أند ألبرت» ولأول مرة في تاريخه منذ 170 عاماً، معرضاً يتتبع تاريخ الموضة الأفريقية من بدايتها إلى اليوم. ويشمل المعرض الذي يمتد إلى شهر أبريل المقبل، شتى أنواع فنون الموضة من الأقمشة والرسمات والموسيقى وغيرها.

● في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، جرى ترشيح النيجيري أديجو تومسون لجائزة «وولمارك» الأسترالية، التي سيُعلن عن الفائز بها في شهر أبريل (نيسان) المقبل. قوة المصمم تكمن في اهتمامه بصناعة الأقمشة وإتقانه تقنيات الدباغة التي يستعملها كوسيلة للحفاظ على تقاليد متوارثة في هذا المجال، علماً بأن مصممين أفارقة آخرين مثل كينيث إيزي من نيجيريا، وثيبي ماغاغو من جنوب أفريقيا كانا من بين المرشحين للجائزة في عام 2021. تجدر الإشارة هنا إلى أن ثيبي ماغاغو تعاون، هذا العام، مع كل من «ديور» و«أديداس»، إلى جانب دار «فالنتينو».

مصممة متمردة غيرت ثقافة جيل بأكمله

فيفيان ويستوود... كانت تحلم بتغيير العالم عن طريق الموضة

لندن: جميلة حلفيشي

بوفاة فيفيان ويستوود، يوم الخميس الماضي، يفقد عالم الموضة مصممة غير عادية. فقد كانت ملهمة ومُبدعة، كما كانت إنسانة متمردة على التابوهات، تسكنها رغبة دفينة بأن يثور العالم على كل شيء سلبي ويغيره إلى إيجابي إنقاذاً للمستقبل. لم تكن وفاتها مفاجئة، فهي في 81 من العمر، لكن كان لها وقع حزين على كل من عرفها أو عشق أسلوبها الذي شكّل ثقافة جيل بأكمله في السبعينات.

في صفحتها عبر إنستغرام كتبت المصممة ستيلا ماكارتني: «خسرنا اليوم إحدى الأيقونات النادرات في مجال الأزياء البريطاني»، مضيفة أنّ ويستوود «ألهمت مسيرتي المهنية بشجاعتها».

وبينما سيدخل اسم فيفيان ويستوود تاريخ الموضة كعرابة أسلوب «البانك» الذي ابتكرته في السبعينات من القرن الماضي، فإن هناك الكثير مما يُحسب لمصممة عاشت حياتها بالعرض والطول، ورسمت خطوط الموضة لأكثر من نصف قرن، بعيداً عن أي إملاءات خارجية، فنية كانت أم سياسية. لم تقتصر طموحاتها على تغيير أذواقنا فحسب. كانت تريد تغيير العالم بتبنيها قضايا إنسانية وبيئية، وإعلانها في كل المناسبات عن كُرهها لسياسات كل من مارغريث ثاتشر وتوني بلير. وكانت من أوائل المصممين الذين استغنوا عن استعمال الفرو بحسب شهادة منظمة «بيتا» المُدافعة عن حقوق الحيوان، التي ذكرت أيضاً أن المصممة شاركت في حملة «دعت فيها الجميع إلى أن يصبحوا نباتيين بهدف توفير المياه والحفاظ على الحيوانات».

ظلت متمردة حتى عندما قابلت الملكة الراحلة إليزابيث الثانية وتسلمت منها وساماً خاصاً (أ.ف.ب)


حولت منصات عروضها إلى منابر سياسية وفنية واجتماعية (أ.ف.ب)

في فترة من الفترات حاولت التمرد أيضاً على أسلوب «البانك» الذي اشتهرت به وظل لصيقاً بها إلى الآن، ولأسباب ربما تكون تجارية أو مجرد رغبة منها في صدم صناع الموضة في باريس دخلت عالم الأزياء الراقية. أثار الأمر جدلاً كبيراً حينها ليس لأنها غيرت قناعاتها، بل لأنها أقحمت أقمشة مثل التارتان وأساليب جديدة عليها في محاولة منها أن تُحدث عنصر الصدمة. لحسن الحظ أن دخولها هذا الخط أظهر جانباً رومانسياً لم يكن واضحاً من قبل، وزاد بروزاً في السلسلة التلفزيونية «سكس أند ذي سيتي» عندما اختارت بطلته فستان زفافها من تصميمها.

دخلت عالم الموضة وهي في سن السابعة عشرة عندما انتقلت من قريتها إلى لندن حيث درست الموضة. نقطة التحول بالنسبة لها كان لقاؤها مع شاب اسمه مالكولم ماكلارين، أصبح فيما بعد مدير الفرقة الموسيقية الشهيرة «سيكس بيستولز» التي كان لها تأثير كبير على تلك الحقبة. كان ماكلارين عاشقاً للموضة، ويكره ثقافة الهيبيز التي طبعت أسلوب الستينات. وجد في ويستوود الشخص المناسب لكي يقوم بثورة على هذا الأسلوب. لم يجد أي صعوبة في إقناعها. لم يمض سوى وقت قصير على تعارفهما ليفتتحا محلاً صغيراً في «كينغز رود» بدأت تطرح فيه تصاميم صادمة مثل قمصان كتبت عليها رسائل إباحية وأحذية عالية الكعب وجوارب داخلية من الفينيل. كان هذا كل ما يحتاجه جيل جديد من الشباب أقبل على هذه التصاميم واستعملها للتعبير عن ثورته على المتعارف عليه، ورغبته في خض المياه الراكدة. هكذا وُلد أسلوب «البانك»، وهكذا بقي جزءاً لا يتجزأ من جيناتها إلى الآن. بالنسبة لويستوود، لم يكن مجرد أسلوب موضة تريد أن تُرسخ به مكانتها بقدر ما كان ثقافة ضد الظلم والتقاليد القديمة.

مع الوقت، زاد إيمانها بقضايا البيئة لتتحول منصات عروضها إلى منابر تستعرض فيها إبداعاتها، كما تعبر فيها عن ميولها وقناعاتها السياسية والبيئية في صور تجعلها تبدو أحياناً وكأنها مُدرجات جامعات يديرها طلبة مشاغبون تسكنهم رغبة في تغيير العالم.

في عام 2008 مثلاً دعت قطاع الموضة إلى مراعاة تغير المناخ، وطالبت المستهلك بعدم الإسهاب في شراء الملابس. رأى البعض في الأمر ازدواجية وتناقضاً، لكنه كان طبيعياً بالنسبة لها باعتبار أن الموضة كانت سلاحاً للتغيير وليست وسيلة لتحقيق الأرباح فقط. ما يُحسب لها أنها استغلت كل الفرص واستعملت كل المنابر للتنديد بالظلم أياً كان شكله ولونه، وظلت إلى آخر رمق في حياتها تطالب بضمان مستقبل واعد لأجيال قادمة رغم أنها كانت أيضاً تعبر عن إحباطها من سلبية هذا الشباب وتقبله للأوضاع بخنوع، ومن دون طرح أي تساؤلات أو حركات ثورية.

يوميات الشرق
V A R I E T Y
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جيمس كاميرون ينفض يديه من الإنسان

حب وعداوة وتدمير بيئة في «أفاتار: طريق الماء»


زاو سالدانا تدافع عن عائلتها كذلك

هوليوود: محمد رُضا

السؤال الأكثر طرحاً منذ أن اقترب موعد عرض فيلم جيمس كاميرون الجديد «أفاتار: طريق الماء» كان: هل سيحمل هذا الفيلم جديداً على صعيد المؤثرات البصرية والإنجازات التقنية؟ ومنه ينبع سؤال آخر عما إذا كان الفيلم سيستطيع تحقيق النجاح العملاق الذي أنجزه الجزء الأول قبل نحو 13 سنة (2 مليار و992 مليون دولار).

السؤال محق؛ لأن الفيلم الأول، سنة 2009، لم يكن نزهة بين التقنيات الحديثة، بل كان إنجازاً رائعاً لم يسبق أحدٌ المخرج كاميرون عليه. تستطيع أن تتحدث عن أفلام جادة في إطار تلك المنجزات؛ من ثلاثية «سيد الخواتم»، إلى سلسلة «آلين» (Alien)، أو عن أفلام سخيفة اعتمدت كذلك على التقنيات مثل مسلسلات الكوميكس الكثيرة، لكنك لن تجد من بينها جميعاً ما يشبه «أفاتار» الأول؛ تلك الصخور الهائمة في الفضاء، تلك المياه البعيدة والفضاءات الواسعة، المخلوقات الغريبة والوحوش الفتّاكة وكيان المغامرة بأسره.

هذا إلى أن تشاهد «أفتار» الثاني. كاميرون مجبور، من ناحية، على الالتزام بالأشكال المتعددة التي ابتدعها ومفروض عليه، بحكم الطبيعة، استكمال الحكاية التي لم تنته وإضافة خطوط وخيوط أخرى وجدها بعض النقاد كثيرة، وهو ملتزم، في الوقت نفسه، بالتعامل مع التحدي الكبير؛ تحقيق فيلم يفوق الأول في مجالاته جميعاً ويتجاوزه في عنصري المؤثرات والتقنيات المستخدمة. هنا عليه أن يواجه حقيقة أن الفيلم السابق كان جديداً من نوعه، والإبهار حدث من دون عقبات. هذا ما يزيد من درجة التحدّي. هل نجح في ذلك؟ نعم، بشكل كبير.

بشر وغير بشر

ما زالت الأحداث تقع فوق كوكب بعيد اسمه «باندورا»، وما زال عنوان الفيلم «أفاتار» مع إضافة عبارة «طريق الماء». كلمة «باندورا» لا تهم كثيراً إلا من حيث إنها هي ليست أفضل اسم كان من الممكن اختياره لكوكب. ليس فقط يُذكّر بأفلام سابقة استخدمتها في عناوينها، من بينها فيلم أنطونيو دا كونا تايلس البرتغالي «باندورا» (1995)، أو «صندوق باندورا» للألماني جورج وايلهم بابست (1929)، بل أيضاً لأن وقْع اسم باندورا، مقارنة بأسماء كواكب فعلية مثل نبتون وأورانوس ومركوري وجوبيتير، ضعيف.

أما كلمة أفاتار فهي الأكثر تعبيراً عن فحوى يتعلّق بالموضوع جيداً. في الأصل هي كلمة سنسكريتية قديمة تعني تناسخ الأرواح. وفي عصر التكنولوجيا هذا التناسخ له مدلول تقني، فعملية تمكين المرء من إعادة تصدير أو استنساخ أو خلق صورة من صورة أخرى موجودة تُسمى أيضاً أفاتار.

في الفيلم يذهب المعنى ليشرح حالات الانتقال من نسخة بشرية إلى نسخة مخلوق غير بشري. هذا ما حدث مع جايك (سام وورثينتون) عندما اختار، في الفيلم الأول، التمرد على البعثة العلمية والعسكرية التي حوّلته إلى مخلوق من شعب الباندورا ليتجسس وينقل معلومات. أحس بالظلم الذي سيقع على شعب بريء فالتزم بالشكل الجديد الذي اختير له. وما زال في هذا الفيلم.

> «أفاتار: طريق الماء» تجربة مذهلة وبديعة، ويختلف عن معظم الأعمال الضخمة في معانيه المتوالية والشغل المجهد على تفاصيله ومجموعه. ليس من النوع الذي يمكن للمُشاهد التوقف حين يريد لكي يعيب على تفصيلة صغيرة مرّت أسبابها من دون أن يستوعبها


شغف كاميرون بالماء

ليس هذا فقط، بل في غمار 13 سنة صار لديه ثلاثة أولاد من الأنثى نايتيري (زاو سالدانا) التي تزوّجها وانضم بكلّ جوارحه وأفكاره إلى قبيلتها. الآن، عليه هو وزوجته وأولاده (ومعهم ولد تبنّاه وأحد أشقائها) مجابهة عدوان جديد للبشر القادمين لتدمير الحياة والبيئة ومحو المخلوقات لأجل السيطرة على خيرات كوكب ما زال صالحاً للحياة وذي بيئة غير ملوّثة. أحد أسباب الغزو الجديد أن الأرض لم تعد صالحة للحياة، لكن الطريقة التي اعتمدها الغزو ليست من نوع «دعونا نتشارك في الحياة فوق كوكبكم»، بل «سنستعمر كوكبكم».

وئام وعنف

يتألّف الفيلم من 3 فصول: هناك التمهيد ومعارك الغزو في نحو 25 دقيقة، ومن ثَم يدلف الفيلم إلى فصل هو الأطول (نحو 50 دقيقة) من حيث إن أحداثه تدور في مياه محيط كبير وفوقه، والفصل منقسم بدوره إلى قسمين، تدور أحداث الأول عندما يلجأ جايك وعائلته إلى قبيلة أخرى (بعد سفر جوي على أجنحة طيور عملاقة تشبه الجياد)؛ يَحلّون ضيوفاً على قبيلة تعيش على البر، لكنها محترفة الغوص في المحيط وفي التفاهم مع حيواناته والتعايش بوئام معها.

القسم الثاني ينتقل من هذا الوئام والحميمية إلى الألم والشعور بالفاجعة، وذلك عندما يبدأ الغزاة صيد الحيوانات البحرية بالمدافع والمتفجرات وبكل عنف ممكن لإجبار القبيلة على الرضوخ لطلبها والإفصاح عن مكان جايك أو إجبار جايك على الخروج علناً من مخبئه.

إنه انتقام بشع من حيوانات بحر «باندورا» يُولّد الشعور بأنه لو تمكّن الغزاة البيض من استعمار الكوكب البعيد لدمّروا بيئته كما فعلوا في بيئة الأرض نفسها.

في القسم الأول من هذا الفصل عمد جيمس كاميرون إلى إيضاح دور العائلة المتماسكة والمتحدة. الفيلم، في جلّه، يدور حول الأسرة واللُّحمة التي يجب أن تحافظ عليها وتحميها. عنصر العائلة (الذي كان مُغيّباً في الجزء الأول من «أفاتار») يتبدّى كذلك في حياة القبيلة التي لجأ إليها جايك وعائلته. وكلا القبيلتين (اللاجئة والمستوطنة) تتآلفان وتتغلّبان على موانع برزت عند وصول جايك وصحبه إلى أراضي القبيلة الأخرى.

في هذا الإطار فإن القبيلة التي يلجأ إليها جايك وعائلته هي بدورها ذات روابط متينة بين أفرادها وها هي تعلّم اللاجئين كيف يعيشون في الماء ويتآلفون مع حيواناتها ويستدلون منها إلى معاني الحياة الأوسع. وفي النهايات يؤكد المخرج هذه اللُّحمة الفريدة بلقطات لعائلة جايك وهي تؤلف دائرة متماسكة واحدة.

نعود، في الفصل الأخير، إلى المواجهة المؤجلة بين الأخيار (أهل الكوكب) والأشرار (أهل الأرض). هذه نصف ساعة أو تزيد قليلاً (لم يكن يعنيني النظر إلى ساعتي في صالة السينما) من الهجمات المتبادلة. ترجح كفة أحد الطرفين حيناً، ومن ثَم ترجح كفّة الطرف الثاني لحين آخر، وهكذا دواليك. هذا الفصل الأخير مؤلف من مئات اللقطات ولا يمكن وصفه كتابياً. معارك متواصلة يستخدم فيها المخرج الخيال الواسع والتفاصيل الصغيرة. (لقطة لقائد القوات الغازية الممثل ستيفن لونغ، وقد حوّل نفسه إلى شكل مواطني الكوكب وهو ينفخ في العلكة وهو سعيد بما يقوم به من تدمير تحتل ثانية، لكنها تعني الكثير إذ تأتي كشهادة رائعة.

في مشهد آخر يفرك أحد الأرضيين الذين جيء بهم لصيد حيتان البحار الباندورية يفرك يديه ويقول: Let›s make some money.


«أفاتار: طريق الماء»: العائلة في المقدّمة

حب الماء

ما يسجّله المخرج هو جنون القوّة المحكم وجهل أهل الأرض وخلوّهم من النوازع الإنسانية. يكيل المخرج للإنسان الأرضي صفات العنف والخديعة وتغليب المادة على الروح. كل هذا يحدث خلال سيل من المعارك، يدوية وآلية، لم تقدّم السينما مثيلاً لها من قبل.

يَسخر كاميرون من إنسان الأرض. ليس من بين شخصياته من هو خيّر وذو عاطفة إنسانية إلا أولئك الذين استنسخوا أنفسهم أو هاجروا حياتهم البشرية متبنّين حياة المخلوقات الزقاوية.

وفي ثنايا كل ذلك هناك تفاصيل كثيرة حول كل شخصية ومصدرها وحول علاقات تعود إلى الواجهة، وأخرى تولَد لأول مرّة. بعضها عاطفي (وهو البعض الغالب)، وبعضها استكمالي عام لشروط القصّة التي تريد وضع مشاهديها في كل خط عرض وخط طول مما جاء به كاميرون من حكايات وعلاقات وأبعاد إنسانية وأفكار تحاول أن تتحوّل إلى أبعاد سياسية هنا، ووجدانية هناك، وأحياناً فلسفية.

الماء عنصر وارد في أفلام لكاميرون سابقة. ومن بعد «ترميناتور» وبعد «Aliens» و«أكاذيب حقيقية»، ترك كاميرون اليابسة وأمّ البحر أولاً في «تايتانك» (1997)، ومن ثم في فيلمين صوّرهما في أعماق البحر هما «أشباح الأعماق» (2003)، و«غرباء الأعماق» (Aliens of the Deep سنة 2005)، قبل أن يغادر الأرض إلى كوكب «باندورا» (المليء بالماء) في الجزء الأول من «أفاتار» وها هو، في الجزء الثاني، يضمّ الماء إلى شيء من الفلسفة الميتافيزيقية متوسماً إيصال شغفه الملحوظ إلى جمهور هذا الفيلم.

المرأة في فيلم كاميرون تكشف عن وجهها: هي أم وزوجة، و-عندما يشتد وطيس المعارك- محاربة بارعة. كل فرد من أفراد العائلة يدلو بدلوه في تلك المعارك تأكيداً للتآخي وفي نماذج مشهدية بارعة.

فيلم «أفاتار: طريق الماء» تجربة مذهلة وبديعة، ويختلف عن معظم الأعمال الضخمة في معانيه المتوالية والشغل المجهد على تفاصيله ومجموعه. ليس من النوع الذي يمكن للمُشاهد التوقف حين يريد لكي يعيب على تفصيلة صغيرة مرّت أسبابها من دون أن يستوعبها. ولا يمكن إلا الاعتماد على من يكره سينما الخيال والفانتازيا أساساً على أرضية إنها ليست واقعية. كاميرون يوفر العناصر الرئيسية بإجادات متوالية: لا يمكن الحكم على التمثيل تحت أقنعة وأشكال غير آدمية، لكن التصوير (راسل كاربنتر)، والموسيقى (سايمون فرانغلن)، وتصميمات الصوت والتوليف وكل العناصر الفنية تأتي مضبوطة ومتكاملة.

داخل الفيلم عناصر الإنسان والعاطفة والطبيعة والتفاني والتضحية وجبروت أهل الأرض.

«مذاق العلا» يستقبل محبي الطعام في شتاء طنطورة

تحتوي الفعالية على الكثير من الأنشطة المتعلقة بالطهي

أطباق عالمية ومحلية موجودة في الفعالية

العلا: محمد هلال

استعرضت فعالية «مذاق العلا» التي تأتي ضمن موسم «شتاء طنطورة» مجموعة من الأطباق والمكونات التقليدية التي تتميز بها السعودية والمنطقة من خلال دروس طهي احترافية بإشراف نخبة من الطهاة المشهورين، إلى جانب أكشاك للطعام والأنشطة الترفيهية التي توفر تجربة غنية ومميزة.

ويستضيف المهرجان مجموعة من الطهاة السعوديين والخليجيين في سلسلة من دروس الطهي في منطقة الفعالية الرئيسية الموجودة في واحة العُلا للتعرف أكثر على أسرار المهنة والمكونات التي يستخدمها الطهاة والتي تتضمن منتجات من العلا كالحمضيات والتمر.

ويوفر مذاق العُلا عدداً من ورش العمل لاكتساب مهارات جديدة، تتنوع بين دروس الطهي على الرمال، ودروس تعليمية في خصائص نبتة المورينجا وفوائدها وكيفية استخدام هذا المحصول العضوي المحلي الغني بالحديد والكالسيوم ومضادات الأكسدة.

ويتيح المهرجان دروساً احترافية موجهة لمختلف الفئات العمرية لتعليمهم فن تحضير لفائف السوشي، وفن تنسيق الطعام وتقديمه، وصناعة أدوات المائدة القابلة للأكل، والتزيين بالفواكه. بالإضافة إلى استخدام المأكولات في صناعة القطع الفنية وغيرها من الأنشطة المتنوعة.

ويشارك الطاهي كريم برجي، الشريك المؤسس لمخبز الحلويات كايو ومقهى كالا، في تقديم الجلسات خلال عطلة نهاية الأسبوع الأولى ليعرف الحضور على أهمية تزيين الأطباق بطريقة فنية جذابة، كما يقدم أيضاً مسابقة صندوق المفاجآت.

وهناك أيضاً مجموعة من الطهاة المحليين، ومنهم عمر الوطبان، وأريج الشريف، وسميرة صادق، وغفران الرميحي، وأروى علي، حيث سيشاركون الزائرين إبداعهم ومعرفتهم في عالم الطهي.

ويقول عمر الوطبان لـ«الشرق الأوسط» إنه بدأ بالدخول إلى عالم الطهي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث كان ولا يزال ينشر وصفاته لمتابعيه من حول العالم ويعرفهم بالأطعمة السعودية المختلفة، كما يضيف أن مشاركته في مذاق العلا ساعدته في التعرف أكثر على الوصفات والمنتجات الموجودة في المدينة، إذ بات يستخدمها في أطباقه مثل الحمضيات وقشورها والتمور بأنواعها المختلفة.

ويضيف الوطبان أن السائحين استمتعوا بتذوق النكهات الجديدة التي وجدوها في العلا، وردة فعلهم كانت دائماً إيجابية عندما يجدون الأطباق العالمية المشهورة مدموجة ببعض المكونات التي تزرع هنا في المنطقة.

وتتضمن النشاطات المميزة الأخرى في مهرجان مذاق العُلا فعالية مفاجآت الصندوق الأسود، التي يحاول فيها الزائرون تحديد الأطعمة الموجودة في الصندوق من دون رؤيتها، بالاعتماد على حاستي التذوق والشم فقط. كما يوجد في المنطقة المخصصة للمهرجان، منصة ترفيهية عند شجرة الإرث، التي تتيح للزائرين تبادل وصفاتهم الخاصة والفريدة، وتضم أيضاً مساحات مخصصة للصغار لتتيح لهم الاستمتاع بعدد من التجارب المميزة مثل تزيين المائدة بالفواكه وغيرها من الألعاب التفاعلية التي تتمحور حول الوصفات الصحية من الخضار والفواكه.

ويحتفي المهرجان بمجموعة متنوعة وغنية من المنتجات المحلية للعُلا ويعرضها من خلال مجموعة من الأكشاك التي تقدم للحاضرين منتجات مثل الفطائر العربية والآسيوية، وشاي الحليب بحبوب البوبا، وأشهى الأطباق العضوية ولفائف الخضراوات اللذيذة.

ويوفر مهرجان مذاق العُلا أنشطة عائلية مميزة، حيث يحتضن منصة لعب وترفيه خاصة بالأطفال، تمكنهم من تعلم فن التزيين بالفواكه المجففة، والنشاطات التفاعلية من خلال صنع بعض الألعاب القابلة للأكل، مثل إكس_أو، بالإضافة إلى ورش العمل الموجهة للأطفال، مثل ورشة ساندويتشات سمايلي، وكوكي مونستر، وصوص الهيرو، لتعزيز مهارات الصغار في المطبخ وتعريفهم على الجانب المسلي لعالم المأكولات.

ويوفر مهرجان شتاء طنطورة مجموعة متنوعة من الفعاليات الثقافية والموسيقية، التي تتنوع بين حفلات الموسيقية والمطاعم الأشهر عالمياً، ومحلات مختصة بالأزياء الفاخرة ومهرجان العلا للحمضيات والمزيد من الفعاليات المميزة. يُقدم شتاء طنطورة من قِبل لحظات العُلا، وهي موطن الفعاليات الجديدة في العُلا. يحتفل مهرجان شتاء طنطورة بالثقافات المحلية والدولية، ما يوفر فرصة فريدة لاكتشاف أسرار هذه الوجهة الاستثنائية.

وفاة «عبد الرؤوف»... الفكاهي الذي أضحك أجيالاً من المغاربة

الرباط: «الشرق الأوسط»

توفي أمس (الاثنين)، في الدار البيضاء، عن عمر ناهز 86 عاماً، الفنان الفكاهي عبد الرحيم التونسي، المعروف بلقب «عبد الرؤوف»، الشخصية الكوميدية التي تقمصها منذ ستينات القرن الماضي، وأدخل بفكاهته البسمة إلى بيوت وقلوب المغاربة، محققاً بذلك إجماعهم في متعة تجربته الفنية.

واشتهر عبد الرحيم التونسي، الذي ولد في الدار البيضاء سنة 1936، بفضل شخصية «عبد الرؤوف» الهزلية البسيطة والساذجة التي خلقها لنفسه في بداية مشواره، حيث استطاع أن يحقق، بفضل التلفزيون المغربي، نجاحاً كبيراً، وبرزت شخصيته، التي استوحاها من زميل سابق له في الدراسة كان يُعد تجسيداً لبلاهة ترادف في العامية المغربية كل ما هو مثير للسخرية والتهكم، فاشتهر بأدواره الهزلية ولباسه الفضفاض وطربوشه الأحمر.

وتتفق شهادات المغاربة، بمختلف أطيافهم وطبقاتهم وتوجهاتهم وأعمارهم وتجاربهم الحياتية على الإشادة بمسيرة عبد الرحيم التونسي، وبما مثلته شخصية «عبد الرؤوف» التي تقمصها في ذاكرتهم. وأظهر تفاعل شرائح واسعة من المغاربة مع خبر رحيل عبد الرؤوف قيمة الراحل وتميز تجربته، فهو، كما جاء في تفاعلهم مع رحيله، «الفنان المقتدر»، و«الكوميدي المحبوب»، و«الفنان العملاق»، و«الفنان الرائد»، و«الفنان الكوميدي القدير»، الذي وزع ملايين الصدقات على ملايين البشر، بسمة وضحكة وفرحة.

ولا يمكن لشهادات التقدير والاعتراف بقيمة الراحل، إلا أن تكون أكثر صدقاً وقوة حين تأتي على لسان من يمارس نفس الحرفة والاختيار الفني. وهي شهادات تواترت على مدى سنوات، منها ما قيل قيد حياته، قبل أن تتأكد لحظة وفاته. شهادات يؤكد تجميعها أن الأمر يتعلق بفنان رائد وفكاهي متفرد. فنان أحبه المغاربة لصدقه الفني ولأدواره البسيطة في ظاهرها القوية في معانيها. قال عنه الفنان الكوميدي الشهير جمال الدبوز، «(عبد الرؤوف) هو عميد كل الفكاهيين المعاصرين»، وقال عنه الفنان الكوميدي حسن الفد، «إنه أكثر من مجرد فكاهي، بل هو من أطلق الفكاهة الفردية في شكلها الحديث»، فيما تحدث عنه الفنان الكوميدي جاد المالح، مستحضراً طفولته في الدار البيضاء: «إنه صديق وأخ، بل هو معلمي، هو معلم كل الفكاهيين ورمز لكثير من الهزليين. عندما كنت صغيراً، كنت أشاهد أشرطته مراراً وتكراراً، وكنت، أيضاً، أستمع له كثيراً؛ لأنه في تلك الفترة، كانت أشرطة الكاسيت هي المتوفرة. في غرفتي، كنت أضعها بصوت عالٍ، وكان والدي يصرخ في وجهي بسبب ذلك. كنت أستمتع بعروضه. وعندما أسمعه اليوم، أجد أنه يحتل فعلاً صفحة مهمة من حياتي بالمغرب». أما الممثل عزيز داداس، فلخص قيمة عبد الرحيم التونسي، وشخصية «عبد الرؤوف»، حين قال: «عبد الرحيم التونسي، من خلال شخصية (عبد الرؤوف)، أضحك والدي، قبل أن يضحكني. إنه رمز الفكاهة في المغرب». بالنسبة للفنانة الكوميدية حنان الفاضلي، فإن عبد الرحيم التونسي، الذي سبق أن حظي بتكريم مؤثر سنة 2016، ضمن فعاليات المهرجان الدولي للفيلم بمراكش أمتع الجمهور المغربي بفكاهة حلوة من دون ميوعة، وامتهن التمثيل الشعبي بتلقائية مباشرة، علمتنا أن نضحك على كل شيء حتى لا نبكي على كل شيء، كما كان الناطق الرسمي الساخر باسم الفقراء والمظلومين والبسطاء، وما لم يكن يستطيع المواطن البسيط التعبير عنه، في ذلك الوقت، كان ينقله عبد الرحيم التونسي عبر شخصية «عبد الرؤوف»؛

كما أنه تفادى النمطية بشخصية واحدة، فكانت موضوعاته جريئة وعميقة، لعب فيها على الجميع دور الساذج والمهرج، الذي لا يفهم شيئاً، في حين كان يمرر رسائل ومواقف تفضح آفات كثيرة تنخر المجتمع وتنغص حياة المغاربة، كالرشوة والاستغلال والاحتيال والزبونية، وغيرها.

الفنان الفكاهي عبد الرحيم التونسي

«سطار» يتفوق على «أفاتار» ويحقق المركز الأول

إيرادات صالات السينما السعودية 2022 تسجل زيادة 9,4%

جدة: أسماء الغابري



كشفت بيانات الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع أن إجمالي إيرادات صالات السينما في السعودية بلغت نحو 14 مليوناً و336 ألفاً و793 ريالاً سعودياً حتى تاريخ 25 ديسمبر (كانون الأول) 2022، بزيادة قدرها 9,47 في المائة سجلتها صالات السينما في المملكة على إيرادات سنة 2021 التي بلغت 13 مليوناً و96 ألف ريال سعودي.

وبيّنت الهيئة لـ«الشرق الأوسط»، أن السينما السعودية ما زالت تحتفظ منذ عام 2019 بالمركز الأول في الشرق الأوسط، مشيرة إلى أن فيلم «ذا باتمان» الذي عرض في صالات السينما بالسعودية حصل على المركز الـ12 عالمياً من ناحية الإيرادات للفيلم.

وحسب الهيئة، عُرض 11 فيلماً سعودياً في السينما خلال عام 2022، كان أنجحها فيلم «سطار، عودة المخمس الأسطوري» الذي بدأ عرضه يوم 29 ديسمبر (كانون الأول) 2022، وحقق أكبر افتتاحية لفيلم سعودي، كما حقق المركز الأول نهاية الأسبوع الأول، متفوقاً على جميع الأفلام المعروضة في الفترة نفسها مثل فيلم «أفاتار»، وفيلم «Shotgun Wedding» (زواج قسري).

وقالت الهيئة إن صناعة الأفلام في السعودية في نمو وتطور واضح؛ حيث تم في عام 2021 فسح سبعة أفلام سعودية فقط، بينما في عام 2022 تم فسح 12 فيلماً سعودياً، مشيراً إلى وجود أفلام أُنتجت بجودة عالية مثل «شمس المعارف، وولد ملكاً، وحد الطار، وسطار» والفيلم المقبل إلى صالات السينما «الهامور ح.ع».

> وفقاً لهيئة الإعلام المرئي والمسموع، وصل العدد الإجمالي لدور السينما في السعودية إلى 63 حتى نهاية 2022، مقابل 54 في العام السابق 2021

وعن الأفلام التي سجلت أعلى نسبة مبيعات تذاكر في السعودية منذ افتتاح السينما في المملكة، جاء في المركز الأول فيلم (توب غان: مافريك)، الذي تم فيه بيع مليون و250 ألفاً و59 تذكرة، وبلغت إيراداته 84 مليوناً و676 ألفاً و714 ريالاً سعودياً، وحصل فيلم «سبايدر - مان: نو واي هوم» على المركز الثاني، وتم بيع 964 ألفاً و229 تذكرة، وبلغت إيراداته 65 مليوناً و322 ألفاً و167 ريالاً سعودياً، وفي المركز الثالث جاء الفيلم المصري «بحبك» الذي تم فيه بيع 935 ألفاً و595 تذكرة، وبلغت إيراداته 59 مليوناً و116 ألفاً و687 ريالاً سعودياً.

وحصل الفيلم المصري «وقفة رجالة» (من عام 2021) على المركز الرابع؛ حيث تم بيع 859 ألفاً و105 تذاكر، وبلغت إيراداته 58 مليوناً و631 ألفاً و656 ريالاً سعودياً، فيما حصل فيلم «من أجل زيكو» على المركز الخامس، وتم بيع 637 ألفاً و939 تذكرة، وبلغت إيرادات الفيلم 41 مليوناً و554 ألفاً و820 ريالاً سعودياً، وجاء فيلم «عمهم» في المركز السادس؛ حيث تم بيع 662 ألفاً و347 تذكرة، بإيرادات بلغت 41 مليوناً و64 ألفاً و291 ريالاً سعودياً، وأخيراً جاء فيلم «ذا باتمان» في المركز السابع، وتم بيع 519 ألفاً و416 تذكرة، وبلغت إيراداته 37 مليوناً و248 ألفاً و366 ريالاً سعودياً.

ووفقاً لهيئة الإعلام المرئي والمسموع، وصل العدد الإجمالي لدور السينما في المملكة العربية السعودية إلى 63 حتى نهاية 2022، مقابل 54 في العام السابق 2021. وبلغ عدد الشاشات لـ6 مشغلين في المملكة 581 شاشة، تضم صالاتها 59 ألفاً و444 مقعداً، في 20 مدينة.

مسرح الدولة في مصر لتقديم 30 عرضاً خلال 2023

القاهرة: داليا ماهر


خالد جلال وعدد من الفنانين

في إطار محاولات إنعاش مسرح الدولة بعروض جديدة تستقطب الجمهور وتعيد إليه مكانته، اعتمدت وزيرة الثقافة المصرية د. نيفين الكيلاني مع أول أيام العام الجديد خطة عروض الفرق المسرحية خلال عام 2023، التي تضمنت تقديم 30 عرضاً مسرحياً بجانب عدد من المبادرات الفنية الجديدة، إلى جانب «شهر الريبرتوار» الذي ستُعاد خلاله أهم عروض البيت الفني، وذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي نُظم بحضور المخرج خالد جلال، رئيس قطاع الإنتاج الثقافي ومديري مسارح البيت الفني للمسرح، كما حضرته الفنانة الكبيرة سميحة أيوب، ورانيا فريد شوقي، وداليا البحيري، وأحمد فؤاد سليم، والكاتب عبد الرحيم كمال أول من أمس (الأحد).

ووصفت وزيرة الثقافة مسرح الدولة بأنه «صاحب الريادة والتفوق الذي امتد تأثيره لأجيال متعاقبة باعتباره أبو الفنون والمعبر عن روح وفكر وهوية الثقافة المصرية»، مؤكدة أن «خطة البيت الفني للمسرح تأتي تحت شعار (عام جديد ومسرح جديد) تسعى فيه وزارة الثقافة لاستيعاب المبدعين من مختلف الأجيال ودعم المواهب الشابة الواعدة لتشكيل منظومة متكاملة تتكامل لرفعة المسرح المصري واستعادة مكانته الرائدة».

وأعلنت الوزيرة عدداً من المبادرات الفنية والإبداعية التي تستهدف التعريف بالرموز أصحاب المسيرة الفنية المميزة، ومن بينها مبادرة «ولد هنا» التي تنطلق من خلال مسرح «المواجهة والتجوال ومسرح»، و«السيرة» للتعريف بسيرة ومواقف أهم الشخصيات المصرية التي أثرت في تاريخنا.

ويسعى مسرح الدولة لتقديم 30 عرضاً على جميع مسارح الدولة تضم 6 عروض للمسرح القومي، من بينها: «سيدتي أنا»، و«عودة الابن الضال»، و«قبل أن تبرد القهوة»، و3 مسرحيات للمسرح الحديث، منها: «امسك حرامي، وسيب نفسك»، وعرضان للمسرح الكوميدي ومثلهما لمسرح الطليعة، وثلاثة عروض لفرقة مسرح الشباب ومثلهما لمسرح الغد. وتحت شعار «بالفن نهزم السرطان» يقدم مسرح الشمس الداعم لذوي الهمم عرضين، أما مسرح القاهرة للعرائس فيقدم عرض «بوجي وطمطم على النت»، وثلاثة عروض على مسرح الطفل، إضافة لثلاثة عروض لـ«فرقة المواجهة والتجوال»، أما مسرح الساحة فيقدم العرض المسرحي «القضية حساسة جداً».

وأعلن المخرج خالد جلال خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في المسرح القومي بوسط القاهرة الأحد، أنه تم الانتهاء من ميكنة حجز تذاكر المسرح، كما ستُميكن جميع المسارح خلال ستة أشهر، وأعلن عن إطلاق «مدرسة سمير العصفوري» لتحقيق التواصل بين الأجيال، وإنتاج عشر روايات من أعمال الأديب العالمي نجيب محفوظ برؤية مسرحية.

وتحدث الناقد والمؤرخ المسرحي د. عمرو دوارة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» مطالباً بعقد مؤتمر للمسرحيين والنقاد للوقوف على مقترحاتهم والاستفادة منها بجانب تفعيل المكاتب الفنية لكل فرقة كي يكون لها دور إيجابي وداعم، كما طالب بالتعرف على المؤلفين العرب فهناك عدد كبير لهم إبداعات ذات مستوى عالٍ، وكذلك الاستعانة بتجارب شباب المؤلفين والممثلين والمخرجين وزيادة مخصصات الدعاية بهدف مساندة وخلق صف نجوم جدد أسوة بفترة الستينات من القرن الماضي، التي صنع نجومها المسرح الخاص فيما بعد.

وأشار دوارة إلى أن عروض مسرح الدولة تشهد أخيراً تخفيض الميزانيات في الوقت الذي نحن بحاجة لزيادة دور مسرح الدولة الذي يحتاج إلى إعادة هيكلة ودعم ميزانيته لا تخفيضها، مثلما يحتاج لجان قراءة واعية ومتقنة.

وشدد على عدم مطالبة العروض بمكسب مادي لأنها تقدم خدمة ثقافية حقيقية والحفاظ على هوية الفرق المسرحية حتى يسهل على الجمهور التفرقة بينهم، وتوظيف نجومها بشكل مناسب، فهناك أسماء كبيرة عُينت في مسرح الدولة ورغم ذلك لم تشارك في أعمال على غرار رامز جلال وأحمد السقا.

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

عودة أجواء «المرأة الحديدية»

تخيم على بريطانيا أجواء ساخنة شبيهة بما واجهته رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر في مطلع الثمانينات عندما ألقت «المرأة الحديدية» خطبة عصماء في البرلمان، قالت فيها لممثلي الشعب بعد أن حدث ما حدث (من تمرد عمال المناجم ضد سياساتها الإصلاحية): «سوف ترون قيادة جديدة» في هذه البلاد، وكررتها مرتين بنبرة حادة.

رئيس الوزراء البريطاني الحالي ريشي سوناك اضطر، قبل أيام، إلى إنزال 1200 عنصر من الجيش هنا في بريطانيا للقيام بمهمة حرس الحدود (مطار هيثرو وغيره)، فضلاً عن خدمات الإسعاف وغيرها بعد أن قرر آلاف من موظف من سائقي «سيارات الإسعاف، تنظيم أكبر إضراب من نوعه في تاريخ الخدمات الصحية في البلاد، بسبب خلافات حادة حول حجم زيادة الأجور»، وانضمت إليهم قطاعات أخرى حساسة، وذلك في ذروة موسم الاحتفال بأعياد الميلاد. وتأتي خطورة هذه الأجواء في أن معدل التضخم (الزيادة السنوية في الأسعار) قد بلغ نحو 11 في المائة، وهو الأعلى منذ 41 عاماً، ولم تنفع معه زيادات الحكومة في الرواتب (5 في المائة) حيث تطالب النقابات بنحو 15 في المائة لتأمين دفع الفواتير المتصاعدة في مواجهة تداعيات «كورونا»، والحرب الأوكرانية، والخروج من الاتحاد الأوروبي.

وقد اضطرت خطوط الطيران إلى تأخير مكوث المسافرين في طائراتهم قرب مدرج المطار لتخفيف الازدحام في مطارات البلاد، التي تولى مهمتها الجيش البريطاني لسد النقص في مشهد غير مألوف. شخصياً أتابع الصحافة البريطانية بشكل يومي ولا أذكر أن عاماً مرَّ من دون إضرابات. حتى إن بريطانيا قد بلغ مجموع أيام إضراباتها نحو 417 ألف يوم طوال ما يقارب العقد الماضي، وهو رقم يبدو أن البلاد صارت تنافس به فرنسا والدنمارك (نحو 117 يومياً) وبكل تأكيد هو أكثر بكثير من إضرابات الأميركيين (5 أيام) والسويسريين (يوم واحد)، بحسب إحصائية منظمة OECD في الفترة من 2008 حتى 2017!

هذا كله دفع رئيس الوزراء إلى «التكشير عن أنيابه» بالتسريع في سن تشريعات جديدة «تحمي حياة الناس ومعيشتهم من الإضرابات».

صحيح أن الإضرابات حق كفلته «بعض» الدساتير لكنها ينبغي أن تكون مسؤولة. وكذلك مطالباتها لا بد أن تكون عقلانية حتى لا تفقد جديتها، وكذلك تعاطف الشارع والمسؤولين معها. أذكر حينما كنت أحد قياديي قائمة الوسط الديمقراطي ذائعة الصيت في الجامعة، اقترح أحد كبار النقابيين مقترحاً «صادماً»، وهو إغلاق بوابة الجامعة بالسلاسل الحديدية بعد تجاهل الإدارة لمطالب النقابة! كنت من أشد المعارضين لهذه الفكرة التي اعتبرناها تصرفاً غير حكيم، وتصعيداً غير مبرر، لأنه يصادر حق الطلبة الآخرين بالانتظام بيومهم الدراسي. وهناك ألف طريقة لإيصال المطالب من دون تعطيل مصالح الناس.

أقول هذا للتأكيد على قناعتي الراسخة بحق الناس في التعبير عن نفسها ومطالبها، لكن الحرية يجب أن تكون مسؤولة وعقلانية، لكي لا يخسر الجميع ما تبقى من تعاطف، فضلاً عن المكتسبات المشروعة.

عرب وعجم

• عبد الله بن سعود العنزي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى سلطنة عمان، زار ولاية إزكي، حيث استقبله والي الولاية الشيخ محمد بن عبد الله البوسعيدي، وممثلوها بمجلس الشورى العماني، وحضر السفير «ملتقى إزكي الخامس للفنون الشعبية»، مهنئاً سليمان بن خميس القصابي، رئيس فرقة إزكي للفنون الشعبية، على التنظيم والإعداد لفقرات الحفل المميزة، لا سيما فقرة أشبال فرقة إزكي للفنون الشعبية، والذي حظي بمشاركة عدد من المسؤولين والمشايخ والشعراء.

عبد الله بن سعود العنزي

• هاني صلاح، سفير مصر في الخرطوم، هنأ أول من أمس، السودان قيادة وحكومة وشعباً، بمناسبة الذكرى الـ67 للاستقلال، ومرور 4 أعوام من ثورته الظافرة والتغيير الذي أحدثته، وأكد السفير على عمق العلاقة الأخوية المتينة والمتجذرة التي تجمع شعبي وادي النيل الشقيقين، ووجه أصدق التهاني مقرونة بأطيب التمنيات بالمزيد من التقدم والرخاء للشعب السوداني، مجدداً حرصه الشديد على مواصلة العمل من أجل تعزيز وتطوير علاقات الأخوة والتعاون المتميزة، بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين.

هاني صلاح

• بيوش سريفاستافا، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد بن مبارك بن دينه، وزير النفط والبيئة المبعوث الخاص لشؤون المناخ، لبحث عدد من المواضيع المتخصصة في قطاعي النفط والبيئة وتعزيز الفرص الاستثمارية بين الجانبين بما يحقق المصالح المشتركة. من جهته، أعرب السفير عن شكره وتقديره للوزير، متمنياً لمملكة البحرين كل التوفيق والنجاح وتحقيق ما تصبو إليه من تطلعات مستقبلية في إطار مسيرتها التنموية الشاملة في شتى المجالات.

بيوش سريفاستافا

• شاترودهوان برساد، القنصل العام لجمهورية نيبال في جدة، استقبله أول من أمس، مدير عام فرع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة فهد رشيد بن رقوش، بمقر الفرع بجدة، والوفد المرافق له. وجرى خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• الدكتور برادلي كوك، رئيس الجامعة الأميركية في مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، الدكتورة جليلة بنت السيد جواد حسن، وزيرة الصحة البحرينية، لبحث سبل التعاون والتنسيق المشترك، وأكدت الوزيرة على أهمية مواصلة طرح برامج تدريبية وتعليمية متكاملة لصقل مهارات الكوادر الصحية وتطويرها، منوّهة بالتعاون القائم مع الجامعة في مجالات التدريب والبحث العلمي. من جانبه، أبدى السفير تطلعه لمزيد من المبادرات المشتركة بين الجانبين. حضرت اللقاء الدكتورة مريم الهاجري الوكيل المساعد للصحة العامة بالوزارة.

• أجيت جوبتيه، سفير الهند بالقاهرة، استقبله أول من أمس، وزير المالية المصري محمد معيط، وقال السفير إن «الشركات الهندية تُعد من أكبر المستثمرين الأجانب بمصر، التي تمتلك بيئة خصبة ذات سوق ضخمة وممتدة تمتلك كل مقومات التنمية»، وأكد حرص بلاده على تعميق التعاون مع الجانب المصري في كل المجالات خاصة الاقتصادية، ودفع العلاقات التجارية بين البلدين للاستفادة من الفرص التصديرية لديهما، إضافة إلى دراسة تمويل التجارة عبر آليات لتسوية المدفوعات بالعملات المحلية.

• خالد الزيد، مدير العلاقات العامة والإعلام بجمعية الهلال الأحمر الكويتي، شهد أول من أمس، مؤتمراً صحافياً، عقب تكريم الجمعية من قبل مستشفى (أروس لايف ستايل) النيبالي، لإجرائها عمليات جراحية للمحتاجين في نيبال، وقال السفير إن «الكويت جسدت نموذجاً متميزاً للعمل الإنساني، فهي دائماً سباقة في نجدة المحتاجين دون تمييز بين دين أو عرق أو لون مما جعلها مركزاً للعمل الإنساني، واستطاعت الوصول إلى مناطق متعددة في كل أرجاء المعمورة وقدمت نموذجاً للعطاء الإنساني غير المحدود».

خالد الزيد

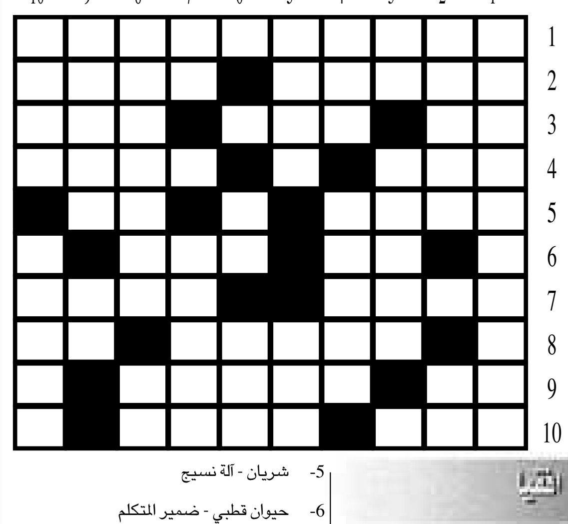
• إيهاب سليمان، سفير مصر لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، وزير العدل الفلسطيني محمد الشلالدة، في مقر الوزارة بمدينة رام الله، وذلك في إطار تنسيق الجهود الرامية لدعم قطاع العدالة في دولة فلسطين، وثمّن الوزير موقف القاهرة تجاه القضية الفلسطينية ودورها الدائم في الدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني، قائلاً إن «قطاع العدالة في فلسطين يواجه العديد من التحديات التي يفرضها الاحتلال من خلال الإجراءات والممارسات التي يطبقها على أرض الواقع، الأمر الذي من شأنه أن يعيق عمل مؤسسات قطاع العدالة بشكل عام».

إيهاب سليمان

• هائل الفاهوم، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية التونسية، وضع أول من أمس، أكاليل زهور على أضرحة شهداء الثورة الفلسطينية في مقبرة بوقرنين في مدينة حمام الأنف جنوب العاصمة، باسم رئيس دولة فلسطين محمود عباس، كما وضع أكاليل زهور على النصب التذكاري للجندي المجهول بمدينة حمام الشط، بحضور أبناء حركة فتح وكوادر السفارة وكوادر منظمة التحرير وأبناء الجالية وطلبة فلسطين بتونس، بحضور رسمي تونسي ممثلاً برئيس بلدية حمام الأنف سامي بن عمر.

هائل الفاهوم





أفقياً

1- روائي روسي
2- شهر ميلادي - مشيّد "معكوسة"
3- للنهي - منتجع فرنسي - جميل
4- ابو البشر - مرتفع
5- هيئة - نظير
6- مقياس ارضي "معكوسة" - ضد بحري
7- مدينة فرنسية - عملاق
8- من القرود - بحر "معكوسة"
9- حرف نصب "معكوسة" - شهر ميلادي
10- ورد - عاصمة التبت

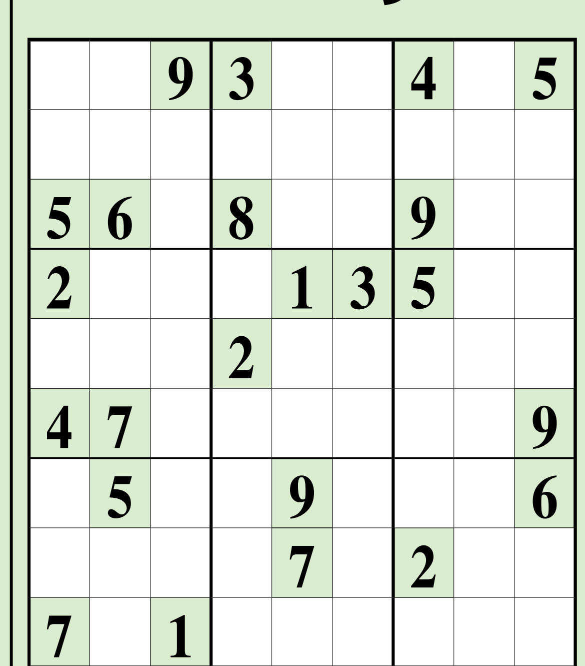
عمودياً

1- ممثلة انجليزية امريكية
2- يدعو - تقال للتآوه
3- للتخيير "معكوسة" - جمع مارة
4- من الفاكهة - علم مؤنث اعجمي
5- شريان - آلة نسيج
6- حيوان قطبي - ضمير المتكلم
7- نوتة موسيقية - فرعون مصري
8- دولة افريقية - للتخيير "معكوسة"
9- شاعر انجلوايرلندي - وادي اردني
10- يشيّد - عقائد وملل

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1		ا	و	غ	ا	ر	ا	ك	ي	ن
-2	م	س		ا	ن	ا	ي	د	ن	ا
-3		ر	ا	ن	ي	د		م	ا	ن
-4	س	ا	ن	ا	ن	ا		ة	د	س
-5		ر	د			ر	س		ي	ي
-6	س			ل	ن		ا	م		ع
-7	ن	ا	م	ي	ا		ن	ي	ن	ج
-8	د	ن	ا	ل	ي	ا	ت		ي	ر
-9	ل	ي	م	ع		ر	و	ر	س	م
-10	ا	س	ا		ل	ب	س			

سودوكو



		9	3			4		5
5	6		8			9		
2				1	3	5		
			2					
4	7							9
	5			9				6
				7		2		
7		1						

الحل السابق

6	3	5	2	4	8	9	7	1
9	2	7	1	6	3	5	8	4
4	8	1	9	5	7	6	2	3
1	9	2	6	3	5	7	4	8
8	4	6	7	9	2	1	3	5
5	7	3	8	1	4	2	6	9
2	1	8	3	7	9	4	5	6
3	6	4	5	2	1	8	9	7
7	5	9	4	8	6	3	1	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـدة العـرب الدوليـة
editorial@aawsat.com
London - Tuesday - 3 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16107
الثلاثاء 10 جمادى الآخرة 1444 - 3 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16107

عالم الرياضة

آرسنال يصطدم بنيوكاسل سعياً لتعزيز صدارته... ومهمة سهلة ليونايتد أمام بورنموث اليوم



سمير عطاالله

أعوام تمضي ولا تموت

الجميع يميل إلى تذكّر نهايات الاتحاد السوفياتي، ولا أحد يحفل كثيراً بمرحلة قيامه. آخر أيام العام الماضي (30 ديسمبر/ كانون الأول 2022) كان ذكرى مرور مائة عام على قيام الاتحاد السوفياتي. في ذلك اليوم وقّعت روسيا مع أوكرانيا وبيلاروسيا وبلاد عبر القوقاز، أرمينيا وأذربيجان وجورجيا، معاهدات لإقامة الاتحاد السوفياتي. وبدأ الاتحاد الجديد في التوسع إلى أن بلغ ذروته في ضم لاتفيا وإستونيا وليتوانيا (دول البلطيق)، وهي حصة موسكو من تحالف هتلر - ستالين. طبعاً سبق ذلك قيام الثورة البلشفية العام 1917.

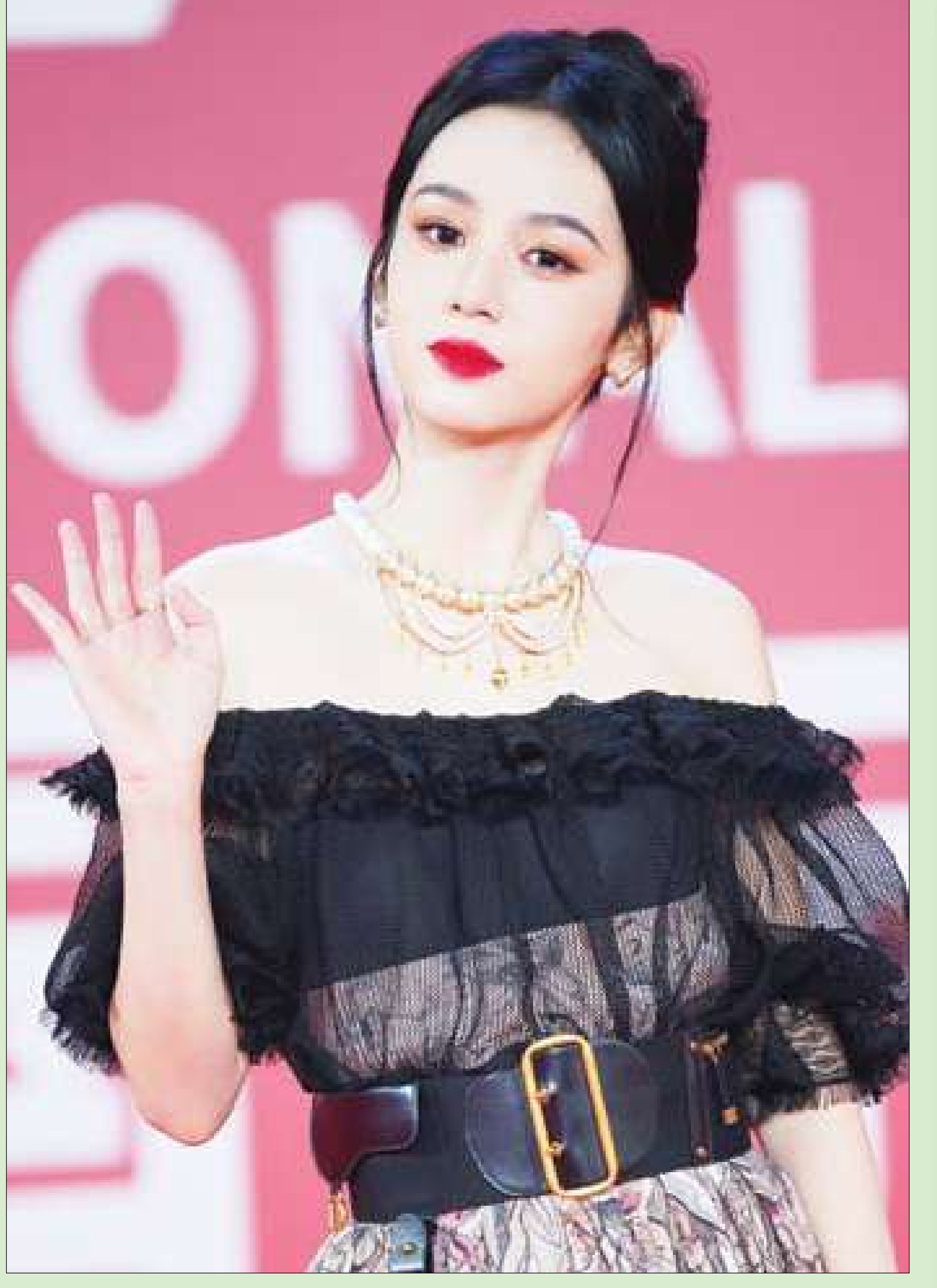
مَن يدخل ذلك الاتحاد - لاحقاً - الماركسي كان يُمنع عليه الخروج. لذلك رافقت الأنظمة الشيوعية وأحلام كارل ماركس بسيطرة «البروليتاريا»، انتفاضات وحروب من الدماء يقدّر عدد ضحاياها بـ150 إلى 200 مليون بشري من المجر إلى الصين إلى كمبوديا.

بدأت ثورة أكتوبر (تشرين الأول) 1917 بعد سنوات طويلة من ظلم القياصرة وسوء الحكم وسوء الإدارة. وأرهق الجوع والفقر والسخرة معظم الطبقات. تُوفي الزعيم الجديد فلاديمير لينين مبكراً، وخلفه مناور هائل يدعى يوسف ستالين، وهو راهب من جورجيا ترك الدير ليلحق بالحزب الشيوعي. غير أن السياسي الداهية كان أيضاً جزاراً بلا حدود. لا أحد يعرف الرقم الحقيقي لعدد ضحاياه، وإن كان الرقم الأكثر تداولاً هو 30 مليوناً. يتفوق عليه ماو تسي تونغ بستين مليوناً. ولا حاجة إلى القول إن معظم هؤلاء كانوا من الرفاق والكادحين.

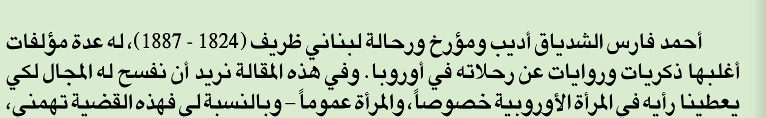
بعد ثلاثة عقود على نهاية الاتحاد السوفياتي، ومائة عام على ولادته، تتكرر حرب دموية في أوكرانيا، أول دولة انضمت إلى الاتحاد. تظهر إستونيا العداء الأكثر حدّة للروس. وفي الحرب الإعلامية بينهما، كان سيرغي لافروف الأكثر حدة هو أيضاً في الرد على المواقف الإستونية.

يدك فلاديمير بوتين أوكرانيا دكاً، ويحولها إلى دولة غارقة في البؤس والظلام، مُصراً على استعادة «حقوق روسيا التاريخية» فيها.

ليست «الحقوق التاريخية» حالة أولى أو منفردة، بل كثير من الأمم كان يوماً هنا أو هناك، أو خُيّل له. ها هو نتنياهو يعود إلى السلطة ومعه جميع «حراس الأعتاب». والتعبير مأخوذ من التوراة.



الممثلة الصينية تشو يي لدى وصولها إلى حفل افتتاح مهرجان طريق الحرير السينمائي الدولي في مدينة شيان الصينية (غيتي)



مشعل السديري

ابتغوا الخير عند الحسان

أحمد فارس الشدياق أديب ومؤرخ ورحالة لبناني ظريف (1824 - 1887)، له عدة مؤلفات أغلبها ذكريات وروايات عن رحلاته في أوروبا. وفي هذه المقالة نريد أن نفسح له المجال لكي يعطينا رأيه في المرأة الأوروبية خصوصاً، والمرأة عموماً – وبالنسبة لي فهذه القضية تهمني، لأنني تلميذ نجيب لكل من كانت له رؤيا في هذا المجال -.

وقال الشدياق: «إنني أكره في نساء الإفرنج تربية أظافرهن حتى تأخذ حدها في الطول، وترك شعورهن في القفا منفوشة مشعّثة، ونساء الأكابر منهن يستصحبن كلابهن في العواجل، وعندهن صنف من الكلاب يقعدنه في أحضانهن ويسمى كلب الحضن». ولا شك أن عمنا الشدياق قد زاد ثقافتي (الكلبية)، لأنني لأول مرة في حياتي أسمع عن كلب الحضن هذا، وبالمقابل يقول: «وعلى النقيض كنت أرى من النساء العبلات الحسناوات ذوات البشرة البيضاء الناعمة والغضة الرائعة، والواحدة منهن وهي تتصبب عرقاً في الصيف من حراثة الحقول، فهي تحمل الأثقال وتبذر وتحصد وتحطب، ومع هذا الشقاء فلا تزيد أجرة المرأة في اليوم الواحد على نصف شلن، فكنت أقول في نفسي ما أرخص الجمال في هذه البلاد، وما أقسى قلوب الرجال الذين يحوجونهن إلى هذا الابتذال».

والشدياق معه حق أن يتأثر، فمن هو المجنون الذي (يشوي أنثى) تحت أشعة الشمس؟! – خصوصاً إذا كانت (رعبوبة) -، لهذا تفتقت قريحته شعراً وقال:

فلو برزت سواعدهن يوماً
لشاعرنا لأنشد في ذهول
بربات الحقول يحق لي أن
أشبب لا بربات الحجول

غير أنه يستدرك بأن الجمال لا لون له، فقال يتمثل ببيت من الشعر وكأنه يعتذر ويريد أن يبتعد عن العنصرية:

رب سوداء وهي بيضاء عندي
فهي مسك إن شئت أو كافور
مثل حب العيون يحسبها الناس
سواداً وإنما هي نور

وأعتقد أن الشدياق لم يجرب (الشوكولاتة)، فلو أنه جربها لأضافها للمسك والكافور، غير أنني أريد أن أختم هذا الكلام أو المقال، بما أكده الشاعر، وهو صادق وأبصم على ذلك بإبهامي:

اسمع مقالة صب... وكن بحقك عوني
إن المليح مليح... يحب في كل لون

وهناك حديث شريف جاء فيه: ابتغوا الخير عند حسان الوجوه.

وهذا صحيح، ولكن على شرط ألا يصاحب ذلك (الحسن) غباء وبلادة وجهل، فيصبح مثلما قال أحمد شوقي:

وإذا النساء نشأن في أمية
رضع الرجال جهالة وخمولاً

وهذا هو مع الأسف ما تفعله حكومة (طالبان) هذه الأيام مع النساء المحرومات من التعليم.

الفن التشكيلي اللبناني يعبّر عن الانهيار

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

في لوحات يعرضها الرسّام علي شمس الدين في بيروت، تعبّر امرأة مرسومة وهي تضع بيوتاً على ظهرها أو تحملها في يديها، عن هجرة من المكان وتحمل معها الذكريات بفعل النزاعات والمآسي التي أصابت البلاد، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وترى الأستاذة الجامعية والناقدة التشكيلية الدكتورة مهى عزيزة سلطان أن انفجار الرابع من أغسطس (آب) 2020 الذي أسفر عن أكثر من 200 قتيل وستة آلاف جريح ودمّر أحياء عدة في بيروت، شكّل نقطة تحوّل، إذ إنّ «ثمة فناً تشكيلياً ما قبل الانفجار وفناً تشكيلياً ما بعده، تماماً كما شكّل سقوط جدار برلين في ألمانيا» حداً فاصلاً بين حقبتين فنيتين.

وتضيف أن الفن التشكيلي اللبناني «عاش هذا الحدث الكارثي الجلل الذي قلب الكيان اللبناني والمجتمع بأسره، وأدى إلى دمار نفسي واجتماعي واقتصادي».

من جهته، يشرح علي شمس الدين، 67 عاماً، أن اللوحات الثلاثين في معرضه التشكيلي الذي يُختتم هذا الأسبوع في «دار المصوّر» في بيروت ويحمل عنوان «اللامكان والزمن المفقود»، تتناول مَن «تهجروا من أماكنهم حاملين ذكرياتهم في قلوبهم وعقولهم ويبحثون في زوايا الأرض الأربع عن مكان يستقرون فيه». ويضيف: «تتحول الذكريات مجموعة صخور محمولة على أكتافنا».

وعن موضع الجمالية رغم المأسوية... يظهر الموضوع «بطريقة متباينة» في أعمال الفنانين وفق «سلطان»، التي ترى أن «طريقة الفنان في التعبير عن الواقع المظلم واليائس تحافظ على جماليتها وإن كان الموضوع مزعجاً ويائساً ومأسوياً، فيما ينعكس لدى البعض الآخر تفكيكاً وتدميراً وتشوهات».

ويستخدم علي شمس الدين مثلاً في لوحاته ألواناً عدة، بينها البني والبرتقالي والأصفر والأزرق، إذ يشدد على أن «التعبير عن الحزن لا يتم بالضرورة بألوان قاتمة، إذ لا تعود اللوحة فنية بل تصبح ملصقاً حزيناً بالشكل والمضمون ولا تصلح لأن تعلق على الجدار». ويضيف: «لا نستطيع إلا أن نعبّر بأسلوب جمالي، فاللوحة يجب أن تكون جميلة بصرياً وتحمل مضموناً».

وفي لوحة بعنوان «أمكنة ليست لنا»، يبدو فتى محاط بالطيور والأسماك التي يرسمها الأطفال عادة، «يمشي أمام أبنية جميلة لكنها مقفلة أمامه لأنها ليست له ولا ينتمي إليها، وعلى وجهه نظرة عتب وخيبة تعبّر عن اشتهاء مكان ليس بمتناوله».

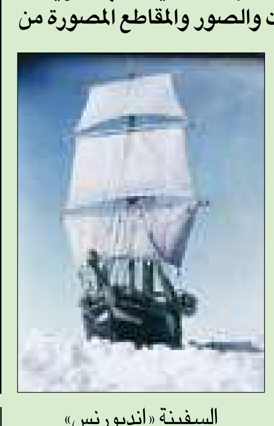


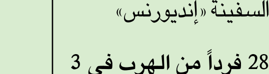
الفنان علي شمس الدين أمام لوحاته في بيروت (أ.ف.ب)

زر سفينة «إنديورنس» الغارقة من حاسوبك

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل أكثر من 100 عام اصطدمت السفينة «إنديورنس» بكتلة جليدية، خلال رحلة استكشافية في القطب الجنوبي. وانجرفت السفينة عبر بحر ودل لقرابة العام، قبل أن تتحطم في النهاية بفعل ضغط الثلوج، وتغرق في نوفمبر (تشرين الثاني) 1915، وفق وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ). ويمكن الآن العثور على المعلومات والصور والمقاطع المصورة من الرحلة الاستكشافية على موقع «إنديورنس22 دوت أورج»؛ وهو موقع أنشأته منظمة «فوكلاندس ماريتايم هريتدج تراست» المنظِّمة لرحلة إنديورنس. ويوفر الموقع الإلكتروني أكبر فرصة للاقتراب من الحطام؛ حيث إنه في ظل اتفاقية القطب الجنوبي الدولي، فإن إنديورنس تُعدّ أثراً تاريخياً لا يمكن لمسه.





السفينة «إنديورنس»

يُذكر أنه كان قد تمكّن طاقم السفينة المكون من 28 فرداً من الهرب في 3 قوارب نجاة إلى جزيرة إليفانت. ومن هناك انطلق قائد الرحلة الاستكشافية إرنست شاكلتون و5 من أعضاء الطاقم مجدداً في أحد قوارب النجاة في ظل أحوال جوية قاسية؛ لطلب المساعدة. وتوجهوا إلى جزيرة ساوث جورجيا المعروفة بصيد الحيتان التي كان فريق الرحلة الاستكشافية قد انطلق منها. وتمكّن شاكلتون وزملاؤه فعلياً من الوصول إلى الجزيرة في جنوب المحيط الأطلسي، وتمكنوا من تنظيم رحلة إجلاء للرجال الذين جرى تركهم في جزيرة إليفانت في أغسطس (آب) 1916. ومن حينها اعتُبرت إنديورنس مفقودة، وباءت كل المحاولات لتحديد موقع السفينة بالفشل، وذلك حتى مارس (آذار) من العام الماضي عندما وجد باحثون من الرحلة الاستكشافية «إنديورنس 22» الحطام بمساعدة روبوتيْ غطس.

حرارة موسكو تحطم الرقم القياسي

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

حطمت درجات الحرارة في العاصمة الروسية موسكو في أول يناير (كانون الثاني) الرقم القياسي المسجل سنة 1973، بارتفاعها إلى 4.5 درجة فوق الصفر، حسبما أعلن مركز «فوبوس» الروسي للأرصاد الجوية.

وأشار المركز إلى أن الرقم القياسي السابق سُجّل عام 1973، عندما وصلت درجات الحرارة إلى 4.2 درجة، وفقاً لوكالة الصحافة الألمانية (د.ب.أ). وأضاف: «اليوم تبلغ درجة الحرارة 4.5 درجة مئوية في موسكو».

الشرطة ورجال الحرس الوطني في الميدان الأحمر مع بداية العام الجديد (أ.ب)

3 ظواهر اقتران فلكي خلال 48 ساعة

القاهرة: حازم بدر

إذا كنت من محبي متابعة الظواهر الفلكية، فتابع أول 3 ظواهر فلكية في عام 2023، التي تبدأ باقتران القمر مع الحشد النجمي، المعروف باسم «الثريا».

ويبدأ الاقتران مع دخول الليل، ويستمر حتى بعد الساعة 3:30 صباحاً من فجر اليوم (الثلاثاء)، كما تشير الأجندة الفلكية التي يصدرها المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية بمصر، مع بدايات كل عام.

و«الثريا» عنقود نجمي في «كوكبة الثور»، يتكون من مئات النجوم، وهو أحد ألمع وأشهر العناقيد النجمية المفتوحة، ويتكون من نجوم فتية زرقاء ساخنة، تكونت من سحابة جزيئية قبل نحو 100 مليون سنة، وهو يقع على بعد 440 سنة ضوئية من الأرض، بجوار نجم «الدبران» في برج الثور.

وعلى الرغم من أن عنقود «الثريا» يتكون من عدة مئات من النجوم، فإن ألمع نجومه هي 7 فقط يمكن رؤيتها بالعين المجردة، ولذلك يطلق عليها «الشقيقات السبع».

ويقول أشرف تادرس، الأستاذ بقسم علوم الفلك بالمعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «القمر سيقترن مع حشد (الثريا) عند دخول ليل الاثنين، ويظلان متجاورين في السماء حتى غروب القمر بعد الساعة 3:30 صباحاً تقريباً من فجر (الثلاثاء)».

ويوضح تادرس، إلى أن الاقتران مصطلح فلكي، يشير بشكل عام إلى اصطفاف جرمين سماويين أو أكثر على خط واحد في السماء، وتحدث هذه الظاهرة بشكل دوري، وتكون ذات أهمية كبيرة لمحبي متابعة الظواهر الفلكية من الهواة، غير أن أهميتها بالنسبة للفلكيين تقتصر فقط على أن حدوثها يؤكد دقة حساباتهم الفلكية.

ويضيف أنه مساء (الثلاثاء) سيكون القمر، بالإضافة لاقترانه مع نجوم «الثريا»، مقترناً أيضاً مع كوكب المريخ (الكوكب الأحمر)؛ إذ يمكن رؤيتهما متجاورين في السماء حتى غروب المريخ بعد الساعة 4:20 تقريباً من فجر يوم 4 يناير (كانون الثاني).

الإجهاد اليومي مفتاح الشيخوخة الصحيّة

لندن: «الشرق الأوسط»

ماذا لو قلت لك إن الضغط العصبي يمكن أن يكون إيجابياً أيضاً؟ إنه مثلما يمكن أن يضرنا، فإنه أيضاً يلعب دوراً رئيسياً في تقوية جهازنا المناعي، وتحسين الأداء العقلي، وبناء المرونة التي نحتاجها للتنقل عبر تقلبات الحياة، مع تقدم العمر، حسب صحيفة (الغارديان) البريطانية.

وظهر هذا الأمر للمرة الأولى من خلال عمل طبيب نفسي أميركي يُدعى فردوس دابهار، الباحث في جامعة روكفلر في نيويورك، الذي كان يدرس العلاقة بين الإجهاد قصير المدى والجهاز المناعي كجزء من الاستجابة للمواجهة أو الفرار. وفي منتصف التسعينات، كان الضغط النفسي يُعد سيئاً بالإجماع تقريباً بالنسبة لنا، ولكن بالنسبة للدكتور دابهار كان هذا الأمر غير منطقي. من وجهة النظر الداروينية، غرائز البقاء لأسلافنا من السلالة الحيوانية كانت ستُصقل من خلال التعرض المتكرر للخطر.

ويقول الدكتور دابهار: «ليس منطقياً أن يكون الاجهاد كياناً سيئاً، وضاراً، وسلبياً على الدوام. إن الاستجابة للضغط الناتج عن المواجهة أو الفرار ضرورية للبقاء على قيد الحياة. يحتاج الغزال إلى هذه الاستجابة للفرار من فكي ومخالب الأسد، تماماً كما يحتاج الأسد إليها ليلتقط وجبته. لقد منحتنا الطبيعة الأم هذه الاستجابة لمساعدتنا على البقاء على قيد الحياة والازدهار، وليس للقضاء علينا».

وعلى مدى السنوات العشرين الماضية، أظهر الدكتور دابهار وغيره أن نوبات من الإجهاد قصير الأمد يمكن أن تساعدنا في العالم الحديث. وقد حصدت محادثة «تيد» للدكتور دابهار، الأستاذ الحالي في جامعة ميامي، حول التأثيرات الإيجابية للإجهاد أكثر من 30 ألف مشاهدة على موقع يوتيوب.

وعلى سبيل المثال، يساعد التوتر الناتج عن السباق المقبل في منح الأولوية لأنظمة القلب والأوعية الدموية والعضلات الهيكلية للرياضيين من أجل إنجاز الأداء الأمثل، بينما وجدت الدراسات الاستقصائية أن الإجهاد الناجم عن الحاجة إلى إنجاز العمل جنباً إلى جنب مع رعاية الأطفال يعني أن الآباء من المرجح أن يكونوا من العاملين المنزليين الأكثر إنتاجية مقارنة بالعمل المنفرد.

ويحفز كل من الإجهاد البدني والعقلي الخفيف إلى المتوسط إنتاج المواد الكيميائية في الدم التي تسمى «إنترلوكينات»، وتنشيط الجهاز المناعي، وجعله أكثر قدرة على مكافحة العدوى، بينما يمكن للإجهاد أن يؤثر حتى على نمو الأطفال قبل ولادتهم. الأطفال المولودون لأمهات تعرضن لضغوط يومية خفيفة أثناء الحمل، كانت لديهم مهارات نمائية أكثر تقدماً في سن الثانية، مقارنة بأطفال الأمهات اللاتي تمتعن بحمل هادئ نسبياً وغير مجهد.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية